كتاب مختار الحكم نسخ عمره ١٧

مكرر

٢٩

٢٤٧

١

٧٩٠٠ مكرر

صاحبه ومالكه يوسف ابن محمود

صاحبه ومالكه يوسف ابن محمود عفا الله عنه ولوالديه

صاحبه ومالكه يوسف ابن محمود عفا الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه

فاذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
وان امرت على رق انامله اقرّ بالرق كتاب الانام له

كتاب مختار الحكم

مما قاله ... الحكماء الابرار ... المبشر بن فاتك رحمه الله

ومحاسن الكلم

كتاب مختار الحكم في الفضائل والشيم من قبل التصوف

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتدبر واناب واستعد خلد الله ملكه الى الابد حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
٢٩٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من الموحدين وعدل بنا عن
سبيل الجاحدين وكشف لابصارنا عن البينات
والبراهين الذي علا ودنا وخلق الارض والسما وما
بينهما وما تحت الثرى وتفرد بالوحدانية الحقيقية
وتعزز بالصمدانية والجبروتية المذكور بكل
لسان المعبود في كل مكان الذي لا تحده
الالسنة ولا تحصره الازمنة ولا تحويه الامكنة
ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ المحمود على جميع الحالات
المامول عند الملمات المستجار به من البليات مسخر
الكواكب في بروج الافلاك ومعمر السموات بما خلق
من الاملاك وميسر انفس المطيعين للسعي في
الفكاك ومعطي المعتصمين علما وثقة بالادراك
وصلى الله على المختار من الخلايق والامين الكاشف

الغيوب الحقايق محمد الهادي الى احمد المذاهب
والطرايق وعلى آله الطيبين الطاهرين البررة
المرضيين وسلم تسليما اما بعد فاني لما سمعت
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما انفق منفق ولا
تصدق متصدق افضل من كلام الحكمة اذا تكلم
به الحكيم والعالم فلكل مستمع منه منفعة وقوله
عليه السلام نعم الهدية ونعمت العطية الكلمة
من كلام الحكمة يسمعها الرجل المومن ثم ينطوي
عليها حتى يهديها لاخيه المومن وقال عليه السلم
الحكمة ضالة المومن اينما حيث وجدها
ولا يبالي من اي وعاء خرجت وكنت قد قرات
كتبا فيها اشيا من آداب الحكماء اليونانيين
ومواعظ العلماء المتقدمين فرايت فيها وصايا العقل
ومواعظ الناطقة بقلبي وآدابا استحسنتها نفسي
يكثر انتفاع المتدبر لها وتعظم فايدة العامل بها
فيها جذب الى فعل الخير وتنبيه على حسن السياسة
وترغيب في التزود الى الاخرة فحداني ذلك على

ان جمعت منها في كتابي هذا ما رايته نافعًا من موعظة
لهم حسنة ووصية بالغة ونادرة عجيبة مما فيه
رياضة لنفس القاري له وتهذيب لاخلاقه وتحريض
له على الافعال المرضية والسجايا الحميدة وتزهيد
في الدنيا الفانية وتسلية عن المصايب العارضة
وترغيب فيما عند الله سبحانه فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العلم كثير فخذوا
من كل شي احسنه وقال بعض الحكماء ان لكل شي
خاصية وخاصية العقل حسن الاختيار فتخيرت
من اقاويل هولاء الحكماء ما رايته نافعًا في عاجل
او آجل واعتمدت في ذلك على انتخاب كلام الالاهيين
منهم الموحدين من جملتهم اذ كانت اقاويلهم شافية
ومقاصدهم صحيحة واسعتهم باللاحقين بهم في
الحكمة المشهورين بالافعال الحسنة ولم يمنعني
اختلاف مذاهبهم وتباين طرقهم وتقادم عهدهم من
ان استمع اقاويلهم واتبع احسنها كما قال الله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب واترك
ما سوى ذلك مما خالف حكم الشرع او العقل فاكون
كالنحلة التي تتناول من كل زهرة اطيبها وتترك
اخبثها اتباعًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
خذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال بعض الحكماء
خذوا اللولؤ من صدف البحر والذهب من التراب
والحكمة ممن قالها وقال اخر خيرا لكنوز العمل
الصالح وادراك الادب ان تقبس من حيث كان
وقيل لبعضهم ما بالك لا تانف من التعلم من كل
احد قال ذلك لعلمي بان العلم نافع من حيث اصيب
وقال اخر لا تاخذ من كل انسان جميع ما عنده
لكن محمود ما يظهر لك منه فقط فان التفاحة ليس
ننتفع برايحتها فقط بل باكلها والنظر اليها والزهر
برايحته والنظر اليه وورد الدفلي بالنظر والنخلة
بثمرها فخذ من الانسان اجمل ما عنده الا ان يكون
كل ما عنده جميلا فتاخذه كله وقال بعض الحكماء
انه ليس من احد يخلو من عيب ولا حسنة

فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا نقص به
فيه قال الشاعر في هذا المعنى شعر
اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري
فاثبت من اقاويلهم احسنها وعلقت من نوادرهم انفعها
وتركتهم وما سوى ذلك من امرهم الى الله الخلاق
العليم بنا وبهم وهو البصير بعباده ونسله التوفيق
للصواب والهداية الى الرشاد وهو ولي ذلك بمنه ومجده

فصول من كلام شيث النبي عليه السلم

اسمه عند اليونانيين اوراني الاول وهو اول من
اخذوا عنه الشريعة والحكمة قال انه يجب ان
يكون في المومن والحنيفي ست عشره فضيلة الاولى
المعرفة بالله جل اسمه وباهل طاعته وتقديسه والسمائيين
والملائكة الروحانيين وحملة العرش والثانية
معرفة الخير ومعرفة الشر فاما الخير فليرغب
فيه واما الشر فليحذر من فعله والثالثة السمع
والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله عز وجل

في الارض وملكه امر العباد والرابعة بر الوالدين
والخامسة اصطناع المعروف بقدر الطاقة والمساد سة
مواساة الفقراء والسابعة التعصب للغريب
والثامنة الشجاعة في طاعة رب العالمين والتاسعة
العصمة عن الفجور والعاشرة الصبر بالايمان واليقين
والحادية عشره صدق اللهجة والثانية عشره
العدل والثالثة عشرة القنوع في الدنيا والرابعة
عشرة الضحايا والقرابين شكرا لله تعالى على ما اولى
خلقه من النعم والخامسة عشره الحلم وحمد الله جل
اسمه على مصايب الدنيا بغير تململ والسادسة عشرة
الحيا وقلة المماراة وقال عليه السلام سبيل الملك
كما يحب ان يكون رعيته تحت طاعته كذلك يلزمه
ان يكون هو المتفقد احوالهم قبل حال نفسه في جميع
امورهم لان صورته معهم صورة النفس في البدن وقال
ان ظن الملك انه يجمع مالا من ظلم فقد ظن عجزا
ولا جمع للمال الا من عمارة الارض وقال ان غفل
الملك عن النظر في امور رعيته وجيوشه واعدايه

يوما شغل فكره وشوش خاطره واسهر عينه شهرا
فان غفل يومين حل به ذلك شهرين هذا ان سلم من
امر بغتة فيذهب ملكه ٭ وقال ما احسن حال الرعية
واولياء الملك اذا كان ملكهم لطيف العقل صحيح الراى
عالما بالحكمة وما اسوا حالهم اذا عدم من هذه
الخصال شيا ٭ وقال اذا استهان الملك بصغر الاشياء
صار كبيرا كالعلة في البدن متى لم يدرك علاجها
ولدت سقما للبدن ٭ وقال ان اغتر الملك بالملق
والمنطق اللطيف من عدوه ولم يفتقد اثاره ويتبع
اعماله فلا يامن من وثوبه عليه فان وثبة الاسد
على غفلة هو هلاك الموثوب عليه ٭ وقال سبيل
الملك ان لا يغفل عن تعليم ولده ساير العلوم التي
بها قوام مملكته والعدل في رعيته وسياسة جيوشه
ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب ويلزمه الجد
ومجانبة الهزل ٭ وقال يجب على الملك ان يبين نعمته
على اهل الفضل والعلم وطالبه ليحثوا انفسهم في الزيادة
٭ وقال سبيل الملك اذا اراد ان يستخدم متصرفا

في شي من اعماله ان يسال عن اخلاقه وصبره وتدبيره
لنفسه ومنزله فان كان حسن الخلق سديدا للسياسة
لساير احواله فيه الدين والصبر على الاشياء العارضة
فليستخدمه وان كان ضد ذلك فلياخذ منه حذره لكيلا
يسي السياسة فيما هو لسواه ٭ وقال تصبر في الامور
فان الاستعجال يسرع الغضب ٭ وقال القلوب الفارغة
موكلة بالشهوات ٭ وقال صديق في الله يودك
خالصا خير من اخ شفيق يتمنى ميراثك عاجلا ٭ وقال
كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله ٭ وقال
من لم يعرف مقدار جميل يعاتب به فاستنذ له
الصواب يفعل به
بالقبيح كذلك العبيد ٭ وقال غربة الجهول ذل ٭
وقال اغنى الغنى صحة الجسم واجل السرور سعة
الصدر ٭ وقال طاعة المحبة والود ارجى من
طاعة السلطنة والهيبة ٭ وقال نعم المودب التجارب
ونعم الوفا النظر في العاقبة ٭ وقال افضل امر
الدنيا واشرفه حسن الثناء وفي الاخرة النجاة
في المعاد ٭ وقال الصمت ولا محاورة الجهال

والانفراد ولا مواصلة الاشرار ❁ وقال المجهول عند
السلطان الجاير خير من العزيز العظيم الجاه عند
وقال العقيم ولا الولد البليد ❁ وقال القرب
من العاقل القليل البخت خير من الجاهل الكثير المال
وقال الحكمة تورث صاحبها فراش التواضع وبها تنال
معرفة الامور وبها تحسن النية وتنزل الرحمة وتعدل
السلطان وتسع الرضا وتنفق المسالمة وتجتمع الاراء
وتزداد الورع وتكثر البر وتظهر الاخيار وتقل
الذنوب ❁ وقال قد ظلم من التمس اسم الحكمة
بغير استحقاقها وجهل من ظن ان له ليها مع النعم سبيلا

حكم ارميس وادابه وهو ادريس النبي صلوات الله عليه وسلامه وشي من اخباره

ولد هرميس الهرامسة بمصر في مدينة منف منها وهو باليونانية
ارميس فقيل هرميس ومعنى ارميس عطارد ويسمى ايضا
عليه السلام عند اليونانيين طرسمين وعند العرب

ادريس وعند العبرانيين خنوخ وهو ابن يارد بن مهلائيل
بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام وكان
قبل الطوفان الكبير الذي غرق الدنيا وهو الطوفان
الاول وكان بعده طوفان اخر غرق اهل مصر فقط وكان
في بداية امره تلميذا لغوثاذيمون المصري وكان غوثاذيمون
احد انبيا اليونانيين والمصريين وهو اوراني الثاني
عندهم وادريس اوراني الثالث عليه السلم وتفسير
اسم غوثاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر
ودار الارض كلها وعاد الى مصر ورفعه الله اليه بها
قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين
وثمانين سنة ودعا الخلايق من اهل ساير الارض الى
البارى عز وجل باثنين وسبعين لسانا واتاه الحكمة
فكلمهم بلغاتهم المختلفة وعلمهم وادبهم وبنى لهم ماية
مدينة وثماني مدن عظام اصغرها الرها وكان اول
من استخرج علم النجوم واقام لكل اقليم سنة تليق بهم
وتقارب اراهم وخدمته الملوك واطاعه اهل الارض
كلها واهل الجزاير التي في البحار وخدمه اربعة ملوك

الصواب قينان ..

وكل واحد منهم ولي بامره عليه السلام الارض كلها
فاولهما ايلاوس وتفسيره الرحيم والثاني ابنه اوس
والثالث اسقلفيوس والرابع آمون وهو ابسيلوخش
ودعا الى دين الله والقول بالتوحيد وعبادة الخالق
وتخليص النفوس من العذاب وحرض على الزهد في
الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الاخرة
وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم
وصيام في ايام معروفات من كل شهر والاقدام على
الجهاد لاعداء الدين والزكوة عن الاموال ومعونة
الضعفا بها وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة
والحيض ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير
والحمار والجمل والكلب وغيرها من الماكل وحرم السكر
من كل شي من المشروبات وشدد فيه اعظم تشدد
وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة وصلوات
فيها وقربانات منها لدخول الشمس رؤس البروج
ومنها لروية الهلال واوقات القرانات وكلما
صارت الكواكب الى بيوتها واشرافها او ناظرت

٨

كواكب اخر قربوا قربانا والقرابين فيما جا به ثلثة اشيا
البخور والذبايح والخمر ويقربون من باكورة الاشياء
من رياحين الورد ومن الحبوب الحنطة والشعير ومن
الفاكهة العنب ومن الاشربة الخمر ووعدهم انه سياتي
بعده عدة انبيا وعرفهم ان من صفات النبي المبعوث
ان يكون بريا من المذمات والافات كلها كاملا
في الفضايل الممدوحات كلها لا يقصر عن مسلة يسل
عنها مما في السموات والارضين وان يدل على ما فيه
الشفا من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في كل
ما طلبه من انزال الغيث ورفع الافات وغير ذلك
من المطالب وان يكون مذهبه ودعوته مذهب
الذي يصلح به العالم وتكثر عمارته ورتب الناس
ثلث طبقات كهنة وملوكا ورعية ومرتبة الكاهن
فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسال الله في نفسه
وملكه ورعيته وليس للملك ان يسال الله في شي
الا في نفسه ورعيته وليس للرعية ان تسال الله
شيا الا لانفسها فقط وكان عليه السلام

رجلًا آدم اللون تام القامة اجلح حسن الوجه كث
اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين
ضخم العظام قليل اللحم براق العينين اكحل متانيا
في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضا اذا مشى اكثر
نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسه يحرك
اذا تكلم سبابته وكانت مدته على الارض اثنين وثمانين
سنة وكان على فص خاتمه الذى يلبسه في كل يوم
الصبر مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى فص الخاتم
الذى يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد الاعمال
الصالحة وعلى فص خاتمه الذى يلبسه اذا صلى على
ميت الاجل حصاد الامل والموت رقيب غير غافل
وعلى المنطقة التى يلبسها دايمًا النظر في العاقبة
يورث سلامة النفس والبدن من الاعراض المؤذية
وعلى المنطقة التى يلبسها في الاعياد حفظ الفروض
والشريعة تمام الدين وتمام الدين كمال المروة
وعلى المنطقة التى يلبسها وقت الصلوة على الميت من
نظر لنفسه فاز وشفاعته عند ربه اعماله الصالحة

وانهت شريعته وهى الملة الحنيفية وتعرف ايضًا
بدين القيمة الى مشارق الارض ومغاربها وشمالها
وجنوبها وطبقت الارض باسرها حتى لم يبق على وجه
الارض آدمي الا وهو يدين بها وكانت قبلته
الى حقيقة الجنوب على خط نصف النهار

مختار مواعظ هرميس واٰدابه

وهو عليه السلم ادريس النبي المثلث بالنبوة والحكمة
والملك قال لن يستطيع احدكم ان يشكر الله عز وجل
على نعمه بمثل الانعام بها على خلقه ❁ وقال من
اراد بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يديه اداة
الجهل وسيء العمل كما ان الصانع الذى يعرف
الصنايع كلها اذا اراد الخياطة اخذ التها وترك
آلة النجارة واذا اراد الكتابة اخذ آلتها وترك
آلة الخياطة فحب الدنيا وحب الاخرة لا يجتمعان
في قلب ابدًا ❁ وقال ايها الانسان اذا اتقيت
ربك وحذرت الطرق المؤدية الى الشر لم تقع فيه
❁ وقال لا تمل مع الهوى وحلاوة الدنيا

قلت المعابد العظيمة هي المسجد الحرام ومسجد الاقصى وقيل مسجد الكوفة ثم مسجد عمرو بن العاصي بمصر ثم المسجد الاموي بدمشق الشام ثم المسجد الابيض بمدينة الرملة من ارض فلسطين وهي من الاراضي المقدسة قريبة من بيت المقدس ١٠٤٩ هـ

الصلاة لك عن الشغل بمعادك فتكون كالغريق
المشتغل عن التدبير لخلاص نفسه بحمل بضاعة ثقيلة
قد اغترّ بحسنها وهي سبب عطبه ❁ وقال خير الدنيا
حسرة وشرّها ندم ❁ وقال لم يكن البشر
ليهتدوا الى معرفة عظمة الله عزوجل لولا ان
عرّفهم نفسه وهداهم الى عبادته بالوساطة من انبيايه
وحملة وحيه المختارين المصطفين الناطقين
عن روح القدس المرشدين الى تقوى الله وسبيل
طاعته الموقفين لنا على حدود اوامره وزواجره
وحفظ نواميسه وسننه والسلوك في مذاهب رضاه
المودية الى الحيوة الدايمة والنعيم المتصل ❁ وقال
لا ترفعوا دعاكم الى الله بالجهالة ولا بالنيات
المدخولة ولا تعصوه ولا تتعدّوا حدوده ونواميسه
ولا يجترئ احد منكم في معاملة اخيه الى ما
يكره ان يعامل بمثله واتفقوا وتحابّوا وتآبروا
على الصوم والصلوة جماعة ببصاير صافية نقية ونيات
غير منقسمة ولا مشوبة وتوادّوا على طاعة الله عزوجل

والتقوى له واسعوا للخير واجتهدوا فيه وليكن
تاديتكم فرايض الله عليكم بالتمام والكمال والخشوع
والخضوع من غير عجب ولا استكبار واياكم
والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاخبات والتواضع
كيما تستثمروا ثمار الخير من اعمالكم ❁ وقال
ابعدوا عن مخالطة الخونة والفسقة ومبتغي
الضلال ومقابح الاعمال ❁ وقال لا تحلفوا كاذبين
ولا تهجموا على الله باليمين واعتمدوا الصدق
حتى يكون نعم من قولكم نعم ولا تتورّعوا عن لام
تحليف الكاذبين بالله جل ذكره واياكم ان
تشاركوهم في الاثم اذا علمتم منهم الحنث وليكن
الاثر في نفوسكم ان تكلوهم الى الله عالم السراير
فحسبكم به من حاكم بعدل وناطق بفضل يوم يجزي
المحسن باحسانه والمسيء باساته ❁ وقال اعلموا
واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي الحكمة
الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير
والفاتح لابواب الفهم والعقل لان الله سبحانه وتعالى

لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه ورسله
بروح القدس فكشفوا لهم عن سراير الديانة وحقايق
الحكمة لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد ❁ وقال
استشعروا الحكمة واتبعوا الديانة وعودوا انفسكم
الوقار والسكينة وتحلوا بالآداب الحسنة
الجميلة روّوا في اموركم ولا تعجلوا ولا سيما في
مجازاة المسيء واجعلوا الحياء ملء وجوهكم والخيفة
من الله حشو جنوبكم وتدبروا بالصحة والاستقامة
واحذروا عواقب الندامة فبسلوك هذه السبل
تصير النفس حرة معتوقة من رق الجهالة
وعبودية الحداثة ❁ وقال وان يكن من احدكم
فرطة او ارتكب منكرا فليقلع عنها ولا تحمله
السلامة منها على المعاودة اليها بل على التوبة
والاقلاع عنها فانها وان سترت عليه في الدنيا
فانه يفتضح بها يوم الدين ويجازى عنها بعقوبة لا
رحمة معها ❁ وقال تادبوا بآداب الله
التي دعاكم اليها وامركم بحفظها واتبعوا الحكما

والعلما وخذوا عنهم الفضايل ولتكن شهواتكم مصروفة
الى طلب الحمد واستحقاق المدح ولا تصرفوها الى
الشرور ومقابح الامور ❁ وقال ولا تحرزوا واهربوا
من المآكل الخبيثة واحتشموا المكاسب الدنية فانها
وان ملأت اكياسكم من المال فانها تفرغ قلوبكم
من الايمان وعودوا نفوسكم اكرام الاخيار
والاشرار اما الاخيار فمن اجل خيرهم واما الاشرار
فلاستكفاف شرهم ❁ وقال تحفظوا من مخالطة
القوم الذين لا يهتدون الى الحق ولا يكملون
لمعرفته ولا يتعلقون منه بعصمة غير انهم يسمعون
سماعا ولا يعقلونه فعا لا لا تنصبوا المكاره الناس
الحبايل ولا تبغوا لهم الغوايل ولا تسعوا لهم
في المضرة فان ذلك لا يخفى ومتى خفي في الاول
لم يخف في المستانف وارفعوا انفسكم عن ان
تفعلوا هذا الفعال او تقوموا هذا المقام ❁ وقال
اجمعوا بين محبة الديانة والحكمة وقفوا نفوسكم
على تعليمها وان قدرتم على ان يكون زمان مقامكم في هذه

الدنيا مصروفا باسره الى ذلك دون غيره فافعلوا
ومتى كنتم بهذه الصفة سهل عليكم ما يصعب على
غيركم وكان ما يحصل لكم من شرف الفضيلة انفع من
ذخاير الذهب والفضة وساير اصناف القنية
اذ كانت عروض الدنيا تفنى ولا تبقى وثواب الله
يبقى ولا يفنى ❁ وقال ساووا بين باطنكم
وظاهركم في المخاطبات بينكم ولا تكن السنتكم
مخالفة لضمايركم وقال اطيعوا رؤساكم واخضعوا
لسلطانكم واكرموا كبراكم وبروا مؤدبيكم
ولتغلب عليكم محبة الله والحق ولا تخالفوا الراي
الصواب ومشاورة النصحاء لتامنوا الندامة وتسلموا
من الملامة ❁ وقال وليكن افواهكم مملوة بحمد الله
وشكره عند الشك تجوزوا في الحكم ولا تستعملوا
النفاق ولا تزكوا الخونة ولا تخونوا الازكياء
وليكن الفقر مع الاستقامة احب اليكم من الثروة
مع الاثم فان المال يفنى واعمال البر والخير تبقى ❁
وقال لا تحبوا كثرة الضحك والهزل ولا تطنزوا

[illegible]

بالناس وان ظهرتم من احد على عاهة او عورة او حالة
مذمومة فلا تعيبوه ولا تضحكوا منه بل اعتبروا
وارجعوا الى الله فان البشرية تجمعكم وانتم وهو
من طينة واحدة خلقتم وليس الضاحك منه بامن
من ان يناله مثله في المستانف والواجب عليكم
اذا رايتم ذوي البلوى ان ترفعوا نواظركم الى الله
سبحانه وتحمدوه على العافية وتسلوه الاعادة ❁
وقال اذا جاء لكم المخالفون لكم في الدين
بالفظاظة وسوء القول فلا تقابلوهم بمثل ذلك
بل الرفق والدلالة والهداية ولطف المخاطبة
واعتصموا بالله وقولوا باجمعكم ❁ اللهم اصلح بريتك
واجر عليهم من قضايك وقدرك ما تقودهم الى الالفة
والسلم والايمان والهدى ❁ وقال اكثروا من الصمت
في المحافل ولا تطلقوا السنتكم بحضرة المتحفظين
عليكم بما عسى ان يجعلوه سلاحا يضربونكم به
واقلوا المراء والهذر والفضل من القول ❁ وقال
حيوة النفس في الحكمة والحكمة في الايمان

بالله والايمان بالله في حفظ الدين اولا تعلمون
ان الحكمة والايمان بالله لا يفترقان ان وجد
احدهما وجدا الاخر وان عدم عدم ٭ وقال لا
يمكن ان يكون الانسان عادلا وهو غير خايف
من الله عز وجل وانما يكون العدول عدولا اذا استكثروا
من خشية الله وبذلك يكتسب روح القدس في يوم
القيامة وتفتح له ابواب الفردوس وعالم النور حتى
تسبح انفسهم مع النفوس المطهرة العاملة مع الله
سبحانه وتعالى المستحقة للحيوة الابدية وقال
احذروا مصاحبة الاشرار والحساد والمشتملين
على العداوات والاحقاد والسكارى والجهال
واذا هممتم بالخير فقدموا فعله لئلا يعارضكم
سواه فتتوقفوا عنه وقال لا تغبطوا الفاسق على
على ان يواتيه الحظ فان استمتاعه قليل وعاقبته
الوبال والله لا يصلح اعماله ٭ وقال روضوا اولادكم
بالتعليم من الصغر وقبل ان كبروا لئلا يتمردوا
عليكم ويميلوا الى الشرور ويلحقكم الاثم فيهم

وقال ولكن همتكم مصروف الى الله رب السماء ٭
والارض سبحانه وارفعوا اليه صلواتكم ودعائكم
بصفاء من ضمايركم وعلى غير شوب من خواطركم
فانكم ان تناجوه بقلوب سليمة واعتقادات مستقيمة
يسمع منكم ويستجب لكم ويبلغكم امالكم ويفتح
لكم ابواب الرشد في مساعيكم ومتوجهاتكم
ويعصمكم من افكار السوء ويحفظ انفسكم من
المكاره وينجكم من فخاخ الاثام ويرد عنكم المخاوف
ويكب روس اعدائكم تحت اقدامكم ٭ وقال
واذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل
دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية متنزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله
يستنجس القلوب الملطخة والنيات المدخولة ومع
صيام افواهكم من الماكل فلتصم جوارحكم من الماثم
فان الله لا يرضى منكم بان تصوموا من المطاعم فقط
لكن من المناكير كلها والفواحش باسرها ليت شعري
ما يغني عنكم الصوم اذا كانت افعالكم مذمومة

وبصايركم مشوبة وواظبوا في صيامكم على بيوت الله
واعمروها بالصلوة والدعاء ولا تستكثروا بالعبادة
ولا تروموا بها السمعة والشهرة بل استعملوها بالتذلل
لله والاستكانة واذا اديتم فرايضكم وعيدتم
اعيادكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بحرمكم
واولادكم فاذكروا اهل الضر والمسكنة ومدوا
ايديكم اليهم بالبر والمواساة ❁ وقال نفسوا عن
المكروبين فرجوا عن المحزونين افتدوا الاسارى
عالجوا المرضى اكسوا العراة اضيفوا الغربا اطعموا
الجياع ارووا العطاش عزوا المصابين خلصوا المظلومين
ممن ظلمهم ❁ وقال لا تزيدوا المحزونين حزنا ولا
تصيروا مع خطوب زمانهم عونا عليهم بل سلوهم وعزوهم
وعاونوهم وعاضدوهم وواسوهم بالقول الحسن والفعل
الجميل وان كانوا ممن اسلفوكم الاساة فاغتفروا
لهم وانتصروا بهم على ما نالهم من العقوبة ❁ وقال
اكتسبوا الاصدقاء وقدموا الاختيار لهم قبل الاستنامة
اليهم ولا تعجلوا بالثقة بهم قبل المحنة لهم لئلا

يلحقكم الندم وتنالكم منهم المضرة ❁ وقال من
اعطاه الله فضلا في دنياه فلا يفخرن به على اخيه
ولا يتداخله الكبر والتعاظم ولكن ذلك الفضل
محتقرا في عينه فان الله عز وجل خلق الفقراء والاغنياء
خلقا واحدا وهم عنده سواء ❁ وقال لا يندر
منكم عند الغضب كلمة الفحش فانها تزيدكم
العار والمنقصه وتلحق بكم العتب والمحنة وتجر
عليكم المآثم والعقوبة ❁ وقال من كظم غيظه
وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد
غلب الشر كله ❁ وقال لا ينبغي لطالب الحكمة
ان يكون طلبه اياها ورغبته فيها لثواب عليها
او ثمن لها ولكنه ينبغي ان يكون ذلك منه رغبة
لنفسه فيها لفضلها على كل شي سواها ❁ وقال
اذا كانت الحكمة خالصة فهي معدن كل سعادة
ومظهرة كل ادب وماحقة كل سوء ❁ وقال خير
الملوك شرفا من بدل سنة السوء في مملكته
الى السنة الصالحة وشرهم من بدل السنة الحسنة

الى السنة السوء ۞ وقال الدليل على غريزة
الجود والسماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع
الصدق عند السخط وعلى غريزة الحلم العفو عند
الغضب ۞ وقال من سره مودة الناس اياه
ومعونتهم له وحسن القول منهم فيه حقيق بان
يكون على مثل ذلك لهم ۞ وقال من احب ان
يجاد عليه عند فاقته فليجد مما وسع له فيه
على اهل الحاجة اليه ۞ وقال من فضل العلماء وقصد
العدل واستفاد العمل الصالح واجتهد في
طلب الحكمة وتزين بالادب اصاب ما يرغب
فيه من خير الدنيا والاخرة ۞ وقال اعظم الناس
مصيبة في الدنيا والاخرة من لم يكن له عقل
ولا حكمة ولا له في الادب رغبة ۞ وقال
من منع ما عنده من العلم والادب للصالحين
قوى بذلك جهل الاشرار ومن منع العلم لمستحقه
منعه الله منفعته في الدنيا والاخرة ۞ وقال
لا يبخل بالعلم على مستحقيه الا جاهل قليل العلم وان

وان لم يكن قليل العلم فهو دني الهمة حساد ۞
وقال من جاد بالعلم والحكمة افضل ممن جاد
بالمال وابقى لذكره لان المال يفنى والعلم يبقى ۞
وقال السلامة الا يعادي المرء احدا ولا يكون منه
اساءة الى من عاداه واضربه ان حسن اليه ولين له
القول فان من افضل اعمال العلماء ثلثة اشياء ان
يبدلوا العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر برا
۞ وقال الصالح من خيره خير لكل احد ومن يعد
خير كل احد لنفسه خيرا ۞ وقال ما اقل منفعة
المعرفة مع غلبة الشهوة وما اكثر قلة المعرفة (سعة)
مع ملك النفس ۞ وقال لا تستقل شيا من زيادة الله
عز وجل لك فتستنفر بقيتها منك ۞ وقال الموت
كسهم مرسل وعمرك بقدر مسيره نحوك ۞ وقال
من اوكد اسباب الحلم رحمة الجهال ۞ وقال
ربما شرق شارب الماء قبل ريه ومن تجاوز الكفاف
لم يغنه الاكثار ۞ وقال الساعي كاذب الى
من سعى اليه او خاين لمن سعى فيه ۞ وقال المزاح

يفني الهيبة كما تفني النار الحطب ۞ وقال الحاسد
يكثر ودّه في اللقاء وبغضه في المغيب واسمه
صديق ومعناه عدو ۞ وقال اللحظ طرف
الضمير ۞ وقال الفرصة سريعة الفوت بطيئة
العودة ۞ وقال لا اشجع من بري ولا اجبن من
مريب ۞ وقال من جرى في عنان امله عثر باجله
۞ وقال كان الحاسد انما خلق ليغتاظ ۞ وقال
اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها ۞
وقال ان الغضب اذا كان له سبب يعرف كان
الرضا سهلا يسيرا واذا كان بلا سبب كان الرضا
صعبا مستصعبا وذلك لان المحال غير موجود
على كل حال ۞ وقال المستشير على طرف
النجاح ۞ وسئل ما الذي يهد الرجل فقال الغضب
والحسد وابلغ منهما الهم ۞ وسئل ما بال العلما ياتون
ابواب الاغنيا اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلما
فقال لمعرفة العلما بفضل الغنى وجهل الاغنيا
بفضل العلم وان العلم ممدوح بكل لسان متزين

به في كل مكان ۞ وقال العقل بغير ادب كالشجرة
العاقل والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة ۞
وقال ايضا العلم بالخير والسر هو تمام العلم وتمام
العلم يكون تمام الحكمة وتمام الحكمة سلامة
العاقبة ۞ وقال ما ينبغي للعالم ان يطلب طاعة غيره
غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه ۞ وقال من
عرف الجهل كان عاقلا ومن جهله كان جاهلا ومن
جهل صورة الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل
ذاته كان بغير ذاته اجهل ۞ وقال الناس اثنان
طالب لا يجد وواجد لا يكتفي ۞ وقال الحكمة
انما هي كالجواهر في الصدف في قعور البحار فلا تنال
الا بالغواصين الحذاق ۞ وقال لا تبهج بكمال
العقل من لم تكمل عفته ولا بكمال العلم من لم يكمل
عقله ۞ وقال الادب صورة العقل فحسن عقلك
ما قدرت ۞ وقال العاقل لا تدعه غيره يفرح
بما ظهر من محاسنه ۞ وقال النصح بين الملا تقريع
۞ وقال اعادة الاعتذار تذكير للذنب ۞

وقال ما عفا عن الذنب من قرّع به وقال الجاهل
صغير وان كان شيخًا والعالم كبير وان كان
حدثًا ∴ وقال الدنيا تهين من كانت تكرمه والارض
تاكل من كانت تطعمه ∴ وقال غضب الجاهل
في قوله وغضب العاقل في فعله ∴ وقال الميت يقلّ
الحاسد له ويكثر الكذاب عليه ∴ وقال يكفيك
من الحاسد انه يغتمّ وقت سرورك ∴ وسئل عن شيخ
له زوجة فقال من لا يقدر على ان يسبح في البحر
كيف يقدر على ان يحمل على عنقه آخر ∴ وقال
اجتنب مصاحبة الكذاب فانه مثل السراب
يلمع ولا ينفع ∴ وقال من تجرّى لك تجرّى عليك
∴ وقال من كثر حقده قل عتابه ∴ وقال
الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن العمل للعاقبة
والهمّ بالحادثة عن الحيلة لدفعها ∴ وقال من
مدحك بما ليس فيك فلا تامنه ان يذمّك بما ليس فيك
وقال الغضب يصدي العقل حتى لا يرى صاحبه حسنًا
فيفعله او قبيحًا فيتجنبه ∴ وقال من تكلّف ما لا

يعنيه فاته ما يعنيه ∴ وقال عار الفضيحة يكدر
لذتها ∴ وقال لا تقطع اخاك لا بعد عجز الحيلة
عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فتسدّ
طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب ان تردّه
عليك وتصلحه لك ∴ وقال خير الاصحاب من
نسي ذنبك فلم تقرعك به ومعروفه عندك فلم تمنن
به عليك ∴ وقال اعط الحق من نفسك فان لم تعطه
منها كان الحكم خصمك ∴ وقال نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة ∴ وقال اخوان السوء كشجرة
النار يحرق بعضها بعضًا ∴ وقال رب كلام جوابه
السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة
الاعراض عنها اصوب ∴ وقال افضل ما خلق الله
تعالى في هذا العالم الناس وافضل ما في الناس
العقل وافضل امور العقل تدبير صاحبه بالعدل
وكف نفسه عن الذنوب ∴ وقال الاحمق لا يحسن
شي من القبح والجاهل الذي اذا احسّ بشي ظن غيره
والجبان الذي يخاف ما لا يحسّ به ∴ وقال احمد

الاشياء عند اهل السماء والارض لسان ناطق صادق بحق
والعدل ❁ وقال الخير والشر واصلان الى الناس
لا محالة والويل لمن جرى وصولهما الى الناس على
يديه ❁ وقال ينبغي للملوك وذوى السلطان
ان لا يملكوا ويسلطوا الا من له رحمة ومودة
لكل احد مثل ما يكون عند الاب الرحيم المحب للولد
الكريم عليه ❁ وقال غاية النفس المنطقية
المعرفة الحقيقية وغاية فعل القوة الشهوانية المحبة
وغاية فعل القوة الغضبية السلامة ❁ وقال كفى
بالظفر شفيعا للمذنب الى الحكيم ❁ وسيل
عن الجود فقال هو ان تجود بمالك وتصون نفسك
عن مال غيرك ❁ وقال هب ما انكرت لما عرفت
واغفر ما اغضبك لما ارضاك ❁ وقال امر الدنيا
اقصر من ان يطاع فيها الاحقاد ❁ وقال قابل
غضبك بحلمك وجهلك بعلمك ونسيانك بذكرك
❁ وقال الحيا في الصبي اجمل من الخوف لان
الحيا يدل على العقل والخوف يدل على الرهبة

والقطوني

❁ وقال تزود من الخير وانت مقبل خير من
ان تتزود منه وانت مدبر ❁ وقال لتلميذه فواطيلس
افهمت ما قلت لك قال نعم قال لا ارى عليك اثر
الفهم قال وكيف ذلك قال لا اراك مسرورا والدليل
على الفهم السرور ❁ وقال من لم يسكن موضعا
فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق
قايم ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده
❁ ووصى بسيلوجيس وهو امون الملك فقال
اول ما امرك به تقوى الله عز وجل وايثار طاعته
ومن تولى امر الناس فقد يجب عليه ان يكون ذاكرا
ثلثة اشياء اولها ان يده مطلقة على قوم كثير
والثاني ان الذين يده مطلقة عليهم احرار لا عبيد
والثالث ان سلطانه انما يثبت مدة يسيرة فسبيلك
ان تطهر نفسك بحسن النية بامون والقول بالحق
واياك ان تهمل الحرب والجهاد لمن لا يومن بالله جل اسمه
ويتبع سنتي وشريعتي لما يرغب اليه من دخولهم في
طاعة الله عز وجل واحذر ان ترغب في اخذ اموالهم

وتركهم على طغيانهم فان المال لا رغبة فيه الا من
حله وما لله جل اسمه فيه رضا واعلم ان الرعيه تسكن
الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا بالرعية
فمتى مالم يكن للسلطان رعية حصل سلطان نفسه
اذا سلم منهم واياك والغفلة عن النظر في امورهم
وامور مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به اخرتك
يصلح امر دنياك وسبيلك اذا لقيت حربا ان
يكون حازم الراي في جميع امرك واحذر الهزيمة
فانها اذا وقعت بعسكر ليس يشد حزاما سريعا
واكثر الجواسيس ليكون اخبار اعدايك معك وقتا
فوقت واحذر من حيلة تعمل عليك واذا امرت
بامر فاسأل عنه بعد ذلك ولا تقصر فيه فيلحقك
من ذلك نقصان الهيبة واذا امرت ان يكتب لك
كتاب فاحذر ختمه وانفاذه دون ان تقراه
انت لان الحيل تقع بالملوك وما انت اول ملك
وهل لهذا الامر واياك ان تانس الى احد ويكشف اليه
سرك بل يكون خواصك ورعيتك يانسون اليك

بحسن سياستك لهم واجعل النوم لك بقدر راحة
جسمك ولا تشغل نفسك الا بالجد الاشياء ليكون
امرك كله جدا بلا هزل واذا هممت فافعل واذا ظفرت
فابق واذا ابقيت فاحذر واياك والغفلة عن
الكيميا العظمى وسياسة اهلها وميل قلوبهم والمسا محة
لهم وهم الفلاحون وان الكيميا عمارة الارض بالزرع
والنبات فان الرعية بها يسكنون والجند منها
يكثرون وبيوت الاعمال منها تعمر والدولة بها
تثبت فليس سبيلك ان تغفل عن امر هذا عقباه
وسبيلك ان تكرم اصحاب المراتب في المذهب
من كل انسان على قدر عقله وعلمه وانتهز اكرامهم
لئلا تجهل الرعية حقوق اهل الفضل ومن يطلب
العلم فاكرمه واعرف حقه وفوض الاحسان اليه
لتزيد همته فيه ويلطف عقله ويصفو ذهنه ويقل
همه في امر دنياه ينتفع به ان شا الله وعجل العقوبة
على المفسدين في الارض بعد ان يصح عندك جرمهم
وتتضح جناياتهم ومن قدح في ملكك فاضرب عنقه

واشهره ليحذر غيره ومن سرق فاقطع يده ومن تلصص
في طريق فاضرب عنقه واصلبه ليشتهر بذلك وتامن
سبلك ومن وجد مع ذكر مثله يفسق به فحرقه
بالنار واجب ومن وجد مع امراة يزني بها فضربه
خمسين جلدة ورجم المراة ماية حجر بعد اقامة
البينة الثقة على ذلك واحذر ان تسمع قول ساع
بل اذا صح عندك سعايته فعجل عليه العقوبة واشهره
تريح قلبك ان تستعمل المحال واياك والغفلة عمن في
الحبوس في كل شهر لان لا يكون فيهم مظلوم فمن
استحق التخلية اطلقت سبيله بعد الاحسان اليه
وان استحق العقوبة عجلت عليه ومن استحق ان تمهل
عليه الى ان ينكشف عنه ما له رددته فيه واحذر الاعجاب
برايك والزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن في
سنه لكثرة ما مر عليه من التجارب وحصل اراهم
فان رايت في احدهم سدادا والا فاعقد انت من
جميعهم رايا سديدا ترشد وبالله التوفيق ❁ وقال
الشريف من استعمل الفضايل واعظم الشرف العدل

والفقه والجود قبل الطلب ❁ وقال حقيق ان
يطلب المرء الحكمة ويثبتها في نفسه ولا يجزع
من المصايب التي تعم الاخيار ولا ياخذ بالكبر
ولا فيما يبلغ من شرف ولا يزهو بحال الغني والسلطان
ويعدل بين نيته وقوله وفعله وتكون سنته ما لا عيب
فيها ودينه غير مختلف وحجته لا تنقض فما تغير الله
ما به من الامن له ولعقبه ❁ وقال لا يستطيع احد
ان يجد الخير والحكمة الا ان تخلص نفسه في المعاد
ولا خلاص له منه الا ان يكون له ثلثة اشياء وزير
وولي وصديق فوزيره عقله ووليه عفته وصديقه
عمله الصالح ❁ وقال لكل شي حيلة غير الموت
وكل شي فان غير الاثم وكل شي يبيد غير العمل
الصالح وكل شي يطاق تغييره غير الطباع وكل شي تقدر
على اصلاحه غير الخلق السو وكل شي يستطاع دفعه
غير القضاء ❁ وقال ليس العجب ممن امتنعت عليه
الشهوات ان يكون فاضلا وانما العجب ممن الشهوات
مقرونة به ويكون فاضلا ❁ وقال لا خير فيمن

يستر وجه العفو بمكروه التقريع ❁ وقال لا
تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا
❁ وقال زلة العالم ككسر السفينة تغرق وتغرق
خلقا كثيرا ❁ وقال الغنى وطن والفقر غربة
والطمع رق واليأس حرية ❁ وقال اذا لم يكن
الملك يقدر على قهر حواسه وغلبة شهواته فكيف
يقدر على ضبط رعيته وما بعد من مملكته فسبيل
الملك ان يبتدي بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه
على غيره

آداب صاب

هو صاب بن ادرس عليه السلام واليه نسب الحنفا
فقيل لهم الصابيون قال من لم يملك عقله لم يملك
غضبه وقال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة
ما لا يبلغه بالجفا والصولة ومناصحة مع الاخيار
وقال من حيث يقدر الملك ان الاموال تجتمع له
من الجور والعسف من ثم تضيعها ومن حيث يقدر
ان العدل والانصاف في المعاملة والتقصي على نفسه
يضيعها فمن ثم يجمعها فيحسن ذكره وتعمر بلاده

ويقهر عدوه ❁ وقال سبيل الملك ان يختبر الرجال
بافعالهم لا بما يشاهد من عظيم اجسادهم ❁ وقال
سبيل الملك ان لا يظهر الخلاف على من ليس له به
طاقة ❁ وقال اذا غلب الملك عدوه فيجب عليه
ان يلزم الخصال المحمودة التي ليس هي في عدوه من
العدل وبذل المال والحلم والصبر والصفح عن المسيء
وحسن الاخلاق ❁ وقال ان جمع الملك الاموال
ولم ينفق منها في مواضع الحقوق كان ذلك سبب
تضييعها مع تلف ملكه ❁ وقال اجتماع الكلمة
جمع الشمل وجمع الشمل قوام الدين وقوام الدين قوام
المملكة وقوام المملكة عمارة الدنيا ❁ وقال
اعوان الملك معه الريح والنار فان النار اذا اشعلت
بغير ريح ضعف عملها وابطا احراقها ❁ وقال
جمع الملك يحتاج الى الاعوان والاعوان يحتاجون
المال ❁ وقال سبيل السلطان ان يعرف المتقطعين
اليه وينزلهم منازلهم وعقولهم وعلومهم ونصحهم
وما استحق كل امري منهم ولا ينكد عطاءه وانعامه

عليهم فلا يحصل له في نفوسهم موقع ولا يجدون له
سرورا ∴ وقال سبيل الملك ان لا يصطنع من
عرف بالكذب والشر تقديرا منه انه متى اصطنعه
زال عن طبعه وغيره فان تغيير الطباع ونقلها
بعيد على صاحبه ∴ وقال لا ياخذوا من جميع
الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان ياخذوا ممن هو
من الناس محمود في جميع خصاله جميع ما عنده
وممن هو محمود في شي واحد ذلك الشي فقط
فان التفاحة ليس يلتذ منها براحتها فقط بل انما
يلتذ مع ذلك منها باكلها فاما الزهر فانما يلتذ منه
براحته ومنه ما لا يلتذ براحته لكن بالنظر اليه مثل
ورد الدفلى فاما النخله فانها يلتذ منها بثمرتها واما
شجر الورد فبزهرها بعد ان يتوقى شوكها فاذا كان
الامر كذلك فينبغي ان تاخذ ممن هو محمود في الكلام
والعقل جميع ما عنده وممن هو في الكلام محمود
فقط محمودا الكلام فقط وانظر مع ذلك الى قوتك
هل انت كفو لاخذه فان التقاط العسل من الزهر

يمكن النحلة ولا يمكن الانسان ∴ وقال سبيل
من تعلم الحكمة ان يلقنها المتعلمين ويقربها لهم
ويفهمها اياهم فان الفهم الاخير يحل رباط الجهل

آداب اسقلبيوس

كان تلميذا لهرميس عليه السلام وكان سافر معه
فلما خرجوا من بلاد الهند وجاوا الى فارس خلفه
ببابل ليضبط الشرع فيهم وسار فلما كان في آخر
عمره اعتل واجتمع اليه جماعة من الحكما فعادوه
فلما راى اجتماعهم علم ان الهياكل والمعابد قد خلت
منهم فقال لهم هذا ما كنت اوصيكم به وانهاكم
عنه لكن الله المستعان عليكم قد استعملتم الآرا
الفاسدة لينفرد كل واحد منكم بشي ويحصل
له سوقا ليكن له فيه مرتبة واطعتم جاهلا من ملوككم
واخترتم الدنيا على الآخرة ولو كنتم تسلكون ما
جا به من اصطفاه الله جل اسمه واتخذه رسولا اليكم
مرتبا لشرايعكم يعني ادريس عليه السلام كان اولى

واحمد عاقبة ⁂ وقال لهم عهدي ذات ليلة ونحن
بحضرة النبي الاعظم شركنا الله في صالح دعايه
ونحن على اسر ما كنا عليه من العبادة للذي
حبب علينا عبادته اذ دخل علينا غلمان باطباق
هدايا حسنة فردها ووضع خده على الارض
وهو يقول ربي اعطوني ما ليس لي فخذهم بما جنوا على
انفسهم وعلي وغيرهم ولا تجمع لهم شملا فوالله
لقد غيرهم وشتتوا فما اجتمعوا ⁂ وقال من عرف
الايام لم تغفل الاستعداد ⁂ وقال ان احدكم
بين نعمة من باريه وبين ذنب عمله وما يصلح هاتين
الحالتين الا الحمد للمنعم والاستغفار من الذنب
⁂ وقال كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره
حمدتموه وكم من امر يغضب في اوايله ويبكي عند
اواخره عليه ندورا ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل
وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها
⁂ وقال اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصنيعة
عند الكفور اضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد.

[illegible]

في الجهل ومسلة اللييم اهانة للعرض ⁂ وقال
اني لاعجب ممن يحتمي من الماكل الردية مخافة الضرر
ولا يدع الذنوب مخافة الاخرة ⁂ وقال اكثروا
من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق
فانه زين النطق ⁂ وقيل له صف لنا الدنيا فقال
امس اجل واليوم عمل وغدا امل ⁂ وقال المشفق
عليكم سي الظن بكم والزاري عليكم كثير العيب
لكم وذو البغضاء لكم قليل النصيحة لكم ⁂
وقال سبيل من له دين ومروة ان يبذل لصديقه
نفسه وماله ولمن يعرفه طلاقة وجهه وحسن
محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال يعيب

اداب اوميروس الشاعر

وكان اقدم شعراء اليونانيين وارفعهم منزلة
عندهم وكان يجري عندهم مجرى امرء القيس في
شعراء العرب وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلام
نحو خمس مائة وستين سنة وله حكم كثيرة وقصايد

حسنة جليلة وجميع شعرايهم الذين اتوا بعده
على مثاله احتذوا ومنه اخذوا وتعلموا وهو القدوة
واسر فاتى به المقسم ليباع فسئله بعض من اراد
ابتياعه من اين انت ∴ فقال من ابى وامى فقال
له اترى ان اشتريك فقال له بعد لم تشترني
اميرًا في مالك جعلتني واشتراه بعضهم فقال
له لاى شى تصلح فقال للحرية واقام في الرق
مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمرًا طويلا ∴ وكان
معتدل القامة حسن الصورة اسمر اللون عظيم
الهامة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية كثير
التلفت بوجهه اثار الجدري مهدارًا بالسب
لمن يقدمه مزاحًا مداخلا للرؤساء مات وله من
العمر مائة سنة وثمان سنين فمن كلامه انه
قال ∴ العاقل من عقل عن الذم لسانه ∴ وقال
المشورة راحة لك وتعب على غيرك ∴ وقال
العتاب حيوة المودة ∴ وقال هب ما انكرت
لما عرفت ∴ وقال قارن اهل الخير تكن منهم

وباين اهل الشر تبن عنهم ∴ وقال من اكثر من شي
عرف به ∴ وقال الكريم هو الذي فكره ابدًا نحو
الواجب واذا راى الواجب فعله من قبل ورود المسلة
التي توهنه وقال اصل الدهاء حسن اللقاء ∴
وقال اذا من الضمير رتع اللسان ∴ وقال
طول الجدة تميت الحيل ∴ وقال الحيل فوايد الفكر
∴ وقال الوجه ينبى عما في الضمير ∴ وقال
عادة الصمت تورث العي ∴ وقال اللجاجة تسلب
الراى والخفة تسلب البهاء ∴ وقال ختل الهوى
تسويفه ∴ وقال صديق عدوك حربك ∴ وقال
اللحظ ادل على التمييز من اللفظ ∴ وقال من
ملك التانى ملك الندم والحزم آلة الظفر ∴ وقال
من لم يشركك في النعمة حسدك عليها وقد يشركك
في النعمة ويحسد ∴ وقال العجب ممن يمكنه الاقتداء
بالله سبحانه فيعدل الى الاقتداء بالبهايم يعني
العدل ∴ وقال ما ينبغى لك ان تفعل ما اذا عيرك
به انسان غيرك غضبت لانك اذا فعلت ذلك

كنت الشاتم لنفسك ∴ وقال اقتنوا الحسنات
فانهن يذهبن السيات ∴ وقال ان رجلا من
الحكماء كسر به مركب في البحر فوقع الى ساحل
البحر فعمل شكلا هندسيا على الارض فراه قوم
فمضوا به الى ملك تلك الجزيرة فوقع بان يكتب الى
ساير البلدان ايها الناس اقتنوا ما اذا كسر بكم في
البحر مركب سار معكم واذا سبحتم سار معكم وهي
العلوم الصحيحة والاعمال الصالحة ∴ وحكي عنه
انه كان يقول كل الناس يحمل على كتفه مرادتين
واحدة في مقدمه واخرى في موخره فالتي في المقدم
ينظر بها الاسيات نفسه وعثراتها ∴ وقال
لابنه اقهر شهواتك فان الفقير من انحط اليها
وقال احلم تنبل ولا تكن معجبا فتمتهن ∴
وقال ان الانسان الخير افضل من جميع ما على
الارض من الحيوان والانسان الشرير اخس واوضع
من جميع ما على الارض من الحيوان ∴ وقال الحكمة
هي ان تدرك صورة العلم بالعمل ∴ وقال العمي خير

من الجهل قيل وكيف ذاك قال لان العمي يخاف منه
التردي في هوة والجهل يخاف منه الوقوع في
الهلاك ∴ وسيل عن مراتب الرجال فقال الرجال
ثلثه موسوم بخير وموسوم بشر وعاقل لا يعرف
بخير ولا بشر ∴ وقال الدنيا دار تجارة فالويل
لمن تزود منها للخسارة ∴ وقال كثرة المفاوضة
تمحق القدر ∴ وقال صون النفس بعد بذلتها
مروة ∴ افراط الانس مقدمة الجراة ∴ قوة
العزم تنيل البغية ∴ من ظفر بالجد التذ ∴ آلة
الرياسة سعة الصدر خضوع اللفظ يحلل
الحقد ∴ الخلف يغتال المحاسن من ابتدا صنيعة
فقد اعجز عن شكرها ∴ وراى سطارا يكلم طبيبا
وكل واحد منهما يخطي في كلامه فقال هذا يقول
اقتلهم انت وعلي ان اقتل دوابهم ∴ وقال الدنيا
دار من نال مراتبها لم يفرح ومن فقد الرياسة فيها
كان حقيرا ∴ وقال ليس شي ادنى من الكذب
ولا خير في المرء اذا كان يكذب ∴

اخبار سولون الحكيم

خلف سولون بن اكسيكاسطيدس الحكيم كتبا كثيرة فيها علم الصالحات مملوة من المواعظ وكان من اهل اثيناس مدينة الحكماء في الزمان الاول الذي انتقل الملك اليها وهو واضع الشرايع لهم التي نقض بها نواميس ذرافون المارق ولم ينقض النواميس التي جاتهم من فوسكس ووضع كتابا فيه الاشعار المنشطة الى مباشرة الحروب يحرضهم به على قتال الاعداء للحاجة كانت الى ذلك وكان سولون احد الحكماء السبعة الذين كانوا في وقت واحد وهم ثاليس وسولون ونسطاقوس وباريابذروس وحيلون وقلاوبولوس وباس وانكر قوم نسطاقوس وباريابدروس وجعلوا مكانهما السيماسدس الاقريطي وانادرس الاسقوثي وقيل انهم تسعة واضافوا اليهم اناخارسيس الذي من سقوثيا ايضا وموسون الذي من خيينا وانما حسبوا سبعة واسقط منهم اثنان

لما ذكره وهو ان احداثا وقفوا بصياد فدفعوا اليه منقوشا ليلقي شبكته في الماء فاصعد طرنود من ذهب فازمع الصياد على منعهم اياه واحتج عليهم بانه انما باعهم سمكة ولم يبعهم طرنودا من ذهب فاحتجوا عليه انه شرط على نفسه ان يطلع لهم بختهم ما طلع لهم فلما طالت المشاجرة بينهم اتفقوا على ان يتقاضوا الى الله سبحانه فلما امرهم ان ينفذوه فاوحي اليهم ان ينطلقوا به الى بعض الحكماء السبعة ويقبلون حكمه فيه فاتوا بالاطرنود بديا الى ثاليس فوجه به الى باس الحكيم واحتج بان قال هو احكم مني فبعثه بياس الى الحكيم الثالث فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله الى الاخر حتى جاز على السبعة الحكماء فرده السابع الى ثاليس فاجاب بان يجعل في هيكل الاله عز وجل فجعلوه في هيكل افولون الذي بدالغس فصارت سابعة الاطرنود للسبعة الحكما الذين مر على ايديهم واما الاخرين اللذين لم يتفقا معهم في هذا المعنى فانفردا بفضيلة

السن وذكر عن سولون انه كان لسنًا لطيف الكلام
حتى كناه اهل اثيناس المفرح وسار الى مصر ولبث
بها حينًا وسمع بها من الكهنة حكما كثيرة وتعلم
منهم اشيا غامضة وكان يقول انه لاينال المرء
متعلما ابدًا ومات بارض غربة هاربًا في ولاية
بسيسطراطوس وكان جدًّا لافلاطون الحكيم من جهة
امه وكان ابيض اشقر ازرق العينين اقنى الانف
مستطيل اللحية خفيف العارضين خميص البطن
منحنى الاكتاف حلو المنطق قوى اللسان
على ذراعه الايمن خال كبير مات وله سبع وسبعون سنه

حكمه وادابه

قال من صنع خيرًا فليجتنب خلافه ولا ادعى شريرًا
∴ وقال فعل الجاهل من خطايه ان يذم غيره
وفعل طالب الادب ان يذم نفسه وفعل الاديب
ان لايذم نفسه ولا غيره ∴ وقال اذا حدثت لك
فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولاتتجع باللايمة

على غيرك ولكن لم رايك بما احدث عليك ∴ وسيل
ايما احمد في الصبي الحيا ام الخوف فقال الحيا
لان الحيا يدل على عقل والخوف يدل على لوم ∴
وقال لابنه اذا اردت امرًا فلا تجمح به هواك
واستشر فان الراي يصدق والمشورة ترشد ∴
وقال احسن ما تدرت ان تسير الملوك حسن السياسة
وتخفيف المونة ∴ وسيل ما اصعب الاشياء على
الانسان فقال الصبر على ان يخيب سعيه
∴ وسيل ما اصعب الاشيا على الانسان فقال
ان يعرف نفسه ويكتم سره ∴ وقال امور الدنيا
والدين تحت شيئين احدهما تحت الاخر وهما
السيف والقلم ∴ وقال لا يضبط الكثير من لا
يضبط نفسه الواحدة ∴ وقال اذا ضاقت حالك
فلا تستشر الافلاس فانه لا يشير عليك بخير ∴
وقال لبعض تلامذته دع المزاح فانه لقاح الضغاين
∴ وقال ليس فضائل الرجل ما ادعاها لنفسه لكن ما
نسبها الناس اليه من افعاله التى تظهر لهم ∴ وسيل

ما الذي هو احد من السيف فقال لسان الرجل السوء ❁
وسئل لم لم تذكر في سنتك عقوبة من قتل اباه فقال
لم اظن ان هذا شي يكون ❁ وقال لرجل من
الاغنياء اما مالي فلا يمكن ان يصير في وقت
من الاوقات لاحد من غير ارادتي واذا اعطيته
بقي عندي بلا نقصان فاما مالك فانه يصير لغيرك
وان اعطيت منه شيا نقص ولا فرق بينه وبين الفصوص
التي يلعب بها اذا كانت تنقلب جوانبها لكل
واحد من اللاعبين للاتفاق ❁ وقال اذا اردت
ان يدوم اخوك فاحسن له ادبك وتجاوز عن زللِه
وقال ليس يخشى العاقل على صديقه لانه ان كان
فاضلا نالته صحبته وان كان سفيها حمى جنبه
من السفهاء وارتاض لاحتماله ❁ وقال ما ينبغي ان يمدح
احدا باكثر مما فيه فانه يصدق عن نفسه فيكون ما
زدته اياه نقصا لك ❁ وقال الصبر حصن منيع والعجلة
مفسدة وغاية الى الندامة والصدق ثمرة الكرم
والحزم فضل الشهوة ❁ وسئل كيف تتخذ الاصدقاء

فقال ان تكرموا اذا حضروا وتحسن ذكرهم اذا
غابوا ❁ وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح والحزن
لان الفرح انما يعرض اذا نظرت الى محاسن شي
دون مساويه والحزن بان ترى مساويه دون محاسنه
والنفس الفاضلة تتأمل كلية الشي فتساوي
فضائله ورذائله في هذا العالم فلا يغلب عليها
احدى هاتين الحالتين ❁ وقال ان الذي يطلب
شيا ليس له نهاية واصيب بابنه فجعل يبكي فقال
له رجل وما ينفع البكاء قال فمن هذا ابكي ❁ وقال
رايت الناس اذا اخذوا سارقا او زانيا اجتمعوا
عليه وتعجبوا منه واستنكروا واله ولعل ذلك الانسان
انما وقفه ذلك الموقف من بينهم قلة رفقه بما صنع
حتى اطلع عليه فاخذ ولعل مع ذلك اوليك الذين
يتعجبون من فضوح ذلك الانسان كلهم يعمل اعمال
الفضوح علانية ❁ وقال اقتنوا الحسنات فانها
يذهبن السيات ❁ وقال من قام من الملوك بالعدل
والحق ملك سراير رعاياه ومن قام منهم بالجور والقهر

لم يملك الا التصنع وكانت المملكة تطلب من يملكها
❁ وقال الجزع اتعب من الصبر ❁ وقال ينبغي
للرئيس ان يبتدي بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم
رعاياه والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل
معوج قبل تقويم عوده الذي هو ظل له ❁ وقال ليس في
العالم اصعب من تقويم من لا يتحصل ❁ وقيل له كيف
يكون صلاح المدن فقال اذا عمل الرؤسا العظما
بالسنن والشرايع لم يجد من دونهم بدًّا من ان
يسيروا بسيرتهم وسئل عن الاحداث كيف يحتال
لهم حتى يتركوا نزواتهم فقال ان لا يزال منصوبًا
بين اعينهم اناس من كبرايهم الذين يستحيون منهم
ويجلونهم ويخافون ان يفتضحوا عندهم ❁ وكان
لا يستحل ان يدخر اكثر من قوت يوم واحد
فقيل له ان الملك يبغضك فقال واي ملك يحب
ملكًا هو اغنى منه ❁

اخبار زينون

هو زينون الاكبر بن طالوطاغورس من اهل الناطيس
وكان له من التلاميذ امياذوقليس بن فرمانيدس
من كناطس وكان امياذوقليس متوليا للتدريس
بعد زينون وكان زينون مبدع راي الشيعة
المسماة ماغاديقي وكان زينون كامل الادب
شديد الحماية وخلف كتابًا واحدًا فيه علم الطبيعة
وكان غرض بارمانيدس في كلامه ورايه موافقًا لراي
زينون وغرضه وكان مذهبهما مذهب الغوامض وكان
لاوقيبوس السوفسطاني تلميذا لزينون الحكيم واجتمع
هو وبراقليطوس الظلمي وامباذوقلس ومالسيس
وبروطوغوراس وانكسوغورس وسقراطيس ودمقراطيس
على عهد زينون الحكيم وكان في عهدهم ذياغوراس
المارق وكان مقيمًا بمدينة اطيقى فلما تمادى في
النفاق والكفر والتعطيل طلبه السلطان
وهو حاربوس الاركون وامر فنودي في الناس
من قدر على ذياغوراس الذي من ميلون فقتله فجايزته
بدرة فبلغه ذلك فرحل الى ارض اخايا الى مدينة

اسمها بالين فسكنها وحدثت حروب بين اهل اطيقي
واهل لاقونيا وطالت واشتغلوا بالحرب عنه وبقي
بعد ذلك اربعا وخمسين سنة واصيب له بعد
موته كتاب مكتوب بلغة اهل افريقيا مملوا مفاحش
في الامور الالاهية وكان زينون شديد العصبية
عظيم الانفة لاهل خاصته وكان له اصدقا
واخدان بمدينة سوراقوسيا اعتدى عليهم باارخوس
الاطرون وانمع على حتفهم فبلغ ذلك زينون وانهت
اليه قصتهم فانجدهم بنفسه وبفرسان اخذهم معه
وبسلاح كثير وتوجه اليهم وهم غافلون فبلغ
خبره الى باارخوس فجمع جنده وسار اليهم بحشوده
وهجم عليه حتى اخذه وامر به ان يعذب عذاب
من خالف السلطان وابدى من نفسه الشجاعة والصبر
وجعل باارخوس يتهدده ويتوعده باشد التوعد
واقطعه ان هو لم يطلعه طلع اصحابه فقال له
اعلم يا هذا انه لا طاقة لشيء من المكاره ان
يضطرني الى العمل بشيء من القبائح وتصبر وتجلد

ولم يذكر احدا من اخوانه بسوء وانما اراد باارخس
ان يستطرده ليحل باصحابه ويقول عنهم ما يجد به
السبيل الى قتلهم لان اهل سوراقوسيا لما هاجوا على
باارخوس وقوامهم زينون بالرجال والسلاح طلبه واخذه
لانه توهم عليه طلب الرياسة فلما الح عليه عض زينون
على لسانه فقطعه ومضغه ورمابه الى باارخوس
موبسا له مما ساله من التقول على اخوانه فبسط العذاب
عليه ولم يزل يعذبه حتى مات تحت العذاب ولم يقر بان
احدا كان شريكا ولا معينا له على اعطا السلاح
وطلب الحرب وقال مرتجزا بشعر وهو يعذب ما هذا ترجمته

ما احوج الفضيلة في وجوه كثيرة الى معونة سعادة البخت

وكان زينون رجلا اسمر معتدل القامة اخنس الانف
حسن الصورة على خده خال ادعج العينين ملوزهما
عظيم الهامة معتدل اللحية سريع الالتفات رافعا
راسه الى العلو كثيرا لكلام ذا ادب كثير حلو
المنطق جيد العقل بطي الحركة واذا مشى لا يلحو لسرعته
توجد بيده ابدا عصا كصورة المقص مقصص بعاج وزمرد

مات وله ثمانى وسبعون سنة

حكمه وآدابه

حكى انه قال لتلامذته اذ ذهب منكم شي فلا تقولوا
ذهب منا ولكن قولوا رددناه لانه لو كان لكم
كنتم مالكيه منذ كنتم بل تمتعوا به اذا كان عندكم
كالانسان الساكن في داره اذا انزل فيها فهي له بيت
واذا خرج عنها فهو غريب منها ❀ وقال لتلميذ له
اكثر من الاخوان فانهم شفاء النفوس ❀
وقيل له ما النوم فقال راحة من التعب وملاومة
للموت ❀ وقال لا ينبغي للعاقل ان يتزوج امراة
حسناء فانها يكثر عشاقها وتزهو على زوجها
❀ وقال احسنوا مجاورة النعم لينعم بها عليكم
ولا تسيؤا بها فيسلبكم ❀ وقال محبة المال
بدء الشر وذلك ان ساير الشر معلق بمحبة المال
واتاه رجل فاعلمه ان ابنه قد توفي ولم يكن له
ابن غيره فقال لم يذهب علي اني ولدت ولدا

ميتا لا غير ميت ❀ وقال لا تخف موت البدن
ولكن خف موت النفس قيل له ولم قلت ذلك
والنفس الناطقة من جهة المنطق الى جهة البهيمي
وان كانت جوهرا لا يبطل فانها قد ماتت من
العيش العقلي ❀ وقال ان حيوة النفس عالية
رفيعة بعيدة من الموت ولن يقع النفس في يد
الموت الا ان تدعوه الى ذاتها وتبدي له
كامنها وتمكنه من عيبها فيعلم بذلك كيف
يتشبث بها ورأى فتى محزونا على شاطي البحر
يتلهف على الدنيا فقال له يا بني ما تلهفك على
الدنيا ارايت لو كنت في غاية الغنى وانت
راكب في البحر وسط اللجة وقد اشرفت انت
وما لك على الغرق هل كان غايتك الا النجاة بنفسك
قال له الفتى نعم وكذلك لو كنت ملكا وقد احاط
بك عدوك ومن يريد قتلك واخذ ملكك هل كانت
غايتك الا النجاة بنفسك من القتل قال نعم قال
زينون فانت الملك وانت الغني الذي نجوت من

الحر فاقنع بما انت عليه وتعز قال نتعزى الفتى
بما سمع من قوله

اخبار ابقراط الطبيب

كان ابقراط الطبيب وهو ابن اقليس تلميذا لاسقليبوس
الثاني الطبيب وكان من نسل اسقليبوس الاول
قد عهد الى بنيه الا يعلموا صناعة الطب الغرباء
وكان الملوك يختارون الطبيب من نسل اسقلبيوس
وكانت بداية صناعة الطب منه وعلمها بنيه وحظر
وحظر ان تعلم الغرباء شيا منها وامرهم بامرين
احدهما ان يسكنوا من ارض اليونانيين وسط المعمور
منها في ثلث جزاير احديهن روذس والاخرى قنيدس
والثالثة قو وكان ابقراط من جزيرة قو
والاخران لا تخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم
بل تعلمها الابناء من الاباء كي يبقى شرفها ثابتا وكانت
المواضع التي تتعلم فيها الطب ثلثة مدينة روذس
ومدينة قنيدس ومدينة قو وباد التعليم الذي

كان بمدينة روذس سرعة لانه لم يبق لاذ نابه وارث
وانقطع الذي كان بمدينة قنيدس لان الوارثين له
كانوا نفرا يسيرا وبقي الذين كانوا بمدينة قو وثبت
لثبات الوارثين له وكان راي اسقليبوس الاول في
الطب التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة
ولم يزل الطب والقول فيه بالتجربة جاريا كذلك
الف واربع مايه وست عشر سنة الى ان ظهر مينوس
الطبيب فنظر في ذلك فاذا التجربة وحدها
عنده خطا فضم اليها القياس وقال التجربة بلا قياس
خطر ولم يزل الامر كذلك سبع مايه سنة وخمس
عشرة سنة الى ان ظهر بومانيدس الطبيب فرذل
التجربة وقال هي خطا وانتحل القياس وحده وخلف
من التلاميذ ثلاثة وهم تاسالس واقرن وذيوقيس
فوقعت بينهم المنازعات فصاروا ثلث فرق فقال
اقرن بالتجربة وحدها وقال ديوقيس بالقياس وحده
وادعى تاسالس الحيل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم
ولم يزل ذلك كذلك سبع مايه وخمسا وثلثين سنة

ثم ظهر افلاطون الطبيب وتامل اقوالهم ونظر في
ارائهم فاتضح له ان التجربة وحدها خطر وانها
ردية وان القياس وحده لا يصح فانتحل الراين
جميعا واحرق كتب تاسالس واصحابه في الحيل
والتي صنفها من انتحل رايا واحدا من التجربة او القياس
وترك الكتب القديمة التي فيها الرايان جميعا ومات
وبقي الامر بعده في تلاميذه على ما قرره معهم وهم
ستة ميراوس وافرده لتدبير الابدان وقوراس
وافرده لتدبير الفصد والكي ونافرون وافرده بعلاج
الجراحات وسرجس وافرده بعلاج العين وقانيوس
وافرده بجبر العظام المكسورة واصلاح المخلوعة
ثم ظهر اسقلبيوس الثاني بعد الف واربع مائة وعشرين
سنة ونظر في الاراء فصوب راي افلاطون واعتمد
عليه ومات وخلف ثلثة تلاميذ ابقراط وماغاريس
وفارخس فمات ماغاريس بعد شهور ولحقه فارخس
وبقي ابقراط وحيد دهره كامل الفضايل وقويت
صناعة التجربة والقياس بقوته ولما راى ابقراط

صناعة الطب قد قربت من التلف بسبب قلة الاجناس
الثلثة التي قدمنا ذكرهم الذين من ولد اسقلبيوس
الاول برودس وقنيدس وقو حتى انه لم يبق منهم الا
البقية بقو التي احياها ابقراط ونظر في اقاويل
قراباته من اهل الجزاير الثلثه فوجد كثيرا منهم
قد احدث في الطب اراء كاذبة تزيد في كل
زمان فخاف ان ينمو الفساد فيضيع ما خلفه جده
اسقلبيوس وتندرس صناعة الطب فراى اثباتها
في الكتب باقاويل غامضة واوعز الى ولديه تاسالس
وذراقن ان يعلماها من يستحقها فهو اولى من الغريب
غير المستحق وراى ان يذيعها في ساير الارض ليلا
تبيد ففعلا ذلك وخاصة تاسالس منهما فثبت شرف
الطب من ذلك الزمان الطويل الى اليوم وجعل الغرباء
المتعلمين للطب كالاولاد بما عقد في رقابهم من
الايمان ولم يكن في الطب كتب بل كان كل واحد
من ال اسقلبيوس يلقيه على من يعلمه اياه تلقينا ومعه
تذكيرا بلغات يعرفها هو فقط كيلا يخرج هذه

الصناعة الشريفة الى سايا الناس فتذهب محاسنها
ويكثر الغلط فيها ولما مات ابقراط خلف من الاولاد
ابنيه تاسالس وذراقن وابنته ما لانا ارسا ومن
اولاد الاولاد ابقراط بن تاسالوس وابقراط بن
ذراقن وخلف من التلاميذ الغرباء خلقا كثيرا
وانفذ بهمن اردشير ملك الفرس الى فيلاطس ملك
قوجزيرة ابقراط فطلب منه انفاذ ابقراط اليه وامر
لابقراط بماية قنطار ذهب والقنطار ماية وعشرون
رطلا والرطل تسعون مثقالا فكان الجميع الف الف
وثماني الف مثقال ذهبا وكان ملك اليونانيين حينيذ
لملوك الطوايف فلم يكن يجمعهم ملك واحد وكان
بعضهم يؤدي الاتاوة لملك الفرس فتقدم فيلاطس
ملك جزيرة قو الى ابقراط بالتوجه الى ملك الفرس
وعرفه انه لا يامن ان يكون تاخره عنه سببا
لهلاكه وهلاك اهل بلده لانه لا طاقة لهم بمقاومة
ملك الفرس وامره بالمسير اليه ليعالجه ويعالج
الفرس من وباء وقع فيهم فلما اجابه الى علاج اعدا اليونانيين

وتوقف عن ذلك فكرر السوال والطلب فرد امره في
ذلك الى اهل مدينته فاشتد ذلك عليهم وضنوا به
ان يخرج عن بلادهم وامتنعوا ان يمكنوه من الخروج
وقالوا نقتل عن آخرنا ولا يخرج ابقراط عن بلادنا
فاعتذر الى الملك بما كان من امتناعهم وكتب رسوله
كتابا بما كان اليه من اهل بلده فامسك عن طلبه وكان
نجوم ابقراط في سنه ست واربعين ومايه لبختنصر وصنف
كتبا كثيرة في الطب والذي انتهى الينا ذكره منها
نحو الثلثين كتابا واكثر هذه الثلثين موجودة اليوم
والذي يدرس من كتبه لمن يقرا صناعة الطب في
هذا الزمان اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب
جيد اثنا عشر كتابا بعد الستة عشر كتابا التي
صنفها جالينوس وكان ابقراط ربعة ابيض حسن
الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل
اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطي الحركة
اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب
القول متانيا في كلامه يكرر على السامع منه نعلاه

ابدا بين يديه اذا جلس ان كلم اجاب وان سكت عنه
سال وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة
كثير الصوم قليل الاكل بيته ابدا اما مبضع واما
مبرد مات وله خمس وتسعون سنة عاش منها
صبيا ومتعلما ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا
وسبعين سنة

حكمه وادابه

قال الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى وقال
العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر والقضا
عسر ❁ وقال استدامة الصحة يكون بترك
التكاسل عن التعب وترك الامتلاء من الطعام
والشراب ❁ وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار
من النافع ❁ وقال للقلب افتان وهما الغم والهم
فالغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر ❁
وقال ان الهم فيه فكر في الخوف مما سيكون فمنه
يكون السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون
بما قد مضى وانقضى ❁ وقال النفس المنفرده بطلب

الرغايب وحدها تهلك وقال من صحب السلطان
فلا يجزع من قسوته كما لا يجزع الغواص من ملوحة البحر
وقال من احب الحيوة لنفسه اماتها ❁ وقال ان المحبة
قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما في العقل ولا تقع
بين الاحمقين من باب تشاكلهما من حمق لان العقل
يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين
❁ وقال اما العقلا فيجب ان يسقوا الخمر واما الحمقى
فيجب ان يسقوا الخربق ❁ وقال ليس معي من فضيلة
العلم الا علمي باني لست بعالم ❁ وقال اقنعوا بالقوت
وانفوا عنكم الحاجة لتكون لكم القربى الى الله تعالى
لان الله تعالى غير محتاج الى شي فكلما احتجتم
اكثر كنتم منه ابعد واهربوا من الشرور وذروا
المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات ❁ وقال المالك
للشي هو المسلط عليه فمن احب ان يكون حرا فلا
يهوى ما ليس له وليهرب منه والا صار له عبدا ❁ وقال
ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدعو في الوليمة اذا
اتته الكاس تناولها فان جازته لم يرصدها ولم يقصد

لطلبها كذلك يفعل في الاهل والمال والولد ❁ وقال
لتلميذه ان احببت ان لا يفوتك شهوتك فاشته
ما يمكنك ❁ وسئل عن اشيا قبيحة فسكت عنها
فقيل له لم لا تجيب عنها فقال جوابها السكوت عنها
وقال الدنيا غير باقية فاذا امكن الخير فاصطنعوه
واذا عدمتم ذلك فتحمدوا وادخروا من الذكر احسنه
❁ وقال لولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم
يطلب العمل ولان ادع الحق جهلا به احب الي من
ان ادعه زهدا فيه ❁ وقال لا ينبغي ان يكون علة
صديقك وان طالت الم له من تعاهدك له ❁ وكان
يقول العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل
فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان
العلم ولم يكن العلم لمكان العمل ❁ وكان يقول
العمل خادم العلم والعلم غاية والعلم رايد والعمل
مرسل ❁ وقال العشق طمع يتولد في القلب وتجتمع
فيه مواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه في
الابتهاج واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر وعند

ذلك يكون احتراق الدم واستحالته الى السودا والتهاب
الصفرا وانقلابها الى السودا ومن طغيان السودا فساد
الفكر ومن فساد الفكر تكون الفدامة ونقصان
العقل ورجا ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي
ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه
وربما مات غما وربما وصل الى معشوقه فيموت فرحا
❁ وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من
العلم ما يبلغك قليله الى كثيره ❁ وقال اعطا المريض
بعض ما يشتهيه انفع من اخذه بكل ما لا يشتهيه

اخبار فيثاغورس

ذكروا انه كان يرى السياحة واجتناب مماسة
القاتل والمقتول وانه امر بتقديس الحواس وتعلم
العمل بالعدل وجميع الفضايل والكف عن الخطايا
والبحث عن الطبيعة الانسية ليعرف طبيعة كل
شي وامر بالتحاب والتادب بشرح العلوم العلوية
ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس وتعلم الجهاد

واكثار الصيام والقعود على الكراسي والمواظبة على
قراءة الكتب وان يعلم الرجال والنساء النساء
وامر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول
ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب وعقاب على
راي الحكماء الالاهيين وكان له غذاآن احدهما
لا يجوع معه والاخر لا يعطش معه وكان قد الزم
نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحا ومرة
سقيما ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكانت نفسه
لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط
ولا رآه احد قط ضاحكا ولا باكيا وكان
يقدم اخوانه على نفسه وكان اول من قال ان اموال
الاخلاء مشاعة بينهم غير مقسومة وكان يرمز
حكمته ويسترها في الغازه كان يقول لا تنقضه
في الميزان اي اجتنب الافراط ولا تحرك النار بالسكين
لانها قد حميت فيما مرة اي اجتنب الكلام المحرض
عند الغضوب المغتاظ ❁ ولا تجلس على قفيز اي لا تعش
في البطالة ولا تمر بغيامن الليوث اي لا تقتد براي

المرأة ولا تمر الخطاطيف البيوت اي لا تتخذوا باصحاب
الطرمذة غير المالكين لالسنتهم ❁ وان لا تلقي الحمل
على حامله لكن تعاون على حمله اي لا يغفل احد اعمال
نفسه في الطاعات والفضايل ❁ وان لا تلبس تماثيل
الملايكة على فصوص الخواتيم اي لا تجهر بديانتك
واسرار العلوم الالاهية عند الجهال ❁ وكان لفيثاغورس
اب اسمه منيسارخوس من اهل صور وكان له اخوان اسم
الاكبر منهما اونوسطوس والاخر طورنيوس وكان اسم
امه بوثانس الحفانوس من سكان ساموس ولما غلب
على صور ثلث قبايل لميون ومقرون وسقمرون فاستوطنوها
وجلا اهلها منها جلا والد فيثاغورس فيمن جلا وسكن
البحيرة وسافر منها الى ساموس ملتمسا كسبا فاقام بها
مكرما ولما سافر منها الى نطاليا اخذ فيثاغورس
معه ليتفرج بها لانها كانت طيبة جدا كثيرة الخصب
فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها فسكنها لما راي
من طيبها اول مرة ❁ ولما جلا ميسارخوس عن صور
سكن ساموس ومعه اولاده اونوسطوس وطورنيوس

وفيثاغورس فتبنى اندروماوس رئيس ساموس نفيثاغورس
وكفله لانه كان احدث الاخوة واسلمه من صغره
الى تعلم الاداب واللغة والموسيقى فلما التحى وجهه
به الى مدينة ميلطون واسلمه الى اناكسيماندروس الحكيم
ليعلمه الهندسة والمساحة والنجوم فلما احكم
فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم
والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك فورد
على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط الكهنة
بمصر وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلثة
اصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو
خط الكهنة المختصر وخط الملوك وعندما كان
في اراقليا يعني هرقله وكان مرابطا لملككها ولما
صار الى بابل رابط روساخالدايون ودرس على ذارباطا
فبصره بما يجب على الصديقين واسمعه سماع الكيان
وعلمه اوايل الكل فمن ذلك فضلت حكمة فيثاغورس
وبه وجد السبيل الى هداية الامم وردهم عن الخطايا
لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل امة ومكان وورد

على فرلاقودس الحكيم السرياني في بداية امره في مدينة
اسمها ذيلون من سوريه وخرج عنها فسكن ساموس وكان
قد عرض له مرض شديد حتى ان القمل كان ينغش من
جسمه فلما عظم به وساء مثواه حمله تلاميذه الى
افاسوس ولما تزايد ذلك عليه رغب الى اهل افاسوس
واقسم عليهم ان يحملوه من مدينتهم فاخرجوه الى ماغانسيا
وعني تلاميذه بخدمته حتى مات فدفنوه وكتبوا
قصته على قبره ∴ ورجع فيثاغورس الى مدينة ساموس
ودرس بعده على ارمودامانطيس الحكيم البهي المتاله
المكنى بقرا وقوليو بمدينة ساموس ولقي بها ايضا
ارموذامانطيس الحكيم المكنى افروفوليم فرابطه زمانا
وكانت طوانة ساموس صارت لفولوقراطيس الاطرون
واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بمصر
فابتهل الى فولوقراطيس ان يكون له على ذلك معينا فكتب
له الى اماسيس ملك مصر كتابا يخبره بما تاق اليه فيثاغورس
ويعلمه انه صديق من اصدقايه ويساله ان يجود عليه
بالذي طلب وان يحتن عليه فاحسن اماسيس قبوله

وكتب له الى روساء الكهنة بما اراد فورد على اهل
مدينة الشمس وهي المعروفة في زماننا بعين شمس
بكتب ملكهم فقبلوه قبولا كريما واخذوا في امتحانه
زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به
الى كهنة منف كي يبالغوا في امتحانه فلم يجدوا عليه
معتبا ولا اصابوا له عثرة فبعثوا به الى اهل ديوسبولس
ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى ادحاضه
سبيلا فعرضوا عليه فرايض صعبة كيما يمتنع من
قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه مخالفة لفرايض
اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم
منه ونشى بمصر ورعه حتى بلغ ذكره الى اماسيس
فاعطاه سلطانا على الضحايا للرب تعالى وصيره
على ساير قرابينهم ولم يعط ذلك لغريب قط ❁ ثم مضى
فيثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينة
ابويه منزلا للتعليم فكان اهل ساموس ياتون اليه
وياخذون من حكمته واعد لهم خارجا من تلك المدينة
انطروا جعله مجمعا خاصا للحكمة فكان يرابطه

مع قليل من اصحابه اكثر اوقاته ❁ ولما اتت عليه
اربعون سنة وتمادت طرانة فولوقراطيس وكان
قد استخلفه عليهم حينا طويلا واستكفاه فكفى
وراى انه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث على لزوم الطرانة
للسلطان والغشم فرحل الى انطاليا وسار منها الى
قراطونيا ودخلها فراى اهلها احسن منظره ومنطقه
وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره وكماله
في جميع خصاله واجتماع الفضايل كلها له فانقاد له
اهل قروطونيا انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصمة
القدماء وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وامر
الاراكنة ان يصنفوا للاحداث كتب الاداب الحكمية
وتعليمهم اياها وكان الرجال والنساء يجتمعون اليه
ليسمعوا مواعظه وينتفعوا بحكمته فعظم مجده
وكبر شانه وصير كثيرا من اهل تلك المدينة
مهرة بالعلوم وانتشر خبره حتى ان عامة ملوك البربر
وردوا عليه ليسمعوا حكمته ويستوعبوا من علمه ❁
ثم ان فيثاغورس جال في مدن انطاليا وسيقليا وكان

الجور والتمرد غلب عليهم فصادروا ساعيه وصديقيه من
اهل قروطونيا واهل سوراقوسيا واهل قراجانطا والروم
واهل طارنطو وماتيون وغير ذلك واستاصل الفتنة منهم
ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقه طاردًا لكل
منكر ٭ ولما سمع حكمته ومواعظه سياخوس
اطرون والى قاطرونيا خرج من ملكه وخلف امواله
بعضها لاخيه وبعضها لاهل مدينته وذكروا ان
يانوس الذي كان جنسه من قريش وكان ملك فوثوقيا
كان من ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو بقروطونيا
بنت بتول وكانت تعلم عذارى المدينة شرايع الدين
وفرايضه وسننه من حلاله وحرامه وكانت ايضًا
العجوز زوجته تعلم ساير النسا ولما توفي فيثاغورس
عمد ديمسطيوس المومن الى منزل الحكيم فجعله هيكلًا
لاهل قريطونيا ٭ وذكروا ان فيثاغورس كان على
عهد كورش ملك الفرس حدثًا وكان ملكه ثلثين
سنة وملك بعده ابنه قاميوسوس وفيثاغورس في الحيوة
وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة ثم سافر الى انطاليا

ثم توجه منها الى قروطونيا واقام بها ثماني سنين وانه لما
هاج عليه بها ذلك الهيج رحل منها الى ماطوبورطيون فمكث
بها خمس سنين وتوفي وكان غذاوه عسلًا وشهدًا
وعشاوه خبز فاحون وبقولًا نية ومطبوخة ومن اضحية
كهونته مما كان يقرب لله عز وجل فلما ان راس على الهياكل
وصار رئيس الكهنة جعل يتغذى بالاغذية غير المجوعة
وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وارد ليسمع كلامه
يكلمه على احد وجهين اما بالاحتجاج والدراس واما
بالموعظة والمشورة وكان لتعليمه شكل ذو ثنيين
وحضره سفر الى بعض الاماكن واراد ان يونس اصحابه
بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلون
فبيناهم في البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من اهل قروطونيا
اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان
يستطيل بذلك على الناس ويتمرد عليهم ويغتر بالجور
وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره
بين يدي جلسايه واشار عليه باكتساب خلاص نفسه
فاشتد غيظ قولون عليه فجمع اخلاه وقذف فيثاغورس

عندهم ونسبوه الى الكفر ووافقهم على قتله واصحابه
ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين انسانًا وهرب الباقون
فمنهم من ادرك وقتل ومنهم من افلت واختفى ودامت
السعاية بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس
من القتل وافردوا له قومًا منهم واحتالوا له حتى اخرجوه
من تلك المدينة بالليل وانفذوا معه بعضهم حتى
اوصلوه الى قاولمونيا ومن هناك الى لوقاروس فانتهت
الشناعة فيه الى اهل المدينة فوجهوا اليه مشايخًا
منهم فقالوا له اما انت يا فيثاغورس فحكيم ربّاني
واما الشناعة عنك فقبيحة جدًّا لكننا لا نجد في
نواميسنا ان نملّك القتل ونحن ممسكون عنك بشرايعنا
فخذ مناضيافتك ونفقة لطريقك وارحل عن بلدنا
بسلام فرحل عنها الى طارنطا فجاءه هناك قوم من
اهل قاروطونيا فكادوا ان يخيفوه واصحابه فرحل
الى ميطانونطيون وتكاثرت الهيوج في البلاد بسببه
وكان يذكر ذلك اهل تلك البلاد سنين كثيرة ثم
انحاز الى هيكل الاثنان المسمى هيكل الموسن فتحصن

فيه واصحابه ولبث اربعين يومًا لم يتغذ فضربوا الهيكل
الذي كان فيه بالنار فلما احسّ اصحابه بذلك عمدوا اليه
فجعلوه في وسطهم واحدقوا به ليوقوه النار باجسامهم
فعندما امتدت النار في الهيكل واشتد لهيبها
غشي على الحكيم من الم حرارتها ومن الخوى فسقط ميتًا
ثم ان تلك الامة عمتهم اجمعين فاحترقوا كلهم وكان
ذلك سبب موتهم وذكروا انه صنّف مايتين وثمانين
كتابًا وخلّف من التلاميذ خلقًا كثيرًا وكان نقش
فص خاتمه شرٌّ لا يدوم خيرٌ من خيرٍ لا يدوم اي شرّ
ينتظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الندامة

حكمه وآدابه

قال كما ان بدء خلقنا ووجودنا من الله سبحانه وتعالى
هكذا ينبغي ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله ❁
وقال ان احببت ان تعرف الله سبحانه وتعالى فلا تصرف
عنايتك الى معرفة الناس فانه قد يمكنك ان تعرف الله
باليسير من الكلم ❁ قال ليس لسان الحكيم متقدمًا

عند الله تعالى ذكره بالتكرمة لكن افعاله ∴ وقال
الحكمة لله خالصة فمحبتها متصلة بمحبة الله تعالى
ومن احب الله سبحانه وتعالى عمل بمحابه ومن عمل
بمحابه قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز ∴ وقال
ليس انما الضحايا والقرابين كرامات لله تعالى ذكره
لكن الاعتقاد الذي يليق به هو الذي يكتفي به في
تكرمته ∴ وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه
وتعالى علامة تقصير الانسان عن معرفته ∴ وقال
اخطر ببالك في كل وقت تفعل فيه احد افعال الجسم او
النفس قرب الله تعالى المشاهد لجميع الاعمال والافكار
فانك بسرعة تستحي ممن لا يفوته رؤية شي وهذا
يكون اذا كان على الله اعتمادك ∴ وقال احفظ
بالاشياء الجليلة النفيسة بالفعل لا بالقول حتى
يكون كما يريد الله تعالى منا وله خلقنا ∴ وقال
الانسان الحكيم المراقب لله تعالى هو عند الله معروف
فلهذا لا يندم متى لم يكن معروفا عند جميع الناس ∴
وقال ليس لله تعالى في الارض موضع اولى به من النفس

الطاهرة ∴ وقال ما انفع للانسان ان يتكلم بالاشياء
الجليلة النفيسة فان لم يمكنه فليستمع قايليها ∴ وقال
احذر ان ترتكب قبيحا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك
وليكن استحياوك من نفسك اكثر من استحيايك
من كل احد ∴ وقال ليكن قصدك في المال اكتسابه
من الحلال وانفاقه في مثله ∴ وقال اذا سمعت
كذبا فهون على نفسك الصبر عليه ∴ وقال تروّ قبل
الفعل كيما لا تعاب في فعلك ∴ وقال لا ينبغي
لك ان تهمل امر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد
في الطعام والشراب والنكاح والرياضة ∴ وقال
احذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد ∴ وقال لا تكن
متلافا بمنزلة من لا خبرة له بقدر ما في يده ولا تكن
شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل في الامور كلها
هو القصد فيها ∴ وقال كن متيقظا في ارائك
ايام حيوتك فان سبات الراي مشارك للموت في
الجنس ∴ وقال ما لا ينبغي ان تفعله احذر ان تخطره
ببالك وقال لا تطمع من الشرير ان يحسن اليك لان

تدبير كل انسان لنفسه ومحنته لغيره وهو بحسب ما
يعقد عليه فكره وضميره ❁ وقال لسان الرجل
المتخرص الغير المرتاض وصلواته وضحاياه نجاسة
عند الله عز وجل ❁ وقال معاتبة الانسان نفسه
انفع من عتابه لاصحابه ❁ وقال الزاد الذي يصلح
للحيوة الصالحة الآتي الانسان بصاحبه ❁ وقال
لن يمكن بالغافل الوصول الى الموجودات على الحقيقة
❁ وقال ظن من كان عديما للمعرفة ان مديحه
وامساكه وهجاه اهل ان نفحك منه فحيوة من لا
علم له عار ❁ وقال ظن معاضديك على الحكمة
النافعة انهم اخوانك ❁ وقال الحاكم الذي لا
يعدل في قضاياه اهل لكل رداة ❁ وقال لا تدنس
لسانك بالقذف ولا تصغ باذنيك الى مثل ذلك ❁
وقال اجعل عقلك المستولي على جميع تدبيرات
حيوتك فرقة العقل مجانسة للموت ❁ وقال
عسر على الانسان ان يكون حرا وهو مطيع للافعال
القبيحة الجارية مجرى العادة ❁ وقال ليس ينبغي للانسان

ان يلتمس القنية العالمية والابنية المشيدة لانها من
بعد موته تبقى على حدود طبايعها ويتصرف غيره فيها
لكن يطلب من القنية ما تنفعه بعد المفارقة التصرف
فيها ❁ وقال من الاجود للانسان ان يحيى وهو على
سرير من خشب وهو حسن التوكل على الله عز وجل
من ان يكون على سرير ذهب وهو متشكك في الله
عز وجل ❁ وقال الحكيم اذا خرج ان يكون
متحركا في نفسك لا في جسمك فيكون ارباحك ارباحا
نفسية لا جسمية ❁ وقال الاشكال المزخرفة
والامور المموهة في اقصى الازمان تتفرج ❁ وقال
عدم الفلاح ليس انما يضر بفاعليه حسب لكن
وبالذين يصلون الى الفاعلين له ❁ وقال اعتقدوا
ان اثر مخافة الله تعالى الرحمة ❁ وقال اذا رمت
اذية غيرك فتصور انك لا يمكنك ان تتخلص من
اذيته ❁ وقال وطن نفسك على قبول ما يرد عليك
في المستقبل من الامور التي تسر وتسوء وخاصة التي
تسوء بورودها في كل يوم ❁ وقال واجب عليك

ان بعد من جميع زخارف العالم المضللة المكدرة
للفكر ∴ وقال لا تساعد عينيك للنوم قبل ان
يتصفح الافعال التي فعلتها في نهارك فتقف على
الموضع الذي زللت فيه عما ينبغي ان كنت زللت
وعلى ما فعلته مما كان ينبغي ان لا تفعله وعلى ما كان
ينبغي ان تفعله ولم تفعله فمتى كنت قد اتيت
مكروهًا فليدعرنك ومتى كنت قد اتيت رضيًا
فليبهجنك فان ذلك يوطي لك ما يقربك الى الفضيلة
الالاهية اى والذي وهب لانفسنا الينبوع
ذا الابدع من الطبيعة التي لا يتغير ∴ وقال متى
التمست فعلًا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال
في النجح فيه ∴ وقال اعط من مالك للفضلا وللناس
الضعفاء فالذي لا يعطي الاخيار حاجتهم لا يتاتى
له من الله حاجة ∴ وقال الانسان الذي اختبرته
بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقًا وخلًا
احذر ان تجعله لك عدوًا ∴ وقال لا يعد حرًّا
من لا يتمكن من ضبط نفسه ∴ وقال اجعل اختيارك

للانسان من افعاله خصوصًا لا من اقواله فان كثيرًا
من الناس تدبيراتهم ردية واقوالهم شديدة ∴ وقال ما
احسن بالاحسان الا يخطى وان اخطا ∴ فما اكثر انتفاعه
ان يكون عالمًا بانه اخطا ويحرص في ان لا يعاود ∴
وقال من جرت عادته ان لا يعدل لا تستنيم اليه في
حكمك ∴ وقال الخمر عدو للنفس رابط مانع لها
عن تصرفاتها مقو للجسم منهض له ويجري مجرى القار
على نار ∴ وقال من الواجب على الانسان ان يكون
طايعًا لسلطانه وجيشه وهذا ليس يكون مطلقًا
لكن الى الحد الذي تقتضيه شروط الحرية ∴ وقال
الاصلح للانسان ان يموت من ان يجعل نفسه مظلمة
بالجهل والكسل ∴ وقال لا يصدنك عن الافعال
الجميلة سوء سيرة الانسان الكافر بالنعمة ∴ وقال
اذكر نفسك فكل الناس انما خلقوا ليفكروا الفكرة
الفاضلة والقليل منهم يبلغ هذه المرتبة العليا ويتمكن
من الصبر عليها ∴ وقال النفس الطاهرة المتالهة
لا طريق لها الى ان يوافقها شي من مواصلة الارضيات

وقال من جعل جميع زمان حيوته مصروفاً في طاعة
الله سبحانه وتعالى فرجاوه ينبغي ان يكون دايما لله
ومع الله عز وجل ∴ وقال انزح بمن يعيبك لا بمن يهزهك
وقال احذر ان لا تجعل للعداوة طريقاً الى ∴
النمو وقال متى اساءَ بك انسان قليلاً فلا تسئ
به كثيراً ∴ وقال متى اخطا عليك صديقك فسهل
عليك احتماله والاعتقاد له ∴ وقال احرص ان تتخذ
الاصدقا لذاتك لا بالاشياء التي تملكها ∴
وقال لا اخلق بالانسان ان لا يفعل ما يريد لكن ما ينبغي
وقال ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه ∴
الكلام والوقت الذي يحسن فيه السكوت ∴ وقال
من لم تقهر نفسه جسده فانما جسده قبر لنفسه ∴
وقال الحر الذي لا يضيع حرفاً من حروف النفس لشهوة
من شهوات الطبيعة ∴ وقال غاية الاستواء
والاعتدال اتفاق الكلم مع الكيف ∴ وقال جرد
العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة ∴ وقال ان لم
تقدم حسن الظن في كل ما تطالب من المحمودات لم تلتذ

بالشى المطلوب وان تم كذلك يجب على المرء ان يقدم سوء
الظن في المذمومات وقال بقدر ما تطلب تعلم وبقدر
ما تعلم تطلب ∴ وقال ليس من شرايط الحليم ان لا يضجر
ولكن يضجر بوزن ∴ وقيل له من الحر فقال خادم
الخير ∴ وقال ليس الحليم من حمل عليه بقدر ما يطيق
فصبر واحتمل لكن الحليم من حمل عليه اكثر مما تحتمل
الطبيعة فصبر ∴ وقال الطبيب هو من لم يدع بدنه يسقم
ليس من عالج غيره يعني من صان نفسه عن المقابح وفعل
الفضايل ليس من وصف وبين وترك نفسه ∴ وقال
الدنيا دول مرة لك واخرى عليك فاذا توليت فاحسن
واذا تولى فلن ∴ وكان يقول ان اكثر الافات انما
تعرض للحيوانات لعدمها الكلام ∴ وكان يقول
من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق
ان لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره العجلة واللجاجة
والعجب والتواني فاما ثمرة العجلة فالندامة واما
ثمرة اللجاجة فالحيرة واما ثمرة العجب البغضا واما
ثمرة التواني الذلة ∴ ونظر الى رجل عليه ثياب

فاخرة يتكلم فلحن في كلامه فقال اما ان تتكلم
بكلام يشبه لباسك او تلبس لباسا يشبه كلامك
⁂ وسأله ملك سقليه ان يقيم عنده فقال ان عقلك يضاد
ما ينفعك وبناوك يقلع اساسك فلا تطمعن اذا في مقام
فيثاغورس عندك فان الاطباء لا يضمنون ان يمرضوا
مع المرضى ⁂ وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الاشياء
ما يكون بحسب محبتكم ولكن احبوا من الاشياء ما هي
محبوبة في انفسها ⁂ وقال لاخيه ان احببت ان لا
يخطي ابنك ولا عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن
الطبع ⁂ ولا تعجب من البلاء الشديد اذا نزل بالانسان
كيف يالم له ولكن اعجب من الصبر كيف يحتمله ⁂ وقال
الانسان الحكيم يعني بنفسه كعناية غيره بجسمه ⁂
وقال النفس يحلو لها بين الاخيار في اللذات والنعيم
وبين الاشرار في الاحزان والهموم ⁂ وقال لك ان
تلطف بالانسان وليس لك ان تستكرهه ⁂ وقال
اتخذ آخذي الحق بقبوله اصدقاء والممتنعين اعداء
⁂ وقال الاخلق بالانسان ان يفعل ما ينبغي لا ما

يشتهي ⁂ وقال اصبر على النوايب اذا اتتك من غير
ان تتذمر بل اطلب مداواتها بقدر ما تطيق ⁂ وقال
اذا سمعت من كلام الناس جيده ورديه فلا تمتعض
منه ولا تحمل نفسك على الامتناع بل الاستماع
فان سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه ⁂
وقال استعمل الفكر قبل العمل ⁂ وقال كما ان
المراد لم يصدق صفة دايه للطبيب لم يقدر على علاجه
كذلك المرء ايضا اذا لم يصدق نفسه بماله وعليه لم تصح
له مودات الخاصة والعامة ⁂ وقال كثرة العدو
يقل معها الهدو ⁂ وكان فيثاغورس اذا جلس على
كرسيه اوصاهم بهذه السبع الوصايا ⁂ قوموا
موازينكم واعرفوا اوزانها ⁂ عدلوا الخطا تصحبكم
السلامة لا تشعلوا النار حيث ترون السكين تقطع
⁂ عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة ⁂ استعملوا
العدل تحفظ بكم المحبة ⁂ عاملوا الزمان كالولاة
الذين يستعلون عليكم ويعولون عنكم ⁂ لا تسرفوا
ابدانكم وانفسكم فتفقدوها في اوقات الشدايد

اذا وردت عليكم ∴ وذكر المال عنده ومدح
فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللوم
ويهلكه السخاء ∴ وقيل له ما اصعب الاشياء على
الانسان ∴ قال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار ∴
وقال وقد نظر الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحي
ان يرى متعلما يا هذا اتستحي ان تكون في اخر
عمرك افضل منك في اوله ∴ وقال ان نكاء لعدوك
ان لا تريه انك تتخذه عدوا ∴ وقال سبيل الملك
الحازم ان يتعاهد ملكه ورعيته كتعاهد صاحب
البستان بستانه ∴ وقال سبيل الملك اول ما يبدا
به اظهار السنن الجارية واقامة الامور اللازمة
للرعية واخذ الحدود من اهلها حسب ما استحق
كل واحد منهم وان يقهر نفسه عما تنازعه اليه
من الشهوات وان احتاج مع اعوانه الى زيادة اعوان
فليجمع اليه الناصحين الناصرين للدين اللازمين
للشرايع والسنن ∴ وقال سبيل الملك ان يحذر
الاعجاب والانفراد برايه وكثرة الصيد وانفراده

فيه عن عسكره وليحذر ان يسلك طريقا لا يعرفها ولا
طريقا فيه ضيق ويحذر الركوب في ظلمة الليل واذا سار
في موكبه فليكن ثابتا على دابته حسن الركبة طلق
الوجه يرمق الناس بعينيه ويرد عليهم السلام بيديه
مستبشرا بهم فان العيون اليه كثيرة من الرعية
ولا يدخل الى نسايه من النساء الخادمات لهن الا من
مضى من اعمارهن خمسون سنة فما فوقها وان احتاج
الى رجل يكون في خدمتهن فليكن طاعنا في السن
قبيح المنظر له دين وامانة واذا نام الملك واشتغل
بشيء من لذاته فليتوكل على حراس قصره ثقاته ويامر
بافتقادهم في كل وقت وان توانى احد عن نوبته
عاقبه وشهره وعزله عن موضعه وليحذر كل الحذر
ان ياكل او يشرب من يد النساء التي يغرن عليه او غيرهن
من ساير خواصه ورعيته بل يتولى ذلك من يثق بدينه وعقله
ومروته ويحب ملكه ودولته وكذلك لا ينام على
فراش لا يثق به ولا يلبسه ثيابه ولا يبخره الا من هو
على الصفة التي سلفت ولا يتمسح بمنديل وقت مجامعة

نسايه الا ابدا لثقة به ❁ وقال اصحاب الشهوات
البدنية مملوكون للحواس واصحاب الفضايل موافقون
للعقل ❁ وقال الحذر في هذا العالم من احصى عيوبه
وضده من كان محصيا لفضايله ❁ وحضر امراته الوفاة
في ارض غربة فقال يا معشر الاخوان ليس بين
الموت في الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق
الى الاخرة واحد من جميع النواحي ❁ وقيل له
ما احلى الاشيا فقال الذي يشتهي الانسان وتاك
لحدث يتهاون بتعليمه انما الحدث انك لم تصبر
على تعب التعليم صبرت على شقاء الجهل ❁ وقال
الرجل المحبوب عند الله هو الذي لا ينذعن لافكاره
القبيحة ❁ وقال كلام الاستواء هو اطيب بخور
تقربه الى الله عز وعلا ❁ وقال الكلام في الله
يجب ان يتقدمه الاعمال التي يرضاها الله عز وجل

اخبار ذيوجانس المتجرد

كان ذيوجانس حكيم اهل زمانه وكان زاهدا
متخليا لا مسكن له ولا ماوى الا حيث اجنه
الليل وكان لا يمتنع من الطعام اذا جاع عند من وجده
غير محتشم ليلا كان او نهارا وكان يجبه الناس
بالحق ويتصدق على نفسه ويرفعها عما تخطط اليه
الملوك والسوقه فقنع بثوبين من الصوف فلم يزل
ذلك حاله الى ان فارق الدنيا وبعثه اهل اثينيه
الى الاسكندر برسالة فقصها عليه فقال ما الذي
يرضيهم عني فقال لا احسب يرضيهم عنك الا موتك ومر
به الملك فوجده جالسا في مشرقة فوقف عليه وقال
له سل حاجتك فقال حاجتي الملك التنحي لان يقع
الشمس علي ❁ وكان من اهل افولونيا وكان من
اهل المتكلمين على الطبايع وكان نسب الى انكسيما
ندروس وسمي بالكلب لانه كان يجبه الناس بالحق
ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال لاني
ابصبص للاخيار واهر على الاشرار ووقف الاسكندر
عليه يوما فلم يتحفز له فقال له يا ذيوجانس ما هذا
التهاون بي اتراك مستغنيا عني فقال ذيوجانس

واى فاقة يكون لي الى عبد عبدي قال له الاسكندر
ومن عبد عبدك هذا قال له ديوجانس انت قال الاسكندر
وكيف ذلك قال له لانني ملكت الشهوة فقهرتها
واستعبدتها ∴ قال له الاسكندر لو استمحتنا
لاغناك على دنياك فقال له ديوجانس كيف استميحك
وانا اغنى منك قال له الاسكندر وكيف صرت كذلك
قال ديوجانس لانني بالقليل اشد اكتفا منك بالكثير
الذى عندك ∴ قال له الاسكندر من يدفنك اذا مت يا
ديوجانس فقال من لا يجد بدا من تنحية الجيفة من
قربه وليس هذا الاسكندر الاسكندر المعروف بذى
القرنين فان الاسكندر ذا القرنين هو الذى ملك
ايام ارسطاطاليس وهذا هو الذي ملك ايام ديوجانس

عندي

حكم ذيوجانس الكلبي الناسك وآدابه

قال ليس من كف عن الشر بخير لكن من عمل بالخير فهو
الخير وراى شابا حسن الادب قبيح الوجه فقال جمعت
فضايل نفسك محاسنا لوجهك ∴ وسيل عن وقت الاكل

فقال لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس له فاذا وجد ∴ وسيل
ما الاصدقاء فقال نفس واحدة فى اجساد متفرقه ∴ وراي
رجلا يخطب امراة فقال راحة قليلة تجلب تعبا كثيرا
∴ وسيل ما الذى ينبغي للرجل ان يتحفظ منه فقال حسد
اخوانه ومكر اعدايه ∴ وسيل لماذا تبغض الناس
كلهم فقال ابغض شرارهم لسيرتهم الرديه البرديّة
وابغض خيارهم اذ لا يبغضون شرارهم ∴ وقيل له فلان
يذكرك بكل شر فقال لانه لا يهتدى الى الخير ∴ وقيل
له لم سميت الكلبي فقال لانى اجبه بالحق اهل الباطل
واصدقهم فى انفسهم وساله آخر عن ذلك فقال لانى
انبح على الجهال واتملق للحكماء ∴ وقيل له ان الملك
لا يحبك فقال ان الملك لا يحب من هو اكبر منه وراي
قوما يدفنون امراة فقال نعم الصهر صهركم ∴ وقال كما
ان الاجسام تعظم فى العين يوم الضباب كذلك تعظم
الجرايم عند الانسان فى حال الغضب ∴ وراى شرطيا
يحد لصا فقال واعجباه لص العلانية يؤدب لص
السر ∴ وقيل له كيف الذى بينك وبين ديطس فقال

مخالف جدا لاني بحكمتي صرت احمق وهو بحمقه
صار حكيما فقال ديطس صدق وادركت بحمقي ما ضيع
بحكمته ❁ وقيل له لو اتخذت لك بيتا تستريح
فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وانا انما
استرحت اذ ليس لي بيت ❁ وراى امراة تضرب وهي
تستغيث فقال ما تستغيث منه انفع لها مما تستغيث اليه
❁ وراى امراة جميلة فقال خير قليل وشر كثير
❁ وقال للاسكندر ملك في قومه ايها الملك لا تفتخر
بجمالك وحسن بزتك وفراهة مركبك ولكن اجهد
ان يكون فخرك باظهار ما في طبعك من الخير والجود ❁
وقال اذا انكرت شيئا على غيرك فاحذر ان يكون مثله
فيك فانه لا شي اقبح من عار يرجع على المعير به وكان
يقول اذا رايت كلبا ترك صاحبه ❁ وقيل له لم تاكل
في السوق فقال لانني في السوق جعت ❁ وراى رجلا
يدعوا ويسال الله ان يرزقه الحكمة فقال له لو اجتهدت
في التعلم رزقتها ❁ وقال كل شي يحب خلا فضل
الكلام فتوقوه لانه غير محبوب ❁ وقال للملك

اختر من تواخي فان للعين اختيارا وان للمحبة عيارا
❁ وقال لذنونز الشاعر اقصر في مديحك فان مدح
الرجل بما ليس فيه هجاء ❁ ودخل عليه الاسكندر وهو
ملك في زمان ديوجانس وليس هو ذو القرنين الذي ملك
في زمان ارسطوطاليس وكان نايما فركله برجله
ثم قال له قم فقد فتحت مدينتك فقال له ان فتح
المدن لا ينكر للملوك ولكن الركل من صنيع الحمير
❁ وكان في ايامه رجل مصور فترك التصوير وصار
طبيبا فقال له احسبك لما رايت خطا التصوير ظاهرا
للعين وخطا الطب يواريه التراب تركت التصوير
ودخلت في الطب ❁ وراى رجلا شريرا حسن الوجه
فقال نعم البيت وبيس الساكن ❁ وراى حدثا لا ادب
له جالسا على حجر فقال حجر على حجر ❁ وراى رجلين
قديمي الصحبة فسال عنهما فقيل له انهما صديقان فقال
ما بال احدهما غني والاخر فقير ❁ وكان يعير
الناس بزهدهم في الادب والتعلم فصعد يوما على
مكان عال وصاح ايها الناس اجتمعوا فتبادر

اليه الناس واجتمعوا عليه فقال لهم لم اناديكم انما
ناديت الناس ∴ وقال انا اغنى من ملك الفرس
وارخى بالا لان القليل يقنعني والكثير لا يقنعه
ولا اهتم باحد وهو مهتم بعالم ∴ وحكي ان ما
صدوس راه يوما على شاطي النهر يغسل بقولا وياكل
منها فقال له هذا طعامك فقال ديوجانس لو امكنك
انت ايضا ان يكون هذا طعامك لم تات باب ذيونو
سيوس المتغلب ∴ وحبس له صديق فدخل الى الاسكندر
وقال له ايها الملك ان كان فلانا مسيئا فهب لي
ذنبه وان كان بريا فكن انت الذي تخلي سبيله
فامر بتخليته ∴ وسيل لم جعلت خاتمك في يمينك
فقال لاعرف المكلفين ومن لا يعنيه شانه ∴ وسيل
ما الغنى فقال الكف عن الشهوات ∴ وسيل عن العشق
فقال مرض قلب رجل فارغ لا همة له ∴ ومرض فعاده
اخوانه فقالوا له لا تجزع فانه امر الله تعالى فقال
ذاك اذا اشد له ∴ وسيل ما الكرم فقال النزاهة
عن المساوي ∴ وراى شيخا قد خضب فقال اذا اخفيت

شيبك ايها الرجل تقدر ان تخفي هرمك ∴ وراى شابا
احمق عليه خاتم ذهب فقال ما وضع الذهب منك
اكثر مما زينك ∴ وقال اختر ذهابك الى الطبيب
على مجي الطبيب اليك وكذلك فاخطر بالك في طبيب
النفس وذلك انه ينبغي ان تطلبه ما دمت قويا صحيحا
ولا تنتظر ان يستولي عليك المرض فيجي هو اليك ∴
وقال ينبغي اذا دبرت انسانا فلا تتشكل بشكل
من يريد ان ينتقم من احد ولكن تتشكل بشكل من يكون
صديقا بعلاج دايه واذا دبرت ايضا لصلاحك
فينبغي ان يتشكل بشكل المريض للطبيب ∴ وسيل
كيف ينبغي للانسان الا يغضب قال فليكن ذاكرا
في كل وقت انه ليس يجب ان يخدم فقط بل وان
يخدم وانه ليس يجب ان يطاع فقط بل وان يطيع
وانه ليس يجب ان يحتمل بل وان يحتمل وانه ليس
يجب ان يصبر عليه بل وان يصبر فانه ان فعل ذلك
قل غضبه ∴ ودخل الى الاسكندر وعنده شاعر
يمدحه فاخرج خبزا كان معه واقبل ياكل

فقيل له اي شي تعلم فقال ما هو انفع من استماع
الكذب ❁ وامر الملك لجماعة باواني فضة وله
بمثل ذلك فابى ان ياخذها فذكر ذلك للاسكندر
فقال الكلب اذا اضر به صاحبه اتبعه فقال ايها
الملك اذا جوعته لوح له غيرك بخبز فتبعه ❁
وقال ان كنت تفعل الجميل ولا تعمل ذلك الجميل
الا لتحمد فليس انت بافضل ممن يفعل الشر يريد بذلك
ان يحمد عليه فان كثيرا من الناس يفعلون الشر
ليحمدوا عليه ❁ وقال لا يتكلمن احد من
الناس دون ان تسمع كلامه وتقيس ما في نفسك
من العلوم الى ما في نفسه فان وجدت الفضل له فامسك
وحصل فايدته منه وان كان لك الفضل فانطق بما
يشاء ❁ وقال لتلاميذه من جمع لكم مع المحبة رايا
فاجمعوا له مع المحبة طاعة ❁ وقيل له لم لا تباشر
الحرب بنفسك فقال انما نفسي نفس اذا ضيعتها فعلى
اي شي ابقي ❁ وقيل له من املك الناس لنفسه فقال من
لم تصرعه شهوته ❁ وقيل له ان فلانا لمقبل على شانه

فقال اذا يعادي اهل زمانه ❁ وقيل له فلان قد اعرض
عنك فقال ما اشبه اقباله بادباره ❁ وعوتب على
ترك النساء فقال وجدت مكابدة الغلمة ايسر علي
من الاحتمال لمصلحة العيال ❁ وعاب قوم من
المترفين عيش ديوجانس فقال لو اردت ان اعيش عيشكم
قدرت ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا ❁ وقال
لرجل وقد شتمه لست اغالبك بامر الغالب فيه اذل
الفريقين بل بما في انايك نطقت وكل اناء يرشح بما فيه
❁ وقيل له ان فلانا يشتمك في غيبتك فقال لو ضربني
وانا غايب ما باليت ❁ وقال لقوم رآهم يستميلون
نساءهم بالحلي والحلل يا هولاء انكم انما تعلموهن محبة
الاغنياء لا محبة الازواج ❁ وقال المتلقي الشتم
بالشتم اذل والكريم هو الذي يتلقى الشتم بالاحتمال
❁ وقال ان افضل الاداة عند المصايب الصبر لان
الهارب مما هو كاين انما يتقلب في يدي الطالب
❁ وقال لا مال اوفر من عقل ولا فقر اشد من جهل
ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة

ولا قايد خير من التوفيق ولا ميراث خير من الادب ∴
وقال المرض حبس البدن والغم حبس الروح ∴ وقيل
له ما بال الاغنياء لا ياتون ابواب العلماء ويأتي العلماء
ابواب الاغنياء فقال لمعرفة العلماء بقدر المال وجهل
الاغنيا بفضل العلم ∴ وعيّره رجل شريف الجنس بضعة
امه فقال له ديوجانس انا شرفي مني ابتدا وانت شرفك
اليك انتهى وحضر مع قوم فاطال الصمت فقيل له لم لم
تخض معنا في الكلام فقال الحظ للمرء في اذنيه
والحظ لغيره في لسانه ∴ وسمع ديوجانس رجلا يذكره
بسوء فقال له ما علم الله تعالى منا اكثر مما يقول
وقيل له ان فلانا يريد ان يهلكك فقال ان فعل ما يقول
كان عليه اضر ∴ وشتمه رجل فامسك عنه فقيل له في
ذلك فقال كفاه مسبة انه شتم من لم يشتمه
∴ وقال له رجل يوما بماذا اغم عدوي فقال
بان تكون على غاية الفضيلة ∴ وقال اذا اردت
ان تعظم محاسنك في عيون الناس فلا تعظمن في عينك
∴ وقال لا تطمع صاحبك ان يطا قدمك اليوم فيطا

عنقك غدا ∴ وقال المراة هي اذى لا بد منه ∴ وقال
الذي يفعل الخير للخير في نفسه يجب عليه ان يفعله
بكل احد وبين يدي كل انسان وبين يدي المادح
والذام له ∴ وقال اما كثير من الناس فانهم انما
يريدون بالعيش ان ياكلوا فاما انا فاني اريد بالاكل
ان اعيش واريد بالعيش ان اعيش عيشا جيدا عقليا
∴ وسيل متى يعرف الرجل اصدقاءه فقال عند
الشدايد يعرف ذلك لان كل احد عند الرخاء
صديق ∴ وشتمه رجل فلم يغضب فقيل له لم لا
تغضب فقال لا يخلوا ان يكون صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فما ينبغي لي ان اغضب عليه من الحق
وان كان كاذبا فبالحري ان لا اغضب اذ لم اكن
على ما قال ∴ وسمع رجلا مهذارا فقال له انصف اذنيك
فانما جعلت لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر
مما تقول ∴ وقال لبعض الملوك رحلت اليك
بالامل واحتملت جفوتك بالصبر وقد رايت عندك
رجالا فربهم الحظ واخرين باعدهم الحرمان فلا ينبغي

للمقرب ان يامن ولا للمباعد ان ياس فان اول المعرفة
الاختبار فابل واختبر ⁂ وسال الاسكندر جلساه
باى شى يكتسب الثواب فقال له ديوجانس بافعال الخيرات
وانك ايها الملك لتقدر ان تكتسب في يوم واحد ما لا
تكتسبه الرعية في دهرها ⁂ ومر بعشار فقال له
العشار امعك شى فقال نعم ووضع مخلاته ففتشها
فلم يجد فيها شيا فقال ان ما قلت فكشف عن صدره
فقال هو هاهنا حيث لا يقدر عليه ولا تراه ⁂
وراى غلاما حسن الصورة يتعلم الحكمة فقال له
احسنت اذ قرنت بمحبة حسن وجهك محبة حسن نفسك

اخبار سقراطيس الزاهد

ومعنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو
ابن سفرونيسقس ومولده ومنشاوه ومنبته باثينيه
وخلف من الولد ثلثة ذكورا ولما الزم التزويج على
عادتهم في الزام الافاضل بالتزويج ليبقى نسله بينهم
طلب تزويج المراة السفيهة التي لم يكن لها

شبه في السلاطة ليعتاد جهلها والصبر عليها ليقدر
ان يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة
مبلغا اضر بمن بعده من محبي الحكمة لانه كان من
رايه الا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها
عن ذلك ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير
فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس
الحية وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن
القلوب المتمردة فلم يصنف كتابا ولا املى على
احد من تلاميذه ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم
علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيماناوس
فانه قال له في صباه لم لا تدعني ادون ما اسمع منك
من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهايم
الميتة وازهدك في الخواطر الحية هب ان انسانا
لقيك في طريق فسالك عن شرف العلم هل كان يحسن
ان تحيله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان
كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراطيس وكان
زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها ⁂ وكان

من رسوم ملكا اليونانيين اذا ارادوا ان يخرجوا حكماءهم
في اسفارهم فاخرج الملك سقراط معه في سفره فخرج
فيها لبعض مهماته وكان سقراط ياوي في عسكره
ذلك الي زير مكسور يستكن فيه من البرد فاذا
طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفي بالشمس ولاجل
ذلك سمي سقراط الحب فمر به الملك يوما وهو علي
ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط
وما منعك من المصير الينا فقال الشغل ايها الملك
فقال بماذا فقال بما يقيم الحيوة قال فصر الينا فان
هذا لك معد عندنا ابدا قال لو علمت ايها الملك
اني اجد ذلك عندك لم ادعه قال بلغني انك تقول
ان عبادة الاصنام ضارة فقال سقراط لم اقل هكذا
قال فكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام
نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها
رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها
لا تضره ولا تنفعه اذا كان مقرا بان له خالقا يرزقه
ويجزيه بما قدم من سيئ او حسن قال فهل لك من حاجة

قال نعم تصرف عنا زد ابتك عني فقد سترتني جيوشك
من ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج
وغيره وبجوهر ودنانير كثيرة ليحبوه بها فقال
له سقراط ايها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلت
ما يقيم الموت ليس بسقراط حاجة الى حجارة الارض
وهشيم النبت ولعاب الدود اعلم ايها الملك الذي
يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه وكان
سقراط يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس
فمن كلامه المرموز قوله عندما فتشت عن علة الحيوة
وجدت الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ
كيف ينبغي ان اعيش اي ان الذي يريد ان يحيى حيوة
الهية ينبغي ان يميت نفسه من جميع الافعال الجسمية
على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيا له ان
يعيش حيوة الحق ❁ وقال تكلم بالليل حيث لا تكون
اعشاش الخفافيش ❁ اي ينبغي ان يكون كلامك عند
خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان
تطلع في شيء من الامور الهيولانيات وقال اشدد

الخمس الكوى لتضئ مسكن العلة اى غمض حواسك الخمس عن
الجولان فيما لا يجدى لتضئ نفسك ∴ وقال املا
الوعاء طيبا اى اوع عقلك بيانا وفهما وحكمة ∴
وقال افرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة اى اقصص
عن قلبك جميع الالام العارضة فى الثلثة الاجناس
من قوى النفس التى هى اصل جميع الشر ∴ وقال لا
تاكل الاسود الذنب اى احذر الخطيئة ∴ وقال
لا تجاوز الميزان اى لا تجاوز الحق ∴ وقال عند
الممات لا يكن نملة اى فى وقت ما تتكل لنفسك
لا تقتن ذخاير الحس ∴ وقال ينبغى ان تعلم انه ليس
زمان من الازمنة يفقد فيه زمان الربيع اى لا
مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضايل ∴ وقال
لخص عن ثلث سبل فاذا لم تجدها فارض ان تنام لها
نوم المستغرق اى افحص عن علم الاجسام وعلم ما لا
جسم له وعلم الذى هو موجود وان كان لا جسم له فهو موجود
مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض بالامساك عنه
∴ وقال ليست التسعة باكمل من واحد اى العشرة هى

عقد من العدد وهى اكثر من تسعة وانما تكمل التسعة
ليكون عشرة بالواحد وكذلك الفضايل التسع تتم وتكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته ∴ وقال اقتن
بالاثنى عشر اثنى عشرة يعنى بالاثنى عشر عضوا التى
يكتسب بها البر والاثم اكتسب الفضايل وهى العينان
والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان
والفرج وايضا بالاثنى عشر شهرا اكتسب انواع الاشيا
المحمودة المكملة للانسان فى تدبيره ومعرفته فى هذا
العالم ∴ وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض اى
ازرع بالبكاء واحصد بالسرور ∴ وقال لا تشيلن
الاكليل وتهتكه اى السنن الجميلة لا ترفضها لانها
تحوط جميع الامم كحياطة الاكليل بالراس ∴ وكان
اهل دهره لما سالوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها
وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الواحد
الصمد البارى الخالق العالم بما فيه الحكيم القادر
لا الحجر المنحوت الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشىء
من الالات وحض الناس على البر وفعل الخيرات

وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكرات في بقية من
اهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه
بانهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم الروسا في وقته من
الكهنة والاناكنة ما رامه من دعوته فان رايه
نفي الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه
بوجوب القتل وكان الموجبون عليه قضاة اثينس الاحد
عشر وسقي السم الذي يقال له قونيون لان الملك
لما اوجب القضاة عليه القتل ساه ذلك ولم يمكنه
مخالفتهم فقال اختر اي قتلة شيت فقال بالسم
فاجابه الى ذلك ۞ والذي اخر قتل سقراط شهورا
بعد ما اوجبوه عليه منه ان المركب الذي كان
يبعث به في كل سنة الى هيكل لوقولون ويحمل اليه
فيه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر الرياح فابطا شهورا
وكان من عاداتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع
المركب من الهيكل الى اثينس وكان اصحابه يختلفون
اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال
له اقريطون منهم ان المركب داخل غدا او بعد غد وقد

اجتهدنا في ان ندفع عنك مالا الى هولاء القوم ونخرج
سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم
عليك فقال له قد تعلم انه لا تبلغ ملكي اربع ماية درهم
فقال له اقريطون لم اقل لك هذا القول على انك
تغرم شيا لانا نعلم انه ليس في وسعك ما يسال القوم
ولكن في اموالنا سعة لذلك واضعافه وانفسنا
طيبة باداية لنجاتك ولا نفجع بك فقال له سقراط
يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل
وهو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من جنسي ما رايت
ولم يوجب ذلك علي لامر استحقه بل لمخالفتي الجور
وللطعني على الافعال الجايرة واهلها من كفرهم بالباري
سبحانه وتعالى وعبادتهم الاوثان من دونه والحال
التي اوجب بها علي القتل هي معي حيث توجهت واني
لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين
حيث كنت واهل رومية ابعد شي رحما من اهل
مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ونصرة الحق
حيث توجهت فغير مامون علي هناك مثل الذي انا فيه

قال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما يخاف
عليهم من الضيعة فقال له الذي يحفظهم بروميه مثل
ذلك الان ايكم هاهنا احرى ان لا يضيعوا معكم
ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة
وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد
عشر فدخلوا اليه فاقاموا مليا ثم خرجوا من
عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان
الى تلاميذه فدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا
عنده فنزل سقراط من السرير وقعد على الارض ثم
كشف عن ساقيه ومسحها وحكهما وقال ما اعجب
فعل السياسة الالاهية حيث قرنت الاضداد
بعضها ببعض فانه لا يكاد ان يكون لذة لا يتبعها
الم ولا الم لا يتبعه لذة وصار هذا القول سببا
لدوران الكلام بينهم فساله سيماس وفيلون عن شي
من الافعال النفسية وكثرت المذاكرة بينهم حتى
استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن المستقصى
وهو على ما كان يعهد اليه في حال سروره وبهجته

ومزحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته
وشدة استهانته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق
في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان
عليها في زمان امنه من الموت وهم من الكمد والحزن
لفراقه على حالة عظيمة فقال له سيماس ان في
التقصي في السوال عليك مع هذه الحال لثقلا علينا
شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك في التقصي عن
البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدم في الارض
من وجود الفاتح لما نريد * قال له سقراط يا سيماس
لا تدع عن التقصي لشي اردته فان تقصيك لذلك هو
الذي اسر به وليس بين هذه الحالة عندي وبين
الحالة الاخرى فرق في الحرص على ان تقصي الحق
فانا وان كنا نعدم اصحابا ورفقا اشرافا محمودين
فاضلين فانا ايضا وان كنا معتقدين ومتيقنين
للاقاويل التي لم تزل نسمع منا فانا ايضا نصير الى اخوان
اخر فاضلين اشراف محمودين منهم اسيلاوس وامادس
وارنيلس وجميع من سلف من ذوي الفضايل النفسانية

ولما تصرّم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي
ارادوه سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك
وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قصّ
عليهم قصصًا كثيرة في العلوم الالاهية والاسرار
الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فاظنّه قد
حضر الوقت الذي ينبغي لنا ان نستحم فيه ونصلي ما
امكننا ولا نكلف احدًا احمام الموتى فان الازمانا في
قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس واما انتم فمضون الى
اهاليكم ثم نهض فدخل بيتًا فاستحم فيه وصلى
واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظيم المصيبة
بما نزل به وبهم من فقده وانهم يفقدون حكيمًا عالمًا
وابًا مشفقًا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا
بولده ونسايه وكان له ابن كبير وابنان صغيران
فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له اقريطون فما الذي
تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك من امرك
قال لست آمركم به قديمًا من الاجتهاد في اصلاح
انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني

وسررتم كل من هو مني بسبيل ثم سكت مليًا وسكتت
الجماعة فاقبل خادم الاحد عشر قاضيًا فقال له يا
سقراط انك حريّ معما اراه منك وانك لتعلم
انّي لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر
وانا مامور بذلك مضطرًا اليه وانك لافضل من جميع
من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة النفس
واصبر على الاضطرار اللازم ثم ذرفت عيناه بالدموع
وانصرف فقال سقراط نفعل ولست بملوم ثم سكت
هنيهة وانصرف الى اقريطون فقال مر الرجل ان ياتيني
بشربة موتي فقال للغلام ادع الرجل فدعاه ودخل
معه الشربة فتناولها منه وشربها فلما راوه قد
شربها غلبهم من البكاء والاسف ما لم يملكوا معه
انفسهم فعلت اصواتهم فاقبل عليهم سقراط يلومهم
ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهم
هذا فامسكوا استحياء منه وقصدًا للطاعة على مضض
شديد منهم في فقد مثله واخذ سقراط في المشي والتردد
هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي فقال له

استلق فاستلقى وجعل الغلام يجس قدميه ويقول له
هل تحس غمزي لهما قال لا ثم غمز ساقيه وجعل
يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وجعل يحمد
الله تعالى اولاً فاولاً ويشتد برده حتى انتهى الى
حقويه فقال الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه مات
فقال له اقريطون يا امام الحكمة ما ارى عقولنا
الا تبعد عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما امرتكم
به اولاً ثم مد يده الى يد اقريطون فوضعها على خده
فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص ببصره
وقال اسلمت نفسي الى قابض انفس الحكماء ومات
فاطبق اقريطون عينيه وشد لحيته ولم يكن افلاطون
حاضراً معهم لانه كان مريضاً وذكر ان سقراط
هلك عن اثني عشر الف تلميذ وتلميذ تلميذ وكان
رجلاً ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه
ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب كث
اللحية غير طويل اذا سئل اطرق حيناً ثم يجيب
بالفاظ مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب

شديد التعبد يكثر ذكر الموت كثير الاسفار مجيداً
لرياضة بدنه خسيس الملبس مهيباً حسن المنطق لا يوجد
فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع سنين

حكمه ومواعظه وآدابه

قال ليكن اول ما تجعل فيه همتك ومحافظتك ان تعرف
حق الله تعالى عليك في العبادة والتقى وان تجهد فيما
يرضي به لست بالقرابين وحدها ولكن ان تحذر التعدي
في ان يقسم به باطلاً فان هذا النحو ان احكمته كان
علامة غنى واثراً صالحاً من سيرة الابرار فارض الله
سبحانه وتعالى دهرك واجتهد في موافقة الجماعة
فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقال لتلاميذه
الحكمة سلم العلو من عدمها عدم القرب من الله
عز وجل ∴ وقال بالله ربا لا طبا خلاص المرضى كذلك
بالشرائع خلاص الجائرين ∴ وقال العدل امان
النفس ∴ وكان يقول اذا جلس ليعلم انما انا زارع
والنفوس مزارع والدراسة ماء التربة فمن لم تكن

تكت اراد من المربعة تربيع ثني ذلك الزمان والمربعة لا تكون الا [illegible]

مزرعته نقية وماوها متدفقا لم ينجع فيه الزرع
وقال عجبا لمن عرف فنا الدنيا كيف تلهيه
عما ليس له فنا ⁂ وحكي انه لما ادخل على الملك
الذي قتله قال يا سقراط انت الزاري علينا والقايل
ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد فقال له سقراط انا
القايل ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد لبعض الناس
فقال له الملك لمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد قال
ليس بجيد لسقراط وهو جيد للملك قال الملك
وكيف ذلك قال لانها ليست بجيدة للحكيم وجيدة
للذي ليس بحكيم قال وكيف ذلك قال لان من عرف
الله حق معرفته ومايرضيه لم يحتج الى مايربطه عن
السيات ويخيفه منها للزوم الواجب من حق خالقه
وباريه سبحانه وتعالى فامامن كان على خلاف ذلك
فيحتاج الى مايربطه ويردعه عن السيات من خوف
الاصنام التي وضعتها اربابا له فهن يردعنه باعتقاده
اياها الهة وهن لا ينفعنه لانهن جسد موات
⁂ وقال النفس الزكية تحب الخير وتامر به والنفس
الردية تميل الى الشر وتامر به ⁂ وقال غرس النفس الفاضلة
الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس الردية
الشر وثمرة غرسها الندامة ⁂ وقال النفس الفاضلة
تعرف بحسن قبولها للحق والنفس الناقصة تعرف بمسارعتها
الى الباطل ⁂ وقال اذا وقفت النفس عما اشتبه عليها
وتبلت ما اتضح لها فهو دليل على ذكايها ⁂ وقال نفوس
الابرار نافرة من اعمال الفجار ونفوس الاشرار متبرمة
من اعمال الابرار ⁂ وقال متبع الشهوات نادم في
العاقبة مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات سالم
غانم في العاجلة محمود مغتبط في الآجلة ⁂ وقال
النفس الزكية تسلم ويسلم منها غيرها والنفس الردية
تهلك ويهلك معها غيرها ⁂ وقال النفوس اشكال
فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف ⁂ وقال
اتفاق النفوس باتفاق همها واختلافها باختلاف
مرادها ⁂ وقال النفس جامعة لكل شي فمن عرف
نفسه عرف كل شي ومن جهل نفسه جهل كل
شي ⁂ وقال النفس جوهرة لا قيمة لها فمن عرفها صانها
الا عما يشاكلها ومن جهلها ابتذلها في غير موضعها

وقال من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد
على نفسه فذلك المرجو جوده ۞ وقال ما ضاع
من عرف نفسه وما اضيع من جهل نفسه ۞ وقال
من احسن النظر لنفسه اوشك ان لا يحسن لغيره
۞ وقال من كان حريصا على صيانة نفسه عرف
ذلك في توقيه من المداخل السيئة ۞ وقال النفس
عوض من كل شي ولا شي عوض من النفس فمضيع
نفسه مضيع لكل شي وحافظ نفسه حافظ لكل شي
۞ وقال النفس الخيرة مجتزية بالقليل من
الادب والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير
من الادب لسوء معرفتها ۞ وقال لو سكت من لا
يعلم لسقط الخلاف وقال ستة لا يفارقهم
الكابة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى
وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها
قدره وجليس اهل الادب ليس منهم ۞ وقال مؤدب
النفس الردية كرايض الفرس الصعب ان غفل عن عنانه
جمح به ۞ وقال من ملك سره خفي على الناس امره

۞ وقال لا تكره سخط من رضاه الباطل ۞ وقال
التقرب من الناس مجلبة لقرين السوء والتباعد
مجلبة للعداوة فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل
۞ وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر
من عمل به ۞ وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب
۞ وقال من ظن انه يحسن شيا فليس يستاهل شيا
سوى التوبيخ ۞ وقال العالم طبيب الدين والمال
داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الدا الى
نفسه فكيف يداوي غيره ۞ وقال لا تكون
كاملا او يامنك عدوك فكيف تكون اذا لم يامنك
صديقك ۞ وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم ۞ وقال
لا خير في الحيوة الا لاحد رجلين ناطق عالم او
صامت واع ۞ وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها
وجنة لمن احبها ۞ وقال ايضا الدنيا كطريق
فيه شوك مغطى بالتراب يدوسه من لا يعرفه
مسلكه فيخدشه ويولمه ويقف عنه من استراب
به فيسلم منه ۞ وقال من مال الى الدنيا تعجل التعب

فيها وكان على يقين من فنايه عنها ومن زهد فيها
استراح من عنايها واحبه اهلها وامن خوف العاقبة
بعد مفارقتها ∴ وقال ما اغفل من تيقن بالرحيل
عن الدنيا وهو دايب مجتهد في عمارتها ∴ وقال
جدير بالعاقل لا يجد في عمارة شي يتركه لغيره
وجدير على العاقل الا يسكن نفسه الى ما راى
من قلة بقايه على غيره ∴ وقال لكل شي ثمرة
وثمرة قلة القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية
∴ وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن اقتبس
منها ما يستضي به في طريقه سلم من شرها ومن
جلس ليحتكر منها احرقته بحرها ∴ وقال من
اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد
في الدنيا ∴ وقال من طلب الدنيا لم يكن له
بد من خلتين يحسد من فوقه ويحقر من دونه ∴ وقال
من طلب ما يحسد عليه عاداه من كان يطلب مثل
طلبته ومن عاداه الرجال كان جديرا بسرعة الصرعة
∴ وقال من زهد في الدنيا احبه اهلها ومن رغب

في الاخرة نال خيرها وحمد حسن عاقبتها ∴ وقال
طالب الدنيا ان نال ما امل تركه لغيره وان لم ينل
ما امل مات بغصته ∴ وقال الدنيا معبر الى الاخرة
فمن استعد زادا لسفره امن في المفاوز التي يخاف
فيها غيره ∴ وقال من اخذ من الدنيا فوق البلغة
فقد اخذ ما ليس له فيه منفعة ومن اخذ منها
بقدر الكفاية كان ذلك سبيلا الى السلامة ∴
وقال لا يشغلوا نفوسكم الزكية بالاقبال على عمارة
الدنيا الدنية وكونوا كالطير في جو السما تغدوا من
اوكارها وليس لها هم غير تحصيل قوتها فاذا
حصلته عادت الى اوكارها لا تهتم باكثر
من شبعها وكونوا مثل الوحش التي تتخذ من اوطانها
ورووس جبالها فاذا ملات بطونها عادت الى كهوفها
لا تزرع ولا تحصد بل تعلم ان خالقها خالق رزقها ∴
وقال انما عرف الخطا بسو عاقبته فلست تتقيه
حتى تعرفه ولا تعرفه حتى تخطي فلذلك بين
الانسان ومن الصواب خطا كثير ∴ وارا افلاطون

سفرا فقال لسقراط اوصني ايها الحكيم فقال سي
الظن بمن تعرف وكن على حذر ممن لا تعرفه واياك
والوحدة وكن كاحد اتباعك واياك والضجر وسوء
الخلق واذا نزلت منزلا فلا تمش حافيا بليل ولا
تذق نبتة لا تعرفها ولا تغتنم مخاصر الطرق
وعليك بجوادها وان بعدت ❁ وقال لا تردن على
ذي خطا خطاه فانه يستفيد منك علما ويتخذك
عدوا ❁ وقيل لسقراط ما رايناك قط مغموما فقال
لانه ليس لي شي متى ضاع مني وعدمته اغتممت عليه
❁ وقال لتلميذ له اي بني ان كان لا بد لك من
النساء فاجعل لقاءك لهن كاكل الميتة لا تاكلها الا عند
الضرورة فياخذ منها بقدر ما يقيم الرمق وتتركها
وان اخذ احد منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته ❁
وقال السنة حسنة والحكمة حسنة والسنة
تقهرنا على ترك الماثم والحكمة سالها الغاية وندرك
كل فضيلة ❁ وقال من احب الا تفوته شهوته فليشته
ما يمكنه وقيل له بماذا فضلت اهل زمانك ودامت

صحتك قال ان غرضي في الاكل لان احيا وغرضكم
في الحيوة لان تاكلوا ❁ وقال لكل راحة نجدها في
بيت وليس في كل بيت تجد راحة ❁ وسيل بماذا
ينتفع الناس بالملك فقال لانه مودب لهم بغير ارادتهم
وكاف لشر بعضهم عن بعض ❁ وقال احذر العاقل
من ادبه والجاهل من سكوته ❁ وصاحب رجلا
موسرا في طريق فقطع عليهم اللصوص فقال الموسر
ويلي ان عرفوني فقال سقراط ويلي انا ان لم يعرفوني
وقال عمارة الاخرة تفيد الراحة في الدنيا والتنعم
في الاخره وعمارة الدنيا يكسب التعب فيها والشقا
بعد مفارقتها ❁ وقال من صدق نفسه بفنا الدنيا
زهد فيها ومن صدق نفسه ببقا الاخرة رغب فيها
❁ وقال حقا على العاقل ان يغتنم اوقاته في الدنيا
باحد حالين اما بسبب يثمر نعيما في الاخرة او بسبب
يثمر حمدا في الاخرة ❁ وقال الدنيا لذة ساعة
يتبعها حزن اوقات والاخرة صبر قليل وسرور
طويل ❁ وقال سقراط ان احببت الادب وجدت

له اسبابا واسعة وما اقتنيت من الادب فليكن
عندك ذخيرة وما لم تنله فلا تتأن عليه ولا تمل
طلبه ❀ وقال الحكمة غنى لا يعدم ولا يضمحل
فلا يثقلن عليك المسافرة في طلبها واحتمال المشقة
لها فما اقبح ان يكون التجار يخاطرون في البحر اجتهادا
في تثمير اموالهم الفانية ويتعاظم الاحداث مسير
الظهر الى من رجا عنده زيادة في الادب والحكمة
التي لا تنفد ❀ وقال كابر الشهوات المردية التي تغلب
على النفس مثل السكر والشره والكذب والغضب
حتى تغلبها وكن للناس كما تحب ان يكونوا لك
❀ وقال من استودعك كلمة حكمة فقد انعم
عليك واستودعك خيرا من المال ❀ وقال لا ادخل
عليك يمينا باطلة فاعتزله جهدك ولا تحلفن
بالله في شيء من المال وان كنت صادقا فانه
يتهمك قوم بالكذب واخرون بحب المال ❀ وقال
كلم الغرباء فيما اضطررت اليه من الامور الظاهرة
كالستيرة فانك ان لم تنتفع بذلك لم يكن عليك فيه

ضرر واذا اشاروا واجابوا تخيرت الراي ❀ وقال
ان حمي غضب اخوانك عليك فلا تأسف واستخذ
لهم في اوان الغضب فاذا سكتوا فعاتبهم ❀ وقال
لا تتخذوا الايدي في غير مواضعها ولا تجعلوا عطاياكم
في غير حقها فان كثيرا من الجهال يعطون في غير
اوان العطية ويمنعون عند الحاجة ❀ وقال
اثن على ذي المودة خيرا عند من لقيت فان راس المودة
حسن الثناء كما ان راس العداوة سوء الثناء وقال
احذروا مخالفة السنة النافعة في العامة اذا
وضعتها الملوك ❀ وقال اذا وليت سلطانا
فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
❀ وقال احذروا العيب ممن يعرف ضرره وان
وقعتم فيه فلا تتكلوا عن الخروج منه بجهدكم
❀ وقال العمر اذا كان بلا فحص ليس هو عمر
انساني ❀ وقال السياسة الكبرى سياسة الاباء
والاهواء وسوء الاخلاق ❀ وقال من ساس نفسه
على الصبر على جهل الناس قدر ان يكون سايسا وقدر

ان يخدم الخواص والعوام ⁂ وقال ان الذي يغلط من
قبل ان يعرف الحق فانه يستاهل ان يغفر له ذنبه
واما الذي يغلط بعد علمه به فانه لا يستاهل ان
يغفر له ⁂ وقال لرجل وقد عيره بانه من اهل
بيت لا شرف لهم اهل بيتي عار على زعمت وانت
عار على اهل بيتك ⁂ وقال الكلام فيما لا يدرك
جهل والمناظرة فيما لا يبلغه الراي خطا ⁂
وقال له رجل شريف الجنس وضيع الخلايق لم تانف
يا سقراط من خساسة جنسك فاجابه جنسك عندك
انتهى وجنسي مني ابتدا ⁂ وقال لو سكت من لا يعلم
لسقط الخلاف وكما انه لا يستدل بالصواب على
الخطا فكذلك لا يعرف المنزل الجيد حتى ينزل
المنزل الردي ولا يعرف اللين من لا يعرف الخشن
والمفروح به هو المحزون عليه ⁂ وقال خير الامور
اوساطها ⁂ وقال الدنيا كصور في صحيفة كلما
نشر بعضها طوي بعضها ⁂ وقال الصبر معين كل
عمل وقال من اسرع يوشك ان يكثر عثاره ⁂

وقال من ابتلي فصبر كمن عوفي فشكر ⁂ وقال
اذا لم يكن عقل الرجل اغلب الاشياء عليه ⁂
وقال من لا يغلب الخير من الشر فالحقوه بالبهايم
⁂ وقال خير الاخوان من صرف اخوانه من الشر
الى الخير واقوى الاقويا من دفع به الضرر عن
الناس وافضل السيرة طيب المكسب وتخزين
الانفاق ⁂ وكتب الى ملك زمانه وقد مات ابنه
اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى وجعل
العاقبة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة
سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ
ما ياخذ بما يعطي ويبلي اذا ابلى ليجزي والسلام
وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات
الجسم ⁂ وقال لتلاميذه يا بني اعقلوا في ستر من انتم
فان كنتم لا تعقلون فاحذروا الدنيا فان كنتم لا تحسنون
تحذرون فانظروا اين تضعون ارجلكم واحذروا
اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا
عقولها محجوبة عن الله عز وجل ⁂ وقال الدنيا واعظة

لمن بقي بمن مضى وقال حوادث الدنيا هلاك لقوم
ووعظ لقوم آخرين ؞ وقال السكون الى الدنيا
بعد العلم بها نهاية العجز والثقة بها غاية الغرور
وسوء الظن بها نفس الحزم ؞ وقيل له ما النعيم
فقال طيب النفس ؞ وقيل له ما الغنى فقال صحة
الجسم وقال ان مساعدة الامور للمرء تكاد ان تسلبه
عقله ؞ وقال ان القلب الفارغ يبحث عن الاسواء
كلها واليد الفارغة تنازع الى الاثام ؞ وقال
بطن الارض ميت وظاهرها سقيم ؞ ودفع اليه
بعض تلاميذه برًا فقبله منه ثم بكا فسئل لم تبكي
فقال لاني اهلكت العشرة بقبولي الاجرة ؞ ؞
وقال كن مع والديك كما تحب ان يكون معك بنوك
؞ وقال لا تكثر الضحك ولا تسبقك كلمة
غضب فانهما شيان من صنيع الجهال ؞ وقال
ما استحيينا من فعله يجب ان نستحيي من الكلام
به ؞ وقال كابر شهوات الحداثة بالقهر لها فان
ذلك ازين ما انت لابس وبذلك تنجو من تلون الصبى

وان اتيت فاحشة سرًا وظننت ان ذلك مستورًا
فايقن ان ذلك لا يخفى على الناس مع توبيخ النفس
اياك به فاتق الله عز وجل واستحي من الناس واحفظ
الوصية واسمع من الحكماء وتعلم واجر الى غاية
الذكر الصالح فما اجمل الشهوة الحسنة وما اقبح
الشهوة السيئة ؞ وقال احذر النميمة وان كانت
صدقًا فان اكثر الناس لا يعرفون الحق وممن اذن
وكتب اليه افلاطون اي الناس اولى بالرحمة ومتى
تضيع امور الناس وبما ذا يتلقى النعمة من الله عز
وجل فاجابه اولى الناس بالرحمة ثلثة البريئون
في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع
والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم
والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له خاضع
ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراي عند من
لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند
من لا ينفقه وتتلقى نعمة الله عز وجل بكثرة شكره
ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليه

وتلمذ له حتى مات ؞ وقيل لسقراط انك تستخف بملك مدينتك فقال اني ملكت الشهوة والغضب وملكاه فهو في محل عبد لعبدي ؞ وقال بعض الملوك لسقراط اعمل لي كتابا فيكون فيه جمل من حكمتك ارجع اليها فقال له هيهات الحكمة اعز من ان تخذها الا بنفسك وحكي عنه انه قال لا تحرصوا على القنية فيشتد فقركم واستهينوا بالموت لئلا تموتوا واميتوا انفسكم تخلدوا والزموا العدل تلزمكم النجاة ؞ وقال العدل امان النفس من الموبقات ؞ وقال الحزن للمبتلين حتى يتخلصوا من البلاء افضل من الفرح لاهل السلامة ؞ وكان يقول الاقلال للعاقل حصن من الرذايل وطريق للجاهل اليها ؞ وكان يقول راحة الحكماء في وجود الحق وراحة السفهاء في وجود الباطل ؞ وكان يقول ضادوا الشهوات بالغضب فان من غضب على نفسه من تناول المساوي شغل عنها وذللوا الغضب بالصمت وكان يقول ضالة الجاهل غير موجودة

وضالة العاقل معه حيث ما سلك ؞ وقال المعجب بنفسه يرى فيها ما هو اجل منها مع ضعف قوته فيظهر فرحه ؞ وقال من استعمل العدل قل حزنه واشتاق اليه كل شيء ؞ وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض ؞ وقال اللذة خناق مرسل ؞ وقال طالب الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن على ما ناله كيف يخاف سلبه وان من سلبه ايقن بتركه لغيره بعد موته فهو مغصوص في جميع احواله ؞ وقال لتلميذه له اي بني اقنع من الدنيا بما بلغك من وقتك من الماكول واكتف بما كسر ظماك من المشروب وارض بما سترك من الملبوس واستغن بما اكنك من البيوت وكن خادما لنفسك يهد قلبك ويستغن عن مداراتك واجعل نعليك مركبك واجعل الارض مهادك والقمر والنجوم سراجك والعلم طلبتك والعمل دابك وتعلم الحكمة شانك يكن من افضل اهل زمانك وتلحق من تقدم من محمودي اخوانك واياك والفخ المنصوب على الارض

للرجال من النساء فانه مفسد للحكمة مسقط للرتبة
مورث للنقمة مودٍّ الى نقص الهمّة ❁ وقال طالب
الدنيا قصير العمر كثير الفكر ❁ وقال طالب الدنيا
كراكب البحر ان سلم قيل مخاطر وان عطب قيل
مغرور ❁ وقال طالب الدنيا كناظر السراب يحسبه
شيئا لديه فيتعب نفسه في طلبه فاذا جاءه خانه
ظنه وفاته امله ونفى بعطشه ودامت حسرته وخسر
طول عنايه ❁ وقال عمر الانسان في الدنيا مثل الفيء الذي
لا حقيقة له يزول عن موضعه الى غيره فاذا التمسه
في موضعه لم يجده شيئا ❁ وقال الانسان في الدنيا
معذب بجميع احوالها غير باقٍ عليه ما يصير اليه
من اسبابها قليل التهنية بما يجد من ملاذها دايم
الغصص بمفارقة احبابه فيها ❁ وقال حب الدنيا
يورث الضغاين ويزرع الاحقاد ويكمن الشر
ويمنع البر ❁ وقال الدنيا تفضح تاركها وتغش طالبها
نصيحتها لتاركها ما تريه من تغيرها باهلها
وغشها لطالبها ما تذيقه من لذة ساعتها ثم تعقبه مرارة

طعمها وسوء منقلبها ❁ وقال من اراد ان يستعمل الحق
باكثر مما يستعمله الملك فاياه وخدمة الملوك
فان اراد ان يخدم الملوك فليستعمل القدر الذي يستعمله
الملك من الحق ولا يجزه فانه متى جاوزه فليعلم انه
قد ناهض الملك ❁ وقال القنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس بحر ❁ وكان يقول لا ينبغي
الايمان الا بما يصح ولا العمل الا بما يحل ولا الابتداء
الا بما يوثق فيه بحسن العاقبة ❁ وقال له رجل ما
اشد فقرك يا سقراط فقال لو عرفت الفقر لشغلك
التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط ❁ وقيل له ما
اقرب شي فقال الاجل وما ابعد شي فقال الامل
وما انس شي فقال الصاحب المواتي وما اوحش الى
شيا فقال الموت ❁ وقال من اعجب العجب عاقل
يأسف ❁ وقال من امات نفسه موتا طبيعيا كان
جسمه قبرا ومن امات نفسه موتا اراديا كان موته
الطبيعي حيوة لنفسه ابدا ❁ وقال الافضل من استشير
في كل وقت الزمان ❁ وقال احسن الناس صورة

اعلمهم بما يوجبه الحق ❁ وقال الموت حق واجب
وليس يكرهه الا من كثر جوره وقل عدله وايقن
بقبح ما يرد عليه ❁ وقال ما ابين فضيلة الموت
اذ كان سببا للنقلة من عالم الجهل الى عالم العقل
ومن عالم التعب الى عالم الراحة ❁ وقال لو لم يكن
للموت فضيلة الا الراحة ممن لا ينصف من اضدادك
ولقاء اهل العدل من اشكالك ❁ وقال ما اسهل
الموت على من ايقن بما بعده وما اصعب الموت على
من شك فيما بعده ❁ وقال من طابت حيوته طابت
منيته ❁ وقال الموت امان من الموت وموصل
الى النعيم والفوز ❁ وقال الموت خير من المقام بدار
الهوان ❁ وقال الموت راحة لمن كان عبد شهوته
ومملوك هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سيئاته
وانبثت في العالم جناياته ❁ وقال من كان شريرا
فالموت سبب راحة العالم من شره ❁ وقال الموت
محمود على كل حال للبر والفاجر فاما البر فيصل
الى ما تقدم من جميل افعاله ويلقى مع محمودي اخوانه واما

الفاجر فيستريح العالم من فجوره ويقل تزيد من
وزره ❁ وقال الموت بشرى للعاقل وعظة للجاهل
❁ وقال الحيوة تجور في القضاء بين الاحياء والموت
يساوي في القضاء بين الاموات ❁ وقال من قتل
مظلوما كان ذلك امانا له في عاقبته ومن قتل ظالما
كان ذلك جديرا له بالخوف في عاقبته ❁ وقال يا اقبح
البكاء على من قتل مظلوما وما احسنه على من
قتل ظالما لان المظلوم يفرح له بحسن ما يرد عليه والظالم
يحزن له بسوء ما يرد عليه ❁ وقال من خاف من شيء
عمل ما يؤمنه منه فمن خاف الموت فليعمل ما يجوا به
السلامة من شره ❁ وقال يا بني لا تغالب امرا
مقبلا فانه بعيد ان يضعف واستند الى قوم مقبلة
جدودهم واياك وانت مقبل ان تخلو بقوم مدبرين
❁ وقال اذا اردت فعل امر من الامور فانظر في
علله التي تكون عنها فان كنت تنالها فاطلبه بها
وان لم تنلها فمحال ان تبلغه وكيف تنال امرا ليس
معك العلل التي ينال بها ❁ وقال فقد السعة مع نزاهة

النفس اغنى من امتهان العرض لمن يستكثر قليل
نيله لك ويستقل ما بذلت اليه من نفسك ❊ وقال
لا تعدن معروفا اصبته ولا حظا نلته نفيسا
اذا كان بعد ابتذال نفسك واخلاق وجهك وضعة
قدرك فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر
من فقد الفايدة وقيمة ما بذلت من قدرك اعظم مما
اخذت من قضاء وطر نفسك ❊ وحكي عنه انه كان
يتعلم الموسيقى على الكبر فقيل له ما تستحي
يا شيخ ان تتعلم على راس الكبر جاهلا ❊ ورأى
قد اكل ماله وحصل على اكل الزيتون بجمعه
من الشجر فقال له لو كنت اقتصرت على ان يكون
طعامك لم يكن طعامك ❊ وقال انما جعل للانسان
لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم
به وقال الملك الاعظم هو الغالب لشهواته وقيل له
اي الاشياء لك فقال استفادة الادب واستماع اخبار
لم يكن سمعت ❊ وقال انفس ما لزمه الاحداث الادب
واقل نفعه بهم انه يقطعهم عن الافعال الردية ❊ وقال

انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص ❊ وسمع
انسانا يقول السكوت اسلم وذلك ان كثيرا من الكلام
قد يقع فيه الخطأ الكثير فقال ليس يعرض ذلك الا لمن
يدري ما يتكلم به بل ان تكلم الجاهل كثيرا وقليلا
فهو خطأ ❊ وقال نفع السكوت اكثر من نفع الكلام
وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت ❊ وقال
العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل يعرف بكثرة
كلامه ❊ وقال الصامت ينسب الى العي ويسلم
والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم ❊ وقال لو لم
يربح الصامت الا الم المجادلة وتعب المقاولة
لكان رابحا فكيف وهو مع ذلك يربح حسن العاقبة
وراحة الآجلة ❊ وقال من لم يستعمل الصمت
من نفسه والا اسكته غيره كرها وكان عارا عليه
❊ وقال من سكت حتى يستنطق كان اربح ممن ينطق
حتى يسكت ❊ وقال الكلام مملوك ما لم ينطق به
صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه وله ❊ وقال من
قوى على الامساك عن الكلام الا في موضعه

كان على الفعل اقوى ⁂ وقال الكلام مفتاح الشر والسكوت مغلاق ⁂ وقال الصمت محمود في اكثر المواضع والكلام مذموم في اكثر المواضع ⁂ وقال اذا تكلم المرء عرف تمامه من نقصه واذا سكت تشكك في امره فلم يقض عليه بنقص ولا تمام ⁂ وقال من علم ان كلامه متصفحا فليتصفحه على نفسه قبل ان يتصفحه عليه غيره ⁂ وقال لتلميذ له ان الكلام له موجعا كان من الصواب سالما ⁂ وقال الصامت متصفح على غيره والمتكلم غيره متصفح عليه ⁂ واستشاره فتى في التزوج فقال احذر ان تكون كالسمك فان ما كان خارج الشبكة يطلب الدخول فيها وما كان فيها يطلب الخروج عنها ⁂ وقال الرجل الحكيم ينبغي ان تكون معاملته للناس كمعاملة الطبيب للمرضى ⁂ وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وقيل له ما القنية المحمودة فقال ما ينمي على استعماله ⁂ وقال له رجل غني ما اغنت عنك الحكمة وانت لا تبيت

الا فقيرا فقال له اغنت عني الم ما الملك منى ⁂ وقالت له امراة معروفة بالمجون والسرف على نفسها يا شيخ ما اقبح وجهك فقال لها لولا انك من المرايا الصدية لبان حسن صورتي عندك ⁂ وقال ان السكر انما هو عدم النفس عالم العقل وهو يترك النفس كالهيولى التي لا صورة لها فتبقى النفس لا حلية لها فاي شيء اشد من شرب ما يجرد عن النفس حليتها ⁂ وقال المتصرفون في الزمان نحو تصرف الزمان لا يستشارون لانهم لا يشيرون بالراي لانهم لا راي لهم بل انما يشيرون نحو الهوى وانما يستشار من حضر الزمان برايه ولم يتصرف معه ومن لم يتصرف مع الزمان فانما محبته هوائية ⁂ وقال الراي يريك غاية الامر في مبداه ⁂ وقال سقراط كتمان السر واجب في العقل فمذيعه لا عقل له ⁂ وقال كتمان السر سبب لصيانتك وكتمان سر غيرك واجب عليك ⁂ وقال المشكور من كتم سرا لمن لم يستكتمه وانا من استكتم سرا فذلك واجب عليه

وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك
سرك ∴ وقال كتمان السر كرم في النفس وسمو في
الهمة ∴ وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك
به اضيق ∴ وقيل له لم صار العاقل يستشير فقال
العلة في ذلك تجريد الراي عن الهوى وانما
استشار تخوفا من شوايب الهوى ∴ وقال لو علم الذي
ياكل الحلو ويدمنه ان علاجه المر لما دام عليه
∴ وقال الفضل بين الحر والعبد ان الحر يحرس
الحق ابدا حراسة جوهرية وهي حراسة المحبة
والعبد يحرس الحق ابدا حراسة المخافة ∴ وقال
من حسن خلقه طاب عيشه ودامت سلامته
في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته
ودامت بغضته ونفرت النفوس منه ∴ وقال حسن
الخلق يغطي غيره من القبايح وسوء الخلق يغطي
غيره من المحاسن ∴ وقال راس الحكمة حسن
الخلق ∴ وقال حسن الخلق يودي الى السلامة
ويومن من الندامة ويوجب الالفة ويومن من

الندامة ويوجب الالفة ويومن من الفرقة وبعث
على الجميل وقال لتلميذ له يوما اي بني اياك والاغترار
بالزمان فانه لم يف لمن وعده قبلك وكذلك لا يفي لك
وعليك بحسن الخلق تكن محبوبا مالوفا واعلم يا بني
انك ان كنت حسن الصورة فجمعت الى حسن صورتك
حسن خلقك كنت كاملا وان كنت قبيح الصورة لم تجمع
الى قبح صورتك قبح خلقك بل حسن خلقك ليغطي قبح
صورتك ∴ وقال من ساء خلقه تنكد عيشه
ومقته جليسه ∴ واوصى سقراط تلاميذه فقال
عودوا طبايعكم القنوع تعرف الفضل عند الزيادة
ويطيب لكم العيش لا تستودعوا اسراركم عند غيركم
فلن تامنوا صرف الزمن لا يستصغروا الامر الصغير
اذا ورد عليكم وكان قابلا للنماء والزيادة ربوا
اصدقاءكم بالمحبة والتفضل ولا تظهروا لهم الملالة
من انفسكم دفعة واحدة وسيل كم بين الصدق والكذب
فقال كما بين العين والاذن ∴ وقال النوم موت
خفيف والموت نوم طويل ∴ وقال من طلب

اكثر من حاجته شغل عن منفعته ∴ وقال القنوع
امام الكفاية ومن تعاهد نفسه بالمحاسبة امن منها
المداهنة ∴ وقال الامال فروع النفس الردية ∴
وقال لاجل حب الدنيا صمت الاسماع عن الحكمة
وعميت القلوب عن نور البصيرة ∴ وقال اقبل عذر
الناس تستمتع بحربهم وامت ضغاينهم بالبشر لهم ∴
وقال الحكمة نور جوهرية الطبع والصواب مع
الروية والفكر والعمل بالهوى ضد الحزم ∴ وقال
استدم الحب من صديقك بحسن صحبتك له يطل مكثه
معك ∴ وقال لتلميذ له لا تركنن الى الزمان
فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه ∴ وقال غوايل الايام
كثيرة ولن يحصي احد عددها ∴ وقال الزمان
يحذر من نفسه ويخبر بسوء غايلته ∴ وقال لتلميذ
له يا بني لا تغترن بحسن شبابك وصحة جسمك فان
عاقبة الصحة سقم وعاقبة السقم موت اي بني اعمل
في التخلص من آفات الدنيا وغوايل الزمان فان مع
كل فرحة ترحة ومع كل صفو كدر ومع كل نعمة

نقمة ومع كل اجتماع تشتتا ومع كل تواصل انقطاعا
∴ وقال حوادث الزمان هلاك قوم وعظة اخرين
∴ وقال من سره الزمان في حال ساءه في اخرى ∴ ∴
وقال اوشك بمن سره الزمان في عدوه ان يسره عدوه
فيه ∴ وقال من كانت الايام به سايرة فلا شك ان
اعضاءه بالية ومهجته عن الدنيا راحلة ∴ وقال
رجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم يعرفك فقال يضره
الا يعرفني ولا يضرني الا اعرفه لاني لا اعنى بمعرفة
خسيس ولا يجهل مثلي الا خسيس ∴ وقال متتبع
الشهوات نادم في العاقبة مذموم في العاجلة ∴
وقال من انزل نفسه منزلتها امن عليها سوء الدواير
∴ وقال العاقل من تقاضى نفسه بما يجب لغيره ولا
يتقاضى من غيره ما يجب له ∴ وقال من الهم نفسه
حب الدنيا امتلاء قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك
غناه وامل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك فناه ∴
وقال من احتجب ان تستكتمه سرك فلا تسره اليه
∴ وقال اذا لم يوجد في الدنيا الا مهموما فانفع

المهمومين من كان همه في الابد الباقي ∴ وقال
انا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل ∴ وقال
اذا كثر الامكان قلت الشهوة في الانسان ∴
وسئل لم صار ما البحر ملحا فقال للذي سأله ان
اعلمتني المنفعة التي تنالك من علم ذلك اعلمتك
السبب فيه ∴ وقيل له ما الذي غنمت من الحكمة
فقال صرت كالقايم على ساحل البحر انظر الى
الجهال يغرقون بين امواجه ∴ وقال الدنيا ميراث
للدول وبقية للقرون وواعية للفجايع ∴ وقال
الحرية هي خدمة الانسان للخير وانهماكه فيه
وبقدر خدمته له يكون حريته لان من لم يتمسك
بالخير فليس بحر ∴ وقال لا تسرف في شهواتك
فان لك من الحدثان وقايعا فارصد ما تاتي به فمن
جوهر من خلا انت وفي محل من فات مقيم والى العنصر
الذي بدات منه تعود ∴ وقال من اراد الاتصال
بالاخوان فليمتحن نفسه بخلاف شهوته وليعرف صبره
بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا عليه طابت

٧٥

عشرة اخلايه له والا فالوحدة به اشبه ∴ وقال
النساء فخ منصوب فليس يقع فيه الا من اغتر به ∴
وقال لا ضر اضر من الجهل ولا ضر شر من النساء
∴ وقال وقد نظر الى امراة تحمل نارا حاملة شر
من محمول ∴ ونظر الى امراة سقيمة على الفراش
لا حراك لها فقال الشر بالشر يكف ∴ ونظر الى جنازة
امراة وخلفها بواكي فقال الشر لفقد الشر يتوجع
∴ ونظر الى صبية تعلم الكتابة فقال لا تزيدوا
الشر شرا ∴ وقال من اراد النجاة من مكايد
الشيطان فلا يطيعن امراة فان النساء سلم منصوب
ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه ∴ وقال البخل
يعرف في الرجل من ثلث خصال قلة اكرامه بمصالح
نفسه وقلة مخالفته لما يشتهي وقبوله من امراته فيما
تعلم وفيما لا تعلم ∴ وقال يوما لتلاميذه هل ادلكم
على النجاة من الشر كله قالوا نعم ايها الحكيم فقديما
ما كانت لك المنة علينا فقال لا يطيعن احد منكم
امراة بحال لا فيما تعرف ولا فيما تنكر فانه يسلم

فقال بعضهم فالرجل منا له الام الشفيقة والاخت
الشفيقه فهل يعصيهما فقال فيما قلت لكم كفاية
بالشرشبيه ∴ وقال من اراد ان يقوى على طلب الحكمة
فليكفف عن تمليك النساء على نفسه ∴ ونظر الى
امراة تتعطر فقال نار يكثر حطبها حتى يشتد
وهجها وينموضوها ∴ وقيل له ما تقول في النساء
فقال هن كشجر الدفلى رونق وبهاء فاذا اكله الغر
قتله ∴ وقيل له كيف يجوز لك ان تذم النساء ولو
لاهن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال
انما المراة مثل النخلة ذات السلي ان دخلت في بدن
انسان عقره وحملها الرطب الجنى ∴ وقيل له ما بالك
تنفر عن النساء فقال لما اري من نفورهن من الخير
وسلوكهن في الشر ∴ وقال اسير النساء غير مفكوك
من تملكه النساء فانه قتيل الاحياء ∴ وراى رجلا
يصيح النار النار فقال له ما حالك فقالت امراة
كانت لي فارت على غيري فقال يا هذا كفاك عارا
ان تريد من لا يريدك فقال فرجت عني ورب السماء

وراى صبية يتعلم الكتابة فقال عقرب تزداد سما على
سمها ∴ وقيل له اى العلوم ينبغى ان يوخذ بها الاحداث
فقال كل العلوم التي يستحيى الكبير الا يكون
علمها ∴ وقيل له منذ كم بدات بكسب الفضايل قال منذ
بدات بتوبيخ نفسي ∴ وقال اذا احس الانسان من
نفسه انه لا يكرثه الذم في لزوم سبل الحكمة
وسننها فقد صار حكيما ∴ وقال له ارسخاس
ان الكلام الذي كلمت به اهل المدينة لا يقبل
فقال ليس يكرثني ان يكون وانما يكرثني الا يكون
صوابا ∴ وقال الفاضل في الطبقة العليا هو الذي
يبتغي الفضايل من تلقاء نفسه والفاضل في الطبقة
الثانية هو الذي يتحرك لها اذا سمعها من غيره
ومن اخطاء الامران فهو الساقط الدنى ∴ وقال
من لم يستحي فلا تخطره ببالك ∴ وقال لست رادا
ما نفذ منك من قول او فعل فقدم التحرز قبل ذلك
وقال لا يمنعنك من فعل الحسنة ان ترى من يزدريها ∴
وقال لتلميذ له اى بنى اياك والحسد على ما يفنى

وهو زينة الدنيا وعليك بالتنافس فيما يدوم ويبقى اي بني
ينبغي لك ان كان وجهك حسنا ان تعمل عملا حسنا
يكون في الحسن مثل وجهك وان كان قبيحا الا تجمع
الى قبح وجهك قبح فعالك اي بني جانب الشر واهله
يالفك الخير واهله اي بني عليك بصحبة العلماء تكن
فاضلا بصحبتهم وكن معظما لاقدارهم محلوك
موضعا لاسرارهم اي بني التمادي في الغفلة مع طول
الصحة غرر ان اردت ان لا يصل اليك من احد شر
فلا تعتقد الشر بقلبك ولا تنطو عليه سرك اي بني
قلل التفقد لعيوب الناس يقل تفقد الناس لعيوبك
قدم العقل امامك في جميع امورك ترشد باتباعك
اياه ∴ وقال لا يصدنك عن الاحسان جحود جاحد
النعمة ∴ وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين ∴
وقال له بعض الناس ما اقبح وجهك فقال له لم املك
الخلقة الذميمة فالام عليها ولا ملكت حسن الرواء
فاحمد عليه فاما ما صار في ملكي فقد استكملت بزينته
وتحسينه كما استكملت انت شين ما كان في ملكك

وتحسينه فقال له وما الذي في الملك من التزيين والتحسين
والتهجين والتقبيح قال سقراط من التزيين عمارة
الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب وقمع الغضب
بالحلم وردع الحرص بالقناعة واماتة الحسد بالزهد
وتذليل المرح بالسكون ورياضة النفس حتى
تصير مطيعة ومن التهجين والتقبيح تعطيل الذهن
من الحكمة وتوسيخ العقل بسيء الادب واضرام
الغضب بالانتقام وامداد الحرص بالكلب وتذليل
النفس للشهوات البهيمية حتى تصير لها تبعا ∴ وقال
لتلميذ له وطئ نفسك للمصايب فانك في دار النازل
فيها غير معرى من مصابها على كل حال استعد
للبلاء قبل نزوله فاذا نزل مستعدا له وللصبر
وان انصرف عنك كان بعد ذلك استعداد ذلك
وكن ناصحا لمن نصحك امينا لمن استنصحك تسلم من سوء
العاقبة في امرك ∴ وقال افعل ما تحب ان يفعل بك
واكفف عما تحب ان يكف عنك ∴ وقال اصنع الخير
تحمد عليه وتحمد عاقبته وكف عن الشر تسلم منه ∴

وقال التجني وافد القطيعة والبخل من ضيق النفس
؞ وقال كفى بالتجارب تاديبًا وتقلب الايام عظة
وباخلاق من عاشرته معرفة ؞ وقال الجود ايثار
عذوبة الثناء على لذة المال ؞ وقال الصبر حصن
منيع البنيان والعجلة مفسدة للمروة وقايد
الى الندامة والصدق ثمرة الكرم والحرص فضول
الشهوات ؞ وقال الاماني حبايل الجهل والعشرة
الحسنة وقاية من الاسواء ؞ وقال صن النعمة
باصطناع المعروف تامن زوالها عنك والشكر دين
وميثاق ماخوذ على اهل كل نعمة فمن احاط النعمة
بالشكر احيطت له بالمزيد ؞ وقال بالتاني
تسهل المطالب وبلين كنف المعاشرة تدوم المودة
وبخفض الجانب تانس النفوس وبسعة الخلق يطيب العيش
وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبالعدل تجب الجلالة
وبالنصفة تكون المواصلة وبالافضال تعظم الاقدار
وبالتواضع تتم النعم وبصالح الاخلاق تزكوا الاعمال
وباحتمال المون يجب السودد وبالسيرة العادلة

يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه
وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء
يلاحظك بالجلالة الاكفاء وبنفي العجب تامن الحسد
وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل ؞ وقال لاهل الاعتبار
في صروف الدهر كفاية وكل يوم ياتي عليك منه علم
جديد ؞ وقال استشعر صالح النية يا لفك
الخير واستوطن الصبر يسترك من الشامتين ؞
وقال مسالم الناس عزيز الجانب وذو الغوايل غير
محفوظ والحذر لا ينفع الظالم وانما يامن العدوان
المنصف وحسن السياسة تبلغ بصاحبها المعالي
وللفعل الجميل مراتع نزهة ؞ وقال البشاشة
تكسوا اهلها المحبة والفضاضة تخلع عن صاحبها
ثوب القبول ؞ وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر ومن صبر غنم ولمن لم يحلم ندم ومن
سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن
فهم علم ؞ وقال ازرع البر تحصد السرور
والقليل مع القنوع عز والحرص مع الكثير ذل

والفكر في العاقبة نجاة وحليف الصدق موفق
وقرين الكذب مخذول ومصاحب العاقل مغتبط ومصاحب
الجاهل تعب ∴ وقال اذا جهلت فاسال واذا اسات
فاندم واذا ندمت فاقلع واذا فضلت على احد فاكتم
واذا منعت فاجمل ∴ وقال من اسلف المعروف كان
ربحه الحمد ومن كافا بالشكر فقد ادى الحق ومن
اقرضك الثناء فاقضه الصنيعة ومن شاكرك بترك فقد
شغلك بشكره ∴ وقال كن موقرا لقدرك بترك
الجلالة على اي حال كنت وتعاهد نفسك
بالحذر في وقت الانس مع المؤالفة ليلا تخرج من
حدود ما يحتمل وعوز العذر في التبذل فتحمل
على اكثر مما منك فيما تستانف فتكون منبوذا ∴
وقال بعوارض الافات تكدر النعم على المتنعمين
∴ وقال العاقل من اتهم رايه ولم يثق بكل ما سولت له
نفسه والجاهل لا يعرف تقصيره ولا يقبل من نصحايه
∴ وقال لا تعاشر من الناس الا من عرف مقدار نفسه
فالمعاشرة معه طيبة ومن لم يعرف مقدار نفسه

فلا خير في عشرته ∴ وقال من قلل همه على ما
فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه ∴ وقال من لم
يشكر ما انعم به عليه اوشك ان لا يزيد نعمته ∴
وقال من استقصى على خليطه انقطعت اسباب مودته
∴ وقال من استقصى على نفسه استراح من استقصاء
غيره عليه ∴ وقال العاقل من اقتصد في معيشته
وتادب في منطقه وتزيا مع الصالحين من اهل
طبقته ولم يرغب في شي دني ان عرض له ∴ وقال لا
تستحي ان تقبل الحق ممن اتى به وان اتى به ذميم المنظر
فان الحق عظيم في نفسه وصاحبه يعظم لعظمته ∴
وقال من احبك لنفسك فلا تخله من فضلك ∴ وقال
الغنا بما ستر صاحبه عن الامتهان اكثر من المال
الذي يورث صاحبه الهوان ∴ وقال رب متحرز
بشي تكون منه آفته وقال القنوع امام الكفاية
∴ وقال المنقوص مستور عليه نقصه ولو عرف زيادة
غيره عليه لتقطعت بالحسرات كبده ووقف ملك زمانه
عليه يوما وهو في عسكره وسقراط يتشرق في الشمس

فقال السلام عليك يا سقراط فقال عليك السلام يا عبد
عبدي فقال الملك وكيف صرت عبد عبدك قال
سقراط لان هواي عبدي وانت عبد هواك قال
صدقت ايها الحكيم فهل لك في شيء من ملكي قال
سقراط وماذا اصنع بملك يزول عني وازول عنه
فولى وتركه ثم قال الملك اوشك من اشتغل بنفسه
ان يرى الرشد في عاقبة امره ومر على رجل وقد ضرب
غلامه وهو ينفض غضبا فقال له ما الذي اري بك
فقال هذا الغلام اذنب ذنبا عظيما فقال له ان
كان كل من اذنب اليك ذنبا امكنته من نفسك
تعاقبها فما اسرع ما تهرب نفسك من الظلم ⁂ وقال
له بعض تلامذته ايها المعلم كيف لا نرى عليك
اثر حزن فقال له سقراط لاني لا املك ما ان عدمته
احزنني فقال له سوفسطاني كان حاضرا فان
انكسر الحب وكان سقراط ياوي اذ ذاك في كسر
حب فقال سقراط ان انكسر الحب فلا ينكسر المكان
⁂ وقال لرجل منهزم الهرب من الحرب فضيحة

فقال له شر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحيوة
افضل من الموت اذا كانت النجاة من الموت الى
حيوة صالحة فاما ان كانت النجاة الى حيوة ردية
فالموت افضل منها ⁂ وقال لامراته حين اخرج
من الحبس ليقتل وراها تبكي ما يبكيك قالت وكيف
لا ابكي وانت تقتل مظلوما فقال لها اكنت تريدين
ان اقتل بحق ⁂ وقال لتلاميذه من لم يضمر
نفسه في مضمار الرياضات لم يسبق الى غاية الخيرات
لانه لا يبلغ مدى الحكمة ⁂ وحكي عنه انه كان
يقول يا اسراء الموت حلوا اسركم بالحكمة
وقال من كانت ضلالته قبل ان يرد الحق ثم دان
به نالته المغفرة ومن كانت ضلالته بعد التصديق
بالحق فراغ عنه وكذب به فهو بعيد من المغفرة
وكان يقول حيث يكون الشراب واللهو لا تسكن
الحكمة والعفة بل هما منتفيتان ⁂ وقال داووا
الغضب بالصمت ⁂ وقال ضالة الجاهل غير موجودة
ومال العالم معه حيث سلك ⁂ ووقف سفيه يوما

على سقراط وسبّه فقال له رجل من اصحابه ايذن
لي فيه ايها الحكيم اكفكه فقال له سقراط ليس
بحكيم من اذن في الشر ∴ وكان يقول بالعدل
ثبات الاشياء وبالجور زوالها لان المعتدل هو
الذي لا يزول ∴ وحكي عنه انه قال ليس من
عدل بمستريح ولكن مريح ايضا ∴ وقال
القنية المحمودة هي التي اذا منحتها غيرك
كانت بكمالها موجودة عندك وعدم الادب
سبب لكل شر ∴ وقال كلما عملت من امر
فاعمله وانت موقن بانه لا يخفى على احد فان
الاشياء ان اكتتمت امدا يسيرا فقد تظهر
من بعد ذلك وهنالك يحمدك العلماء اذا وجدت
لم تعمل بما ينهى عنه ∴ وقال الذكر الصالح خير
من المال فان المال ينفد والذكر باق والحكمة
غنى لا يعدم ولا يضمحل ∴ وقال اتق المزاح على الخمر
واسق اوان السكر وانقلب مصحيا فان الفكر اذا
اوله الخمر كان شبيها بالفرس الذي قد صرع

عنه فارسه يجري الى غير غاية والنفس اذا حيرها
السكر صارت بمنزلة البهيمة ∴ وقال اذا
اردت ان تشاور احدا في شي من امر نفسك فانظر
كيف يدبر ذلك المستشار امر نفسه فان كان لم
يصلح نفسه ولم يكسبها خيرا فانت احرى ان لا
تنتفع به ولست آثر عنده من نفسه ∴ وقال اصحب
الفقر مع الحلال على الغنى مع الحرام ∴ وقال
الانسان بلا علم كالبلد بلا سلطان ∴ وقال
من استطاع ان يصحب من الملوك والولاة من عرفه
قبل ولايته بالصلاح والثقة والامانة فليفعل
فان الملك والوالي لا علم له بالناس الا بما كان
قد علم به قبل ولايته فاما اذا ولي فكل الناس
يلقونه بالتصنع والتعظيم ∴ وقال من انزل نفسه
منزلة العاقل انزله الناس منزلة الجاهل ∴ وقال
الجاهل من كان الناس عنده سوآء ولم يكن له
اصدقا ∴ وقال لا يكره سخط من رضاه الباطل
∴ وقال اجتهد بدنك اليوم لراحتك غدا ∴ وقال

افضل السيرة طيب المكسب وتقديرا لانفاق وكان
يقول لتلامذته استحيوا ولا تتحيروا وانكم عبيد
تختر لنفسه امرًا كان هلاكه فيه ⁂ وقال لا
تستقلن من ذنوبك ما تندم على دونه ولا تستكثر
من عملك ما تحتاج الى اكثر منه ⁂ وقال من جرب
يزدد علمًا ومن يؤمن يزدد يقينًا ومن يستيقن
يعمل جاهدًا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن
يكسل عن العمل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكًا
⁂ وقال كما ان جميع الاعراض الخارجة تظهر في
البدن تابعة ضرورة امراضًا في البدن واشيا خارجة
عن الطبيعة كذلك الكلام الغليظ والافعال
الصعبة التي تظهر من النفس تابعة ضرورة امانفسانية
واما شيًا خارجًا عن الطبيعة ثابتًا في النفس فليس
ينبغي اذًا ان نصدق من ظهر منه كلام غليظ او فعل
صعب اذا عاد في وقت اخر فقال انه ليس في نفسه
مكروه وذلك انه كما ان الذي به مرض في بدنه
انما تحسه في وقت سكونه كذلك من كان به الم نفساني

انما تحسه في وقت حركته فقط والطبيب النفس يحسه
مع هذا في وقت سكونه ايضًا ⁂ وقال كما ان الذين
يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الملك
المحسوس اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل
الحواس النفسانية ان يمنعه من الغضب الخوف من
الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه دايمًا ⁂ وقال
احذر حلم الحليم ولا يغررك تماديه فان الصندل
مع برده تلح عليه الرياح حتى يجمع بين اغصانه
فيبلغ من قدح بعضها لبعض ما يوري منه فتحرقه ⁂ وذكر
له رجل كثير المال فقال لست اغبطه دون ان
اعلم انه قد احسن استعمال ماله ⁂ وجعل لرجل
جعل على ان يشتم سقراطيس فاتاه فشتمه فقال
له ان كان هاهنا وجه آخر تظن انك تنتفع به فلا
تمتنع منه ⁂ ورفع عليه رجل في مجلس بعض الروساء
فلم يتغص فقيل له في ذلك فقال هذا الحايط الذي
قبالتنا ارفع منا اجمعين ⁂ ولا ارى احدًا منا
يغضبه ذلك وانما اغضب ان ترتفع همته على همتي

فاما اذا كانت همتي ارفع فمجلسي الارفع ومنزلته
الادنى ∴ وقال الحكمة والذكر الحسن ابقى من
المال هذا مضمحل وذاك باق وقد يكون المال
عند الحمقى والانذال واما الحكمة والذكر الجميل
فلا يكونان الا عند اهل الفضل ∴ وقال التفكر
نفسك فيما حسن وليساعدها جسمك للتمام ∴ وقال
ما كان لنفسك فلا تبذله لكل احد فيما اقبح ان يخفوا
الناس امتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال لولا ان في قولي اني لا اعلم اخبارًا اني اعلم
لقلت اني لا اعلم ∴ ورآه رجل وهو في كساء لا يواريه
اخلاقًا فقال هذا سقراط واضع نواميس اثينس
وجعل يتعجب منه فقال له سقراط ليس علة الناموس
الحق كساء جديدًا ∴ وقال القنية ينبوع الاحزان
فلا تقتنوا الاحزان ∴ وكان يقول قللوا القنية
تقل مصايبكم واوصى سقراط عند وفاته بسبعة
اشياء ∴ فقال خذوا طبايعكم بالقنوع من بدو
معرفتها فانكم تعرفوا الشكر عند الزيادة

ويطيب عيشكم ولا تستخر رسولا سوى قلبك فان الزمان
لا يومن ان تتصرف عليك حاشيته الجايرة كما يتصرف
عليك حاشيته العادلة ولا تستصغرن الامر اذا ورد
عليك وهو صغير وهو قابل للنما فالكبر وربّ
صديقك بالمحبة كما يربى الصغير ولا تظهر له مودتك
دفعة واحدة فانه متى راى منك تغيرًا اعقبك بالعداوة
وتجنب الحرد فانه يضيع المروة ويهتك الستر والشرف
والفضيلة واستعملوا المحبة وارتضوا المعاملة بوزن
القصاص تسلم انفسكم من الاشرار وتقربوا من الاخيار
ولا تبكت احدًا بما تفعل مثله والا فاجتنب الفعل
الذي تبكت غيرك به ∴ وقال من الحكمة
ان يعرف الانسان نفسه لاى شي يصلح

اخبار افلاطون

معنى افلاطون وتفسيره في لغتهم العميم الواسع
وكان اسم ابيه ارسطن وكان ابواه من اشراف
اليونانيين من ولد اسقلبيوس جميعًا وكانت امه خاصة

من نسل اسولون صاحب الشرايع وكان قد اخذ في اول
امره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك
مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو يثلب
صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان
عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم
مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من اصحاب
فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم وكان يميل في
الحكمة الى راي ابرقليطوس وذلك قبل ان يصحب
سقراط فلما صحب سقراطيس زهد في مذهب ابرقليطوس
وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع
فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس
في امور التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينيه
ونصب فيها بيت حكمة وعلم الناس فيها ثم سار الى
سيقيليا فجرت له قصة مع ذيونوسيوس المتغلب
كان بها وبلي منه باشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى
اثينيه فسار فيهم احسن سيرة وفعل الجميل واعان الضعفاء
وراموه ان يتولى تدبير امورهم فامتنع لانه وجدهم

على غير التدبير الذي يراه صوابا وقد صار لهم ذلك
التدبير دابا فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه
لو رام نقلهم عما هم عليه هلك كما هلك استاذه سقراط
على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير
وبلغ من العمر احدى وثمنين سنة وكان حسن
الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل
ذي قرابة منه والى الغرباء متانيا حليما صبورا
وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده
رجلان احدهما باثينيه في الموضع المعروف باقاذيميا
وهو كسانوقراطيس والاخر بلوقين من عمل اثينيه
ايضا وتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده
الا لذوي الحكمة وكان درسه وتعليمه على طيماوس
وسقراطيس وعنهما اخذ اكثر ارايه وصنف كتبا
كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وصنف
فيها كتبا كبارا فيها عدة مقالات وكتبه يتصل
بعضها ببعض اربعة اربعة يجمعها غرض واحد ويخص
كل نوع منها غرض واحد يشتمل عليه ذلك الغرض

العام ويسمى كل واحد منها رابوع وكل رابوع منها
يتصل بالرابوع الذى قبله ❀ وكان افلاطون رجلا
اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة ثم التخاطيط
حسن اللحيه قليل شعر العارضين ساكتا حصيفا
اشهل العينين بباق بياضهما فى ذقنه الاسفل خال
اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب للخلوات
والصحاري وحده وكان يستدل على الحال الاكثر
على موضعه بصوت بكايه ويسمع صوته عند بكايه
على ميلين فى الفيافى والصحاري لا يفتر من ذلك

آدابه ومواعظه

وعظ افلاطون الناس فقال ايها الناس استمعوا
كلامى واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا
ان الله قد شاوى بين خلقه فى مواهب النعم وبذلها لهم
كافة وافهموا واعتبروا القول بالصحة ❀ اسبغ
الله النعم وهى للعامة اجمعين لا تنال الصحة بالمراتب
ولا يفقدها اهل الضعف لضعفهم فهذه نعمة تفوق

جميع ما افتخر به الاغنياء وكذلك الحاسة ايضا وهى للناس
اجمعين وفيهما ما اوجب عليكم الشكر لله عز وجل فى
ليلكم ونهاركم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من
الافات فاصرفوا ذكركم عن المشاحة فيما لا حاجة
بكم اليه واعلموا ان ما كان فى الفطرة فهو السنة
الطبيعية وفيه لكم منافع وغنا والطبيعة تداعت
لكم ما يصلح شانكم فى دنياكم واخرتكم فما الذى يدعوكم
الى ان تجمعوا وتكدوا فيما ولد بينكم البغضا والعدا
❀ حقا اقول لكم لو علمتم ملة هذه التى تتنافسون فيها
لعلمتم انكم زاهدون فيما رغبتم فيه ❀ ادفعوا الشهوات
فانها ضد الفكر ❀ لا تطلبوا ما لا حاجة لكم اليه
❀ جدوا فيما يصلح امركم ❀ ما غنا الذهب والفضة
فى الفطرة وما خاصتهما التى يمدحهما بها محتويهما
عندكم ❀ قد اعد الله لكم ملكا مى عنكم وهو الحكمة
والتقوى ❀ يا قوم التقى راس النجاح وهو مفتاح الفضايل
❀ اياكم والجور فانه اكالة العطب وسعة البلاء
انكروا الفجور فان فشوه يهلك الامة وهو من خواص

[illegible]

الدوات الدنية فاما الذى تطلبونه فخذوه لتعرف
حجتكم فى مطالبتكم الغنا ام الفقر فان كنتم
تطلبون الغنا فالحجة عليكم وان طلبتم الفقر فالزموا
ما اقول لكما تنكرون ان الذى لم ما يحتاج اليه
والذى لا يقنع بماله فهو مكدود فى طلب غيره
فاذا صح لنا ان الطبيعة قد اعدت ما يحتاج اليه
فواجب عليكم ان تلزموا ما انعم الله سبحانه به عليكم
يا طالبى الذهب والفضة الانفسكم تريدون جمعها
ام لانفسهما فاذا جمعتموهما فان كنتم راغبين فيهما
فما الذى يحملكم على ان تبتاعوا بهما المحقرات الا
تعتبرون وتعلمون انهما لا رغبة فيهما دعوا الذهب
والفضة لمن يشقى بهما وحفظهما وعليكم بالحكمة
فانها ضياء النفس وبها يظهر فضايلها وجميع اخلاقها ❁
الزموا العلم فانه من خاصة الصورة التى هى بدو الخلقة
ولا تطلبوا الاسراف فى الاكل والشرب فانهما من
شكل الهيولى التى هى اوضع من الصورة وهو الذى
يتم به فعال الصورة فتشبهوا بالصورة لانها الحركة

بالقوة التى انشا فيها الخالق سبحانه ولا تميلوا الى
الهيولى الذى انشاه الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه
بتحريك القوة لها وحقا اقول لكما ان اوميروس الشاعر
مصيب فى حكمه وقوله ان الهيولى مثال الانثى والصورة
مثال الذكر ❁ اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخرتكم ان
تقبلوا قولى ترشدوا وان تغفلوا ذلك لم تضيعوا غير
انفسكم ولا ينال ضرر ذلك غيركم الزموا طرايق
اسلافكم وخذوا الشراك الذى سلكه قبلكم من تقدمكم
فارقوا الدنيا وانتم غير مجروحين شهوا انها قد موا
الحكمة على جميع المرغوب ❁ اعنوا بقوام البدن
فانه آلة النفس اطلبوا فضايل النفس تصح لكم قواكم
لا تمدحوا المذموم ولا تذموا الممدوح ❁ تعاونوا
على البر وارفعوا عنكم البغضاء لا تانسوا بما يفارقكم
ولا ترغبوا فيما تفقدونه قريبا واطلبوا الفضايل التى
اتفق تتفق الناس على انها رغبة وادفعوا المذموما
لانقباض الناس اجمعين عنها اعتبروا بمن مضى من
خياركم وملوككم وادموا الغرض الذى قصدوا اليه

الحق واضح والصواب بين والتقى معروف والانفة
ظاهرة والمروة مكشوفة والعدل فضيلة محمودة
ما ابين سمة المذمومات وما اظهر المعيبات اخبركم
حقا اني اجد من السرور ببغضي الذهب والفضة
ما لم اكن اجد من اللذة في تزيد مالي منهما بل
كانت الغموم متزايدة واردة بالانقطاع للاهتمام
بذلك وانا اتزيد في سرور الحكمة ومنالها ❁
الدليل على ان الذهب والفضة وما اشبههما لا فضيلة
في شي منها لانا نجد قوما يبتاعون بالذهب الكثير
القليل من العظام التي هي العاج وقوما يستبدلون
به النحاس وما دونه من الزجاج وغيره فلو كان
للذهب فضيلة في نفسه لكان في كل المواضع مرغوبا
فيه كما ان الحكمة في جميع الاقطار ممدوحة والجهل
مذموم في جميع الافاق وعند كل الناس انظروا
لانفسكم وحاموا على مراتبكم تزينوا بالعدل
والبسوا اثواب العفة تفلحوا وتحمدوا امركم ❁
وقال افلاطون للعادة على كل شي سلطان ❁

وقال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل
❁ وقال اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه فاذا
طلبكم فاهربوا منه ❁ وراى رجلا يكثر الكلام
ويقل الاستماع فقال له يا هذا انصف اذنيك من
فيك فان الخالق سبحانه وتعالى انما جعل لنا اذنين
ولسانا واحدا لنسمع ضعف ما نتكلم ❁ وقال
من شكركم على غير معروف وبر فعاجلوه بهما والا
انعكس الشكر فصار ذما ❁ وقال ليس ينبغي للعاقل
ان يشغل قلبه فيما ذهب منه لكن يعني بحفظ ما بقي
له ❁ وقال من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه
عند فاقته ❁ وقال من فضيلة العلم انك لا تقدر
ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في ساير الاشياء وانما
تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اياه
كما يسلبك غيره من العتاد ❁ وقيل له بماذا يعرف
الحكيم انه حكيم فقال اذا لم يكن بما يصيب من
الراي معجبا ولما ياتي من الامر متكلفا ولم يستفزه
عند الذم الغضب ولا يدخله عند المدح النخوة والكبر

٨٧

∴ وقيل له بماذا ينتقم الانسان من عدوه فقال بان
يتزايد فضلاً في نفسه ∴ وقال كثير من الناس
يرون العمى في العين فيتاباه انفسهم فاما عمى النفس فليس
يابونه اذ ليس يرونه فليس يستوحشون منه ∴
وقال للاميذه لتكن عنايتكم في مالكم بما يصلح
معايشكم وعنايتكم في دينكم بما يرضى خالقكم ∴
وراى فتى قد ورث عن ابيه ضياعا فاتلفها فقال
الارضون تبلع الرجال وهذا الغلام بلع الارضين
∴ وقيل له لم لا يجتمع الحكمة والمال فقال العز
الكمال ∴ وقال المتكل على جده المتهاون في عمله
المطرح لما يعنيه تستدبر به السعادة وتنبو عنه
كما تنبو الحسام عن الصخر ∴ وقال الذي يعلم
الناس الخير ولا يعمله بمنزلة من بيده سراج
يضئ لغيره ∴ وقال من لم يقلقه سوء اخلاق العامة
وصبر على مرارتها فذلك هو الناس الاكبر ∴
وقال ليس الملك من ملك العبيد بل من ملك الاحرار
ولا الغنى من جمع المال بل من دبر المال ∴ وسيل

كيف ينبغي للرجل ان يصنع لئلا يحتاج فقال ان كان
غنيا فليقتصد وان كان فقيرا فليدمن العمل ∴ وقيل
له من يحمدك فقال الذي تخدمونه يخدمني ∴
وسيل كم ينبغي للانسان ان يكتسب من المال فقال
الذي لا يحتاج معه الى الملق والمداراة ولا يعوزه ما
يحتاج اليه ∴ وقال لتلاميذه اذا كسلتم عن التاديب
فصيغوا مجالسكم بغرايب الاحاديث لتنشطوا ∴
وقال لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى
عليه ولكن يتمنى ان يساويه في الحال ∴ وقال لا
يحقرن من الخير قليلاً يفعله فان القليل من الخير
كثير ∴ وقال لفكرة يوم للملك في نفسه انفع
له من فرح سنة بملكه ∴ وكان يقول معنى
العقل وعمله تمييز الاشيا وتفصيلها ومعنى الصدق
وعمله ثبات الاشياء في مواضعها ومعنى الجهل وعمله
تلبيس الاشياء وتخليطها ومعنى الكذب وعمله
وضع الاشياء في غير مواضعها ∴ وقال كما يتوخى
بالوديعة اهل الثقة والامانة كذلك يجب ان يتوخى

بالمعروف اهل الوفاء والشكر ❁ وقال لا تثقن
بانك حكيم حتى يملك شهوتك ❁ ونظر الى شيخ
يتعلم العلم فقال لان يتعلم في اخر عمره خير له
من ان يعدم العمر كله وسيل ايما الحكيم ما
ينبغي ان يعلم الصبيان فقال كل العلوم التي يستحي
المشايخ من ان يكونوا لا يعلمونها ❁ وسأله فتى بما
نلت ما وصلت اليه من العلم فقال لاني افنيت
زيتًا في سراجي باكثر من الشراب الذي شربته انت
وشتمه انسان فقال له شانك والشر فانك لا تحسن
خيرًا ❁ وقال ينبغي اذا عوتب احد من الاحداث
ان يترك له موضع للجحود لذنبه ولا تحمله ذلك على
المكابرة وسيل من احق الناس ان يؤتمن على
تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن
المذهب ❁ وسيل من اتقن الناس لامور الحكمة
فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة واوقفهم
عند الشبهة حتى يمكنه طريق النظر والامتحان
وكان يقول كما ان اواني الفخار تمتحن باصواتها

اذا قرعت فتعرف بالصوت المسموع منها الصحيح من
المنصدع كذلك يمتحن الانسان بمنطقه فيعرف به
عقله وجزالته وطريقته ❁ وقيل له من اجهل
الناس في فعله فقال المعجب برايه والمقتنع بتدبيره
دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمتقحم في الامور
بحسن ظنه ❁ وقال الحر النفس الحكيم هو سند
لناموس الطبيعة ❁ وقيل له من سلم من سائر العيوب
وقبيح الافعال فقال من جعل عقله اميره وحذره
وزيره والمواعظ زمامه والصبر قايده والاعتصام
بالتوقي ظهيره وخوف الباري سبحانه وتعالى جليسه
وذكر الموت انيسه وقيل له من اظلم الناس لنفسه
واوضعهم لقدره فقال من تواضع لمن لا يكرمه
وقبل مديح من لا يعرفه ❁ وقال البهيميون الجهال
انما يقضون على الحسن والقبح بقدر ما تنال حواسهم
الظاهرة وانما ترى الحواس الظاهرة حسن الاعضاء
فاما حسن الصورة فلا يراها الا الحواس الباطنة ❁
وقال من طلب الحكمة من طريق طلبها ادركها

وانما يخطي اكثر من طلبها لانه يطلبها من غير طريقها
فاذا لم يدركها من تلك الطريق لم يطلبها من طريق اخرى
بل يكذب تصورها فيحمله جهله على ان يجهل وذلك
لان من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن جهل
ذاته كان اجهل الجاهلين ؞ وقال من عرف
صورة الجهل كان عالما وانما الجاهل من جهل
صورة الجهل ؞ وقال الغضب عزّ يستقبله شرّ
؞ وقال سوء الخلق قلق النفس من تمرّد الطبيعة
عليها ؞ وقال الملك هو كالنهر الاعظم يستمد
منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان
كان ملحا ملحت ؞ وقال ينبغي للملك ان يداني اهل
العلم والحلم لان العلم مدبّر والحلم وقور صبور والشجاعة
قلقة ضجرة فاذا كانت الرياسة لاهل الشجاعة
اقلقوا اهل العلم بقلقهم واضجروهم بضجرهم
لان الحكيم لا يقلق الا من اهل الجهل ؞ وقال اذا
اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوفي الملتذ ابدا
بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة ؞ وقال الملك في وقت

الحرب ان يستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل
مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ولا ترى
للنجدة غنى عن العقل ؞ وقال اياك ان تتخطا
حرف التدبير الى غيره وان اعجلك الامر فانك
ان اخطات حرف التدبير لم تتم لك غايتك ؞ وقال
قول بلا عمل كمدّ يغرق ولا ينفع ؞ وقال الشراب
يكشف ستر المتصنع ؞ وقال سوء الخلق من
استعمال سوء الظن لان من استعمل سوء الظن
فسد عيشه وساء خلقه ؞ وقال لا ينبغي للمرء
ان يستعمل سوء الظن الا عند انقطاع الراي فان
لم يقدر على ذلك الراي واخطاه فليستعمل سوء الظن
وقال لا تلتذ بشيء في العالم البتة حتى تصلح بين
الحس والعقل ليلا يفسد احدهما الاخر فاذا
اصلح بينهما راى الحسن حسنا والقبيح قبيحا ؞ وقال
اذا علمت انك جهلت شيئا كان علمك بجهلك الشيء
سبيلا الى علمك بذلك الشيء ؞ وقال لا تمدح الشيء
اكثر من قدره فانك ان وصفت الشي اكثر من قدره

فبعد قليل يبين عن ذاته وعن جهلك فلا يكون
مدحك حينئذٍ مدحًا للشي بل تنقصا لنفسك ∴
وقال من ادبار الدولة التمسك بالفروع وتضييع
الاصول وتضعيف الامال واطراح الاعمال واهمال
العمارة ومطل المقاتلة والنكث في المعاملة ∴
وقال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه ∴ وسيل
متى يضجر العاقل قال اذا حملته على مجاورة الجاهل
∴ وقال اذا رايت العاقل تامًا فالشهوة هناك مريضة
ضعيفة ∴ وقال الطبيعة خادمة النفس الا ان
تسكر النفس فتستخدمها الطبيعة وسكر النفس
هو تركها فعل الفضايل واستعمالها الرذايل واستعباد
الطبيعة لها هو ان تجرها الى لذات هذا العالم
وتنسيها لذات ذلك العالم ∴ وقال الدليل على
ضعف الانسان انه ربما اتاه الحظ من حيث لم يحتسب
والمكروه من حيث لم يترقب ومن مشوراته
لا تقبل الرياسة على اهل مدينتك فانهم لا يسمعون لك
الا بما تخرج به من شرط الريس الفاضل ∴ لا تتهاون

بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو لا تلاج رجلًا
غضبان فانك تقلقه باللجاج ولا ترده الى الصواب
∴ لا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان الغلبة ∴
لا تفرح بسقطة غيرك لانك لا تدري ما يحدث
الزمان بك ∴ لا تسع في وقت الظفر فانك لا تدري
كيف يدور الزمان عليك ∴ لا تهزء بخطا غيرك
لان المنطق لا تملكه ∴ اقبل الخطا من الناس بنوع الصواب
الذي فيك ∴ لا تغرس النخل في منزلك ∴ صير
العقل عن يمينك والحق عن شمالك فانك تسلم دهرك
ولا تنال حزنًا ∴ وقال اما المت نفسي الا من ثلث من
غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال
∴ وقال لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم
بالسلامة منهم ∴ وقال اذا اقبلت الدولة خدمت
الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول
الشهوات ∴ وقال لا تقسروا اولادكم على ادابكم
فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ∴ وقال لا تطلب
سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسلون

نكتة دأب ذوي الادب هو الاعراض عن المرء حالة الغضب وان كان ممن لم يبلغه الامر بالادب اذ المعارضة لهم [illegible] الحكماء [illegible] [illegible] الادب [illegible] اعظم من الاول عند العجم والعرب فليس من الادب [illegible] اتباع المومن [illegible] وعليه من الوزر ما على [illegible] الحطب [illegible]

في كم فرغ من هذا العمل وانما يسلون عن جودة صنعته
❁ وقال زيادة كلمة في مخاطبة الحر احب اليه
من زيادة جزيل في اجرته ❁ وقال احسانك الى الحر
تحركه على المكافاة واحسانك الى الخسيس تحركه
على معاودة المسلة ❁ وقال الشرار يتتبعون
مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب
المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه
❁ وقال اذا قوي الوالي في عمله حرك ما ملكه على
حسب ما في طبعه من الخير والشر ❁ وقال افلاطون
دنو الهمة وضعة القدر من ضعف الروية وسوء
الاختيار ❁ وقال ينبغي للعاقل ان يكون مع
سلطانه كراكب البحر ان سلم بجسمه من الغرق
لم يسلم بقلبه من الحذر ❁ وقال لا تستصغر عدوك
فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك
فيه ❁ وقال اذا حسن ظن الرجل بنفسه عاب ما
جهله ونصر ما عمله وتوهم ان الخطا في خلافه ❁
وقال ينبغي للعالم ان لا يترفع على الجاهل وان يطامن

٩٢

له بمقدار ما رفعه الله عليه ويتانى لزوال ما خامر نفسه
بما هو اعلم به منه حتى ينقله من الشك الى اليقين
لان مكافحته قسوة والصبر عليه وارشاده سياسة
❁ وقال الخير من العلماء من راى الجاهل بمنزلة
الطفل الذي هو بالرحمة احق منه بالغلظة
ويعذره لنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه
في التاخر عن هدايته واحتمال المشقة في تقويمه
فان افضل شان العالم تقويمه من دونه في المعرفة ❁
وقال ليس يكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا
لمتعاديين ❁ وقال من شقوة الانسان ان يتم
له فضيلة في رذيلة ❁ وقال اذا اقبل الرييس استجلا
الصنايع واذا ادبر استفره الاعداء ❁ وقال اذا
طلب المتناظران الحق لم يقتتلا في المناظرة لان
فيهما غلبتين وكل واحد من الخصمين يطلب ان
يجذب صاحبه الى الغلبة التي فيه ❁ وقال اذا
منعت من شي التمسته فليكن غيظك فيه على
نفسك في المسالة اكثر من غيظك على المانع ولا

سلقى الناس بفرط الحمية في العاقبة فانها تشني
عنك القلوب وتنسيك طرق الاستقامة ∴ وقال
اطلب في الحيوة العلم والمال تحز الرياسة على
الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك
بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك ∴ وقال اتقوا
صولة الكريم اذا جاع وبطرا اللئيم اذا شبع ∴ وقال
لا يضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة ∴
وقال ينبغي للملك ان يبتدي بتقويم نفسه قبل ان
يشرع في تقويم رعاياه والا كان بمنزلة من رام
استقامة ظل معوج من قبل تقويم عوده الذي هو
ظل له ∴ وقال اول ما يبتدي التغير للملك في
الاعين فاذا زاد حرك الالسنة فاذا زاد حرك
الايدي بالمجاهدة ∴ وقال اقبح ما يكون
الصدق في السعاية والضيق في العذر والبخل
على من عجز لحريته عن المسالة والسطوة على من
يومن شره ∴ وقال انظر الى المتنصح والمتقرب
اليك فانه ان دخل من مضادة الناس فاقبل نصحه

وتحرز منه وان دخل من حيز العدل والصلاح فاقبلهما
منه واستشعره ذلك فيه ∴ وقال ينبغي
للعاقل ان يستعمل فيما يلتمسه الرفق ومجانبة الهذر
فان العلقة تلحق بهدوها من الدم ما لا تلحقه
البعوضة باضطرابها وفرط صياحها ∴ وقال من
ضعف النفس ان يسرع اليها ملك من ومقته وافشاء
ما استكتمه ∴ وقال ان حيوة النفس وقوامها
باعمالها المحصنة لها من الافات حتى لا يدنو منها شي
يميتها فيكون ذلك قتلا للنفس فانها ان لم يقتلها
ذلك لم يقدر احد على قتلها لانها غالبة على الجسد
مرتفعة عنه وممتنعة بلطفها من ان ينظر اليها
الموت الناظر الى الجسد فهو لا يراها وهي تراه
بفضل لطفها عليه ∴ وقال فيما املاه على ارسطوطا ليس
اعرف الله وحقه وادم عنايتك بالعلم والتعليم
الصالح اكثر من عنايتك بغذايك يوما بعد يوم
لا تسال الله الا ما يدوم لك نفعه ابدا فان كل
المواهب منه بل يجب ان تساله النعمة الباقية معك

ابدًا ∴ كن متيقظًا ابدًا فان علل الشرور كثيرة ∴
لا تقوما لا ينبغي ان تفعله ∴ لا ينبغي لك ان تهوى حيوة
صالحة فقط بل وموتًا صالحًا ولا تعتد الحيوة والموت
صالحين الا ان تكتسب بهما البر ∴ لا تنم حتى
تحاسب نفسك على ثلث خصال هل اخطات في
يومك وما اكتسبت فيه من البر وما كان ينبغي لك
ان تعمل فيه من الخير فقصرت عنه تذكر ما كنت
والى اى شى مصيرك الشقي من لم يذكر دايمًا
عاقبته فيرجع عن بلايه ∴ لا تجعلن قنيتك من
الخارجات عنك ∴ لا تنتظرن ان تفعل الخير
الى مستحقه ان سالك اياه بل ابدا به ∴ ليس الحكيم
التام من فرح بشى من هذا العالم او جزع لشى من
مصيباته واغتم له ∴ ادم ذكر الموت والاعتياد
بالموت ∴ تعرف خساسة عقل المرء بكثرة كلامه
فيما لا يعنيه واخباره بما لا يسال عنه ولا يراد منه ∴
فكر مرارًا ثم تكلم وافعل فان الاشياء متغيرة
لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة ∴ لا توخر

انالة المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يعرض في غد
اعن المبتلى ان لم يكن سوء عمله ابلاه ∴ لا تحب
القنية الحسنة فتضطر الى البعد من محبة الله
عز وجل ∴ لا تكن حكيمًا بالقول فقط بل كن
حكيمًا بالعمل فان الحكمة التي تكون بالقول
في هذا العالم تبقى والحكمة التي تكون بالعمل تنفعك
في العالم الباقي وليس الشرف عند الله تعالى ذكره
الحكمة بالقول بل الشرف عنده تعالى بالاعمال
الصالحة فلذلك الحسن الاعمال وان سكت فهو
شريف عند الله عز وجل وصلوة السيئ الاعمال وقربانه
مردودة عنده ∴ انك وان تعبت في البر فان التعب
يزول والبر يبقى لك وان التذذت بالاثم فان
اللذة تزول والاثم باق عليك ∴ اذكر اليوم الذي
تهتف بك فيه فلا تسمع والذى يصمت فيه اللسان
الحديد ويبطل فيه الفكر وتظلم فيه العينان
وتنضب رطوبتهما في التراب وتبطل نفسك من بدنك
ولا يمكنك ان تشم رايحة جيفة بدنك وسطل

حسنك فلا تشعر بالود الذى محض الصديد منك واذكر
بانك ذاهب الى المكان الذي لا تعرف فيه صديقا
ولا عدوا والمكان الذي يستوى فيه المولى والعبد
واذكر الميزان العدل واجمع الادب بالارتياض
فانك لا تدرى متى الرحلة ❀ واعلم انه ليس من
عطايا الله شئ هو خير من الحكمة ❀ كاف الخير
واصفح عن الشر تحفظ في كل وقت وتذكر افهم
امرك واعقله ولا تتكل على شئ من امور هذا
العالم الحايلة الزايلة ولا تتوان في وقت من الاوقات
ولا تضاد واحدة من الخيرات ولا تغن بواحدة
من السيات ❀ من اجل القنية الحسنة لا ينبغى
لك ان تترك ما هو افضل منها ومن اجل سرور الزمان
الزايل لا ينبغى لك ان تترك السرور الدايم ❀ احبب
الحكمة وانصت للعلماء واطع السلطان ولا تمتنع
في وقت من الاوقات من الادب الحسن ❀ لا يفعل
شيا في غير وقته فاذا فعلته في وقته فافعل
بفهم ❀ لا تقولن قولا لا ينتفع به واذا قلت قولا

نافعا فتحفظ واحترس ❀ لا ينبغى لك ان تختال عند
الغنى ولا تستخذين عند المصايب ❀ لا تشفه على
احد وليكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا
تستحقر باحد لتواضعه وليكن سيرتك على ما لا
يزرى بك ولا ينقص من برك ❀ ما عذرت نفسك
في فعله فلا تلم اخاك على مثله ❀ جانب المراء وتمسك
بالتانى ❀ لا ينبغى لك ان يقبل المدح بما ليس فيك ❀
لا تفعلن ما تندم على فعله ولا تغتم لشئ لم يفعله من
الشر ❀ واحتمل التعب في وجوه البر ❀ ينبغى
لك ان يفعل الواجب من غير ان تحث عليه وتمتنع مما
لا يحب من غير ان تمنع عنه ❀ وقال ينبغى للعاقل ان
يكون رقيبا على نفسه فيستعظم خطاه ويستصغر
صوابه ❀ وقال من القبيح ان نكسح من كرومنا
فضل اليبس ولا نكسح من انفسنا فضول الشهوات
وان نمتنع من الاكثار من الطعام والشراب لتصح ابداننا
ولا نمتنع منهما لتصح انفسنا ❀ وقال من جمع الى
شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى

لانه حرام ومن قبل الحرام فقد صار فاسقا واردا[illegible] فقد كفر بما به جاز الشيء ثم حقا على انه تبع المادح [illegible] صدق لئلا يستدرج بالكلام اموام محمد فاعرف محمد [illegible]

الفضيلة بالحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف
فضل آبايه فقد عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على
غيره ∴ وقال لا تبتاعن مملوكا قوي الشهوة فان
له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقلق في ملكك
ولا قوي الراي فيستعمل الحيلة عليك ∴ وقال رب مستعمل
مع فرط النصيحة ما يستعمله الخونة من حسن المداراة
ولا تدخل عليك العجب لفضلك على الكفاية فيفسد
عليك ثمرة ما فضلت به ∴ وقال اذا كنت للملك
انصح من جماعة تساوي اجرتهم اجرتك فلا يكثرن
ذلك لانك تاخذ ما فرضه لك الراي وهم ياخذون
ما بذله لهم الهوى الذي لا يثبت مع التكشف ∴
وقال اقسم سعيك على حسب قوى نفسك واعط اشرفها
من يومك اكثر مما تعطي اقلها ∴ وقال ان حسدك
احد من اوليايك على فضيلة ظهرت منك فسعى في
مكروهك او تقول عليك ما لم تقل فلا تكافه
بمثل ما قابلك به فيعد نفسه في الاساة بك وتشرع
له طريقا الى ما يحبه فيك ولكن اجتهد في التزيد

من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير
ان توجده حجة عليك ∴ وقال لا تستوف شرايط
الاعمال وما يوجبه لها العدل في الازمنة المضطربة
فيضيع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن
ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروتك
ودينك واخلاقك فاذا تجاوزت هذه الثلثة فخل عما
في يدك منه ولا تخسرن من نفسك اكثر مما تربحه
في ذات يدك ∴ وقال استعمل المداراة في زمان
سلطانك فانها تونسك في زمان جورك وتملكك
قلوب المنحرفين عنك ∴ وقال لا تنظر الى احد
بالموضع الذي زينه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته ∴
في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي ∴ وقال ليس
يحرز ما بينه وبين صديقه مع شدة الاسترسال
الا مطبوع في الصواب سمح الاخلاق يحتمل زلات
الاخوان ∴ وقال ينبغي للعاقل ان يتخير الناس بعد معرفته
كما يتخير الاراضي الزاكية لزرعه ولا تستهينن
بصغير الخطا في كثير الصواب فانه مثل الخلط

المقهور بقوة ما ضادّه الذي قد اعفل بعضه عن البدن
يخاف من تسلطه عليه عند انحسار موانعه ❁ وقال
اذا اقتضتك نفسك جميلا من اجل العادة فلا تفعله
حتى يقتضيك الراي اياه فان طاعة العادات من ذولة
❁ وقال ينبغي ان يكون العاقل رقيبا على نفسه
فيستعظم خطاه ويستصغر صوابه ولا يكبره لان
الصواب داخل في شروط انسانيته والخطا مغيّر
لما استقر في نفوس الناس منه ❁ وقال ليس يجب
الحمد والذم الا للمعتمد للجميل والقبيح ❁ وقال
اذا خدمت رئيسا فلا يتبين منك مساواته والزيادة
عليه الا في الدين والراي والصبر وخل له ما سوى
ذلك من ملبس وهيئة وترفه واحذر ان ترى مساويا
له في شي منها ❁ وقال ليس يستخدمك رئيس في شي
الا لانه يقدر فيك الزيادة عليه وانما يقيمك مقام
الكلبتين لاخذ الجمرة التي لا يقدر ان ياخذها
باصبعيه فاجتهد ان يكون تواضعك له بمقدار
زيادتك عليه في الامر الذي تخدمه فيه ❁ وقال

اذا اردت طبع الرجل فاستشره في بعض الامور فانك
تقف في مشورته على جوره وعدله وخيره وشره ❁ وقال
ليس يستعمل الحيلة الا من عجز عن المكافحة
واستيفاء شرايط ما طالب به وكان في مطلوبه
فضل عن قوته ❁ وقال السفل يرون ان سوالف
احسانهم دين لهم والاحرار يرون انها دين عليهم
يقتضيهم ربها والزيادة عليها ❁ وقال الحر يشكر
على قدر الامكان من المنعم والموقع من الراغب والوغد
انما يشكر على حسب الزيادة والكثرة ❁ وقال
اذا اعجبك ما تواصفه الناس من محاسنك فانظر
فيما بطن من مساويك وليكن معرفتك بنفسك اوثق عندك
من مدح الناس لك ❁ وقال افلاطون التفات الحر
الى ما سلف اكثر من تاملِه لما يامل ❁ وقال اذا
حسنت للرئيس نفسه قبض ما بسطه من نيله واستكثار
ما يبذله من عنايته بغير نقص من ذات يده فليتوقع
امرا يقص باحواله ❁ وقال عقوبة الكريم اضرابه
عمن استحق عقوبته لانه يحرمه ما كان عليه

مستنبلاً من طوله وعقوبة اللئيم ايصال المكروه
الى من عاداه لانه كان عاريًا من رفده ∴ وقال
من اطاع العدل اسقى ما ينتقيه وخلص على تجربته
ومن اطاع الجور ساح بما اختاره ولم ينتفع باكثر
ما حصله ∴ وقال ليس يقوم ثمار الغش وان كثرت
بفوايد النصيحة وان قلت لان اصلاح النفس بالامانة
اكثر من اصلاح الاحوال بالخيانة ∴ وقال اذا
رفضت احدًا فلا تخرجه من اسر الطمع فيك واذا
كافحته فلا تؤيسه من مراجعتك فانك يرسل
عليه ليلًا تسري فيه اليه وهو نايم عنك وغير مبصر
لك ∴ وقال اذا كافحت عدوًا فاحذر طاعة
الغضب فيه فانه اعدى لك منه ∴ وقال اذا ساعدتك
الحال فاحذر خيانة القدرة فانها تفسد عليك
استشعار الانصاف وتثنيك بالعزة عن التطهر
في العواقب واشغل سعيك بمعونة المظلومين
وستر المحرومين ∴ وقال اذا سمقت بك حال
فاطلب فيها ملك السراير ونقا الضماير واجعل حسن

المداراة بينك وبين الناس فانها امنع حصن وافضل
ردٍّ ∴ وقال لكن حرصك على هداية المنحرف عنك
الى الصواب في امرك اكثر من طلب التشفي منه فان
التشفي مخطر بكما والهداية مصلحة لكما ∴
وقال الفضايل تشبه النخل بطي الثمرة بعيد
الفساد ∴ وقال اذا حدثتك نفسك انك قد استغنيت
فقد ما امنيت عما انت فقير اليه ومقصر
فيه ∴ وقال الناس في هذا العالم كرجال وجهوا
الى اعمال وقرن بكل واحد منهم عدة سيفقد امره
ويستخبر له ما احتاج الى علمه فنصب احدهم غرضه
بين عينيه ولم يتشاغل بغيره واستخدم حاشيته
المضمومة اليه في امره ومنعها من التمرد عليه واخذها
بالانقياد له فتمت نيته الى ان انصرف عن عمله متخلصا
من علايقه غير محجوب عن فوزه وهو الحكيم العامل
بما علم وراى اخر من امره ما راه صاحبه الا انه
ضعف عن مجاهدة من معه فلحسن مداراتهم واستمتع
بمداناتهم فدخل الخلل عمله من الجهات التي قصر

بها عن صاحبه وهو المترف وانصب اخر منهم الى من معه
فاعطاهم مقادتهم وشاركهم فيما التذوا به واجلبوا
فيه حتى اغفل ما وكل به ونسي حقيقة امره ورأى
ان صاحبيه محر وما نظر سرا السعي وان الاول منهما
شقي البخت فلما كان صدره منعته شواغله عن
التخلص فاقام ماسورا لامره محطوط المرتبة وهو المعرق
في الشهوات ∴ وقال لا تخرج قولك من حلاج الحجة
ولا فعلك عن ظل المعذرة واجذب الناس الى الصواب
بالرفق والا جاهدك امتعاضهم ∴ وقال اقوى البخلاء
بخلا من حسن بشره وزاد احتماله لانه يجعل ذلك
عوضا من رفده ويجد من الاحرار من يحسن موقع ذلك
منه لان حسن التلقي مع الحرمان اثر عند الحر من
البذل مع التقطيب ∴ وقال اضعف الناس من ضعف
عن كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم
من ستر فاقته واقنعهم واغناهم من قنع بما تيسر له ∴
وقال اذا انعم عليك بنعمة فيها فضل عنك فاعلم
ان فيها نصيبا لغيرك فاسرع باخراجه تامن بغتة

الاستدراك ∴ وقال اذا ناظرت قادرا عليك فلا
تسقه في المناظرة الى الانصاف حتى يكون عادلا
وان كان جايرا فالتزم له بمقدار ما خرج به عن
العدل تنتفع بمناظرتك اياه ∴ وقال الجاير
يبغض العادل وينسبه الى التخلف بتوقفه عما
يسهل عليه الاغراق فيه ويحب الجاير لمشاكلته
له الا انه انما يحبه من الجهات المتضادة لما خرج
عن العدل الى المسامحة او ان يكون سفيها فيحب
من خرج عن العدل الى الاحتمال او ان يكون
متجبرا فيوثر من خرج عن العدل الى التواضع ∴
وقال لا تطلب من شخص خدمته او استخدمته ما
ليس في طبعه وان الزمه الحق اياه فيثقل وطاتك
عليه على استشعا بالتصنع وملابسة التكلف ∴
وقال السائر تحت الممكن ضعيف الهداية والسكينة
والمطالب بالممتنع عمي البصيرة ناقص التمييز والسالك
مع الواجب امن السرب عزيز الجانب ساكن
القلب لا يلقاه بمسيره ما يضره ولا يدهمه

ما لم يعتد له ∴ وقال افلاطون لا يحملك الحرص في
الامور على التمقت الى الناس والاخافة لهم فتعطي
من نفسك اكثر مما تاخذها وكل اجابة عن
غير رضى فهي مذمومة العاقبة ∴ وقال اذا خبث
الزمان كسدت الفضايل وضرت ونفقت الرذايل
وكان خوف الموجد اشد من خوف المعسر ∴ وقال
الاسخيا يشمتون بالبخلاء عند الموت والفقراء
يشمتون بالاسخياء عند الفقر ∴ وقال لا يمتطي
الامل والرجاء في كل وقت فانهما يسوقان في
اكثر الامر الى المكروه بسهولة ∴ وقال
الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله
مقدار يصلح به حال الشخص الذي يكون فيه فان زاد
فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه
الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر
موافق اصلح الطعام وان كان زايدا افسده واخرجه
الى غير الاستطابة وكذلك ساير القوى وقال من لم
يكن افضل ما فيه تمييزه كانت مكارهه بافضل

ما فيه ∴ وقال الدول تشب وتكتهل وتخرف
فاذا كان عايدها اكثر مما يستحقه الملك واتباعه
فيها فهي شابة تنذر بطول البقاء واذا كان عايدها
بمقدار ما تحتاج اليه فهي كهلة متماسكة واذا كان
عايدها اقل من المقدار الذي تحتاج اليه فهي خرفة
مولية ∴ وقال لا ينبغي للملك ان يطالب بخدمة
حتى يوفي الاجرة فيها والا نقص من عيون اتباعه
وهان سلطانه عليهم ∴ وقال من قام من الملوك بالعدل
والحق ملك ساير رعاياه ومن قام بالجور والقهر لم يملك
الا التصنع منهم وكانت سرايرهم تطلب من يملكها
∴ وقال المراة التي ينظر فيها الانسان الى اخلاقه
هم الناس تتبين محاسنه من مساويه منهم واولياوه
من اعدايه منهم ∴ وقال اظهر البشر للمنعم عليك
ولغريمك فانهما يملكان رقك ∴ وقال حركة القوة
الشهوانية تلقى الرغبة وحركة القوة الغضبية
تلقى الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقى العلة
اما الطبقة العالية فبالحجة واما الاوساط فبالرغبة

واما السفلة فبالرهبة ∴ وقال اخرجت كثيرا
من الملوك الغيرة على المراتب الى ان حبسوا المنازل
على اهلها ومنعوا كل انسان من الخروج عن طبقته
وهذا خطا منهم يعود ضرره في ذلك الموضع من العالم
بعد مدة وذلك ان القوم اذا تناسلوا في مرتبة او صناعة
اصروا فيها الى ان تتلاشى فضايلهم ويشبهون بارض
الح عليها صاحبها بزرع شي واحد من انواع النبات فانه
اذا تمادى بها النبات فسد ذلك النوع فيها وانما
تقوى الصناعات والرياسات في استدارة الاحوال
وتنقل المنازل ∴ وقال السيء الحال من خاف العدل
عليه ∴ وقال افلاطون يحتاج الرئيس الى
ان يكون من عامته في ستر فانه ان استهان بها هان
عليها والعلة في ذلك ان في طباعها ان يهين بعضها
بعضا ولا توقره فكل من انبسطت اليه جرى
مجرى بعضها من بعض ∴ وقال القحة في الانسان
انما هي عمى فكره عن تصور اكثر ما يطرا عليه فهو
يمضيها مستهينا بها لانه لا يتامل مقاديرها

ونظيره في ذلك الاخفش والاجهر يتوطا من
صغار الاشياء ما يراه غيره ولا يراه هو والحياء
تامل الفكر لتلك الصورة وتوقف النفس عن تخطيها
∴ وقال فضل الملوك على حسب خدمتهم لشرايعهم
واحيائهم سننها ونقصهم على قدر اغفالها وتخطيها
وذلك ان خدمة الشريعة تحركهم للعمل والى
ان يعطوا من انفسهم ما يجب عليها كما ياخذون من
خاصتهم وعامتهم ما يجب عليهم والمغفل لخدمة
الشريعة من الملوك ياخذ من الخاصة والعامة ولا
يعطيها فهو ناقص اذ كان خارجا عن سلطان
العدل ∴ وقال احب الاتباع الى الملك من ظن
انه ميت الشهوة قوي الراي فاحذر ان تتادى
اليه غلبة لذة عليك فينحط مقدارك ولا يراك
اهلا لما اسند اليك ∴ وقال اسرع الاشياء
ضررا الخطا في السفينة وفي مجالس الملوك
وفي مناجزة الحرب ∴ وقال لا تحب على من لم
يعلمه ابوه صناعة ولا علما يتكسب به ان يعول

اباه ان احتاج اليه ❁ وقال افلاطون اذا قربك
بعض الملوك فوازن بين رغبتك اليه وبين حسن
تلقيه لك واجعل رغبتك اليه دونها ولا تشغل
خلوتك معه بامر نفسك دون ايناسه وذكر ما
تدعوه الحاجة اليه ❁ وقال اذا صحبت ملكا
فلا تمن عليه بسعي في نكبة ولا تنقلن اليه قول
عدو دون ان تحسنه تحسينا لا يخرجك الى اسم
الكذب فيه ❁ وقال اذا ادّعيك على سنخ
مساويك في عايد من الملكة فلا تخرق في التنبيه
عليه فينحط من قدرك ولكن وكذلك تحسين نفسك
بالترفع عن المنافسة واستدع قلوب الناس بالمسامحة
❁ وقال لا ندم ما حمدت الامر بعد شدة
الصبر عليه واستعمال حسن المداراة له لانك مرتهن
بما فرط منك فيه ❁ وقال الفرق بين المحبوب
والمعشوق ان المحبوب يؤثره الانسان لنفسه
والمعشوق يؤثر نفسه له ويحبها من اجله ❁ وقال
لا ينالك الجاير مهملا حتى تتخطى الى اركان العمارة

ومباني الشريعة فاذا قصد لها تحرك عليه قيم العالم
فاباره ❁ وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم
حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن
اريد به ❁ وقال لا تياس من خير من ضعف من
المشايخ عن الاستعمال حتى تتبين ما معه من التجارب
فان كان موسرا منها فالحاجة اليه ماسة وان
كان صفرا منها فقد ارتفعت الرغبة عنه ❁ وقال
افلاطون اطلب من الناس الخلق الجوهري فان فاتك
فالخلق العادي فان فاتك فتبلغ منه بالخلق الصناعي
❁ وقال افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى
من اتى بعده فضايله ❁ وقال الشراب كشف
عن المتصنع ستر التصنع وكذلك القدرة ❁ وقال
التواني في العناية بالخير شر كبير ❁ وقال
ليس ينبغي ان يمتحن الاديب بكثرة العلم بل ان
يوجد الاديب متعريا من الشر ❁ وقال اعلم
ان كل عيب مضاد لخلاص النفس ❁ وقال الشي
الذي لا ينبغي لك ان تفعله لا تهواه ❁ وقال اذا

رأيت الميت فسائل نفسك هل هو مساوٍ لك في الطبيعة
ام لا فان كان مساويًا لك فكن ذاكرًا لتلك الحال
دايمًا ∴ وقال خساسة الانسان تعرف بشيئين
بان يكثر كلامه فيما لا ينتفع به ويخبر بما لا يسئل
عنه ∴ وقال لا تكن ممن يتسرع الى الغضب
فيتسلط عليك عادات السفهاء ∴ وقال كن مغيثًا
للذي في البلاء ان لم يكن اعماله السيئة هي التي
القته في البلاء ∴ وقال لا تحكم قبل ان تسمع
كلام الخصمين ولا تكن حكيمًا بالقول بل كن
حكيمًا بالعمل فان الحكمة التي بالقول هاهنا تبقى
والحكمة التي بالعمل تنفعك في العالم الاتي ∴
وقال كن في كل وقت تعد زادًا كما يعد من
يرتحل في ليلته تلك ∴ وقال لا ينبغي ان
تفرح بالبطالة ولا ينبغي ان تتكل على الجد الصالح
ولا تندم على الاعمال الصالحة ∴ وقال من يكره
العار والذل ليس ينبغي له ان يجتهد في التنويه باسمه
∴ وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب غير الاديب

الا برفق كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران
الا بالمداراة ∴ وقال اسعد الاخوان واحقهم بالتفضيل
من خرج عن سلطان عادته وزال عن طاعة غضبه
ونزل بدون منزلته من قلوب الناس ولم يشغله موارده
عن مصادره ∴ وقال محبتك للشيء ستر بينك وبين
مساويه وبغضتك له ستر بينك وبين محاسنه ∴ وقال
افلاطون اذا اراد الجاير الاساءة سام الرجل ما يعجز
عنه فاذا استعفى حرك الغضب عليه فاطاعه فيه
ومنعه من التفكر في العواقب فحينئذٍ يحتجب
العقل عن النفس وتكون النفس في ذلك الحال
بالموضع المظلم الذي قد امتنع من اشراق الشمس عليه
∴ وقال الحدة الموقوفة خطرة بصاحبها واعظمها
خطرًا ما زاد مقدارها على قوة مالكها فانها تشبه
الطعام القاهر لقوة المعدة وايسر ما لحقه منه
اهاضته وانما له قوة آكله ∴ وقال اذا استخدمت
الراي في شيء فاستحضر اقسامه باسرها فان الشيء
مثل الكلمة واقسامه مثل حروفها فان غادرها

حرف واحد انقلبت عما آثرت الى غير ما اردت
❁ وقال افلاطون نحن نعيش عيشا طبيعيا لكي
نعيش عيشا عقليا فاذا كان العيش الطبيعي انما
نحتاج اليه للعيش العقلي ولا نعطي القوة الطبيعية
شيا اكثر مما تدعوا اليه الضرورة ❁ وقال
الكذب زوال المنطق عن موضع العقل ❁ وقال
حيث ترى الطبيعة متمردة بالعقل هناك ناقص
وحيث ترى العقل كاملا فالطبيعة هناك مريضة
ضعيفة ❁ وقال عين المحب عميا عن عيب المحبوب
❁ وقال العقل يشير على النفس بترك القبيح فان لم
تقبل منه لم يخل عنها لانه ليس فيه غضب لكنه
يريها احسن وقت ينبغي ان يفعل ذلك الشي فيه واحمد
جهة يوجد لها لانه يعطي الخير دايما لمن وكل
به ❁ وقال ليس بحتد الرييس في المناظرة على من
يقدر عليه الا من ضعف في نفسه او استصغار
لمناظره فان كان من ضعف فالاستكانة تغريه
بك والتماسك يثنيه عنك وان كان من استصغار

فالتماسك تغريه بك والاستكانة تثنيه عنك ❁
وقال الزم في كل شي العدل والاستقامة والخير
❁ وقال من رايته يحب ان يقتني شيا سوى ما ينفع
النفس فلا تعده لله تعالى خايفا

ومن حكمه وادابه

وقال ايضا ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم
خطاه ويستصغر صوابه ولا يكترث به لان
الصواب داخل في شرط انسانيته ❁ وقال اداب
الملك ان يكون عطاياه تلقاء تحرك قلبه للتابع
وعقوبته نفار قلبه منه ومن اتباله ان يكون عطاياه
وعقوبته تحت الايجاب في العقل والشريعة وطول
الامتحان ❁ وقال من جلس في ظل الحجة امن العدل
وقام عذره فيما يجنيه عليه الجاير ومن جلس في
ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله
وتصرفه بالطباع وعرفه الناس بالخديعة ❁ وقال
الشره هو ان يسبق من كان فيه الى نصيب اللذة

قبل نصيب الداي في الشي ∴ وقال لا تعاز ما قوي
فساده فيحيلك الى الفساد قبل ان تحيله الى الصلاح
∴ وقال افضل الاسخياء من ملك فاقته ومن لم
يسمح فيها بمفارقة شي من فضايلها وانقص البخلاء
من منع ما يكف غيره فلا يصل اليه عوده ∴
وقال ينبغي ان تشتغل الاحداث بتحفظ خواص
الاشياء ومجاري طباعها وموقع بعضها من بعض
قبل اوان قوة التفكير فيهم والا كانوا على
المعارضة اقوى منهم على تبيين الحجة ∴ وقال
ليس يستدرك بالغبن شيا في ذات يدك الا ضيعت
اضعافه من مروتك ∴ وقال الاخيار هم الذين
يكون حركتهم الى منافع الناس اسهل عليهم من
حركتهم الى الاضرار بهم ومكافاتهم على الخير
اكثر من مكافاتهم على القبيح والشرار بخلاف
ذلك ∴ وقال يحتاج العاقل في طاعته للداي
الى ان يصانع طبيعته ببعض الاغماض والاحال ثم يردها
بين التغافل الى ما يستتم به ما شرع فيه ∴ وقال

اذا استعمل الريس النفاق لمن يقدر عليه صعب ما تاه ربه
ولم يقبل شره وضاعت عوارفه ∴ وقال الجايد بعد
جرى به الرسم والعادل يعود بالحجة ∴ وقال اذا
خدمت من هو اقوى منك في امر من الامور فاظهر له
فيه من النزاهة وحسن المواظبة ما تعدل به رجاحته
عليك وان خدمت من انت اقوى منه فاكفه
مونة التعب به ووفر عليه الغاية فيه ∴ وقال
اذا خاطبت من هو اعلم منك فجرد له المعاني ولا يتكلف
باطالة اللفظ ولا تحسينه واذا خاطبت من
هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في
اواخره ما لعجزه في اوايله ∴ وقال الحلم لا
ينسب الا لمن قدر على السطوة ∴ وقال ليس ينتفع
بالعلم سارق له ولا محتال فيه لان هاتين الرذيلتين
لا تكون الا في نفس قبيحة النظام لا يذكو فيها
العلم ولا يثمر ∴ وقال لا يكون وكذلك تقرب
علم الشي على المتعلم وايصاله اليه من غير تعب يلحقه
فيه فان هذا يغمر حفظه ويحرب استنباطه

ولكن لوّح له به وخلّ منه ومن اجالة فكره فيه
وسدّده الى طريق الصّواب واذا تبيّنت الجهل منه
فافتح عليه ∴ وقال اذا احتجت الى المشورة في طارى
عليك فاستبره ببداية الشباب وردّ الى المشايخ
تعقّبه وحسن الاختيار فيه ∴ وقال راى من
ما راك في المعرفة امثل من رايك لنفسك لانه خلو
من هواك ∴ وقال لا تطيعنّ احدًا في معصية من
هو اقدر عليك منه فتتعرض من المكروه الى اكبر
مما تصدّيت له من الصلاح ∴ وقال لا تطيعنّ قاصدًا
لك فيما نقص من مروّتك وكن عونًا له فيما سوى ذلك
∴ وقال الابرار يعمرون مسالك الكون والفجّار
يعمرون مسالك الفساد ∴ وقال من لم يسلّط العدل
على بلده ومنزله من الملوك فلهما رئيس عين ∴
وقال اقوى ما يكون التصنّع في بديه واقوى ما يكون
الطبع في اواخره ∴ وقال احد اسباب الجور
ضعف صاحبه عن الاستقصا له وعليه ووضعه
لنفسه حيث لا يستحق وشرهه على التزيّد على ما لا

حب له فيما انبسطت يداه اليه ∴ وقال العدل في
الشي صورة واحدة والجور صور كثيرة وهذا
سهل الجور وصعب تحرّى العدل ومما يشبهان
الاصابة والخطا في الرماية فان الاصابة تحتاج
الى ارتياض وتعاهد والخطا لا يحتاج الى شي
من ذلك ∴ وقال لا تغترّ بتدبير الاحداث
فليس يليق بهم التدبير وان حسن منهم في بعض
الاوقات فانه قبيح العاقبة وهو كوجود الشي
بالحسّ يرى حسنًا والعقل بعد قليل تبيّن قبحه
وربّما كان فيهم السديد الفاضل ∴ وقال اكثر
اضطراب الملك على الملك من اهل الشجاعة فانّه
اذا تجاوزتهم مواضعهم تلقّوا غيرها بالاستصغار
ووثبوا بقوّتهم على غيرهم فغلبوا كثيرًا ممن هم اولى
منهم بالتقدّم فاضطرب لذلك نظام المملكة
فينبغي للسايس الحازم ان يعطي القوى اقساطها من
مملكته ويحرسها عن التزيّد والنقص كما يحرس
الطبيب اخلاط الجسد فيردّها الى اعتدال الصحة به

∴ وقال شرف العقل على الهوى ان العقل يملكك
الزمان والهوى يستعبدك له ∴ وقال من خدم
الخير لم تذله الامور الطبيعية ∴ وقال العزيز
النفس هو الذى لا يذل للفاقة ∴ وقال الحسن
الخلق من صبر على السيى الخلق ∴ وقال افضل
الناس من شرفته الفضايل لا من شرف بالفضايل
وذلك ان من كانت الفضايل فيه جوهرية فهى
تشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم
تشرفه ∴ وقال تكاد السلامة تنقاد لمن
خدم الملوك بالنصحة والاوساط بالنزاهة
والعامة بالرافة ونظر الى ما يصدر عنه بعين
عادلة ولم يغره ما انقاد اليه ولا ما استعصى
عليه فانف من البطر فى النعمة والخشوع فى
المحنة ∴ وقال الحيا اذا توسط وقف الانسان
عما عابه واذا افرط وقفه عما يحتاج اليه واذا
قصر خلع عنه ثوب التجمل فى كثير من احواله ∴
وقال ينبغى ان يستعمل مشورة ذى الراى من اهل

ولا تعدل عنه الى ذى راى فى طبقة اخرى فيعدل بك
عما تحتاج اليه ∴ وقال اشر الرجل فى النعمة على قدر
استكانته فى المحنة ∴ وقال اصبر على سلطانك
فلست باكثر شغله ولا بك قوام امره ∴ وقال اذا
حصل عدوك فى قدرتك خرج من جملة اعدائك
ودخل فى عدة حشمك ∴ وقال الفرق بين الخيار
والشرار فى طلب الحوايج ان الخيار اذا طلبوا حاجة
استشعروا حسن المكافاة عليها فيقوم عندهم
قصاوها مقام شى ابتاعوه بنسية تغلق عليهم فهم
مرتهنون بثمنه فاذا لم تقض لهم الحاجة لم يغمهم
امرها كما لم يغمهم فوات ما تعذر ابتياعه فليس يغضبون
على من منعهم والشرار فليس يرون ان عليهم مكافاة
فيما يقضى لهم من الحوايج فاذا منعوا انبسطت
السنتهم بالذم لانه قد فاتهم حظ لا تبعة عليهم
فيه ∴ وقال اعداء المرء فى بعض الاوقات ربما
كانوا انفع له من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه
فيتجنبها ويخاف شماتتهم ويضبط نعمته ويحترز

من زوالها بمقدار جهله ؞ وقال ينبغي للمرء ان
ينظر وجهه في المرآة فان كان حسنًا استقبح
ان يضيف اليه فعلًا قبيحًا وان كان قبيحًا استقبح
ان يجمع بين قبيحين ؞ وقال لا تركبن شيًا حتى
تصلح فيه بين العقل واللذة فان العقل يحسن عليك
واللذة مردية لك ؞ وقال اذا ضاقت حالك
فاحذر مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير ؞
وقال لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من
طبعه شرًا وانت لا يدري ؞ وقال لا تفارق
طاعة الراى والصبر في كل شيء فانك ان لم تحذر
الخطا حذرت الغرر ؞ وقال موت الصالح راحة
لنفسه وموت الطالح راحة للناس ؞ وقال
ينبغي للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة
الدواء ؞ وقال غاية المروة ان يستحي الانسان
من نفسه ؞ وقال المصغي الى القول شريك لقايله
؞ وقال ليست العلة في الحياء من الشيخ كبر سنه
ولا بياض لحيته وانما العلة في ذلك اشراق

جوهر العقل فيه فينبغي اذا كان ذلك الجوهر فينا
ان يستحي منه ولا نحضره قبيحًا منا ؞ وقال اذا
قامت حجتك في المناظرة على كريم اكرمك
ووقرك واذا قامت على خسيس عاداك واضطغنها
عليك ؞ وقال اذا بغى الرييس ضيع الفرصة وترفع
عن الحيلة وانف من التحرز وظن انه يكتفي
بنفسه وعندها يصل اليه من يريد نحوه فيجد
عورته واضحة ومقاتله بادية ؞ وقال المحتال
يسري في غفلة الغافل واستنامة الفاضل واستهانة
الرييس وهو يرى خلاف ما يسر ونقصانه في الرياسة
بمقدار قوته في الحيلة لان الحيلة من مآخذ
الضعفاء وليس يستقر بصاحبها حال ولا موضع ؞
وقال ينبغي للحاكم ان يتساءل الحدود برفق ولا
يخشن على اهل الجرايم فلولا اثمهم ما جلس مجلس الحكم
عليهم وقال الآكل يستمري الاطعمة الموافقة
له ويستمريه الاطعمة المخالفة لطبعه ؞ وقال
المظلوم ينتصف بالعدل ولا يكاد ان يستغني

من ظلمه ❁ وقال ان استطعت ان ترى من خدمته
غناك عنه فافعل ليس بان توهمه كثيرة احواله ❁
وقال اعلم ان مادحك بما ليس فيك مخاطب لغيرك
وان جوابه وثوابه ساقطان عنك ❁ وقال اعذار
من ظن بالغفلة ومن كذب بالتوهم يلحقهما اغلظ
من اعتماد هذين الذنبين لانه يرجي للمعتمد حسن
المراجعة ويوئس للعاجز من جميل الانابة ❁
وقال اكثر البلايا في هذا العالم طلب المقل ان
يرى بعين المكثر والجاهل ان يرى بعين العالم
والضعيف ان يرى بعين القوي وهذه تضطر اصحابها
الى استخدام الرذايل حتى تلحقها ولابد لاصحابها
من سوء التكشف ❁ وقال حرام على الملك المسكر لانه
حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج الحارس الى
من يحرسه ❁ وقال السعيد من الملوك من
تمت به رياسة آبايه والشقي من انقطعت عنده ❁
وقال جرب من قصدك بالضيم والحرمان فان احتمل
الحرمان وشكى الضيم فارتبط به وان احتمل الضيم

وشكا الحرمان فاقصه ❁ وقال ينبغي ان نشفق على
اولادنا من شفقتنا عليهم ❁ وقال كل خلق من
الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانة فانها
نافقة على اصناف الناس ❁ وقال من مدحك بما
ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك
من القبيح وهو ساخط عليك ❁ وقال الفضيلة تجمع
من يحبها على المحبة والرذيلة تجمع من يحبها على
التنافر والبغضة الا ترى ان الصادق يحب الصادق
وكذلك الثقة مع الثقة وترى الكاذب يبغض
الكاذب والسارق يخاف السارق وكل واحد
منهم حذر من مجاورة صاحبه ❁ وقال الرقة
تجب على ثلثة عاقل يجري عليه حكم جاهل وقوي
في ملك ضعيف وكريم يرغب الى لئيم ❁ وقال
الكذب يمنع صاحبه من حسن التبين للشي لانه
يتهم ما احتاج اليه فيكون ابلغ مما حسبه ❁ وقال
ان ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية
ويثبت عنده الصورة الكاذبة فيبني عليها

امرَن فيكون غشّه قد بدا بنفسه ∴ وقال احسن ما في
الانفة الترفّع عن معايب الناس وترك الخضوع لما
زاد على الكفاية ∴ وقال الدول تبتدى بالعدل
والرهبة فاذا توسّط امرها سيست بالرغبة والرهبة
واذا قرب زوالها سيست بالرغبة والمحاباه ∴
وقال يجب على مشاور الملك ان يسدّده نحو الحقّ ابدًا لَه
وعليه فان صعب عنانه اطلقه نحو شهواته
الخاصيّة به والجمه عن شهواته العاميّة لان
العاميّة تولّد عليه المنطق وتشير العامّة والخاصّة
به انّما هي بهيميّة لازمة لنفسه ∴ وقال اوّل
رياضة الوزير الصبر على اخلاق العامة وكظم الغيظ
وان يتامّل اخلاق الملك ومعاملته فان كانت شديدةً
فظّه عامل الناس دونها وان كانت ليّنةً عاملهم
باقوى منها ليقرب من العدل في سعيه ∴ وقال
ينبغي للملك ان لا يطلق الراي الا المرتضيه لذلك
لئلا تحدث في مملكته الآراء الرديه ∴ وقال
السخيف مثل الجسم الرطب يسخن سريعًا ويبرد سريعًا

والحصيف مثل الجسم الصلب يسخن بطيا ويبرد من سخونته
باكثر من ذلك الزمان ∴ وقال انما صار
التقليد واجبًا في العالم لان الضعف فيه قايم في
الناس ∴ وقال لا تهب نفسك لغير عقلك فيسيئ
ملكتها ويضيّع زمانها ويرذلها بسوء العادة لها
∴ وقال ذووا العيوب يستهدون معايب
الناس ويصدقون من نقلها ليسع لهم العذر فيما
هم عليه منها ∴ وقال من اخذ نفسه بالطمع
الكاذب كذّبته العطيّة الكاذبة ∴ وقال
لا تستعمل البطش حيث ينجع القول وقدّم العدل
تظفر بالمحبّة ∴ وقال لا تستخزن سرّك غير
قلبك فان ما خرج عنك ربّما استحال وانت مقيم
على حالك ∴ وقال افلاطون المستهزي بالشريعة
لا ينبغي ان يستانى في بابه فان الغصّان يداوى بالماء
واما الشرق بالماء فلا دواء له ∴ وقال لا تسكنّ
بلدًا تزيد موونته على قايمه وتعجز عليته عن
اوباشه ويغلب النكث على اولى الامر فيه ∴

وقال الفرق بين الصمت والعي ان الصمت امساك
اللسان عن القول مع المعرفة به والعي امساك
اللسان عن القول مع الجهل به ∴ وقال اسرع شي
الى انحلال النفس تجرع المغايظ وقصور العادات
ورد النصحة وتضاحك ذوى النخوت بذوي
العقول ∴ وقال انبساطك عورة من عوراتك
فلا تبذله الا للمامون عليه وحقيق به ∴ وقال
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن
تعلمه للجدوى انصرف عنه بانصراف الحظ الى اهله
الى ما يكسبه ∴ وقال اصحب الجاهل من الروساء
باتباع رضاه والعاقل باحراز الحجة له وعليه ∴
وقال ليس يحسن البخل الا في اربع الدين والحرم
وايام الحيوة والمقاتلة ∴ وقال الحلم لا ينسب
الا لمن قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى
من ترك بعد القدرة ∴ وقال لا تجعل الحق خصمك
فتكون غرضا لرمي المصيبين وحرجا لنصاير
المتصفحين ∴ وقال لا تغترن بمن يمت اليك

حتى تعرف علته فان كان لشي من صفاتك الذاتية
فارج ثباته وان كان لشي من صفاتك العارضة فلا
تعقلن به فان ذلك الميل يقيم عليك بمقامه وينصرف
عنك بانصرافه ∴ وقال لا تظنن بكل من منع ما
يسال انه بخيل فقد يمنع من طلب السلامة من
الناس ومن كره مداخلتهم والتحافهم عليه ومن
يحتاج الى تكلف الاعتذار لهم والاستصاف لنفسه
منهم فيرى ان يغلق هذه السبل عنه ∴ وقال النذل
يستعطف بالوعد والحر يستمال بتاكيد الحرمة
∴ وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك اكثر
من خوفك من تدبير عدوك عليك ∴ وقال ينبغي
للعاقل ان يربي صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن
التعاهد كما يربي الطفل الذي ولده او الشجرة
يغرسها فان ثمرتها ونضرتها على حسب جميل
الافتقاد لها ∴ وسيل اي جود يمكن الانسان
ان يجود به دايما فقال ان يحب للناس الخير ∴ وقيل
بما يعرف الانسان انه عادل فقال بان لا يفعل

شيا يضر به احدا ولا يتكلم بكذب لسبب منفعة
نفسه ∴ وسيل ما المستحسن عند الناس كلهم فقال
اداء الامانة لاهلها والتاني الذي عن غير ضعف
والجود الذى لا يطلب الجزاء والعناية التى ليست
لاجل هذا العالم ∴ وقال اخبث الازمنة زمان
لا يستتر فيه الصواب واسوء الناس حالا من
خاف العذل ∴ وقال لا تعطن احدا بنعمة لم
يصحبها حسن التقدير ∴ وسيل كم سعى للانسان
من الملك فقال الكفاف وما لا يشقى به ∴ وسيل
اى خير يكسب الحكمة فقال الا يترقب ما لم يات
ولا ياسى على ما فات ∴ وقال النار ما يخمدها
ما اخذ منها لكن يخمدها الا تجد حطبا وكذلك
العلم لا يفنيه الاقتباس ولكن نقص الحاملين له
سبب عطبه ∴ وقال اياك والتجمل بما لا تعلمه
∴ وقال قلة الاسترسال الى الناس حزم ∴
وقال الامل خداع النفس ∴ وكان افلاطون
يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر

الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر
الناس ∴ وقال اكبر الفخر ان لا تفخر ∴ وقال
ردى ان تفتقر وتتمسكن واردى منه ان تستغنى
وتظلم ∴ وقال من عدل قل غمه واشتاق اليه
كل شى ∴ وقيل له بم نعتصم من الشهوة وقد
ركبت فى ابداننا وهى ضعيفة وفى كل جزء من
البدن للشهوة حلول ووطن فقال ان الشهوة من
نتاج الفكر وقرين كل فكرة عبرة ومع كل
شهوة زاجر عنها فمن قرن شهواته بالاعتبار وحاط
نفسه بالانجاد انحلت عنه ربقة العدوان ودحض
بايثار الصبر على شهوته ∴ وقيل له بم تدرك علم
الامر المجهول والراى المشهور فقال باحدى خلتين
اما بطول مقاساة التجربة او بحجة بالغة من
بصيرة نافذة ∴ وقال رب مغبوط بنعمة هى
بلاؤه ورب محسود على حال هى داؤه ∴ وقال
شهوات الناس تتحرك بحسب شهوات الملك وارادته
∴ وقال ان اخطات طريق العلم فلا تخطى طريق

الاحسان في الفعل والتجاوز عن السيئات فان
بها قايم في ظل قيم العالم ∴ وقال اطلب حسن
المكافاة للمحسن بالعقل فان تعذر عليك ذلك
اقتصرت على القول بالشكر ولا ترض به وحده وانت
قادر على فعل الجميل معه ∴ فكر في وتر
من اضغنته وان كان صغيرا ولا تنم عنه حتى
تمحوه عنك اما باصلاح واما باباده والاصلاح اعود
∴ وقال لولا ان في قولي لا اعلم تثبيتا اني
اعلم لقلت اني لا اعلم ∴ وقال ما معي من فضيلة
العلم الا علمي باني لست بعالم ∴ وقال امر الدنيا
اقصر من ان يطاع فيها الاحقاد ∴ وقال الخط
عقال العقل وقيم الحكمة ∴ وقال تتم التجارة
بالحرص وكثرة القنوع قيل قد نهي عن الحرص فقال
الاكتساب بالاضطراب ∴ وسيل افلاطون
هل يمكن ان يفعل البر دايما في كل وقت
فقال نعم لان البر الفاضل هو شكر الله عز وجل
دايما وحفظ الفكر من شهوة الخطية وهذان

الشيان يمكن الانسان ان يفعلهما في كل وقت
∴ وقال الشقي البخت من العلماء من تسقطت
فوايده في تبيين ما انكر منه ∴ وقال لا تقبلن
في الاستخدام الا شفاعة الكفاية والامانة
∴ وقال اذا صادقت رجلا وجب ان يكون
صديق صديقه وليس يجب ان يكون عدو عدوه
∴ وقال المشورة تريك طبع المستشار ∴ وقال
الجاهل من ظن انه يحوز بفراهة دابته وجودة
ثيابه فضيلة لان فضيلة دابة الرجل انما هي
على الدواب وكذلك ثوبه على الثياب ∴ وقال
من سجايا الحر ان يكون صبره على استصلاح من
دونه اكثر من صبره على استعتاب من فوقه
واحتماله لمن دونه اكثر من احتماله لمن قوي عليه
∴ وقال الانذال يطردون بالاقصاء والاحرار
بفرط التجفي ∴ وقال ينبغي للعاقل الا يكتسب
الا بازيد ما فيه ولا يخدم الا المقارب له وليس
يتركه لاحد من اخوانه ∴ وقال اكثر الفضايل

شعبة المبادي حلوة العواقب واكثر الرذايل
حلوة المبادي بشعة العواقب ∴ وقال الوفا
من الروساء يجلب اليهم [illegible] الرعايا بانفسهم واموالهم
وحسد الملوك يخفي بهجة الملك ∴ وقال اضر
من عاشرته مطريك ومغريك ومن قصرت همته
عنك ∴ وقال لاتستكثرن من عشرة حملة
عيوب الناس فانهم يتسقطون ما غفلت عنه وينقلونه
الى غيرك كما ينقلون عنه اليك ∴ وقال المدح
يضر المحسن في الازمنة الردية بمقدار ما يضره
في الازمنة المستقيمة ∴ وقال نهاية جور
الجاير ان يقصد من لم يلابسه ولم ينتفع به وعندها
ترجى الراحة منه ∴ وقال من استعمل العنف
فسد خلقه ∴ وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء
الظن الا عند انقطاع الراي فان لم تقدر على الراي
واخطاه فليستعمل سوء الظن ∴ وقال حسن
الراي واعتداله بقدر قبول الكميات الكيفيات ∴
وقال المرء الفاضل الذي يفعل فعله تلقا العلة

لاتلقاء المعلولات لانه متى يفعله تلقا العلة يفعله
من اجل الواجب واذا فعله تلقاء المعلول فاما ان
يفعله للاضطرار واما ان يفعله للذكر ∴ وراى
قوما يبكون على ميت فقال لا تبكوا على من جاز
حد البكاء ولكن بكاوكم على ذنوبكم ∴ ∴
وقال لا ليون الملك لا تحقرن من الخير قليلا
تفعله فان القليل من الخير كثير ∴ وقال التام
الفضيلة من كانت رغبته في اقتناء الصور اكثر
من رغبته في اقتناء المصورات لان ملك الصور لا يحتاج
فيه المرء الى الاستعانة بغيره والمصورات
تستخدم اربابها وتنتقل الى كل من قوي عليهم من
ملتمسيها ∴ وقال اذا اثرت تاديب احد فاقضه
على التعريف والزمه بذاذة الهيئة فانه ان فارق
زينة الجدة طلب زينة النفس واللسان ∴
وقال ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم
الخطا ويستصغر صوابه لان الصواب داخل في
شرط انسانيته والخطا صغير لما استقر في نفوس

الناس منه ؞ وقال بخل العالم بافادة ما اقتناه
من ثمار علمه واصوله يحمله على الاقتصار عليه
والامساك عن طلب غيره مما يوثر الاختصاص به ؞
وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة
وصف ما عليه الشي باخص الالفاظ واوجزها
وترتيبها في القول على مراتبها منه وترك النظر
فيما يقع بموافقة المستمعين واعتماد المتكلم على
ان يكون كلامه كالقالب لمعناه والبلاغة وصف
الشي بالغاية مما علق به وتوخي احسن ما في العلة
من اللفظ واقربه الى افهام المستمعين وانفقه
لانفسهم وقد تشبه الابانة بثوب يقطع لرجل
على اقتصاد مشاكلة له فهو بنحو صورة جسمه ولا
يتعداها والبلاغة ثوب لم يقتصر به على وجه
السالف الاول حتى جعل مفرط السعة والطول
وعلى احسن ما يكون من الثياب وانفقه للاعين
ففيه اشياء كثيرة لا تسع صورة لابسه ولهذا
تفضل البلاغة على الابانة عند ذوي الترفه

لانها تشبه ما آثروه في العيش كما تفضل الابانة
عند الحكماء لما آثروه من الاقتصار على ما بهم اليه
الحاجة فيما يبغوه لان الحكماء يتوخون بالغذاء
تناول ما يسد الجوعة ويوافق المزاج فقط وذووا
الترفه يتوخى فيه سد الجوعة وطيب الطعم والرايحة
وحسن اللون ؞ وقال الفرق بين الابانة والبلاغة
ان الابانة لا يكون الا لموجود والبلاغة تكون
لموجود ومفروض ؞ وقال الالات تتم الفاقات
وانما يكثر عند من كثرت فاقته ؞ وقال لا
تعادوا الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم استثقالها
فتدبروا باقبالها ؞ وقال ينبغي للحازم ان يعد
للامر الذي يلتمسه كلما اوجبه الراي في طلبه
ولا يتكل فيه على الاسباب الخارجة عن سعيه
مما يدعو اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست
له وانما هي للاتفاق الذي لا يثق به الحزمة ؞
وقال الغضب كالتابع الردي يحركك اولا في
مصلحتك فان اطعته حركك في مصلحته ؞

وقال فتور النفس بالتثريف لانه يزول عنها صورة الاشياء المخوفة وتخرجها بالشدايد لانها تجاهد فيها الصورة المخوفة فتحسن ثمرتها ∴ وقال قد يتوهم الجاهل ان السعاية من النصيحة وليس كذلك لان النصيحة صدقك الرجل عما فوضه اليك والزمك الحق تعريفه اياه والسعاية صدقك الرجل عما اقترفه بعض الناس وانت تريد به الاضرار بالتابع والانتفاع بالمتبوع لا النصيحة لذلك الانسان ∴ وقال اذا استشارك عدو فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة خرج من عداوتك الى موالاتك ∴ وقال السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها ∴ وقال ينبغي لمن علم انه يسبق الجاهل الى حسن المداراة ان يجمع الفضل والحبة ∴ وقال اذا ثقل على الرئيس الوعظ ولج في ترك الانقياد واكذب المحدث بالممكن

وآثر التفويض واحتقر الجد من الاعداء فاطلب الخلاص منه ∴ وقال لا ينبغي للملك ان يستعمل الاحسان الى احد الا بعد ان يعلم الناس انه قادر على الاساءة اليه وان المعتمد بذلك الموضع له ∴ وقال ينبغي للملك ان لا يقبل من المدح الا ما كان مستشعرًا له ولا يطلق الا الالسنة الثقات ويستحيي من تقصير عما يليق به منه لانه من القبح ان يسبق افعال عامته من حسن المقول الى ما يبلغه فعله من الجميل ∴ وقال المتصنع اذا اجممته يضعف ويلتاث والمطبوع يقوى ويزيد عليه ∴ وقال اذا التمست شيًا فلا يتمسكن بمحاسنه وحدها دون مساويه فيزيد حرصك ويغلظ عليك ان لا يتهيا لك ولكن استعرض بفكرك مساويه كما تستعرض محاسنه فان ظفرت به توفرت نفسك من الاشر عند بلوغه وان حرمته كان فيما تبينته من مساويه مسلاة عنه ∴ وقال اذا كانت النفس طاهرة في هيكل الانسان كانت بالتفريع احذق منها بطلب الاصول

واذا كانت عايرة كانت بطلب الاصول احذق منها
بطلب الفروع ولم تصد شيئا يقتني الا بعدا لتفكر
وسو اخلق بالاصابة ∴ وقال الشدايد الواردة على
الانسان تفسد ادوات جسمه وتزيلها عن حسن
الترتيب فان حسن صبره وتماسكه والا سري
ذلك الى قوى نفسه فافسد نظامها ∴ وقال انما
عظمت سقطة العالم لان معرفته قريبة من العقل
سقطاته في امور كلية عظام ومعرفة الجاهل
قريبة من الحس فسقطاته صغار ∴ وقال كالم
خصمك ما دام على سنن المناظرة فاذا عدل عنها
فاثبت مكانك منه فانه لا يريد عليك ما تقدم في قولك
وقال من عدول خصمك في المناظرة عن طريق البحث
ان يسالك عن جملة ما اتيت به وان لم يرد الاستبانة
ويعارضك بالاسم المشترك الذي يحتمل غير ما ذهبت
اليه ويطالبك بحد ما اجتمعت معه على المعرفة
به ويلجا الى ما يتصور العامة في الشي وهو بعيد منه
ويصرف قولك الى ما لم يات في الشريعة له تصديق

ويشارك العامة في تكذيب ما لم تجر عادتها بقبوله
مما احتججت به ويعدل بمعارضته عن التجوز الى ما
يقرب من فهم الحضور ويدعي عليك فيما سميته
انك فارقت اهل اللغة فيه وينكر من خطابك
ما لم تعتمده ويري غيرك التعجب مما احتججت به
وقال لا تخشنن على الحدث في العذل فان
الامتناع اقوى منه من الانطباع ويشبه من خشن
عذله على الاحداث برجل حاول اطفاء نار
قوية بنفخ فتاججت به وجهل ان النفخ انما يطفي
الاقباس الضعيفة ∴ وقيل لافلاطون لم صار
الرجل يقتني المال وهو شيخ فقال لان يموت
الانسان فيخلف مالا لاعدايه خير له من
ان يحتاج في حيوته الى اصدقايه ∴ وقيل له كيف
يكون اللذة فقال اذا شاركت الشهوة بعض
الحواس ظهرت اللذة ∴ وقال الحمية حميتان
خاصية وعامية فالعامية لا تتعدى ابدا الا مع
الشهوة والخاصية ان ينظر الانسان الى الاسطقس

الغالب عليه مقاتله بضده ∴ وقال العلم صبغ
للنفس وليس يشرق صبغ الشي حتى ينظف ادناسه
وقال اذا نهاك العقل عن شي فلا تجمع بين خلافه ∴
والاستعانة به فيه فان هذا من اعظم الذنوب واسواها
مغبة ولكن اطعه فيما نهاك عنه ولا يراك حيث
كرهه ∴ وراى طبيبا جاهلا فقال هذا محث
مزعج للموت ∴ وقال الافراط في النصيحة
تهجم بصاحبها على كثير من الظنة وقال راس
مال الاحمق الخديعة وغاية الغضب ∴ وقال
ان من التوقي ترك الافراط في التوقي ∴ وقيل له
اي شي يعظم عليكم معشر الحكماء فقال اذا اضطررنا
ان نقول القول الذي اذا قلناه غم اصدقانا واذا لم
نقله كان نقصا للناموس فقيل له اي شي اهون
عليكم فقال لايمة الجاهل وسيل ما ينبغي ان يحترس
منه فقال من العدو القادر والصديق المكدر
والمسلط الغاضب ∴ وسيل اي شي انفع للانسان
فقال ان يعنى بتقويم نفسه اكثر من عنايته بتقويم

غيره ∴ وقال ليس الحكيم من نطق بالحكمة لكن من
عمل بها ∴ وقال كان العلماء اذا علموا عملوا واذا عملوا
شغلوا واذا شغلوا فقدوا واذا فقدوا طلبوا واذا
طلبوا هربوا ∴ وقال اذا اردت ان تعرف طبقتك
من الناس فانظر الى ما تحبه لغير علة ∴ وقال
لكل ذي فضل عدو ولم تحتسبه يسوه حسن التذكر له
وجميل القول فيه ويرى ان ما شاع منه تبكيت له ∴
وقال الشرير العالم يسره الطعن على من تقدمه
من العلماء ويسوه بقاء من في عصره منهم لانه يحب
ان لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة
الرياسة والخير العالم يسوه فقد احد من طبقته
في المعرفة لان رغبته في الازدياد واحياء علمه
بالمذاكرة اكثر من رغبته في الرياسة والغلبة
∴ وقال ليس يوسم الرجل عند الناس بالفضل حتى
يسمح بكثير من فضايله ولا يحرك الناس عن
تحسين ما بدا منه فحينيذ يسلم له ويزاد من الفضايل
اكثر مما سمح به فاما من حرك الناس الى صوابه

وجاهدهم على انتحال ما صدر عنه فان القلوب تشناه
ولا تعترف له بموضعه من الفضيلة ∴ وقال
اذا استدعيت المحبة من الناس فانزل دون
منزلتك من قلوبهم ولا يكشفن احدًا عن ذلك فان
قلوب الناس وحشية لا تدين لمن كاشفها ∴ وان
كان ابعد في الصواب منها ∴ وقال تبكيت الرجل
بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون
قبل هبة الجرم له ∴ وقال الناس ثلثة خير
وشرير ومهين فالخير هو الذي اذا اقصيته
قبض نفسه عنك ولسانه من سوء الذكر لك ∴
وذكر حسنًا ان كان تقدم منك ∴ والشرير
يقبض نفسه عنك ويطلق لسانه في ذكر معايبك
وربما تعدى الى التكذب عليك ∴ والمهين
لا يقبض نفسه عنك ولا يزال متضرعًا بعفوتك
ومودة هذا مقرونة باستقامة امورك وصلاح
احوالك فان انتقلا انتقل عنك بمودته ∴ وقال
كل من خدم في حداثته الشهوة والغضب شق عليه

في زمان الشيخوخة ما لحقه من ضعف بدنه عن خدمة
اللذة ونفسه عن المخاصمة ومن خدم في حداثته
الراي والسلامة شق عليه زمان الشبيبة وكان
في زمان الشيخوخة مستريحًا حسن الحال ∴ وقال
الفقير اذا تشبه بالغني في الهيئة كان مثل الوارم
الذي يوهم الناس انه سمين وهو يستر ما يلقاه من
الالم التابع للورم ∴ وقال لا يفتننك تقريب الملك
الحازم للشرار فان ذلك انما يكون عند ضرورته
اليهم كما يضطر الى الحجام عند تبيغ الدم والى الكساح
في قبض الكنيف ثم ينبذ من قربه منهم بعد ارتفاع
الحاجة اليه حتى يعود الى محله وصاحب الفضيلة
قريب من قلبه في الحاجة والاستغناء عنه ∴
وقال اذا تسمح في الدولة بالجور في القضاة والاطباء
فقد ادبرت وقرب انحلالها ∴ وقال الدول
الطوال تبدا بخشونة الطباع واستعمال الحقايق وحسن
الطاعة لله ولولاة الامر فاذا رفع اعلاها وامن
اهلها اخذوا بنصيب من النعيم الذي يتهيا لهم فاذا

اغرقوا في خصبها ورفاغة العيش بها شغلوا بالترفه
عن النصرة وتحكمت عليهم الاحداث حتى لا
ستعصى امرهم على احد طلبهم فينقضي امرها بمن
حاولها وهي تشبه الثمرة فانها في بدئها خشنة
الطعم ثم تدرك فيتوسط امرها ثم تنضج فيكون
مع الاستطابة لها اقرب الثمار الى الفساد والاستحالة
∴ وقال نفوس الاشرار فاسدة الترتيب لانها
تصرف الى انه ستر على الاساءة وليس نفيدها حسن
الاحتياط بمقدار ما بخسها سوء الفهم ∴ وقال اذا
عدم الرجل الحياء من الفضيحة والصبر على تعب
الاكتساب سهل عليه السرق وغيره ∴ وقال
البخلاء كون عفوهم عن عظيم الجرم اسهل عليهم
من المكافات على صغير الاحسان ∴ وسئل
افلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت اليها
مضطرا وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها
كارها ولم اعلم فيها الا انني لا اعلم وعاتب افلاطون
بعض الناس على تخلفه عن طلب العلم فقال شغلتني

عن ذلك اللذة فقال لو اشتغلت بالعلم ما وجدت
للذة لذة ∴ وقال ينبغي ان تسلم على من يفيد الفضيلة
الانسانية كما تسلم على الملائكة ∴ وقال
ينبغي ان تتعلم وتستفيد وتسمع ولا تحتشم ولو بلغت
غاية مدى الشيخوخة وكان المعلم لك حدث السن
فان الجهل اقبح من التعليم وقال تعلم الفضيلة
الانسانية هي الغاية المربحة ∴ وقال الانتفاع
بالحكمة ان نصيبا لانسان اما في ذاته فيستكمل
بالكمال الانساني اعني ان يكون متلحفا بالفضيلة
الانسانية فاما في افعاله ومخاطباته فينحو نحو
الخيرات الانسانية فيكون باطنه صحيحا خالصا
لله عز وجل وظاهره اشتهاره في الناس بالحذق
في صناعته والعلم والقنوع والعفاف ومصاحبة
الاخيار والافاضل واقامة الحجج بالامثلة والاضراب
والاقاويل المرتضاة كيما لا يجد احد من الناس
عليه حجة في قول ولا في عمل ∴ وقال من فوايد
الحكمة ان يعلم الحكيم علما يقينا انه قد نجا

وتخلص وامن خوفه بمنزلة من كسر به فوقع الى البحر
فجلس ينظر من كسر معه في البحر كيف تتلاطم
به الامواج فيعظم سروره بخلاصه وتعظم شفقته
ورحمته لمن بقي في الناس في الشرور متردداً ❀
وقيل له من ايقن الناس لامور الحكماء والعلماء
واشدهم لها تعصباً فقال افهمهم لرايه وارغبهم
في المشورة واعلمهم بالحزم واوقفهم عند الشبهة
حتى يمكنه طريق النظر والامتحان ❀ وقيل له
من اجهل الناس في فعله قال اعجبهم برايه واقنعهم
بتدبيره دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمقتحم
في الامور بحسن ظنه ❀ وقيل له مم ذكاء الفهم
والذهن فقال من الطبيعة الصافية ومداومة
الحكماء ❀ وقيل له من انفع الناس علماً فقال
من رغب فيما لا يفنى من العلم ❀ وقيل له فمن اوسعهم
علماً فقال من قمع بالصبر غضبه وجاهد هواه فيما
تدعو اليه نفسه ❀ وقيل فمن سلم من سائر العيوب
وقبح الافعال فقال من جعل عقله امينه وحذره

وزينه والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام
بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه
❀ وصلى الله على سيدنا محمد واله ❀

اخبار ارسطاطاليس

هو ارسطوطاليس ومعناه في لغة اليونانيين الكامل
الفاضل واسم ابيه نيقوماخس ومعناه مجادل قاهر
وكان رجلاً ماهراً في علم الطب فولد له ارسطوطاليس
هذا في مدينة تسمى اسطاغيرا من البلاد المسماة
خلقيدقي من اعمال تراكيس وكان اسم امه افسطيا
وكان ابوه نيقوماخس طبيب امنطس والد فيلبس
والد الاسكندر وكان يرجع بنسبه من نيقوماخس
الى اسقلينوس وهو النسب الفاضل في اليونانيين
واصل امه ايضاً يرجع في النسب الى اسقلينوس ولما بلغ
ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد اثينية وهي المعروفة
ببلاد الحكماء واقام في لوقين منها فضمه ابوه الى
الشعراء والبلغاء والنحويين فاقام متعلماً منهم

تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعني
علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمرقاة
الى كل حكمة وفضيلة والبيان الذي تحصل به
كل علم وان قوما من الحكماء ازروا بعلم البلغاء
واللغويين والنحويين وعنفوا المشاغلين به منهم
انيفورس وفوثيغورس وزعموا انه لا يحتاج الى
علمهم في شي من الحكمة لان النحويين معلموا
الصبيان والشعراء اصحاب اباطيل وكذب والبلغاء
اصحاب نحل ومحاباة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس
ذلك ادركته الحفيظة لهم فناضل عن النحويين
والبلغاء والشعراء واحتج عنهم وقال انه لا غناء
بالحكمة عن علمهم لان المنطق واحقهم بالانسية
ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارة ذات نفسه
واوضعهم لمنطقه في موضعه واحسنهم اختيارا
لاوجزه ولان الحكمة اشرف الاشياء فينبغي ان
يكون العبارة عنها باحكم المنطق وافصح اللهجة
واوجز اللفظ الابعد من الدخل والزلل وسماحة

المنطق وتبع اللكنة والعي فان ذلك يذهب بنور
الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة
ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة
فلما استكمل علم الشعراء والنحويين والبلغاء
واستوعبه تصفح العلوم الاخلاقية والسياسية
والتعليمية والطبيعية والالهية وانقطع الى
افلاطون وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ
سبعة عشر سنة وذلك في موضع يسمى اقاذيميا
من اثينيه بلد الحكماء واقام يتعلم من افلاطون
حكمته عشرين سنة وكان يتعلم العلم من افلاطون
بالسماع من فيه ولم يكن يكله الى تعليم اكسانوقراطيس
تلميذه كما كان يفعل بغيره لجلالته في نفسه وكان
افلاطون يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر
الناس فاذا جا ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر
الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطوطاليس
قال تكلموا فقد حضر العقل ولما غاب افلاطون الى
سيقليا الغيبة الثانية استخلف ارسطوطاليس على

دار التعليم بالمدينة المسماة اقاديميا فلما هلك افلاطون
خرج ارسطوطاليس الى موضع باثينية يسمى لوقيون فاتخذ
هناك دار التعليم للحكمة المنسوبة الى المشائين وكان
من راى افلاطون الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل
الفضول عنه كرياضة النفس بالحكمة لتجمع الحلتان
في رياضة النفس والبدن وتقدم في ذلك الى ارسطاطاليس
وكسانوقراطيس وكانا يعلمان الحكمة للتلاميذ
وكلهم مشاة فلقبا ومن تبعهما بالمشائين وبقي كسانو
قراطيس باقاذيميا ليعلم بها علم افلاطون فكان جميع
حكمة ارسطوطاليس وما وضع من الكتب في المنطق
وغيره من الحكمة في الموضع الذي انتقل اليه الذي
يسمى لوقيون واستودعها هناك وكانت حكمته
وكتبه تسمى في ذلك الحين علم اجابة الحق وسماعه
ولما توفي افلاطون سار ارسطاطاليس الى ارميس الخادم
الوالي باولس ولما مات الخادم رجع الى اثينيس فارسل
اليه فيليس فصار اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة
الى ان سار الاسكندر الى بلاد اسيا فاستخلف

ارسطاطاليس في ماقذونيا فاستاپس ورجع الى بلاد
اثينيه فاقام في لوقين عشر سنين يعلم وقام عليه
رجل من الكمرين اسمه اورماذن وشنع عليه بالطعن
في مذهبه وانه لا يسجد للاصنام التي كانت
تعبد في ذلك الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له
وضغن قديم كان في نفسه عليه فلما احس بذلك شخص
اثينية الى بلاده ومي خلقيد في خوفا من ان يفعلوا
به كما فعلوا بسقراط الزاهد من قبل وقتلهم له بالسم
واتى هذا الموضع الذي ذكرناه لينظر الى مد بحيرة
اوريقوس التي بها وجزرها وان يضع في ذلك كتابا
فادركه الموت هناك فتوفي بها ودفن فيها
وكان له حينئذ ثماني وستون سنة ولما مات
فيلس وملك الاسكندر ابنه بعده وشخص عن ما
قذونيا لمحاربة الامم وحاز بلاد اسيا صار
ارسطاطاليس الى التبتل والتخلي عن الاتصال بامور
الملوك فهيا موضع التعليم الذي ذكرناه فاقبل
على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وتزوج

الايامى وعولا لليتامى ورفدا للملتمسين للعلم والتادب
من كانوا واى نوع من الادب والعلم طلبوا ومعونتهم
على ذلك والصدقات على الفقراء واقامة المصالح
فى المدن وجدد بناء مدينة اصطاغيرا وكان هو
الذى وضع سنن اهل اصطاغيرا لهم وكان جليل
القدر فى الناس وكانت له من الملوك كرامات
عظيمة ومنزله رفيعه ونقل اهل اصطاغيرا
رمته بعدما بليت وجمعوا عظامه وصيروها فى
اناء من نحاس ودفنوها بالموضع المعروف بالارسطاطاليسى
مجمعا لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلايل الامور
وما يحزبهم ويستريحون الى قبره ويسكنون الى
عظامه واذا صعب عليهم شى من فنون العلم
والحكمة اتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناظروا
فيما بينهم حتى يستنبطوا حل ما اشكل عليهم ويصح لهم
ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع الذى
فيه عظام ارسطاطاليس يذكى عقولهم ويصحح فكرهم
ويلطف اذهانهم وايضا تعظيما له بعد موته واسفا

على فراقه وحزنا لاجل الفجيعة به وما فقدوه
من ينابيع الحكمة وكان كثيرا لتلاميذ من
الملوك وابنا الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطوس
واوذيموس والكسندروس الملك وارمينوس
واسخولوس وغيرهم من الافاضل المشهورين بالعلم
المبرزين فى العلم والحكمة والمعروفين بشرف
النسب وكان بعده ليعلم حكمته التى صنفها
وجلس على كرسيه وورث مرتبته ابن خالته
ثاوفرسطوس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه
يسمى احدهما ارمينوس والاخر اسخولوس وصنفوا
كتبا فى المنطق والحكمة وخلف من الولد ابنا
يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة ايضا
وخلف مالا كثيرا وعبيدا واماء كثيرة وغير
ذلك ووصيته انطيبطوس وجماعة معه من اصحابه
يعينونه وخير ثاوفرسطوس فى المشاركة فى الوصية
والتدبير معهم ان سهل ذلك عليهم وصنف كتبا
كثيرة نحو ماية كتاب وذكروا انه صنف

غير هذه المائة كتبًا آخر منها ما وقفنا عليه وهي
اليوم موجودة بأيدي الناس نحو عشرين كتابًا ثمانية
من الكتب المنطقية وكتاب الأخلاق وكتاب
السياسة المدنية وكتاب كبير فيما بعد الطبيعيات
يعرف بثاولوغيا ومعناه القول الإلهي وكتاب
الحيل الهندسية ومنها رسائل وعهود ومنها ما انتهى
الينا أسماؤها ولم نقف عليها وهي عدد كثير
وعذله أفلاطون على ما أظهره من الحكمة وصنفه
في الكتب فأجابه معتذرًا أما أبناء الحكمة
وورثتها فلن ينبغي أن يبخسوها وأما أعداؤها
والزاهدون فيها فلن يصلوا اليها لجهلهم بما فيها ورغبتهم
عنها ونفارهم منها لعسرها عليهم وقد حصنت هذه
الحكمة مع اباحتي اياها تحصينًا منيعًا لئلا
يتسورها السفهاء ولا يصل اليها الجهلاء ولا يتناولها
الأشقياء ونظمتها نظمًا لا يعبأ به الحكماء ولا ينتفع
به الحدثة الكذبة وكان ارسطوطاليس أبيض
أجلح قليلًا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين
كث اللحية أشهل العينين أقنى الأنف صغير الفم
عريض الصدر يسرع في مشيته إذا خلا ويبطي إذا
كان معه أصحابه ناظرًا في الكتب دايمًا لا يهذ
أو يقف عند كل كلمة ويطيل الإطراق عند السؤال
قليل الجواب يتنقل في أوقات النهار في الفيافي
ونحو الأنهار يحب لاستماع الألحان وللاجتماع
بأهل الرياضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه
إذا خصم معترف بموضع الإصابة والخطاء معتدل
في الملابس والمآكل والمشارب والمناكح والحركات
بيده آلة النجوم والساعات مات وله ثمان وستون سنة

حكمه وادابه

الشكر واجب لله تعالى والمن له سبحانه على البرية
والطول من عنده اياه أحمد وهو ملجاي وبه استعين
على المهم في كثير امري وصغيره وشكري له شكر
من يعرف منته عليه ولا يحصي نعمه لديه ومن
يقول انه واحد لا أول له ولا زوال لملكه انشا

الخليقة لا من موجودات واحدثها لا من متقدمات
خلق الروس الاوايل كيف شا وبرى الطبايع الكلية
من تلك الروس على ما شاء ∴ وقال على لسان الاسكندر
الحمد لله الذي سوى الخليقة ونضدها وحلاها
حلية لا يتغير وفطرها على اهنا الفطر ∴ اياه
عبدنا الاولون قاليه قصد الملوك المشهورون واساد
الحكماء العالمون وبالذي مدح الملوك غير
معيبين يمدح الاسكندر وبه يفتخر لان فرايضه
قايمة ودعواته طاهرة يامر بلزوم الزهد والبحث
عن الحكمة ويوثر من اعان على الخير وقام به ورفع
الجور وحكم على اهله ودفع الجور واخذ الحكم
على تاويله ويامر بالمواساة ويدعوا الى الاخلاق
الجميلة ويعيب القحة والشهوة المفرطة ويامر
باصلاح امر النفس لانها من الصورة لا من الهيولي
∴ وقال الحمد لله الذي قسم البرية كيف شاء
وانفرد بكل ما فعله كما احب وجعل ما في السماء دايم
الحركة وبث له في ذلك القوة التي لا يقاس اليها

شي وجعل حركة الكواكب لاظهار كيفيات ما في العالم
وصير التغير والانقلاب على حالة واحدة وقوم
بعضا من بعض واحال بعضا الى بعض فكل شيء ومن
عنده لا نقص لما اثبته ولا دوام لما فرقه ∴ وقال
الحمد لله الذي سبق الكيفية والماهية وتعالي
عن جميع الاينيات والمحدودات والموصوفات
فانشا به كل موصوف واعاده كل المتجانسات
الذي اظهر باشتراك الاشياء واتفاق ما انشا
بتوحيده وانفراد قدرته واثبت اختلاف البرية
بقوته وسعة قدرته لا مثال لقدرته ولا قرين
لقوته ولا امد لملكه ولا زوال لربوبيته ولا
معاند لامره ولا خلل في خلقه احكم البرية
وزين باجمل الامور الخلقة فما شا ان يبقى بقي وما شاء
ان يفنى فني فمضى الاشياء دال على قوته وانقلابها
دال على قدرته فكل المديح دونه وكل القياسات
منحطة عن جلاله ارتفع عن التوهم وعلا على كل
ممدوح فله الحمد كما هو اهله ∴ وقال الحمد لله

الذي اختبر عباده باقل من مقدار الطاقة وامرهم
بما لهم فيه الحظوة الذي من نعمته على خلقه ورحمته
ورافته وصرف عنهم البلاء على غير استحقاق منهم
∴ والحمد لله الذي صيرني بنعمه على ممن يشكره
ويعرف احسانه وفضله الذي ملكه المعرفة والعقل
واذل الجهل والمعاندة اياه اعبد واشكر وبه
استعين وعليه اتوكل وبذلك ارجوا السلامة والتوفيق
∴ وقال ليس الامر بالخير باسعد به من المطيع
ولا المتعلم باسعد من المعلم له ولا الناصح اولى
من المنصوح ان افضل ما انت تارك من هواك كما انت
مصيب من لذته والسرور به كفضل ما نقسم للناس
من معايشهم في الدنيا ان الواهب لم يرض لنفسه من
الناس الا بمثل الذي رضي لهم به منه فانه رحمهم
وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالتصادق وجاد
عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو فليس
قابلا منهم الا بمثل الذي اعطاهم ولا اذن لهم في
خلاف ما اتى اليهم ∴ وقال اعلم انه لا شي لك الا ما

نلت من جميل الذكر ورضوان الخالق تعالى ذكره
فانك ان وثقت به في حقه عليك وقاك شر من دونه
∴ وقال اعلم انك غير مستصلح رعيتك وانت فاسد
ولا مرشدهم وانت غاو ولا هاديهم وانت ضال
فكيف يقدر الاعمى ان يهدي والفقير ان يغني والذ يل
ان يعز والضعيف ان يقوى واعلم انه ما استصلح
المستصلح غيره الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد
سواه الا بفساد نفسه فان رغبت في صلاح من
وليت امره فابدا بصلاح نفسك وان اردت دفع
العيوب عن غيرك فطهر منها قلبك فانك
لا تقدر على تطهير غيرك وقد دنست نفسك كبعد
المتطبب من ابراء غيره من داء به مثله ولا ريب
ذلك انه اذا احسنت القول دون الفعل فقد
ابلغت الى السامعين منك دون ان يصدق قولك
فعلك ويحقق سريرتك علانيتك ∴ وقال اعلم
انه ليس شي اصلح للناس من اولي الامر اذا صلحوا
ولا افسد لهم ولانفسهم اذا فسدوا فالوالي من الرعية

بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حيوة له الا به ❀
وقال احذر الحرص فاما ما هو مصلحتك ومصلح على
ديك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين
بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدنيا
لم تجد اهلا لان يكرمها لهوان الآخرة لان
الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة ❀ وقال اذا
اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له
قناعة فليس المال مغنيه وان كثر ❀ وقال اعلم
ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح
منها جانب الا بفساد جانب اخر ولا سبيل لصاحبها
الى عز الا باذلال ولا استغناء الا بافتقار
واعلم انها ربما اصيبت بغير حزم في الراي ولا فضل
في الدين فان اصبت حاجتك منها وانت مخطي او ادبرت
عنك وانت مصيب فلا يستخفنك ذلك الى معاودة
الخطاء ومجانبة الصواب ❀ وقال لا تضنن على
الناس بما يرغب فيه ولا تات اليهم ما تكره ان
يوتى اليك وقاتل هواك واقصر رغبتك واكفف شهوتك

واحلل الحقد من فوادك وطهر من الحسد قلبك واقبض
اليك املك فان بسط الامل مقساة للقلب ومشغلة
عن المعاد وليكن ما تستعين به على اطفاء الغضب علمك
بان الزلل لا يخلو منه احد وبه وقع صاحبك ❀
وقال احذر الشهوات وليكن ما تستعين به على كفها
عنك علمك بان الشهوات مذهلة لفضلك مهجنة
لرايك شاينة لعرضك شاغلة لك عن عظيم امرك
لانها لعب واذا حضر اللعب غاب الجد ولا يقوم
الدين ولا تصلح الدنيا الا بالجد وان نازعتك نفسك
الى الشهوات واللهو فانها قد نزعت بك الى شر
منزلة وارادت بك خلاف قوام السنة فغالبها
اشد مغالبة وامتنع منها اشد الامتناع وليكن
مرجعك منها الى الحق فانك متى تترك شيا من الحق فلا
تتركه الا الى الباطل ومهما تترك من الصواب فانما
تتركه الى الخطاء فلا تداهن هواك باليسير فيطمع
منك في الكثير ولا تحرمن ذرعك بمقارنة صغير
الخطا فان لكل عمل ضراوة ومتى تعود نفسك

القليل تعدل بك الى الكثير ❀ وقال لا تبطل لك
عمرا في غير نفع ولا تضع لك مالا في غير حق ولا
تصرف لك قوة في غباوة ولا تعدل لك رايا في غير
رشد فعليك بالحفظ لما اتيت من ذلك والجد فيه
وخاصة في العمر الذي كل شيء مستفاد سواه
فان كان لا بد لك من شغل نفسك بلذة فليكن
في محادثة العلماء ودرس الحكمة ❀ وقال اياك
والكذب فان الكذاب لا يكذب الا من مهانة نفسه
وسخافة رايه وجهالة منه بعواقب مضرة الكذب
عليه واعلم ان اقل ما ينزل بالكذاب اذا عرف به ان
يقول فلا يصدق وهو صادق ولا يحكم وهو عادل
ولا يبر او هو نظيف ثم يصيب في البعد من بغيته
والانحياد عن قصده بمنزلة من اراد الشرق فتوجه
الى الغرب ❀ وقال اعلم ان سرعة ائتلاف قلوب
الابرار حين يلتقون كسرعة اختلاط ما البحر بالمطر
وبعد الفجرة من الائتلاف وان طالت معاشرتهم
كبعد البهايم من التعاطف وان طال اعتناقها ❀

وقال ايضا في وصيته للاسكندر ليكن راس ما تعمل به
ان تعلم ان الناس ان معروفك لا يوصل اليه الا بمعونة
اهل الحق وتوطين اهل الباطل ومن يفسد في الارض
انفسهم منك على العقوبة الفادحة فان ذلك يقوم
ملكك ويعد حكيما ❀ وقال اذا اشتبكت بك
الامور وعميت عليك فليكن مفزعك فيها الى العلماء
فان غايات الفعل الذي يصلح عليه امر الوالي ان
يكون عنده من الراي ما يعلم به فضل العالم على
الجاهل ولعل رايك ان يريك ان احدا من الناس يزدريك
لاقتباسك الراي او يستخف بامرك عندهم فان عرض
هذا بقلبك فاطرحه اشد الاطراح فان الذي تفيد به
من العلم وتفوز به من مخالفة الجهل افضل نفعا واعظم
خطرا من ان يعادله شي سواه مع ان الناس فيك رجلان
عالم يزيدك عنده طلب العلم فضلا وجاهل لا يرغب
الا في موافقته ❀ وقال ايضا اعلم انه ليس من احد
يخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمنعنك عيب رجل
من الاستعانة به فيما لا نقص به فيه ولا يحملنك ما في

رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده
عليه واعلم ان كثرة اعوان السوء اضر عليك من
فقدان اعوان الصدق ❀ وقال العدل ميزان الله
عز وجل في ارضه وبه يوخذ للضعيف من القوي وللمحق
من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه بين عباده
فقد جهل اعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه اشد
الاغترار ❀ وقال العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ❀
وقال ليس طلبي للعلم طمعا في بلوغ قاصيته ولا
استيلاء على غايته ولكن التماسا لما لا يسع جهله
ولا يحسن بالعاقل خلافه ❀ وقال الدليل يصدق ولا
يكذب فان لم يصدق ما قلناه لم يصدق ما قالوه
❀ وقال من لم يكن حكيما لم يزل سقيما ❀ وقال
استعن على امورك بخلتين احديهما تالف الهوا والاخرى
التثبت في الامور ❀ وقال اياك والتاخير في امورك
والتواني عنها فيما يحدث منها فانك ان فعلت ذلك كثرت
عليك ثم لم تجد لك بمباشرتها يدا وتقدحل ان وكلتها

الى غيرك وتضيع من يدك ❀ واعلم ان الامور كلها
امران صغير لا ينبغي ان تباشره بنفسك وكبير لا ينبغي
ان تكله الى غيرك فانك ان باشرت صغار الامور
شغلتك عن كبارها وان صيرت كبارها الى غيرك
اضعت اكثر مما حفظت وافسدت اكثر مما اصلحت
❀ وقال السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان
توصل ذلك الى من يستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز
هذا فقد افرط وخرج عن حد السخاء الى التبذير وذلك
ان من بذل ما لا يحتاج اليه كان غير محمود ومن بذله
في غير وقته كان كالباذل الماء على شاطي البحر ومن
اوصل ما يحتاج اليه الى من لا يحتاج اليه وكان ذلك
على غير استحقاق كان المجهد عادوه على نفسه ❀
وقال الحكمة راس التدبير وهي سلاح النفس ومراة
العقل وبها تذل المكروهات وتعز المحبوبات
ما احسن راي من حقق في طلبها وما ابهى نتاج الحكمة
في النفس وهي اس الممدوحات واصل المفاخر وكفى
بالحكمة قدرا ان في حجة من رام ابطالها تثبيتها

وقوله ان الحكمة باطل موجب لها انها حق وكفاها
فضلا ان الجهل ضدها وخلافها وهو الذي يتقي الناس
كلهم منه ويتدافعونه اجمعون بها تنال الدنيا حق
المنالة وهي القايدة الى فوز العاقبة وبها نجو النفس
من العذاب ❁ وقال اول منازع النفس الذكر
والرياسة تنتج حب الذكر فان طلبت من غير
جهتها انتجت الحسد والحسد ينتج الكذب والكذب
هو اصل المذمومات ونتيجة الكذب في النفس النميمة
والنميمة تنتج البغضا والبغضا تنتج الجور والجور
ينتج التصارم والتصارم ينتج الحقد والحقد ينتج المنازعة
والمنازعة تنتج العداوة والعداوة تنتج المحاربة
والمحاربة تنقض السنة وتفني العمارة وذلك يؤول
الى مخالفة فعل الطبيعة ومخالفة فعل الطبيعة
فساد الامر كله ❁ وقال اذا نزع حب الرياسة
النفس من جهتها انتج منها الصدق والصدق
ينتج الورع والصدق اصل المحمودات وهو ضد الكذب
ونتيجة الورع العدل ونتيجة العدل الالفة ونتيجة

الالفة الكرم والكرم ينتج المؤانسة والمؤانسة تنتج
الصداقة والصداقة تنتج البذل والمحاماة وفي ذلك
ما اقام السنة وعمر الدنيا وذلك موافق لفعل
الطبيعة فقد ظهر ان طلب الرياسة من جهتها
ممدوح ❁ وقال اي ملك اخدم ملكه دينه فهو
مستحق للرياسة واي ملك جعل دينه خادما لملكه
فالملك له آفة ❁ وقال قد يجب على الملك ان
يكون عظيم الهمة واسع الفكر جيد البحث
متطلعا الى العواقب رؤوفا رحيما اذا غضب لم
ينفذ غضبه واذا تحركت الشهوة فيه ردها
بعين عقله على معرفته واذا وافق الصواب انفذه
غير لجوج ولا بذخ ولا متهاون يقتدي اثار من تقدمه
وينزل الناس على اقدارهم واستحقاقهم ولا يضيع
مراتبهم له اخلاق جميلة يتمسك بها وبالدين ويرغب
في الخير والفضايل فاما الشجاعة فانها على نوعين شجاع
عند ورود الآفة ونزول البلية وشجاع عند المباطشة
فان اجتمعا في الملك فمرغوب فيهما وان عز نوع

المباطشة ففي النوع الاخر كفاية ؞ وقال اي ملك
انفرد برايه المحمد واي ملك انكشف سره وجاوز
وزيره فهو في حد ضعفاء السوقة ؞ وقال من حسن
التدبير ان امن اهل الورع والسلامة عقوبتك ويوطن
اهل الريبة والدعارة انفسهم على نزول نقمتك بهم ؞
وقال اطلب الغنا الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير
والملك الذي لا يزول والبقا الذي لا يضمحل ؞
وقال اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعًا لك وكن
روفًا رحيمًا ولا تكن رافتك ورحمتك فسادًا لمن
يستحق العقوبة ويصلحه الادب خذ نفسك باثبات
السنة فان فيها كمال التقى ؞ وقال افترص من
عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر دول لا تصادم
من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكًا
بالدين صيّر الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدو
لملكك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك دمه وادخال
المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا يكن عبرة لمن بعد
؞ وقال اياك والبغي فان فيه هتك القوة واياك والعجب

فانه يفسد كثيرا الفضل واعلم ان البذخ راس الفشل ؞
وقال صيّر دنياك وقاية لاخرتك ؞ ولا تصير اخرتك
وقاية لدنياك ؞ برّ اهل التقوى المشهورين بالزهد
وقدّم مجلس من كان معروفًا بالورع واقض زين الملوك
ودليل ذلك ان يسلم الناس من جورك ويحمدوك وتسلم
اخرتك ؞ وقال لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت
اقنع تستغن ؞ لا تكلب على الدنيا فانك قليل
البقا فيها ؞ وقال عجبت لمن استقر قلبه في الدنيا
وهي دايمة التصرم ان لا يعتبر بالملوك الذين فازوا
وشرفوا ونالوا وقهروا ؞ وقال قد وجب عليك
حق الحكمة فكاف من رغبك فيها باثباتها واجر على
المعلمين والمتعلمين الارزاق وواسهم وابسطهم وصيّر
من نال المرتبة فيها من خاصتك ؞ واعلم ان سيما الحكمة
اكرم السيما وحديثها اهنا الحديث والبحث عنها
افضل الفوايد لا تغفل ذلك فانك لا يعتاض من الحكمة
ولا تنال من غيرها ما تنال منها ؞ وقال اطلبوا الدنيا
لتصلحوا بها الاخرة ولا تطلبوها لتصلح بي فما اقل

اللبث فيها واسرع الانتقال عنها فقد اصبحت فيها غير
راغب ومنها على وجل وانا اسال الله الخالق ان يسلمني
من الدنيا وان يسلم اهلها مني ∴ وقال الصبر عند
المصيبة ونزول الافة من العقل والجلد وحسن
اليقين فكن محمودا عند ما ينزل بك فان الرخاء
لا محنة فيه الا على وجه واحد والنازلة قد
يمتحن بها على غير وجه فتعز بما بقي لك وبما صرف
عنك من الافات فان الحكم في الدنيا التغير والزوال
ولا يكفر النعمة فتكون من الخاسرين ∴ وقال
عامل الضعيف من اعدائك على انه اقوى منك وتفقد
جندك وتفقد من قد نزل به الافة فاضطرته الى
مدافعتهم عنه وان الرعية مداراة من قد انهتكت
عليه مملكته وكثرت عليه اعداوه ∴ قدم اهل
الدين والصلاح والامانة على انك تنال بذلك في العاقبة
الفوز وتتزين به في الدنيا ∴ اقمع اهل الفجور على انك
تصلح دينك ورعيتك بذلك لا تغفل فان الغفلة تورث
الندامة لا تتح السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من

جورك ولا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك ∴
اعتبر بمن تقدم واحفظ ما مضى والزم الصحة يلزمك
النصر ∴ الصدق قوام امر الخلايق ∴ الكذب
داء لا ينجو من نزل به ∴ من جعل الاجل امامه اصلح
نفسه ∴ ومن وسخ نفسه ابغضته خاصيته لن
يسود من يتبع العيوب الباطنة من اخوانه ∴ من تجبر
على الناس احب الناس ذلته ∴ من افرط في اللوم كره
الناس حيوته ∴ من مات محمودا احسن حالا ممن
عاش مذموما ∴ من نازع السلطان مات قبل يومه
∴ اي ملك نازع السوقة هتك شرفه ∴ اي ملك
تطيف الى المحقرات فالموت اكرم له ∴ من اسرف
في حب الدنيا مات فقيرا ومن منع مات غنيا ∴ من
اسرف في الشراب فهو من السفل ∴ من مات قل حاسده
∴ الحكمة شرف من لا قديم له ∴ الطمع يورث
الذلة التي لا تستقال ∴ اللوم يهدم الشرف ويعرض
النفس للتلف ∴ سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف
∴ الجهل شر الاصحاب ∴ بذل الوجه الى الناس

هو الموت الاصغر ❁ وقال ينبغي للمدبر ان لا يتخذ
الرعية مالا وقنية ولكن يتخذهم اهلا واخوانا
ولا يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة كرها
ولكن في التي يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير ❁
وقال لا ينبغي لمن يمسك العدل ان يخاف احدا فقد
قيل ان العدول لا يخافون الله اي انه لا خوف عليهم
منه اذا ابتغوا رضاه وانتهوا الى امره ❁ وقال السلطان
اذا لم يكن يعدل فليس بسلطان ولكنه غاصب ومستكره
❁ وقال ان صلاح المدينة يكون في امرين وهما
الخصب والادب فانه ان كان اهل المدينة مخصبين
غير ماخوذين بالادب ولا محمولين على السنن الجميلة
اداهم ذلك الى الاشر وركوب المحارم واذا اخذوا
بالادب واقامة السنن وكانوا في ضيق من المعاش
اخرجهم ذلك الى الضجر والخلاف ❁ وكتب ايضا
الى الاسكندر في وصاياه له ان الارديا يتقادون
بالحياء فميز بين الطبقتين واستعمل في اوليك الغلظة
والبطش وفي هولاء الافضال والاحسان اليهم ❁ وقال

ايضا ليكن غضبك امرا بين المنزلتين لا شديدا قاسيا
ولا فاترا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا
من اخلاق الصبيان ❁ وكتب اليه ايضا ان الامور
التي يشرف بها الملوك ثلثة من السنن الجميلة
وفتح الفتوح المذكورة وعمارة البلدان المعطلة
❁ وكتب اليه ايضا انك لا تستطيع ان تستقصي على
الناس امورهم وافعالهم ولا الناس يسلمون من
الخطا والزلل وان تكلفت الاستقصا عليهم شغلت
ذهنك ولم تبلغ حاجتك فخذ من الناس العفو وتجاوز
عن بعض زلاتهم تصلح لك قلوبهم ويستوسق لك امرك
ان الله سبحانه لا يهلك القوم بذنوب خواص منهم
بل يتغمد ذنوب النفر الخواص لسلامة الكافة ❁
لا تكن في عقوبتك للناس كالمنتقم منهم بل كالمجتهد
في صلاحهم واعتبره بالطبيب فانه يعلم ان اكثر العلل
مما جنيه العليل على نفسه بتركه العمل بما يومر به
والاجتناب لما نهي عنه وليس يعاجله بالعلاج الكريه
عقوبة له على ما يكون منه بل يتانى لصلاحه وشفايه

من رايه ؞ وقال اختصار الكلام طي المعاني ؞
وقال رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن
يرغب فيك قصر همة ؞ وقال النميمة تهدي
الى القلوب البغضاء ومن واجهك فقد شتمك ومن
نقل اليك نقل عنك ؞ ومر برجل قطعت يده فقال
اخذ ما ليس له فاخذ منه ما له ؞ وقال الجاهل
عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره ؞ وكتب
الى الاسكندر الملك الرعية بالاحسان اليها تظفر
بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك اليها ادوم
بها منه باعتسافك عليها واعلم انك لا تملك الا الابدان
فتخطها الى القلوب بالمعروف واعلم ان الرعية
اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا
تقول تسلم من ان تفعل وكتب الى تلميذ له كتابا في
اوله والسلام عليك سلام سنة لا سلام رضى ؞
وقال السعيد من اتعظ بغيره ؞ وقال لاصحابه
وليكن غايتكم في رياضة انفسكم فاما الابدان
فاعتنوا بها لما يدعو اليه الاضطرار واهربوا عن اللذات

فانها تسترق النفوس الضعيفة ولا قوة بها على القوية
؞ وقال الوفا نتيجة الكرم ؞ وقال ما اخلق
العرض ولا اذل القدر مثل نيل ممتن به واستطالة
منعم بفضله ؞ وقيل له ما بالكم معشر الحكماء
لا تانفون من التعلم من كل احد فقال لانا قد علمنا
ان العلم نافع من حيث اصيب ؞ وقال من لم يقدر
على فعل فضيلة فليكن همه ترك رذيلة ؞ وقال
كل حر جواد وليس كل جواد حرا والحر
جواد بالطبيعة والجواد المعرى من الحرية انما
هو جواد بالعادة والصناعة ؞ وقال انا نحب
الحق ونحب افلاطون فاذا افترقا فالحق اولى
بالمحبة ؞ وقال لتلاميذه ليكن لكم اربعة
آذان اذنان تسمعوا بهما ما يهمكم واذنان تدعوا
بهما ما لا يعنيكم وسمع قوما يتفاخرون بالطعام
والشراب فقال ليكن تنافسكم في الادب فان
ذلك نباهة ودعوا ذكر ما انتم عليه فان ذلك
مهانة وضعف ؞ ودخل على افلاطون فوجده

مغضبا فقال ما يغضبك ايها المعلم فقال لشي احزني
به الثقة عنك فقال له ايها المعلم ان الثقة لا يتم
ولا يرضى ان يكون تماما ∴ وقال ليس ينبغي ان
يمتحن الناس وقت ذلهم لكن وقت تملكهم وتسلطهم
∴ وقيل له ما الخف ما حمله الانسان فقال السكوت
∴ ومن كلام ارسطوطاليس على رؤس الاشهاد لما
طلب ذلك روفسطانيس الملك من ابنه نطافورس فقصر
عنه ∴ لبارينا التقديس والاعظام والاجلال
والاكرام ايها الاشهاد العلم موهبة الباري
والحكمة عطيته يعطي ويمنع ويحط ويرفع
والتسبيح والتقديس لمعلم الصواب ومسبب الاسباب
ايها الاشهاد تفاضل الناس بالعقول لا بالاصول
وعنت عن افلاطون الحكيم الحكمة راس العلوم
والاداب تلقيح الافهام ونتايج الاذهان
وبالفكر الثاقب يدرك الراي العازب وبالتاني
تسهل المطالب وبلين الكلمة تدوم المودة وبخفض
الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش

ويكمل السرور وبحسن الصمت جلال الهيبة وباصابة
المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف وبالانصاف يجب
التواصل وبالتواضع يكثر المحبة وبالعفاف تزكو
الاعمال وبالافضال يكون السودد وبالعدل يقهر العدو
وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب
وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالانعام يستحق
الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل
وحسن الاعتبار تضرب الامثال والايام تفيد
الحكم والاحكام يستوجب الزيادة من عرف
نقص الدنيا ومن الساعات تتولد الافات وبالعافية
يوجد طعم الطعام والشراب وبحلول المكاره تتنغص
العيش وتتكدر النعم وبالمن يكفر الاحسان وبالجحد
للانعام يجب الحرمان صديق الملول زايل عنه السيء
الخلق مخاطر صاحبه الضيق الباع حقير النظر
البخيل ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز
وان كان مقلا الطمع الفقر الحاضر الياس الغنى
الظاهر لا ادري نصف العلم السرعة في الجواب

توجب العثار التردد في الامور يبعث على البصاير
الرياضة تشحذ القريحة الادب يغني عن
النسب التقوى شعار العالم الريا لبوس الجاهل
مقاساة الاحمق عذاب الروح الاستهتار بالنساء
فعل النوكى الاشتغال بالغايب تضييع الاوقات
المعترض للبلاء مخاطر بنفسه التمني سبب الحسرة
الصبر تاييد العزم وثمرة الفرج وتمحيص المحنة
صديق الجاهل مغرور المخاطر خايب من عرف نفسه
لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان عمله
وبالا عليه المجرب احكم من الطبيب اذا فاتك
الادب فالزم الصمت من لم ينفعه العلم لم يامن
ضرر الجهل من تاند لم يندم من اقتحم ارتطم ومن عجل
تورط من تفكر سلم من روى غنم من سال علم
من حمل ما لا يطيق ارتبك التجارب ليس لها غاية
والعاقل منها في زيادة للعادة على كل شي سلطان
وكل شي يستطاع نقله الا الطباع وكل شي يتهيا فيه
حيلة الا القضا من عرف بالحكمة لحظته

العيون بالوقار قد يكتفى من حظ البلاغة بالايجاز
لا يوتى الناطق من سوء فهم السامع من وجد برد اليقين
اغناه عن المنازعة في السوال ومن عدم درك
ذلك كان مغمورا بالجهل ومفتونا بعجب الراي
ومقتولا بالهوى عن باب التثبت ومصروفا بسوء
العادة عن تفصيل العلم الجزع عند مصايب الاخوان
احمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته احمد من
جزعه ليس شي اقرب الى تغيير النعم من الاقامة
على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج
من السلامة الى العطب الارتقا الى السودد صعب
والانحطاط الى الدناة سهل ∴ وقال افضل الامور
ان يمسك المشايخ الناموس والشباب الحرب ∴ وقال
اذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع
واذا ظهرت ولدت الحزن وكذلك صورة الخير
اذا تحركت ولم تظهر ولدت السرور واذا ظهرت
ولدت اللذة ∴ قال كل شي قليله اخف من كثيره
الا العلم فانه كلما كثر خف حمله ∴ وقال لن

يسود من تتبع العيوب الباطنة من اخوانه ❁ وقيل
له ما احسن الحيوان فقال الانسان المزين بالادب
وقيل له ما اعم الاشيا نفعًا فقال فقد الاشرار
❁ وقال ما يكون فروع الاشياء الا من اصولها
ولا اجزاوها الا من كمالها فلان كنتم قد زهدتم
في الدنيا ثم لكم زهدكم مع الرغبة في البقاء
وذلك ان اصل الرغبة في الدنيا حسن البقاء فيها فمن
زهد في النعيم ورغب في الدنيا فقد اخذ بالفرع
وترك الاصل وليس الكامل الا من اجتمع له مع الفرع
الاصل وقال الحسن كل ما اذا هو اتى اليك اصلحك
والسيء كل ما اذا هو اتى اليك افسدك واذا كان
المصلح ايضًا يصلح منك ما انت حقيق بحبه فلا تسخطك
عليه افساده منك ما انت حقيق ببغضه ❁ وقال كل
الناس قضاة فمنهم قاض خاص ومنهم قاضي عامة فمن
اخطا رايه في الاشياء وكذب لسانه عليها وتناول
منها ما ليس له فقد جار وكذب ومن اصاب رايه
فيها وصدق لسانه عليها وقنع بما هو له منها فقد عدل

وصدق ولم ينفصل عن هذين الحدين شي من اعمال الناس
❁ وقال اذا كانت الحكمة هو خير الدنيا وكان
ثوابها هو خير الاخرة فاحق ما وجهت اليه همتك
الحكمة ❁ وقيل له اي الاشياء ينبغي للانسان
العاقل ان يقتنيها فقال الاشيا التي اذا غرقت سفينته
سبحت معه ❁ وقال ينبغي للاديب ان ياخذ من جميع
الاداب اجودها كما ان النحل ياخذ من كل زهرة
اجودها ❁ كانت لارسطوطاليس ضيعة نفيسة فدفعها
الى من يقوم بها ولم يكن يشرف عليها فقال له بعض
الناس لم تفعل ذلك فقال انني لم اقتن ضيعتي بتعاهدي
الضياع وانما اقتنيتها بتعاهدي ادب نفسي وبذلك ارجو
ان املك ضياعًا كثيرة ❁ وقال الوفا سجية
الكرم ❁ لسان الجاهل مفتاح حتفه ❁ الحاجة
تفتح باب الحيلة ❁ الصمت خير من عجز المنطق
❁ بالافضال تعظم الاقدار ❁ بالتواضع تتم النعمة
❁ باحتمال المؤن يتم السودد ❁ بالسيرة العادلة
يقل المناوي بترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل ❁ بالسعايات

تنشو المكاره ۞ وقال الاسكندر ان الجمال مضرة
على صاحبه ومنفعة للناظر اليه ۞ وقال لشاب
من طلب العلم ان انت ضجرت عن سعاية البحث والطلب
حفت عليك ان تلقى ادبار العجز ۞ ونظر الى حدث
يتهاون بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على طلب العلم
صبرت على شقاء الجهل ۞ وقال لبعض تلاميذه
اى بنى لا تعاشر من الناس الا من عرف قدره فان
من عرف قدر نفسه فمعاشرته في طيب عيش ومن لم
يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته ۞ وقال
غير منتفع بالحكمة قلب مرتبط بطلب المعيشة
والتكسب ۞ وقال لا اعاتب الجسد على الشهوات
اذ كان حافيا عن العقل دايم السعي على اثر جوهره
في كل حين ولكن اتوجع على النفس التي تستبين وتعرف
ما ينبغي وتعمل ما لا ينبغي واني اذا روحت عن الجسد
صار روح تربها اذى عليها وهي تقلبه وتقيمه واذا
رحلت عنه بطل وهي كالملكة المتوحلة ساكنة
فيه ولها الامر عليه فان انقاد الجسد لحسناتها مدح

عليها وان لزمته السيات استولى الغالب على المغلوب
۞ وقال لا يوجد الفجور محمودا ولا الغضوب
مسرورا ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا
ولا الملول وفيا ۞ وقال محنة المرء فعله كما
محنة الذهب النار ۞ وقال الحلم عدة للسفيه
وجنة من كيد العدو وحرز من حسد الحسود
فانك لن تقابل سفيها بالاعراض عن قوله الا اذللت
نفسه وفللت حده وسللت عليه سيوف من يشاهد
حلمك عنه فتولوا الكل الانتقام منه ۞ وقال العلم
دليل العقل والعقل قايد الخير ۞ وسعى اليه
تلميذ له باخر فقال له اتحب ان نقبل قولك فيه على
انا نقبل قوله فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف
عنك ۞ وقال له رجل بلغني انك اغتبتني فقال ما
بلغ من قدرك عندي ان ادع لك خلة من ثلاث قال
وما هي قال اما علم اعمل وكرى فيه واما لذة
اعلل نفسي بها واما اتبالك على عمل صالح ۞ وقال للطالب
البالغ لذة الادراك وللطالب المحروم راحة الاياس

وقال كما لا ينبت المطر الشديد الصخر كذى لا ينتفع
البليد بكثرة التعليم ❁ وقال لسان المرء كاتب
عقله اذا امل عليه شيئا اتبع ❁ ورأى ناقها يكثر
في الاكل فقال يا هذا ليس زيادة القوة بكثرة ما تزيد
في البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما تقبل منه ❁
وقال كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة ❁
وقال الادب يزين غنى الغني ويستر فقر الفقير
❁ وقال الادب يكسب الاغنياء زينة ويكسب الفقراء
معاشا ويعيش به من الاحرار ❁ وقال له رجل
ما البلاغة فقال اقلال في ايجاز وصواب مع سرعة
جواب ❁ وكتب الى الاسكندر ان الذى يتعجب
منه الناس فيك الجزالة وكبر الهمة والذى يحبونك
عليه التواضع ولين الجانب فاجمع الامرين يجتمع لك
محبة الناس لك وتجنبهم منك ❁ وكتب الى
الاسكندر انك قد اصبحت ملكا على ذوى الاحساب
فاوتيت فضل الرياسة عليهم فما يشرّف رياستك ويزيدها
نبلا ان تستصلح العامة ليكون راسا لخيار محمودين

لا لشرار مذمومين ورياسة الاغتصاب وان كانت
تذم لخصال شتى فان اولى ما فيها بالمذمة انها تحط
قدر الرياسة وذلك ان الناس في سلطان الغضب كالعبيد
لا كالاحرار ورياسة الاحرار اشرف من رياسة
العبيد ومن يختار رياسة العبيد على رياسة الاحرار
كمن يختار رأي البهايم على رأي الناس وقد يظن
انه قد اصاب وغنم بحال الغاصب فيما يركب من
الغصب هذه الحال لانه يطلب محل الملك من الاغتصاب
لان الغاصب في شكل المولى والملك في شكل الاب ومما
يضع قدرا لرياسة ما كان يصنع ملك فارس فانه كان
يسمى اسمه وكل واحد من رعيته عبدا ❁ وسل
لارسطوطاليس ما الشي الذى لا ينبغي ان يقال وان كان
حقا قال مدح الانسان نفسه ❁ وقيل لم حفظت
الحكماء المال فقال لئلا يقيموا انفسهم بحيث لا
يستحقونه من المقام ❁ وقال امتحن المرء في
وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين قدرته لا في
حين ذلته ❁ وقال ينبغي ان نشكر ابا الذين اتوا

بشيءٍ من الحق فضلاً عنهم اذ هم سبب لهم وهم سبب لنا
الى نيل الحق ؞ وقال رضا الناس غاية لا تدرك فلا
تكره سخط من رضاه الجور ؞ وقال شرف الانسان
على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم
كان بهيميًّا ؞ وقال لا تكثروا من الشراب فيغيّر
عقولكم ويقيّد افهامكم واعاد على تلميذ له مسالةً
فقال له افهمت قال التلميذ نعم قال لا ارى آثار الفهم
عليك قال وكيف ذلك قال لاني لا اراك مسرورًا
والدليل على الفهم السرور ؞ وقال خير الاشياء
اجدّها الا المودات فان خيرها اقدمها ؞ وقال
ارسطوطاليس كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله
رويت من غير شرب ان تعقل الله فعسر وان ينطق به
فغير ممكن والخبر الموجب لا يصدق على الله سبحانه
ويصدق على ما دونه كقولك سقراط عبد الله ولا
يجوز الله لفلان ولا لشيءٍ من الاشياء المضافة والسالب
يصدق على الله كقولك الله لا صفة له الله لا احد
له الله لا نظير له ولا يصدق على الله ما هو دونه ؞

وقال سيماس لارسطاطاليس اخبرني عن كلمةٍ وجدتها
من كلام افلاطون فاني وجدته يقول كل نافعٍ
لنا فعك نافع لك وكل ضارّ لضار لنا فعك ضارّ لك
وليس كل ضارٍّ لضارك نافع لك قال ارسطوطاليس
احبرك ان من الاشياء ما هو نافع لك ومنها ما هو ضارّ
لك فجعل النافع العلم وجعل الضارّ الجهل فقد
نفعك افلاطون بما اسلم اليّ من نفع علمه الذي اسلمته
اليك ولو كان انما اسلم جهلاً فاسلمته اليك
لكان قد ضرك فهذا تفسير قوله كل نافعٍ لنا فعك
نافع لك وكل ضارّ لنافعك ضارّ لك واما قوله
ليس كل ضار لضارك بنافع لك اخبرك ان العلم يضرك
للجهل وان الجهل تضادّ فيما بينه فما اضرّ بالجهل من
العلم نفعك وما اضرّ به من الجهل لم ينفعك ؞ وقال
ابرخس لارسطوطاليس يا امام الحكمة خبّرنا اوّل
ما ينبغي لطالب الحكمة ان يتعلم قال له اما اذا كانت
النفس هي معدن الحكمة فاوّل ما ينبغي لطالبها ان
يطلب علم النفس قال وبم يطلب علم النفس قال بقوة

نفسها قال وما قوة نفسها قال القوة السايلة لى منك
عن نفسها قال وكيف يسال الشى عن نفسه غيره ❀ قال
كسوال المريض الطبيب عن دايه وسوال الاعمى من حوله
عن لونه قال وكيف تعمى النفس عن نفسها ومى ام الحكمة
قال اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن نفسها
وغيرها كما يعمى البصير عن نفسه وغيره اذا غاب عنه
المصباح ❀ وقال ارسطاطاليس نعمتان معلومتان
مفقودتين مجهولتان موجودتين ❀ وقال لكل
شى خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار ❀ وقال
لا يلام انسان في ترك الجواب اذا سيل حتى يتبين
ان السايل قد احسن السوال لان حسن السوال علة لحسن
الجواب ❀ وقال انا جديرا ان نتخذ من الحكمة
مراة مجلوة فنبدا بالنظر الى الامور فيها قبل اعتقاد
شى منها واعماله في همومنا وذلك انا قد راينا اناسا
يفرون من العيوب والجهالة لحق بهم الجهل والخسران
ومن رسالة لارسطوطاليس كتبها الى الاسكندر انا
نجد الذين نالوا الرياسة بنصب ومشقة ثم تزيدوا

شيا بعد شى فحنكتهم الامور ونفعتهم التجارب اكثر
ذلك ما تطول مدتهم وتوول الى السعادة وحسن
العاقبة ونجد الذين نشوا فى الخفض فانتهم الامور عفوا
ولم تصبهم شدة ولم يمسسهم خوف يصيرون الى خلاف
ذلك ولذلك نرى المراي بعمر ويعظم بالمشقة
والنصب وتصير الى الخراب والبوار بالرفاهية وهى
داعية الى البطالة مستلذين بها وذلك انهم يكرهو ن
الادب والسيرة الحسنة هربا من المشقة ويوثرون
الفراغ طلبا للتودع فيفنون اعمارهم فى شبيه باللعب
حتى يوديهم الى الخزى والشقوة وليس يكون مع
البطالة وتعطيل الادب ملك ولا ذب عن حرم
ولا صلاح عامة فالامر على ما اصف اولا من الحاجة
الى سنة مقومة ومدبر يقوم بها فيحمل العوام على
حسن السيرة اما اهل الدناة ولوم الطباع فبالخوف
واما اهل الشرف وكرم الطبايع فبالحياء وكيف
يقوم سنة عامة الا بتدبير عالم ❀ وقال كلام العجل
موكل به الزلل وقال عجبت لمن قيل فيه خير وليس

فيه خير كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه شر وليس فيه
شر كيف يغضب واعجب من ذلك من احب نفسه على
اليقين وابغض غيره على الشك ∴ وقال انما يحمل
المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة انتفاعه بما علم ∴
وقال من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة طرقه ومن
وجد منفعة علم عني بالتزيد فيه ∴ وقال دفع
الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة ∴
وقال خذوا اللولؤ من صدف البحر والذهب من التراب
والحكمة ممن قالها ∴ وقال استغناوك عن الشي
احسن من استغنايك به ∴ وقال السياسة لا تلايم
الحدث الغر ولا التابع الشهوة والغلبة لانهما
غير عالمين بامور العالم ولا ينتفع بهما ∴ وقال لا فرق
بين الحدث السن وبين الحدث الخلق لان النقصان
ليس انما اتى به من جهة الزمان بل من جهة ان عيشه
وجميع ما يطلبه فيه انما يقصد به قصد ما يدعوا الشهوة
∴ وقال الذي يستعمل الشهوات على ما ينبغي وفي
الوقت الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي وحيث ينبغي

فما اكثر الانتفاع بهم في صناعة السياسة ∴ وقال
الانسان يحتاج في الاطلاع على حقايق الخيرات اما
الى الة جيدة يعلم بها الحق واما الى تصور يأخذ به
اوايل الاشيا من غيره بسهولة فمن ليس فيه واحدة
من الخلتين فليستمع قول اوميروس الشاعر فيه
حيث يقول اما هذا ففاضل واما ذاك فصالح فاما
الذي لا يفقه من نفسه ولا يفقه اذا فقهه غيره
فهو غاية الشقا والعطب ∴ وقال الخير على ضربين
احدهما بذاته والاخر خير من اجل غيره والمطلوب
بذاته آثر من المطلوب لغيره ∴ وقال الخير ينقسم
على ثلث جهات خير في البدن وخير في النفس
وخير من خارج البدن فالخير الذي هو اولى بمعنى الخير
ما هو منها في النفس ولا يظهر صورة هذا الخير الا
بالافعال التي بالفضيلة والسعادة في اقتنا الفضيلة
واستعمالهما معا ∴ وقال اذا كانت السعادة مخبية
مكنونة في الانسان لا يفعل فعلها كان كالفاضل
النايم الذي لا يظهر فضله ∴ وقال السعادة الالهية

هاهنا محتاجة الى الخيرات الخارجة من الانسان لانه
يعسر على الانسان ان يفعل الافعال الجميلة بلا مادة
مثل صالح الاقسام في جودة العيش وكثرة الاخوان
ولهذا المعنى احتاجت الحكمة الى الملكة في اظهار
شرفها وفضلها ∴ وقال كما ان الاعضاء المسترخية
اذا حركتها الى اليمين تحركت الى الشمال كذلك
حركات الذين لا يضبطون انفسهم من اللذات تكون الى
ضد الاستوا ∴ وقال تولد الفضايل الفكرية
ونموها في الانسان بالتعليم والتعلم ولذلك يحتاج
في اقتنائها الى تدرب وزمان طويل وتولد الفضايل
الخلقية بالعادة الجميلة ∴ وقال الافعال المحمودة
تفسد بالافراط مثل حركات الابدان اذا كانت
كثيرة او قليلة ومثل تناول الاغذية والاشربة
فان القلة والكثرة يفسدان صورة الصحة والمعتدل
منها يفعل الصحة وينميها ويحفظها والفضايل تفسد
بالقلة والكثرة مثل الجبن والتهور والخايف
والهارب من كل شي جبان بعيد من صورة الشجاع

والهاجم والمقتحم الذي لا يهوله شي ولا يخاف من شي
متهور والسعادة للشجاع المعتدل الذي لا يميل
الى احد الطرفين ∴ وقال ينبغي ان نميز العلامة
الدالة على اخلاق الناس من الاحزان واللذات التابعة
لافعالهم فان الذي يمتنع من اللذات البدنية وهو
مسرور بذلك هو العفيف والذي يتالم ويحزن عليها
هو الشره والنهم وكذلك غيرها من الاخلاق ∴ وقال
من استعمل اللذة والاذى على ما ينبغي في الوقت الذي
ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي وحيث ينبغي فهو خير ∴
ومن استعملها على خلاف ذلك فهو شرير ∴ وقال اكثر
الناس لا يفعلون الافعال الفاضلة ولكنهم يلتجئون
الى العلم بها ويتوهمون انهم فاضلون في هذا الحال
مثل المرضى الذين ينصتون الى قول الطبيب انصاتا
شافيا ولا يفعلون مما يقول شيا فكما ان ابدان هولاء
المرضى على غاية البعد من الصحة كذلك انفس هولاء
بعيدة من السعادة ∴ وقال الخير محدود والصواب
واحد والشر هين كونه والخير عسر التيامه

وتجاوزا الغرض هين واصابته شديدة وكوننا اخيارًا
من جهة واحدة وكوننا اشرارًا من جهات كثيرة ∴
وقال احتمال الموت ومباشرة المكروه افضل من
تناول الافعال القبيحة ∴ وقال قلة العلم والتمييز
علة الرداءة وكل ذي رداءة فلا معرفة له بما ينبغي
له ان يفعل ولا بما ينبغي ان يهرب عنه وبمثل هذا الخطا
كثرة الظلمة والاشرار ∴ وقال الصدق والكذب
يعاند بعضه بعضًا من كل وجه وهما يستعملان اما
في القول واما في الفعل واما في القول والفعل معًا والمرء
الكريم العظيم النفس يستعمل الصدق من قوله وفعله
معًا والسفيه يعانده ويستعمل ضده الذي هو الكذب
∴ وقال الرجل الصدوق هو المتوسط بين المعجب برايه لمراى
الذي يرى بالاشيا الشريفة التي ليست فيه ويرى نفسه
اكثر مما هو عليه وبين المتواضع الذي يجحد ما فيه
ويقلل ما هو عليه من الفضايل والصدوق يقر بما فيه
انه فيه ولا يقول ان فيه اكثر ما فيه ولا اقل مما فيه
ويقول ويفعل اما من اجله واما من اجل غيره والكذوب

اصلح حالا من المرائي لانه يكذب في قوله والمرائي يكذب
في قوله وفعله جميعًا والمعجب برايه اسوء حالا منهما
لانه يرى في نفسه وما لها ما ليس لها ولا فيها ولا يعلم
ذلك فهو اكثر ذمًا ∴ وقال جميع المضرات
الموجودة في المعاملات ثلثة انواع الخطا والسهو
والظلم فالخطا يعرض بغير علم فان الانسان يخطي
اذا كان اليه بدو الجهالة واذا كان بدو المضرة
من خارج فهو السهو واذا كان سببه الاختيار
فهو الظلم ∴ وقال من رفع عصاه عن نفسه
والقى حبله على غاربه وسيب هواه في مرعاه فلم
يضبط نفسه عما يدعو اليه طبعه وكان لين
العريكة لاتباع الشهوات الردية فقد خرج
عن افقه وصار ارذل من البهيمة بسوء ايثاره
∴ وقال طبيعة الانسانية العلم الحق والعمل
الحق فمن تعلم وعلم واستعمل علمه فيما يوجبه الراي
العقلي واتبع طبايع الفضايل الفكرية فقد تحرك
الى افقه واستعمل المقدمات الكلية التي تنتج البراهين

الصحيحة ❀ وقال المحبة فضيلة من فضايلنا وهي
من الاشياء المضطرة في الحيوة والعمر والانسان
يحتاج الى الاصدقاء كما يحتاج الى ساير الخيرات
واصحاب الاقدار والاغنياء يحتاجون الى الاصدقاء
ليجعلون لهم اخطارًا جميلة ويضعون معروفهم عندهم
❀ وقال الشباب والمشايخ يلجون الى الاصدقاء
ويفعلون الافعال الجيدة لان الاثنين اذا اجتمعا
كانا اقوى على الفهم والعقل والتدبر ❀ وقال
المشايخ يحب بعضهم بعضًا لمكان المنفعة والاحداث
يحب بعضهم بعضًا لمكان اللذة ومن اجل ذلك يصيرون
اصدقاء سريعًا ويتعاطفون سريعًا فان المحبة بتغير
اللذة واللذة سريعة التغير والمحبة التامة هي
صداقة الاخيار والمتشابهين بالفضيلة ❀ وقال
صديقك آخر هو انت ❀ وقال محبة الاخيار
ثابتة لانهم يطلبون المساواة والتشابه ولا يفعلون
الافعال الردية ومحبة الاشرار ما داموا يكتسبون
المنافع واللذات ❀ وقال تمام السعادة الانسانية

في اقتنا الاصدقاء ومن المحال ان يكون السعيد وحيدًا
ويختار جميع الخيرات مع الوحدة فالسعيد يحتاج
الى من يضع معروفه عنده كما ان الشقي يحتاج الى
من يحسن عليه ويعطيه خيرًا ❀ وقال يحتاج الى
الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فان الانسان
يطلب صديقه في كلتي الحالتين لانه عند سوء الحال
يحتاج الى معونة الاصدقاء وعند حسن الحال يحتاج
الى المؤانسة لان حضور الاصدقاء سار في حسن
الحال وسوء الحال ❀ وقال لا يلتذ بلذة العدل
الا العادل ولا بلذة الحكمة الا الحكيم ولا بلذة
الصداقة الا الصديق ❀ ومن عاشر الناس للخير
مدح ومن عاشرهم للذة البدنية عير لان اختيار
اللذات الطبيعية من اخلاق الصبيان ❀ وقال
من خدم العدل وعبد الله عز وجل وفعل فعله بالفضيلة
وكانت حاله جيدة حسنة وهو ان يكون محبًا
لله عز وجل جدًا ومن احب الله محبة الهية واحب
العقل والفضايل المجيدة اكرمه الله تعالى

وتعاهده واحسن اليه ∴ وقال ليس معرفة الفضايل
كافية بل الكفاية في اقتنايها واستعمالها ∴
وقال من عاش في الانفعالات الردية والعادات
الخلقية السيئة لم ينقد للكلمة والموعظة الحسنة
∴ وقال ليس ينبغي لك ان تمتحن الناس في وقت
ذلهم بل في وقت تملكهم وتسلطهم وذلك كما
ان الكور يمتحن به الذهب كذلك الملك يمتحن به
الانسان فان في ذلك الوقت يبين الخير خيره
والشرير شره ∴ وقيل له انه لعظيم ان لا ينال
الانسان ما يشتهيه فقال اعظم من ذلك ان يشتهي
ما لا ينبغي ∴ وقال ارسطوطاليس اعلم ان اللئام
اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر
الممدوح ان يكون جلدا لرجل وقاحا على الضرب او
يكون رجله قوية على المشي او يده قوية على العمل ∴
فان هذا من صفات الدواب ولكن ان يكون للنفس
غلوبا وللامور محتملا وفي الضر متجملا وللحزم
موثرا وللهوينا تاركا وبالمشقة التي يرجو عاقبتها

مستحقا وعلى مجاهدة الاهواء والشهوات مواظبا
∴ وقال ليكن ما يكتب من خير ما يقرا وما يحفظ
من خير ما يكتب ∴ وكتب الى الاسكندر اذا
اعطاك الله ما تحب من الظفر فافعل ما احب من
العفو ∴ وقال لا تميلن الى المغالبة الا من العجزه
سلطان الحجة ∴ وكتب ارسطوطاليس الى والدة
الاسكندر الملك يعزيها به ∴ اما بعد يا ام
الاسكندر الملك العظيم فقد كان من قدر الله
الجاري في خلقه وحكمه النافذ في بريته النازل
بابنك في دار ملكه ومحل عزه ومواضع امره ونهيه
ما لم يزل نازلا بالملك الاعظم والحاشية والحشم
والتابعين وجميع الخدم وساير الخلق من صغير
وكبير وغني وفقير حتما قدره وامرا امضاه
وقدره قسرا يوخذ به الملك المكرم وقهرا ياخذ
منه بالكظم فما يحيد عنه حايد الا وهو اليه عايد
ولا يرحل عنه راحل الا وهو اليه قافل الحي
منتظر له والميت مغتبط به والباقي متورط

والماضى متحلم فالسعيد من اتعظ بغيره والرشيد
من اعد زاده لمسيره والحميد من اجهد بدنه فى
راحة نفسه يا ام الاسكندر احتسبى ملك الدنيا
حكيما وسلمى الامر الى الملك الحكيم الذى سدده
للملك وارشده الى الحكمة واختار له دار الاخرة
دارا وملكها ملكا وعزها عزا واخرجه من
دار الدنيا عزيزا قادرا وملكا قاهرا وارجعى
الى بارى النفوس التى اليه تصير وفى ارادته تدور
وتعزى بمن عزاك بنفسه قبل وقوع الامر به ومكنى
فى نفسك من الصبر ما يكون لك به الذكر الى اخر
الدهر واعلمى ان المغرور من اغتر والشقى من اسف
والسلم ❀ وقال ارسطوطاليس ان العلم حيوة
وان الجاهل موت وعلم الحكيم بما ياتى من الاعمال
احيا اعماله وجهل العامة بما ياتون اماتة اعمالهم
واضاعتها وصاحب الحسنة الضايعة قد نوى الحسنة
فاخطاها وصاحب السيئة قد نوى السيئة فادركها
فقد جمعهما الخطاء ولاحدهما فضل بالسيئة

ومن ابصر الحسن والسيئ فترك السيئ الى الحسن وافق الحكمة
ومن نوى الحسنة فاخطاها والسيئ مركبه فركبه
فقد ترك الحكمة ❀ وقال بعدت عقول الناس
عن الفطنة بغير تعليم كما بعدت ابصارهم عن استبانة
الاشباح بغير ضياء ❀ وقال اعلم ايها المرء الرشيد
ان الايام ياتى على كل شى فتخلق الافعال وتمحوا الاثار
وتميت الذكر الا ما رسخ فى قلوب الناس محبة
تتوارثها الاعقاب فاجتهد ايها الفاضل ان تظفر
بالذكر الذى لا يموت بان تودع قلوب الناس محبة
تبقى بها ذكرك وشرف مساعيك ❀ وقال الجاهل
كالغريق فلا تصحه بالبعد منه ولا تقاربه فان
نجا رحت وان هلك لم يجذبك الى هلاكه واحذر
ان يسمع كلامك ❀ وقال الكذب مرض
يلحق النفس لانه احد الشرور ❀ وقال الكذب
مرض يلحق النفس من الطبيعة وصحتها منه من العقل
والعقل لا يكذب ❀ ودخل على ارسطوطاليس
رجل فوجده جالسا على سرير وبين يديه زبيل فيه

زبيب فقال كيف هذا فقال ادعي بمكيال فكيل لي به
وصب في هذا الزبيل قال ليس عن هذا سالتك قال فعن
ما ذا قال بكم اخذته قال بكذى وكذي واعلم ان
جهة كيف غير جهة كم ولكل واحد منهن وجه
من الجواب ∴ وقال ارسطوطا ليس ان اثبت
العلماء علما من لم يعه الا بعدا لتهذيب واحكم
القايلين قولا من لم يطلقه الا بعدا لروية واوثق
العاملين عملا من لم يقدم عليه الا بعدا لتقدير
وليس شي احوج الى الاناة وترك العزم الا مع الحزم
من الحكيم فيما يقدم عليه من الحكمة العاجلة المونة
الموخرة الثواب فمن هم بسلوك هذا الاسلوب
فليقدم النظر قبل ادعاء البصر فاذا افاده
النظر بصرا فليجعل البصر قايدا للعمل فاذا اراه
البصر ثمرة العمل فليحتمل موونة العمل قبل اجتنا
الثمرة فاذا اثر ان يعمل ببصر فلا يلفين كارها
لاجتناء عمله يوم حصاد الثمرة فانه من حرم نفسه
لذة الدنيا واحتمل موونة الحكمة ابتغا ثوابها

بعد الموت ثم الفي يوم الموت كيبيا حزينا فقد
عرض نفسه لان يضحك منه الضاحكون ويستهزي
منه المستهزيون ومن احق بان يضحك منه ويستهزا
به من ناصب غرس وباني قصر يوجد محزونا كييبا
حين لتم له منهما الذي امل فيهما اني لا انكر ان يكون
في الناس من يحتمل هذا النقل على شاي في ثوابه وينحل
هذا الاسم على نقص من حد اهله وان لا يخطي اوليك
السخط للموت حين نزل بهم ولكن العجب ممن
جمع السخط للموت حين ادعي اليقين بثواب العمل ∴
وقال ارسطوطا ليس لتلاميذه ان من اجدر الاشياء
التي يدرك بها طلاب العلم بغيتهم اجتهاد القايل
ان لا يقول الا صدقا واجتهاد السامع ان لا يقبل
الا حقا وساجتهد نفسي لكم في الصدق فاجهدوا
لي انفسكم في الفهم ∴ وكتب الى الاسكندر في
بعض رسايله ضع اوزار الحرب اوزار الغضب فانهم في
ذلك اعداء وفي هذه خول ∴ وقال انما غلبت
الشهوة على الراي في اكثر الناس ان الشهوة معهم

من لدن الصبى والراى انما ياتى عند تكاملهم فانسهم
بالشهوة لقدم الصحبة اكثر من انسهم بالراي
لانه بينهم كالرجل الغريب ❊ وقال بغض الرعية
للملوك نوع من بغض الصبيان لمعلميهم لانهم لا يحسون
في ذلك الوقت الفضيلة التي يقودهم اليها تعليمه
وانما يجدون الم الرياضة لها ❊ ولما فرغ من تعليم
الاسكندر دعا به فساله عن مسايل في سياسة العامة
والخاصة فاحسن الجواب عنها فناله بغاية المكروه
من الضرب والاذى فسيل عن هذا الفعل فقال هذا
غلام يترشح للملك فاردت ان اذيقه طعم الظلم
ليكون رادعا له عن ظلم الناس ❊ وقال لتكن
حرصك في اجتهادك لتخليص غيرك اذا اصلح وامكن
لحرصك في اجتهادك لتخليص نفسك فان ذلك فضيلة
عظيمة لنفسك وشرف لها وكلما كثر تخليصك
ازددت شرفا وغبطة بذلك ❊ وقال له رجل
وقد حدث في بداية امره يا فقير فقال اما فقري
فلم اجلب على شرا قط واما غناك فقد جلب عليك

شرا كثيرا ❊ وقال اما بعد فان حقا على العاقل ان
ينظر الى محاسن الناس ومساويهم وموقعها منهم
في منافعها ومضارها ثم يلتمس المنافع لنفسه من مثل
ما نفعهم وينفي المضار عنها من مثل ما ضرهم فيوظف
الامور وظايفها ويجعل بين وظايفها حدودا تزايل
بينهما ثم ياخذ لنفسه آلة تادبها في احياء ما علم من
الامور بالعمل واستجلاب ما جهل بالتعليم ثم يكون
تادبه لنفسه في غير وقت واحد ولا معلوم
فانه واحد في كل حين من احايينه وطبقة من
طبقات الدهر التي هو راكبها وفي حال من حالات
نفسه التي تحرك اليها من ضروب الجد والهزل
والفرح والحزن والاقامة والظفر موضع تادب
نفسه وتقويم لها حتى لا يكون لاهل طبقة من
الطبقات رفيعة او وضيعة عليه في طبقتهم التي
يشاركهم فيها فضل فان امرا لا يلتمس ان يكون له
فضل على اهل منزلة من المنازل الا دعاه فضله
عليهم الى الرغبة عنهم حتى تترقى به منزلته الى مشاركة

اهل المنزلة التى فوق منزلته فان التماس الراحة
بالراحة يذهب بالراحة ويورث النصب لان تاديب
المرء نفسه داعية الى نقله الى الارفعين ان كان
ذا رفعة وفى الاخسين ان كان ذا خساسة وترك التادب
ضرر والضرر نصب عايل فقير فمفتاح التادب
تيقيظ النفس بالادب ثم لا يمنعك عصيانها من ادامة
تيقيظها فان لجاجك عليها مع حبها للراحة سيحملها
على طلب الراحة بعض الطاعة ولا يلبث الذى ينقص
وان كان كثيرا ان يعود قليلا فاذا سمحت النفس
ببعض الاجابة كان اول ما يوخذ به اعطا الدين حقه
واشعارا لنفوس حظها ثم تعهد الاخوان باحيا الملاطفة
فان المتارك متروك ثم الاستكثار من فوايد الاخوان
فان كثرتهم يقيل العثرة وينشر المحمدة ثم تادية
الفروض الى اهل المكاشرة والمتشبهين بالاخوان
والصبر عليهم اما طمعا فى تحول ذلك عنهم صدقا واما
اتقا كلمة فاجر سمعتها اذن ما يقى ذى دوالة
اعطاء اخوان الاخوان شعبة من الحفظ والتذكير

فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل
به على الوفاء ثم ان اقصى محن الاخوان التى يمتحنون بها
عند الناس اما عند الموت فحفظه فى العقب واما
واما عند الزمانة فحفظه على حال الضعف واما عند
الحاجة فحفظه على المسكنة ثم تو زين ما نلت وما
انلت ثم حسن التعاطى ان كان ذلك فضلا باسقاط
المن ولحراز الفضل والسخط على نفسك بالتقصير ثم
تعهد الملوك بالتقريظ والملازمة فان همتها
فى انفسها الامتداح وفى الناس الاستعباد ثم تعهد
النصحاء بالمحالاة فان نصيبهم منك واستفادتك
منهم فى الخلوة ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة لتعرف
بمثل ما عرفوا به من الخير ثم تعهد الاكفا بالمكافاة
فانها تحسم البخل وتجدى الاخاء ثم تعهد الحامة
بتفتيش الدخلة ثم تعهد ضعفة ذوى الرحم بورثك
برهم وتعليمك القوة منهم ثم تعهد المعيشة بالاصلاح
من غير بخس للمستوجبات بما يجب لها ثم تعهد الاعداء
بالاذى وذوى الاغتيال بالمناقضة وذوى التنصل

بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرافة والرحمة ثم تعهد
الحساد بالمغايظة واهل البغي بالمداخسة واهل
السفاهة بالحلم واهل المواثبة بالوقار واهل المشاتمة
بالمحقرة واهل المنافسة بالمكاثرة واهل الملادغة
بالاحتراس ثم الاخذ في الشبهات بالكف وفي
المجهولات بالارجا وفي الواضحات بالعزيمة وفي
المرايا بالبحث ثم احيا الحزم عند المكاره والصبر
عند النوايب والتحمل عند الغضب والوقار عند
المستجهلات ثم تعهد الجار بالرفق والقريب
بالمواساة والصاحب بالمطاوعة والزاير بالتحفة
ثم صحبة الملوك بكتمان السر وارشاد الفعل
وتقريظ العمل ثم ميز بين خيار اخوانك وشرارهم
ثم انظر الى الفريقين يستجمع به مودتهم فان كان
شبهك بخيارهم زادك عند شرارهم نفاقا وان
كان شبهك بشرارهم زادك عند خيارهم كسادا فان
احق الامرين يجمعهم جميعا لك ∴ وقال في كتاب
السما والعالم وما يحق على من اراد ان يقضي الحق ان لا
يكون معاديا لمن خالفه بل يكون رفيقا منصفا
يختار له ما يختار لنفسه من صواب الحجج ∴ وقال
العالم بستان سياجه الدولة والدولة سلطان
تحمله السنة والسنة سياسة يسوسها الامام
والامام راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم
المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية
عبيد يستكفلهم العدل والعدل الفة بها
صلاح العالم

اخبار الاسكندر

كان الاسكندر ابن ملك يقال له فلبوس ابن ملك
يقال له امطس وكان ملك فلبوس بن امطس سبع
سنين وكان سبب قتله ان رجلا من عظماء اصحابه
يقال له ماوس كان قد هوى امراته ام الاسكندر
فراسلها واستمالها فامتنعت عليه فعمل على ان يقتل
فلبوس زوجها وياخذها وياخذ الملك فاتفق ان
فيلاطس الملك مات فبعث فيلبوس عسكرا مع رجل

من اصحابه المحاربة سريطون بن فيلاطون لانه كان
عصاه وبعث عسكرا اخر مع ابنه الاسكندر
الى مدينة ساقوس المحاربة اهلها لعصيانهم له ايضا
فلما راى قاوس تفرق عسكر ملبوس عنه طمع فيه
وازمع على قتله فجمع من وافقه على غرضه من
الرجال ووثب على ملبوس فضربه ضربات كثيرة
بالسيف ومنعه الناس عنه فسقط ملبوس وهدا
وهاج اهل البلد وجيشه وافتتن البلد ووصل
الاسكندر في ذلك الوقت فسمع الجلبة فسال عن
حال الناس فاخبروه بحال ابيه فدخل مسرعا فوجد
اباه مشرفا على التلف ووجد امه اسيرة في
يد قاوس فهم ان يضربه بالسيف فخشي على امه
لتشبثه بها فقالت له امه اقتله ولا تتوقف عليه
بسببي فضربه الاسكندر بسيفه حتى قاربه
التلف ثم تركه صريعا ومضى الى ابيه وفيه
رمق فقال له قم ايها الملك فخذ السيف واقتل
عدوك وخذ ثارك بيدك فقام ملبوس فقتل قاوس

ثم مات فدفنه الاسكندر وملك بعده وكان ملبوس
يؤدي الى دارا بن دارا ملك الفرس من البيض المعمول
من الذهب في كل سنة عددا معلوما ووزنا مقدرا
اتاوة يحملها اليه ويستكف بها اذاه وكان قد
اسلم ابنه الاسكندر الى ارسطوطاليس ووصاه بتعليمه
وتاديبه فعلمه وثقفه وكان غلاما له همة وذكاء
وعقل ونفس شريفة فلما حضرت فيلبس الوفاة احضر
ابنه الاسكندر وجدد له البيعة وتقدم بعقد
الاكليل على راسه واجلسه مجلس الملك ودخل
عليه القواد والجنود فسلموا عليه بسلام الملوك ثم
دعا ارسطوطاليس وساله ان يعهد الى ابنه عهدا
يحضره ويكون داعيا له الى مصلحته وعزا لملك
عن فراق الدنيا فاجابه الى ذلك وكتب له العهد
الذي اوله ليس الامر الخير باسعد من المطيع له ولا
المتعلم باسعد من المعلم له وهو عند موجود في
ايدي الناس واستدت علته ملبس ثم قضى نحبه
فقام الاسكندر ذو القرنين في الناس فقال ايها الناس

ان ملكتكم تدمات وليس لي عليكم ولاية ولا امرة
انما انا رجل منكم ارضى ما رضيتم وادخل فيما دخلتم
لا اخالفكم في شيء من اموركم فاسمعوا قولي
ومشورتي وانزلوني بمنزلة الناصح لكم الشفيق
عليكم الكلف باموركم فقد عرفتم ذلك مني في
حيوة والدي واني امركم بتقوى الله والتمسك بالطاعة
ولزوم الجماعة فملكوا عليكم اطوعكم لربه
وارفقكم بالعامة واعناكم باموركم وارحمكم
لمساكينكم ومن يقسم بينكم فيكم ويبذل نفسه
في صلاحكم ولا تشغله الشهوات عنكم وتامنون شره
وترجون خيره وتباشر قتال عدوكم وهي خطبة
طويلة فلما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن رايه
ونظره فيما لم ينظر فيه الملوك قبله فقالوا له
قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لعامتنا
وقلدناك امورنا فعش الدهر ملكا علينا مسلطا لا نرى
احدا من اهل الدنيا احق بالملك منك ثم قاموا اليه
فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة

فقال لهم الاسكندر قد سمعت صلوتكم على وسروركم
وتمليككم اياي عليكم وانا اسال الذي وهب لي منكم
المحبة واثبت في قلوبكم طاعتي ان يلهمني
العمل بطاعته ولا يشغلني بشيء من شهوات الدنيا
وزينها عن صلاحكم وهي خطبة طويلة ثم كتب
الى عمال مملكته وصاحب كل ناحية من ذي القرنين
اما قاذوني الى فلان وفلان الله ربي وربكم وخالقي
وخالقكم وخالق ما نرى من الارض والسماء والنجوم
والجبال والبحار قذف في قلبي معرفته فاسكنه
خشيته والهمني حكمته ودلني على عبادته
واستحق ذلك عندي بما ابتدا به خلقي وتصييره اياي
من البشر الذي تخير منهم النجبا ويصطفي منهم
الاصفيا فله الحمد على ما تقدم الي من احسانه
وحسن صنعه واليه ارغب في تمامه وقد علمتم
ما كان عليه اباونا واباوكم من عبادة الاوثان
دون الله عز وجل وانها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع
ولا تبصر وانه ينبغي لمن عقل وعرف ان يسعى لنفسه

من عبادة وثن او صورة تتخذها فانتهوا وافيقوا
وارجعوا الى معرفة ربكم واعبدوه ووحدوه فانه
اولى واحق بذلك من هذه الحجارة وهي خطبة طويلة
وكتب الى جنده يعرفهم سيرته ومقصده ويستنهضهم
الى قتال عدوه وعدوهم والى الدعاء الى التوحيد
والعدل فمن خالفه او خالفهم في ذلك حاربوه فنفذت
كتبه اليهم فتحرك اهل مملكته واجتمعوا اليه
مستعدين فامر لهم بالارزاق ورتب الرجال فراوا
من جزالة رايه وسمو همته وسماحة نفسه وتركه
الاختصاص بالمال دونهم شيا لم يروه من غيره
مع تواضعه وحسن خلقه وقربه من المساكين والضعفا
ورحمته لهم وشدة غضبه في ذات الله فتقرر
في نفوس الناس ان سيكون منه امر عظيم فلما
ملك وقوي واستقامت له الامور وبعث اليه دارا
بن دارا يطالبه باداء ما جرى الرسم بادائه من الاتاوة
فكتب اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة
التي كانت تبيض ذلك البيض وكانت اليونانيون

في الحين الذي ملك فيه الاسكندر طوايف كثيرة لا
يجمعهم ملك واحد فجعل الاسكندر يغزو ملوك
قومه حتى جمعهم وملك عليهم وهو اول من جمع اليونانيين
على ملك واحد ثم نازعته نفسه الى غزو ملوك المغرب
جميعا فغزاهم وظفر بهم فملك المغرب باسره ثم سار
الى مصر وبنا الاسكندرية في السنة السابعة من
ملكه على البحر الاخضر وسماها باسمه ثم سار الى
الشام وسار منه الى ارمينية وبلغ دارا الخبر فكتب
من دارا ملك الملوك الى اهل طرس اما بعد فانه قد
بلغني خروج هذا اللص المارد فيمن جمع من اللصوص
من اظهركم فخذوا اصحابه فاقذفوا بهم في البحر
باسلحتهم ودوابهم وابعثوا الي بهذا اللص راسهم فان
ذلك لن يعجزكم لحزمكم وجلدكم وكيدكم
وانما هذا الغلام غلام رومي حقير فما عذركم
عندي ان اخرتم ذلك ثم ان ذا القرنين خرج حتى
نزل بنهر اسطوخوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه من
دارا ملك ملوك الدنيا الذي يضيء مع الشمس الى الذي

القرنين اللص اما بعد فقد عرفت ان ملك السما جعل لي
ملك الارض واعطاني الرفعة والشرف والعز والكثرة
والقوة وقد بلغني انك جمعت لصوصا واحربت بهم
نهر اسطوخوس لتفسد في ارضنا واعتقدت التاج وملكت
نفسك وهذا لعمري من سفه الروم معروف فارجع
اذا نظرت الى كتابي غير مواخذ بسفهك فانك غلام
حقير ليس مثلي اباك وابق على نفسك وبلادك
والا فلست اول مشوم على بلاده وقد بعثت اليك
تابوتا مملوا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا وقوتنا
على ما نريد وكرة لتعلم انك عندي عدلها وعدل
سمسم لتعلم ان عندي عدده رجالا واولادا لانك
صبي ووجه بالكتاب مع رسله فلما وقف
عليه الاسكندر امر بهم فكتفوا وجردوا ودعا
بالسيف كانه يريد قتلهم فقالوا له يا سيدنا من
رأيت من الملوك قتل الرسل هذا ما لم يفعله احد
قبلك فقال لهم ذو القرنين ان صاحبكم يزعم اني
لص ولست ملكا وانا افعل بكم فعل اللصوص فلا

تلوموني ولوموا صاحبكم الذي عرضكم بي وانا لص
فقالوا له يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قد
رايناك وعرفنا ما انت عليه من نفسك وفضلك وكرمك
فاردد الينا انفسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا
بما راينا ويكون شهودا لك فقال لهم اما اذ
خضعتم وسالتم فاني مجيبكم ومشفعكم لتعلموا
رحمتي وعطفي فاني قريب عند الخضوع بعيد
عند التعزز فخل وثاقهم ودعا لهم بطعام فاكلوا
❁ وكتب من ذي القرنين الملك بن فلبوس الى الذي
يزعم انه ملك الملوك وان جنود السماء تهابه وانه
ضوء الدنيا دارا اما بعد وكيف يحسن بمن كان
يضيء لاهل الدنيا كاضاءة الشمس ان يهاب انسانا
حقيرا ضعيفا عندنا مثل ذي القرنين فلا تظن انك
يا هذا الها ولكنك انسان مترف الملك فطغيت
اولا ترى ان الله يوتي الملك والغلبة من يشاء وانسان
ضعيف طاغ تسمى باسم الاله الذي لا يموت ولكن حق
له ان يغضب على من تسمى باسمه وتسلط على جنده

وكيف يكون الهًا من يموت ويبلى ويذهب ويُسلب
سلطانه ويترك دنياه لغيره ❀ ولكنك الذي
من ضعفك وانك لا تطيق مناواة ذي القوة والباس
والنجدة وانا سايرٌ اليك لقتالك ولاتيك بمثل
ما يلقى به الملك الذي كتب عليه الموت لاني انسانٌ
الموت في عنقي واجلي آتٍ الي ارجوا النصر من الهي
الذي خلقني عليه توكلت واياه اعبد وبه
استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمتني في كتابك
من كثرة ما اوتيت من الذهب والفضة والكنوز
ما بنا حاجة اليه ولا يخلفني عن طلبه حيث كان
شي وبعثت الي بدرةٍ وكرةٍ وتابوت ذهب فاما
الدرة فاني سوط عذابٍ بعثني الله عليكم لاذيقكم
باسه واكون لكم ملكًا ومودبًا واما ما واما الكرة
فاني ارجوا ان يجمع الله لي ملك الارض باجتماع الكرة
في يدي واما التابوت فانه طاير عجيب وسوخ في
في نصر الله اياي عليكم لان التابوت خزانة من
خزاينك مملوة ذهبًا فهذه علامة تحول خزانة من

خزاينك الي واما السميم فعدد كثير ولكن هو
لين عند المجسة ماكول وليست له نكاية ولا كراهية
وقد بعثت اليكم بقفيزٍ من خردلٍ فذق طعمه
واعلم انك علوت في نفسك وسطوت في سلطانك وظننت
انك ارعبتنا بما ذكرت من عدتك وارجوا ان يضعك الله
بقدر ما رفعت من نفسك حتى يتسامع بك اهل الارض وان
يظهرني عليك فثقتي به وتوكلي عليه والسلم وختمه
ودفعه الى الرسل وامر لهم بالذهب الذي كان
دارا بعث به اليه فقدم عليه رسله وقد واقع ذوا
القرنين خليفة دارا باذربجان وهزمه فقدم على
دارا مهزومًا وامر الاسكندر بدفن قتلى فارس
ثم ارتحل الى الجبل ففتح به مداين كثيرة ونفض
لبعض اهلها فاتبعوه وارتحل الى جبل طواس ثم
الى مدينة فيلا ثم الى مدينة فوق ايليون ثم مضى الى
ماقاذونيا وكان رجوعه لاجل وجع امه فوجدها
قد برئت فسكنت نفسه لذلك وارتحل منها الى
بدلا فغلقوا ابواب مدينتهم فامر باحراقها بالنار فناد[ق]

يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكنا خفنا
ان يبلغ دارا انا فتحناها لك فيهلكنا فقال لهم افتحوا
فاني غير داخلها حتى ينصرني الله تعالى على دارا فلا
تخافوا فقد عرفتم وفائي بعهدي وصنيعي الى من دخل
في طاعتي ففتحوا الابواب واخرجوا الطعام والعلوفات
وغير ذلك وتسوقوا معهم وارتحل منها الى
اسطيدوس ومطيدا ومال على البحيرة الميتة ثم ارتحل
الى قيدبطيوس ثم ارتحل الى الباس ثم سار حتى لقي
دارا وكانت لهم وقعة عظيمة والتحموا في
الحرب من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت
الدماء سيل الاودية واشتغل اصحاب دارا بالغنايم
وثبت الماقاذونيون على حالهم فلما نظر دارا الى
حماته ورؤساء اصحابه وخيار اعوانه قد بادوا واكثر
من بقي بين جريح ومشغول بنهب تخفف في خاصته
هاربا واحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلقا
كثيرا من رجاله فكان فيمن اسر ابنته وابنه
وامراته وسار دارا هاربا حتى وقع الى نهر كبير قد

صار اعلاه جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف
بهم الجليد فغرق اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى
دخل ست الهته عايذا بها من ذي القرنين ثم كبر
امره ورايه فقال ما شي اقرب الى النجاة من الدخول
في امان الاسكندر فانه كريم المقدرة وافي
العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه فيه
ويتذلل له ويساله ان يرحمه ويبعث اليه بابنه
وابنته وصاحبته ويعده بان يعطيه ما في كنوز
فارس وخزاين ابايه فلما قرا الاسكندر كتابه
نهض باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال الاسكندر
اليه فخرج هاربا فيمن معه الى فور ملك الهند ولحقه
الاسكندر فلما ترا الجمعان والتقوا وثب بدارا اثنين
من صاحباه ووزيراه ليقتلاه ليحصلا بذلك الحرمة
عند ذي القرنين فعاتبهما دارا وذكرهما جميله
واحسانه اليهما وان لا يسفكا دمه لغيرهما وان ذا
القرنين ملك وان تقربتما اليه بقتلي لم تسلما لان الملوك
تاخذ بثار الملوك فضرباه بسيفيهما حتى وقع عن فرسه

فادركه ذوا القرنين قبل ان يقضي فنزل عليه ووضع راسه
في حجره ونفض التراب عن وجهه ووضع يده على
صدره ثم قال وعيناه تدمعان يا دارا قم من مصرعك
وكن ملكا على ارضك والقي بملك فارس لاملكنك
ولارددن عليك ما اخذت منك ولاعيننك على
عدوك واني لاتذمم منك لاني قد طعمت من طعامك
ايام حيوتك كاني رسول فقم غير مواخذ منك بما
سلف عنك ولا تجزع عند حلول البلاء فان اهل
النعمة والملك اصبر على البلاء من غيرهم فاعلمني
من فعل بك هذا لانتقم لك منه فقال دارا وعيناه
تدمعان وقد وضع يد ذي القرنين على وجهه وهو
يقبلها يا ذا القرنين لا تتكبر ولا تتجبر ولا ترفعن
نفسك فوق قدرك ولا تركنن الى الدنيا فقد رايت ما
اصابني ولك عبرة وانت مكتف بها واحذر مصرعي
وتوق ما صيرتني اليه المقادير واحفظني في امي
فصيرها بمنزلة امك وامراتي فصيرها بمنزلة اختك
وقد زوجتك ابنتي روشنك ثم وضع يده في فيه ومات

ومات فامر الاسكندر بدارا فغسل بالمسك والعنبر
وكفن بالثياب المنسوجة بالذهب ونادى مناد
في الروم والفرس فاجتمعوا مستلامين بالسلاح
فكتبهم كتايب وصفهم صفوفا ثم امر بعشرة الف
رجل متسلح ان يمشوا امام سريره قد استلوا سيوفهم
وعشرة الف خلفه وكذلك عشرة الف عن يمينه
وعشرة الف عن يساره ومشى ذوا القرنين في مقدم
سريره ومعه عظما فارس وسادتها وسارت الكتايب
والصفوف ومشت الرجال على مراتبها حتى انتهوا
الى حفرته فجلس الاسكندر عندها وامر بدفنه
فدفنوه وامر بالقبض على انس وابن قاتلي دارا فاخذا
واوثقا وانطلق بهما الى قبر دارا فصلبهما فلما راى ذلك
رجال فارس ازدادوا للاسكندر حبا وامر جنوده
اجمعين ان يمروا بين المصلوبين رجلا رجلا ثم بعث
الى روشنك ابنة دارا فاعلمها بما كان من وصية
ابيها له عند موته ومسالته اياه ان يتزوجها وعرض
عليها ذلك فاجابته فامر لها بجهاز فجهزت اليه

ثم خلف على فارس اخادارا وصير مكان اخيه وملك
على مملكة فارس تسعين ملكا وهم ملوك الطوايف
واحرق كتب دين المجوسية وعمد الى كتب النجوم
والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها
الى بلاده واحرق اصولها وهدم بيوت النيران وقتل
الموابذة والهرابذة وهم علما دين المجوسية وسدنة
النيران وبنى مدينة بالمشرق ونقل اليها الناس من
البلدان باهاليهم واسكنهم اياها وسماها مرجالوس
وهي مدينة مرو وبنى مدنا كثيرة ووصل الاسكندر
في مسيره لمحاربة ملوك الامم كتاب امه زوقيا فقراه
فاذا فيه من زوقيا ام الاسكندر الى ابنها الاسكندر
الضعيف المتاله الذي بقوة الباري وبقدرته قهر
وبعزته استعلى يا بني لا تودع العجب قلبك فان ذلك
مرديك ولا تدع للعظمة فيك مطمعا فان ذلك
مضعفك يا بني اياك والشح فان الشح يرديك يا بني
انظر الى الكنوز التي جمعتها والاموال التي احتويتها
فعجل حملها الي مع رجل مفرد على فرس جواد فلما ورد

عليه كتاب امه جمع من كان معه من الحكماء فسالهم
عن معنى ما كتبت به اليه فلم يجد ذلك عندهم ولا
عرفوا ما ارادت فدعا بكاتبه وقال انظر كلما
جمعناه واحص عدته واكتب مبلغه في كتاب وبين
فيه المواضع التي اودعناه فيه ثم ختمه وحمل رجلا
على فرس جواد وقال له امض بهذا الكتاب الى امي
ثم قال انما سالتني ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع عندي
من المال والمواضع التي اودعتها فيها ثم ارتحل الى فور
ملك الهند فسار اليه شهرا في ارض مجهولة وعرة
وجبال وكتب اليه من ذي القرنين ملك ملوك الدنيا
الى فور صاحب الهند اما بعد فان الهي الله الذي
ايدني بالنصر واعزني بالفتح وعلاني بالنصر على اعدايه
ومكن لي في البلاد وغشى نقمه على من كفر به
وحده فاني ادعوك الى الهي والهك وخالقي وخالقك
وخالق كل شيء ورب كل شيء ان تعبده ولا تعبد
غيره فانه قد استحق ذلك منك بما قد ملكك به على
اهل ناحيتك وفضلك على نظرايك من الملوك فاقبل

نصيحتي وابعث الي بالاصنام التي تعبد واذا الى الخراج
تسلم مني والا فاني اقسم عليك بالامي لاطان ارضك
ولاتهتكن حرمتك ولاخربن بلادك ولاجعلنك حديثا
قد رايت ماصنع الهي بدارا وكيف اعانني عليه فلا تعدل
بالعافية شيا واغنمها ∴ فاجابه بجواب فيه جفا
وغلظة فزحف الاسكندر اليه وقد اعد ملك الهند
الفيلة والسباع المضراة على القتال فراى الاسكندر
ماهاله من الفيلة والسباع ولم يدر كيف وجه المحاربة
لهم وسال اصحابه فلم يجد عندهم لذلك خبرا ففكر
مليا ثم امر بجمع الصناع فصنعوا له اربعة وعشرين
الف تمثال على عجلات حديد تماثيل مجوفة وملاها
حطبا وصفها صفوفا والبسها السلاح واضرم في داخلها
النار وزحف فور الى الاسكندر بالرجال والفيلة
والسباع تبادر الفيلة الى تلك التماثيل يظنونها
اناسا فلوت خراطيمها عليها فالتهبت النار فيها فاحرقتها
واشتدت السباع عليها فاصابوها مثل ذلك فولى
جميعها على الادبار وطحنت جنود فور وقتلتهم وحمل

ذوا القرنين واصحابه بعقب ذلك عليهم وقاتلوهم الي
الليل ولم يزالوا كذلك عشرين يوما حتى تفانوا وكثر
ذهاب اصحاب ذي القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور
ان الملك ليس بر فعة له ان يورد جنده موارد الهلاك
وهو يقدر على دفعها قد ترى فناء اصحابنا فما يدعونا الى
هذا تعال نقتتل انا وانت فمن قتل صاحبه غلب على
مملكته فاعجب ذلك فورا لانه كان عظيم
الخلقة وكان ذوا القرنين حقيرا فمشيا جميعا والصفوف
واقفة واستلا بسيفهما واقبل فور مقتدرا فلما قرب
من ذي القرنين سمع في عسكره صيحة راعته
فالتفت لينظر ماهي فاغتنمها الاسكندر فضربه
ضربة على كتفه بسيفه وصرعه ووقع عليه فلما
راى جنود فور اهلاكه اقبلوا على القتال تاسفا
وحنقا باشد ما يقدرون عليه فناداهم ذو القرنين على
ما تقاتلون وقد قتلت ملككم فقالوا لا نزال نقاتلك
او نرد مورده ولا نلقي بايدينا اليك تحكم فينا بالقتل
ولكن نموت كراما فقال الاسكندر من وضع

سلاحه فهوامن فوضعوا السلاح فكف عن القتال
ودخلوا في سلمه واحسن اليهم فامر بجسد فور فطيب
وكفن وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامة ❀
ثم اخذ امواله وما كان في ارضه من ذلك ومن
السلاح ثم سار الى البر همانيين لما بلغ اليه من علمهم
وجمعهم فلما بلغهم مجيئه انفذوا اليه جماعة من
علمايهم وكتبوا اليه من البرهمانيين القرا الى
ذي القرنين فان كنت انما اتيت لقتالنا فليس
عندنا ما تقاتلنا عليه فارجع فانا مساكين وليس لنا
الا الحكمة بلا اموال والحكمة لا تنال
بالقتال وان كانت الحكمة طلبك قبلنا فارغب الى
الله يعطكها فلما قرا كتابهم امر اصحابه بالوقوف
وسار اليهم في عصبة يسيرة فراى قوما عراة مساكنهم
المظال والمغاير وابناوهم ونساوهم في السهول يجتنون
البقل فسايلهم ومرت بينه وبينهم محاورات ومسايل
كثيرة من الحكمة ثم قال لهم سلوني لعامتكم
فقالوا نسالك الخلود لا نريد غيره فقال لهم وكيف

يقدر على الخلود لغيره من لا يملك لنفسه زيادة ساعة
في عمره هذا ما لم يملكه احد فقالوا له ان كنت
تعلم هذا فما تريد من قتال هذا الخلق وابادتهم وجمع كنوز
الارض وانت مفارقها فقال لهم اني لم افعل ذلك من
قبل نفسي ولكن ربي بعثني لاظهار دينه وقتل من
كفر به اما تعلمون ان امواج البحر لا تتحرك حتى
تحركها الريح فكذلك انا لو لم يبعثني ربي لم ابرح من
موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره حتى ياتيني اجلي
فافارق الدنيا عريانا كما جيتها ثم انصرف عنهم وكتب
الى معلمه ارسطوطاليس يخبره بعجايب ما جرى له وعجايب
ما راى في بلاد الهند ويستطلع رايه فيما يفعله من
سياسة امره وتدبير البلاد والامم ثم صار الى الصين
فلما نزل بتخومه تراسل هو وملك الصين وتكاتبا ومضت
بينهما مخاطبات كثيرة استقر اخرها على انفذ اليه
ملك الصين يخبره بطاعته له واذعانه الى قوله وبعث
اليه بتاجه الذي يلبسه وقال له انت احق به مني وانفذ
اليه هدية وهي من العين مايه الف رطل ومن سرق

الحرير الابيض عشرة الف سرقة ومن الاستبرق خمسة
الف شقة ومايتا جلد مصورة ومائة سيف هندي محلاة
مرصعة بالجواهر ومائة فرس من مراكبه والفان
وخمس مائة جلد سمور والفان وخمس مائة جلد فنك والفان
وخمس مائة جلد دلق ومائة سرج صيني ومائة جمجمة
عنبر والف مثقال مسك ومايتا رطل عود والف
وخمسمائة رطل ذهب معمول اواني وخمس مائة وصيف
والف درع سوقها وسواعدها وسفطها وعشرون قرن
حية طول كل قرن ذراع ثم قدم وفد الصين
عليه فوصلهم ووعظهم وامرهم بلزوم السنن الواجبة
العادلة وكتب لهم عهدا بقاه في ايديهم يعملون
عليه في سيرتهم وانصرف عنهم ودوخ بلاد المشرق
كله الترك وغيرهم وبنى المدن فيها وبنى السد وملك الملوك
وولاهم من قبله وجعل عليهم الاتاوة يودي كل واحد
منهم على حسب ما تحمله حاله وبلاده اليه في كل
سنة وعمل العجايب وتوجه منصرفا الى المغرب
وذكروا ان ذا القرنين كان يتفقد امر ملكه ∴

وعماله بنفسه فلا يطلع على احد منهم بخيانة الا انكر
ذلك عليه ولا يقبل ما رفع اليه حتى يطلع عليه هو
بنفسه فبينا هو يسير متنكرا في بعض المداين فجلس الى
قاض من قضاته اياما لا يختلف اليه احد في خصومة
فلما طال ذلك بذي القرنين ولم يطلع على شيء من امر
ذلك القاضي وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما
اليه فادعى احدهما فقال ايها القاضي اني اشتريت
من هذا دارا وعمرتها ووجدت فيها كنزا واني دعوته
الى اخذه فابى علي فقال له القاضي ما يقول قال ما
دفنت شيا ولا علمت به وليس هو لي ولا اقبضه منه
وقال لا ايها القاضي مره بقبضه وضعه حيث احببت
فقال القاضي تفران من الاثم وتدخلان فيه مما
انصفتماني فهل لكما في امر انصف مما دعوتماني
اليه قالا نعم فقال للمدعي الك ابن قال نعم وقال للاخر
لك بنت قال نعم قال اذهب فزوج ابنتك من ابن
هذا وجهزها من هذا المال فادفعا ما فضل اليهما
يعيشان به فتكونا قد صليتما بخيره وشره فعجب ذو القرنين

حين سمع ذلك ثم قال للقاضي ما ظننت ان احدا في
الارض يفعل هذا او قاضيا يقضي بمثل هذا قال
القاضي وهو لا يعرفه فهل احد يفعل غير هذا
قال ذو القرنين نعم قال القاضي فهل يمطرون في
بلادهم فعجب ذو القرنين من ذلك وقال بمثل هذا
قامت السموات والارض وحكي ان ذا القرنين مر
على قرية فاذا بيوتهم مستوية لا يفضل بعضها على
بعض واذا قبورهم بافنيتهم عند ابوابهم واذا ليس عندهم
قاض فقال ما لي اري فيكم شيئا لم اره فيمن مررت به ما لي
اري بيوتكم مستوية ليس يفضل بعضها على بعض قالوا
انما البنا بغي وليس يبغي بعضنا على بعض قال فما لي اري
قبوركم بافنيتكم قالوا انما هي بيوتنا فتكون
تذكروا لها نصير عن قريب قال فما لي لا اري عليكم
عليكم قاضيا قالوا تعاطينا الحق فيما بيننا فلم نرد قاضيا
قال فلا انظر اليكم قرية هي اقرب بكم منها قالوا
هل تستطيع ان ترد الموت عنا قال لا قالوا فذرنا بمكاننا
وذكروا انه كان فيما نظر فيه المنجمون فيه من نهاية

انقضاء ملك الاسكندر ان اية ذلك ان يموت على
ارض من حديد تحت سماء من ذهب فبينا هو يسير ذات
يوم اذ رعف رعافا شديدا فاجهده الضعف حتى مال
عن فرسه فنزل بعض قواده فنزع درعه وفرشها له
وظلله من الشمس بترس من ذهب فلما راى ذلك قال هذا
اوان ميتتي فدعا بكاتبه وقال له خفف عني بعض ما
نزل بي بكتاب اوجهه الى امي فاذا فرغت منه
فاقراه علي قبل ان اموت فاني اظن اني عن قليل نازل
بي وكان الكتاب المعروف الذي اوله من العبد
ن العبد الاسكندر رفيق اهل الارض بجسده قليلا
ومجاور اهل الاخرة بروحه طويلا الى امه زوقيا
الصفية الحبيبة التي لم يتمتع بقربها في دار القرب
ومن مجاورته غدا في دار البعد الى اخر الكتاب
وهو كتاب طويل وقد ذكرته وغيره من كتبه من
تاريخي الكبير على التمام وكان بدو مرضه بقومس واشتد
بشهرزور ومات بروسفاد وكان قد وصى اذا هو
مات ان يكفن جثته ويجعل في تابوت من ذهب

وحمل الى الاسكندرية فيواري بها فجعل في تابوت من
ذهب حفظاً لوصيته واعظاماً له عن الدفن واخرج
محمولاً على مناكب العظماء والاشراف من الملوك
واهل البيوتات حتى وضع وسط اهل مملكته من
الملوك والحكما والوزرا والامرا وساير طبقات
الناس وتكنفه ذوو القرابة من اهله الاخص فالاخص
منهم ثم قام زعيم القوم فقال هذا يوم عظمت العبر
فيه وكشف الملك عنه واقبل من شره ما كان مدبراً
وادبر من خيره ما كان مقبلاً فمن كان باكيا على ملك
فليبك ومن كان متعجبا من حدث فليتعجب ثم اقبل
على الحكما والعلما فقال يا معشر الحكماء ليقل كل
امرء منكم قولاً يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا
فقام بعض تلاميذ ارسطوطاليس فضرب بيده على التابوت
وقال ايها المنطيق ما اخرسك ايها المعزز ما اذلك
اني وقعت في هذا الموضع مثل الصيد في الشرك ∴
وقام اخر فقال قد فارقت الانجاس المذنبين ان وصلت
الى الاطهار الطيبين ∴ وقال اخر هذا الذى قهر

الناس بملكه امس قد اصبح اليوم لديهم مقهورا ∴ وقام
اخر وقال هذا الذي كان بالامس قويا عزيزا اصبح
اليوم ضعيفا ذليلا ∴ وقال اخر هذا الذي كان امس
للملوك آسرا اصبح اليوم لدينا ماسورا ∴ وقال اخر
هذا الذى طوى الارض العريضة ما بين الافقين قد طوى
في قدر ذراعين ∴ وقال اخر كان الاسكندر بالامس
يقدر على الاستماع ولا يقدر عنه على الكلام فاليوم
يقدر عنه على الكلام ولا يقدر على الاستماع ∴
وقال آخر انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل
الغمام كيف انجلى ∴ وقال اخر كان الاسكندر حريصا
على الارتفاع ولم يعلم ان ذلك اشد لصرعته ∴
وقال اخر كان الاسكندر يخافه من ينظر اليه فقد
صار لا يخافه من ينظر اليه فقد صار لا يخافه من
ينظر اليه ∴ وقال آخر هذا الذى كان اعداوه
يكرهون قربه فقد صار اصدقاوه لقربه اكره ∴ وقال
آخر كان الاسكندر بالامس يدبر الامم بقوته فاليوم
قد عجز عن تدبير نفسه ∴ وقال جماعات آخر من الناس

من الحكمة مثل ما قال هولاء وحذفته اختصارا وقد
اوردته وباقي اخباره في تاريخ الكبير مستوفي على
تمامه وحمل تابوته الى الاسكندرية فلما قرب من
البلد امرت امه زوقيا اهل المدينة ان يتلقوه باحسن
هيئة ففعلوا ذلك فلما ادخل التابوت عليها قالت
العجب يا بني لمن بلغت السما حكمته واقطار الارض
ملكه ودانت له الملوك عنوة كيف هو اليوم نايم لا
يستيقظ وساكت لا يتكلم فمن ذا يبلغ الاسكندر
عني فيعظم جاوه مني وتجود منزلته عندي بانه
قد وعظني فاتعظت وعزاني فتعزيت وصبرت ولولا
اني لاحقة بك لما فعلت فعليك السلام يا بني حيا وميتا
فنعم الحي كنت ونعم الهالك انت وحضرها جماعة من
الحكماء ونطقوا بالحكمة والموعظة كما فعل
من سلف ذكره ❁ ولما فرغ الحكماء من كلامهم
امرت بالتابوت فدفن بالاسكندرية ثم صنعت
طعاما كما امرها الاسكندر في كتابه اليها واحضرت
لها النساء فلما وضع الطعام بين ايديهن اقسمت عليهن

ان لا تاكل من طعامها امراة دخل بيتها حزن او اصابتها
مصيبة فلما سمعن ذلك امسكن عن الطعام وقلن
كلنا قد دخل بيوتنا الحزن واصابتنا المصايب فقالت
زوقيا مالي ادري لتسليتي ادري اني لاظن البلاء والحزن
قد دخل عليهن اجمعين مثل ما قد دخل علي قد ولت
الدنيا عني وهذا الوهن ركبني واذعنت بحلول الزوال
عني والدوام لبارى الكل الحي الذي لا يموت ولا
يزول ولا يفنى وكل مرضعة فللموت تربي وللفناء
تغذو والى الثكل تصير فما العوض من فراق الحبيب
وثمرة القلب ومنى النفس ما ارى ان في الدنيا وطنا
ولا مقرا بعد هلاكه الا بان اهيم مع الوحوش
الى ان يذكرني البارى باللحوق بدار الحبيب ❁ وملك
وله تسع عشرة سنة وكانت مدة ملكه سبع عشرة
سنة وكسرا منها تسع سنين محارب وثمان سنين
مطمين بغير حرب وغلب اثنين وعشرين امة وثلثة
عشر عشيرة من عشايره ويقال انه في ذهابه
من المغرب الى المشرق طاف الدنيا في سنتين

ولم يلبث بعد غلبته لدارا الا ست سنين وكسرا
وكانت عدة جيشه ثلث مائة الف وعشرين الفا من
المقاتلة سوى الاتباع وكان الاسكندر اشقر
انمش ازرق لطيف الحلقة ومات وله ست وثلثون
سنة وكان لا يشبه اباه ولا امه في الصورة
وكانت عيناه مختلفتين احداهما شديدة الزرقة
والاخرى تميل الى السواد واحديهما تنظر الى فوق
والاخرى تنظر الى اسفل وكانت اسنانه دقيقة
حادة الروس وكان وجهه كوجه الاسد وكان
شجاعا حربيا على الحروب منذ صباه ⁘

آدابه ومواعظه

قال ينبغي للمرء ان يستحي من ان يفعل قبيحا في منزله
من اهله وولده وفي غير منزله ممن يلقاه او يشعر به
وحيث يامن ان يحس به احد او يلقاه من نفسه فاذا
امن ذلك كله فمن الله عز وجل ⁘ وكان ينادي على
بابه كل يوم ثلثة اصوات يا معشر الناس التمسك بطاعة

الله عز وجل احسن من الوقوف على المعصية واسلم
واحذروا فان الطاعة تجدي والمعصية تردي
وقال لولا العلم ما قامت الدنيا ولا استقامت المملكة
وكل شيء تحت العقل واللسان لانهما الحاكمان على كل شيء
والمخبران عن كل شيء والقلم يوجد كما شكلين
ويريكهما صورتين ⁘ وقال القلم بريد العقل فتوقوا
زلقاته وتصفحوا نتائجه فان البريد اذا زلق وكذب
هجن صاحبه ⁘ ومر الاسكندر بمدينة سبع ملوك
بادوا فقال هل بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه
المدينة احد فقالوا نعم رجل واحد ⁘ قال فدلوني
عليه قالوا قد سكن المقابر وكيف آثرت ذلك على
محاولة شرف ابائك وطلب درجتهم وعرض عليه تمليكه
مكان اسلافه فقال له الرجل ايها الملك الموفق ان لي
لي شغلا قد شجاني الفراغ منه ولو قد تصرم لملت الى
ما امرتني به قال وما شغلك في ملازمتك هذه المقابر
قال اردت ان اميز عظام ملوكهم من عظام عبيدهم
فوجدتها سواء فاشتبهت علي واعياني ذلك منها ⁘

قال الاسكندر هل لك ان تتبعنى احيى احيا شرفك
وشرف ابايك ان كان له همة قال ان همتي لعظيمة
قال وما هي قال حيوة لا موت معه وشباب لا هرم
بعده وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكروه وصحة
من غير سقم قال هذا ما لا تجده عندي قال فانا اطلبه
ممن هو عنده فقال ما رايت احكم من هذا فتركه فلم يزل في
المقابر حتى مات ⁂ وجلس الاسكندر يوما للناس
على رسمه فما ساله احد حاجة فقال لجلسايه اني
لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي ⁂ وقيل له ان في عسكر
دارا ثلث مایة الف رجل فقال ان القصاب الحاذق — نسخه الطباخ
لا يهوله كثرة الغنم ⁂ ودخل عليه طايفة من وجوه
بطارقته فقال له قد انبسط ملكك فاكثر من
النسا ليكثر ولدك فقال لا يحسن بمن غلب الرجال
ان تغلبه النسا ⁂ ودخل رجل رث الكسوة على
الاسكندر فتكلم واحسن وسيل فاصاب في الجواب
فقال له الاسكندر لو كانت كسوتك بقدر منطقك
لكنت قد اعطيت جسمك حقه من الزينة كما اعطيت

نفسك حقها من العلم فقال ايها الملك اما الكلام فاقدر
عليه واما الكسوة فانت اقدر عليها فخلع عليه واجازه
⁂ واحضر اليه لص فامر بصلبه فقال ايها الملك
اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وكذى تصلب
وانت كاره ⁂ وسال الاسكندر افراطيس اي الرجال
يصلح ان يكون ملكا قال اما حكيم يملك واما ملك
يلتمس الحكمة ⁂ وسمع رجلين يختصمان وكل واحد
منهما يهتك اسرار صاحبه وكانا قبل ذلك متصافيين
فقال لجلسايه ينبغي للرجل اذا اخى مصافيا ان يتوقى
مفاسدته ولا يسترسل اليه فيما يشينه ⁂ ودخل
زينون على الاسكندر فقال له مر لي ايها الملك
بعشرة الف دينار فقال ليس هذا قدرك فقال زينون
فقدرك ايها الملك فامر له بها ⁂ وسال فلاطس
الحكيم ما الذي ينبغي للملك ان يلزم نفسه فقال يفكر
ليله في مصلحة الامة وينفذ ذلك في نهاره ⁂ وسيل
الاسكندر باي شي نلته بملكك انت به اشد
سرورا قال قوتي على مكافاة من احسن الي باكثر

من احسانه ∴ وقال لمعلمه ارسطوطاليس اشر علي
في عمالي فقال له انظر من كان منهم له عبيد فاحسن
سياستهم فوله الجند ومن كانت له ضيعة فاحسن
تدبيرها فوله الخراج ∴ وليم الاسكندر على مباشرة
الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل اصحابي
عني ولا اقاتل عن نفسي ∴ وقال ذو المروة يكرم
وان كان فقيرا كالاسد يهاب وان كان رابضا والعدم
من المروة يهان وان كان موسرا كالكلب يبعد وان
طوق وحلي وقال البون البطريق للاسكندر معنا
اسارى كثيرة من اعداوك وقد اظفرك الله بهم فلم
تستملكهم فقال لا احب ان اكون ملكا للعبيد
وانا ملك للاحرار ∴ وقال اذا كذب السفير بطل
التدبير ∴ وسال رجلان الاسكندر ان يقضي بينهما
وكانا من خاصته فقال لهما الحكم يرضي احدكما
ويسخط الاخر ولكن استعملا الحق بينكما ليرضيكما
جميعا ∴ وقيل له ما بالك تعظم مودبك اشد
من تعظيمك لابيك فقال لان ابي سبب حيوتي الفانية

ومودبي سبب حيوتي الباقية وقال ما نلت في ملكي شيا
احب الي من اني قدرت على الاساة الى من اساء الي
فلما افعل ∴ ولما سبي بنات دارا ووصف له حسنهن
فلم يحب ان يراهن فضلا عن غير ذلك وقال انه من القبيح
ان نكون قد غلبنا رجالا مقاتلة وتغلبنا نساوهم
وهن في حال الاسر ∴ وخطب بين يديه ذيمانوس الخطيب
فاغرب وطول فزبره وقال ليس حسن الخطبة على
طاقة الخاطب ولكن على طاقة من يسمعها ∴ ولما
اشير عليه بتبييت الفرس قال لا اجعل غلبتي سرقة
∴ وسال بعض جلسايه كيف التحبب الى الناس فقال
من كان ذا مقدرة فليكن مقدرته حسنة ومن
كان غير ذي مقدرة فليكف شره عنهم ∴
وسال الاسكندر قدسفس الحكيم بماذا يسلم الرجل
من اللايمة قال ان يقول ما يقبل منه ∴ وقيل له ان
اخوين جاهدا في غيبته وان احدهما قال للاخر
ترى الملك يعرف لنا حقنا وهو غايب عنا فاجابه
اخوه وقال ان كان الملك غايبا عما يجب لنا فلا

نغيب نحن عما حب له فامر بالاحسان اليهما واجزل
الصلة لهما ❁ واوصى صاحب جيش ان يحبب الهرب
الى اعدايه فقال له وكيف اصنع فقال اذا ثبتوا جددت
في قتالهم واذا هربوا لم تطلبهم ❁ وقال قتل ارضا
خابرها وقتلت ارض جاهلها ❁ وقال منافع الناس
من اعدايهم اكثر من اصدقايهم وذلك ان العدو
يوبخ على الزلة ويحفظ العثرة فيظهرها فيكون
ادبا ورجوعا لفاعلها والصديق يستر ويزين لصديقه
خطاه فتتمادى عليه السقطه ❁ وسيل بما نلت
ما انت فيه من الملك على حداثة سنك فقال اني
كنت اكثر اتخاذ اخواني واطلب مرضاة اعدايي
فبهذا قدرت وملكت ❁ وقال المحروم من حرم
صالح الاخوان لا من حرم المال والولد وقال
من اتبعك مومّلا خيرك فقد اسلفك حسن الظن
بك ❁ وقال يا ميل الناس خيرك خير لك من خوفهم
نكالك ❁ وحكي عنه انه كان مجتازا ذات
يوم في بعض الطرقات متنكرا فمر بقوم يشربون

فتوهموه مزاحا كان يلاعبهم فصبوا عليه ماء فلما تبين
لهم انه الاسكندر جزعوا جزعا شديدا فقال لهم
لا تجزعوا فانكم لا تفعلوا هذا بي وانما فعلتموه
بالذي يعتمد ثم ان تصبوا عليه الماء ❁ وكان
ارسطو ذات يوم جالسا وابناء الملوك المتعلمون
منه قياما بين يديه فقال للفتى منهم ان افضى الملك
اليك فما انت صانع بي قال افوض امري اليك فقال
لاخر منهم فانت فقال اشركك في ملكي ❁ وقال
للاسكندر ما تصنع بي انت ان افضى الملك اليك
قال ايها المعلم لا ترتهني اليوم لغد ولا تسالني الا
عما انا فاعل بعد وامهلني الى ان اصير الى ما ذكرت
افعل بك الذي ارى في ذلك الوقت انه يصلح وينبغي
ان يفعله بمثلي بمثلك في تلك الحال فقال له ارسطوطاليس
حقا انك لمشرف على نيل ملك عظيم وبذلك يدل
طبعك والفراسة فيك ان شا الله تعالى ❁ وقال
الاسكندر لوزيره وقد اقام معه مدة طويلة ولم
ينبهه على عيب لا حاجة لي في خدمتك ❁ قال ولم

ايها الملك قال لاني انسان والناس لا يفقدون الخطا
فان كنت لم تقف مني على خطاء فسترته فانت
غاش ؞ وقال العقل لا يالم في طلبته معرفة
الاشياء بل الجسد الحامل له كما ان لبس البياض
هو الذي يتغير في السواد بل الجسد الحامل للبياض
؞ وقيل لذيقوميس ما اسرع ما اجاب الناس
الى طاعة الاسكندر فقال ذلك لما ظهر من عدله
وحسن سيرته وتدبيره ؞ وكان يوصي اصحابه
بروا اباكم واكرموا اخوانكم واحسنوا الى من انقطع
اليكم ؞ وعزل عاملا له عن عمل نفيس وولاه
عملا دونه فقدم عليه بعد مدة فقال له كيف رايت
عملك قال له ليس العمل النفيس ينبل الرجل لكن
الرجل النبيل هو الذي ينبل العمل الخسيس بحسن السيرة
وانصاف الرعية ؞ وسعى اليه ساع باحد اصحابه
فقال له منذ كم تعرفه قال منذ كذي وكذي
فقال له الاسكندر فاني اقدم معرفة منك به
فامض وخطب ابنة ديماقوس رجلان احدهما غني

والاخر فقير فاختارت الفقير على الغني فساله
الاسكندر لم فعلت ذلك فقال لان الغني كان
جاهلا وكان يرجى له الفقر والفقير كان عاقلا
وكان يرجى له الغنى ؞ وسال الاسكندر دو
ثاوفرسطس بماذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية
وعدل الملك ؞ وسال الاسكندر اليون البطريق
من اشد الناس قتالا فقال من لم يلتفت الى السلب وجد
في الطلب ؞ وقصد يوما لمحاربتهم فحاربته النساء
فكف عن محاربتهن فقال هذا جيش ان غلبناه لم يكن
لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة اخر الدهر
؞ وكتب الى امه لما ايقن بالموت اما بعد فارغبي
بنفسك يا ام عن شبه النساء في الرقة والضعف كرغبتي
كانت عن شبه الرجال في الدني من امورهم ورغبتي
بنفسي عن ذلك ثم اعلمي ان الموت لم اكن افكر فيه
ولم يبغتني من اجل اني كنت اعلم انه سياتيني فلا
يبغتنك الحزن فانك لم تكوني جاهلة باني من الذين
لا يموتون واعلمي اني كتبت كتابي هذا وانا اظن ان

تتعزين به فلا تخلفي ظني وقد علمت ان الذي اذهب
اليه خير من الذي انا فيه واطهر فاغتبطي لي بذهابي
واستعدي لاتباعي في اجال وقد انقطع ذكري
بما كنت اذكر به من الملك والراي فاحيي ذكري
بما يظهر من حلمك وصبرك وبما تزين انه زين لي ولا
يحملنك حبي الا على ما احب فانما علامة حب المحب
ان يصنع ما يحب حبيبه ويدع ما يكره واعلمي ان
الناس يا ام سينتقدون هذا منك ويراعون ما
يحدث منه ويظهر من جزعك او صبرك عنه
ليعرفوا به طاعتك لي من معصيتك وقبولك مني
من خلافك لي وفكري يا ام في الخلق واعلمي انهم
تحت الكون والفساد من الابتدا والانتها والانسان
بعد ابتدايه داير والى عنصره الكاين منه عايد
والمقيم وان طال راحل والملك وان دام زايل فاعتبري
يا ام بمن مضى من القرون الخالية وباد من الامم السالفة
وتضعضع من الابنية العالية وانهدم من المساكن
السامية وخرب من العمارة الحسنة واعلمي يا ام

ان ابنك لم يرض لنفسه باخلاق صغار الملوك فلا ترضي
لنفسك باخلاق الصغار من امهات الملوك وارغبي يا ام
عما رغب ابنك بنفسه عنه وليكن عظيم اصطبارك كعظيم
رزيتك فان الحازم من كان حزمه في مصيبته كعظمها
في نفسها واعلمي يا ام ان كل شي خلقه الله تعالى
يكون اوله صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها يكون
كبيرة ثم تصغر فاكتفي بهذا التدبير والتقرير
ومري يا ام ببناء مدينة عظيمة حسنة حين يرد
عليك موت الاسكندر واعدي فيها من الطعام والشراب
واحشري الناس اليها من بلاد لوبيه واورفيه ومقدونيه
واسيه ليوم معلوم الى طعام معد وشراب متخذ
وتقدمي الى الناس كافة ان يحضروا ذلك الطعام
والشراب وان لا يتخلف احد عن حضور موايد الملكة
ثم نادى في الناس ان لا يحضر الملكة ولا يدخل دارها
احد قد اصابته مصيبة ليكون ماتم الاسكندر
مخالفا لماتم العامة ولما فعلت ما امرها به ودعت
الناس لم يدخل الى دارها احد فقالت ما بال الناس

مع تقدمنا اليهم قد تخلفوا عنا فقيل لها امرت
بان لا يوافيك احد اصابته مصيبة وكل الناس
قد اصابتهم المصايب فقالت يا اسكندر ما اشبه
اوايلك باواخرك احببت ان يعزيني عنك التعزية
الكاملة ∴ وقال في فصل من كتاب له الى
ارسطوطاليس اما بعد فاني راغب في المشورة طالب
للزيادة في المعرفة اعرف مجدها واجتهد في
الاختصاص بمنافعها ليس يثنيني عن ذلك رغبة
اظن اني انا لها ولا قضية اتوهم بلوغها وقال
ان لله محامد تصعد عن افواه الديانيين له من كل
امة واهل كل لسان وملة على الحسب الذي دانوا به
والاوهام التي وقعت لهم اعلام توجهوا اليه من ذكره
فانا احمده بجميع ما يقبله مما احاطت به الالسن واللغات
ورضيه مما لم تدركه ولم نحط به ∴ وقال اعلموا
ايها المغرورون باسم الملك وحليته انه طال ما غرني
منه ما غركم وان اسمه عارية عندكم وان العارية
مرتجعة منكم مؤداة الى معيرها ايام قليل صحبتها

لكم وشيك انتقالها عنكم الى غيركم بعدي وانها سمة
سريع امحاؤها عنكم كما امحت عني قبلكم وانكم
مرتهنون بما كنت مرتهنا به مسلوبون ما سلبته ثم
لن تستطيعوا امتناعا مما استسلمت له ولعل ما مكن لي
فيه ليس بدون ما مكن لكم منه ان لم يكن فوقه
∴ وقال احسن ان احببت ان يحسن اليك وقال
اعتياد الخير ايسر من قطع عادة الشر ∴ وقال
لا تلبس السلطان في وقت اضطراب الامور عليه ∴
فان البحر لا يكاد يسلم فيه راكبه في وقت سكونه
فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب
امواجه ∴ وقال ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا
يفعل وما احسن الفعل ابتداً قبل القول واكرم
لصاحبه ∴ وقال اظرف السخاء الواقع في النفس
التنزه عما في ايدي الناس ووصاه والده ان يسمع
كلام معلمه فاجابه اني لم ات الى ها هنا
لاسمع ولكن لافعل ∴ وقيل للاسكندر بماذا
نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة السن

فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم اصدقا وبتعاهد الاصدقا بالاحسان اليهم وقال ان الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال ❀

اخبار بطليموس

كان بطليموس رجلا قيما بعلوم التعاليم مقدما حاذقا بصناعتي الهندسة والنجوم وصنف كتبا كثيرة منها كتاب يعرف بماغسطي ومعناه العظيم التام وعرب فقيل المجسطي وكان مولده ومنشاوه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصدا بالاسكندرية في زمن ادريانوس الملك وغيره وبنى على ارصاد ابرخس التي رصدها برودس ولم يكن بطليموس ملكا من الملوك البطالسة كما ظن قوم وانما كان بطليموس ملكا كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايسر شامة حمرا كث اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطي الرضا كثير التنزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة نظيف الثياب مات وله ثمان وسبعون

حكمه وادابه

قال ينبغي للعاقل ان يستحي من ربه اذا اتصلت فكرته في غير طاعته ❀ وقال العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله عز وجل والجاهل من جهل قدر نفسه ❀ وقال رضى المرء عن نفسه مقرون بسخط الله سبحانه عليه ❀ وقال لله في السراء نعمة التفضل وفي الضراء نعمة التطهير والثواب ❀ وقال كلما قاربت اجلا فازدد لله عملا ❀ وقال الحكمة لا تحل قلب الاحمق الا وهي على ارتحال ❀ وقال ادب المرء قرين عقله وشفيع له عند الناس ❀ وقال ما مات من احيى علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلماء غربا لكثرة الجهال بهم ❀ وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر من اللسان ❀ وقال اشد العلماء تواضعا اكثرهم علما كما ان المكان المتخفض

اكثر البقاع ماء ؞ وقال لا تناظر الا منصفا ولا
تجب الا مسترشدا ولا تودع سرك الا حافظا ؞
وقال من احب البقاء فليعد للمصايب قلبا صبورا
؞ وقال الدار الضيقة الهم الاصغر ؞ وقال
افرح بما لم تنطق به من الخطا اكثر من فرحك بما لم
تسكت عنه من الصواب ؞ وقال اذا غضبت
فلا تمد غضبك الى الاثم واعف اذا لم يكن تركك
الانتقام عجزا ؞ وقال الشيب اخر مواعيد الفناء
؞ وقال قلوب الاحرار حصون الاسرار ؞ وقال
من لم يتعظ بالناس اتعظ به الناس ؞ وقال ايدي
العقول تمسك اعنة النفوس ؞ وقال من اثر
المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا
عاذرا ؞ وقال الكاتم للعلم غير واثق بالاصابة
فيه ؞ وقال من قبل عطاك فقد اعانك على البر
والكرم ولولا من يقبل الجود لم يكن من يجود ؞
وقال صلاح الرعية خير من كثرة الجنود ؞ دعا
بعض الملوك بطلميوس الى طعامه فاستعفى وقال له

يعرض للملوك قريب مما يعرض للذين ينظرون الى الصور
فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم واذا نظروا
اليها من قريب لم يستحلوها ؞ وقال ادفع الشر
بالشر فان الحديد بالحديد يفلح ؞ وقال انما سمي
الصديق صديقا لصدقه لك وسمي العدو عدوا لعدوه
عليك ؞ وقال الامل رفيق مونس ان لم يبلغك قد
استمتعت به ؞ وقال الامن يذهب وحشة الوحدة
والخوف يذهب انس الجماعة ؞ وقال كما ان البدن
اذا سقم لم ينفعه طعام ولا شراب كذلك القلب
اذا عقله حب الدنيا لم تنفعه موعظة ؞ وقال اعظم
الناس قدرا من لم يبال في يدي من كانت الدنيا ؞
وقال ما تزاحمت الظنون على امر مستور الا كشفته
؞ وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد ؞
وقال الحاسد يرى زوال نعمة غيره نعمة عليه ؞
وقال الرجال يفيدون المال والمال يفيد الرجال
وقال من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف
على غنم كثيرة ؞ وقال عبد الشهوات اذل من

عبد الرق ∴ وقال من باه في ولايته ذل في عزله
∴ وقال طوبى لمن اشتغل قلبه بالفكر بشكر النعم
عن الجحد لها ∴ وقال اعدل الناس من انصف عقله
من هواه ∴ وقال كفى بالتخلق كاشفا لمن استتر والكذب
خاذلا لمن اعتمد عليه ∴ وقال الحازم من لم يشغله
البطر بالنعمة عن النظر في العاقبة ولا الهم
بالحادثة عن الحيلة فيها ∴ وقال الظن مفتاح
اليقين ∴ وقال الشفيع جناح الطالب ∴ وقال
منع الحافظ خير من اعطا المضيع ∴ وقال ليس
شي احسن جزآءً عند الله عز وجل اذا كافيت المسي
اليك بالاحسان اليه مع دوام الاساءة منه اليك
وقال اذا غلبت فلا تفكر في كثرة من دونك
من الجهال ولكن اذكر من فوق قدرك من العلما ∴
وقال الاعمال في الدنيا تجارة الاخرة ∴ وقال
الموت باب الاخرة ∴ وقال لا ينكح خاطب السر ∴
وقال لا تخرج النفس من الامل حتى تدخل في الاجل
∴ وقال العلم بما في الثواب في المصيبة ينسي المصيبة

وقال النفس الجاهلة اعدا عدوٍ صاحبها ∴ وقال
النية اساس العمل والعمل سفير الاخرة ∴ وقال
من كذب سوء الظن باحسنه كان ذا قلب مستريح وود
صحيح ∴ وقال النفس اغلب عدوٍ ∴ وقال الجمال
في اللسان والفقر من الاخوان ∴ وقال المرض
حبس البدن والهم حبس الروح

قال مضرة السلطان من ابواب ستة احدها قلة
الخصب وشدة الزمان ومنها قلة الاموال والعدد في
خزاينه ومنها انقطاع الغيث سنةً بعد سنةً
ومنها مداومته على النساء والخمر واللهو والصيد
ومنها سوء اخلاقه وجوره وافراط عقوبته ومنها
كثرة الخوارج والاعداء عليه ∴ وقال افضل ما
في الناس من الاخلاق الجود والصدق والعمل
بما يغنيهم فانه قد قيل لا يخاف على الجواد الفاقة

وَسوءُ العيش ولا على الصدوق ملامة العلما ولا على
المتواضع العداوة ولا على المقتصد في طعامه المرض
ولا على ذي الاناة الندامة ولا على المقتصد على العمل
بما يعنيه العقوبة اعني عقوبة الدنيا ولا على
الكاف الاذى عقوبة الاخرة ∴ وقال ليس من
الاشياء شيء الا ويحتاج اليه في بعض الاحيان لحضرة
الملك وقال ينبغي لذي السلطان ان لا يثق بمن كان
له معينا ولا بمن اشتد حرصه ولا بمن اجهدته الفا قة
والمسكنة ولا بمن تقدم له جرم يخاف العقوبة عليه
ولا بمن سلبه ماله او عزله عن سلطانه ولا بمن لم مضرة
بدولته ولا منفعة له فيها ولا بمن بينه وبين عدو
مودة ولا يفوض اليهم ولا يستعين بهم ما وجد من
ذلك بدا ∴ وقال لا يقدر من طالت صحبته السلطان
على ان لا يجد عليه في شيء من الامور فينبغي لذي
السلطان العالم اذا راى الذنب من اصحابه ان لا يعجل
عليهم ولا يسرع رفضه لهم دون ان يتامل ذلك احق
هو ام كذب ويعلم قدره ويتبين اتعمدا كان ذلك ام خطا

وهل يخاف من صاحبه العودة الى مثله اذا صفح عنه
مثل ذلك ام لا يخاف ذلك وقال ينبغي لاعوان السلطان
ان يبدي كل واحد منهم عند سلطانه ما فيه من فضله
ودينه ومروته لشرفه بحسبه وينبغي للسلطان
ان يعرف اولياءه على منازلهم بقدر الذي عندهم من
الفضل والدين والمروة ثم يكون منازلهم عنده
واستعانته بهم على قدر الذي عند كل واحد منهم من
الغناء والمنفعة وقال اذا لم يكن للملك من العطية
وحسن الجزاء الا لمن والاه من الطاعة والمناصحة
بقدر الذي يستاهل منه وكذلك من عصاه فيرغب فيما
عنده ويرهب منه لم يصلح للملك ولم يستقم له امر ∴
وقال اذا لم يكن السلطان عالما بالامور نافذا لبصيرة
فيها فان اضر الناس عليه الوزير الذي يحسن القول ولا
يحسن الفعل ∴ وقال اذا كان وزير السلطان
ومشيره وطبيبه متبعا لهواه في كل شيء من
امره لم يزل الضرر ولقعابه والمرض له ملازما مع الخوف
على فساد العاقبة ∴ وقال من كتم السلطان النصيحة

والطبيب ما به من الداء والاخ الشفيق العالم ما ينبغي
ان يفضي به اليه من السر فقد اراد المصيبة بنفسه ∴
وقال اذا ولى السلطان غيره الامور التي ينبغي
ان يتولاها بنفسه كثرت مصيبته وعظمت مضرته
واذا تولى بنفسه الامر الذي ينبغي له ان يوليه غيره
ضيع كثيرا من امره واذى كثيرا من رعيته فانه
قد يعرض له امر ينبغي ان ينظر منه في وجوه واذا هو
لم ينظر منه الا في وجه واحد فسد كالخمر
الذي انما يعتبر باللون والطعم والريح واذا اختبرت
ببعض ذلك دون بعض فانها ربما وجدت كهيئتها
وخفي عيبها ∴ وقال ينبغي لذي السلطان العالم ان
يكون ذا عمل في البر والمحمدة والمنفعة والشرف
وان يفعل الخير مع كل احد ∴ وقال خير الذكر
المحمدة والثناء وخير الوزراء العقل وخير
الكنوز العمل الصالح وخير الناس الصدوق وخير
الواعظين الحكيم وخير الغنى ما اكتسبت من حله
وادراك الادب ان يقتبس من حيث كان ∴ وقال

ثبات السلطان بالعمل الجيد والعمل بالمشورة والمشورة بشدة
كتمان السر ∴ وقال ينبغي لذي السلطان ان
يولي في اعماله من قد جرب عقله ورايه ورغبته في
الخير فان اعياه ذلك فولى من طالت صحبته للعلماء
الاخيار فانه قد قيل ايما ملك او ذو سلطان ولى شيا
من سلطانه وعمله احدا من العلماء فان له في كل حسنة
عمل بها في تلك الولاية مثل اجر العامل بها ∴ وقال اذا
كان ذو السلطان عالما بصيرا زادته المشورة في علمه
كما يزيد النار على ضوءها ضوءا بما يصب من الدهن عليها
∴ وقال ينبغي للعالم ولاسيما من كان منهم ذا سلطان
اذا حضر امران لا يقدر على امضايهما جميعا ان يوثر
اعظمهما خطرا وافضلهما نفعا فان استويا في الخطر
والنفع اثر الذي ان هو لم يبدا به فاته العمل ∴ وقال
اذا كان الملك مقبلا حسنت الاعمال على يديه
وان كان عالما انبثت الحكمة في ايامه وان كان شجاعا
كثر جهاده وان كثر عدله طالت ايامه وعظمت
ذرايعه ∴ وقال ينبغي لذوي الدنيا ولاسيما

السلطان ان تطلب الشرف والذكر وساير المنافع
من غير ان تفرطوا في الاستكثار من ذلك فانه
كما ان كل هرم بال قريب من التلف فكذلك كل
مفرط قريب من الزوال ومشرف على الهلاك ❁
وقال ينبغي لمن اصاب السلطان ان يعقل فيه فان الظفر
بالسعادة والسلطان عسير شديد واعسر من ذلك
واشد الاحتفاظ به بعد اصابته ❁ وقال لا ينبغي
لاحد ولا سيما لذي السلطان ان يشتد حرصه
فان الحرص مضرة لصاحبه في كل نحو من الاشيا
في هذه الامور الاربعة الخمر واللهو والنسا والصيد
❁ وقال اكمل الناس عقلا من لم تبطره النعم ولم
تصده عن سبيل الله ومنفعة نفسه شي من البلا
ولم يمنعه على ما نزل به من البلاء ما يرى غيره فيه
من العافية ولا يزال للاجر في المعاد على ما يبتلى به
الصالحون ذاكرا ❁ وقال من رغب في تفهيم الناس
وتاديبهم وحرص على ارشادهم وحسن معونتهم في خيره
يستجره اليهم او شر يدفعه عنهم زاده ذلك عقلا

الى عقله وشرفا الى شرفه واوصله الى اجزل الثواب
❁ وقال لا بقاء لظل الغمام ولا لمودة الاشرار
ولا لاخوة اهل الريا ولا لمن سن سنة الجور ❁
وقال المجتهد في دفع المضرة عنه هو العالم
والحريص على ما فيه المضرة هو الجاهل ❁ وقال اذا
صحب الملك الرجل العاقل فراى منه ما يعلم انه يضر
به او يضر ببلاده ورعيته فانما ينبغي ان يدخل عليه
التعريض في الحديث وضرب الامثال في ذلك العيب
بما يعرفه به ويصرفه عنه ولا يصل اليه في ذكره مثله

اخبار لقمن الحكيم

كان لقمن اسود اللون وكان جنسه من النوبة وكان
منشاوه وتعلمه وتهذيبه ببلاد الشام ومات بها
وقبر بمدينة الرملة من اعمال فلسطين كان ساكنا
في اكواخ في هذا الموضع وكان من موالي العادية
الاولى التي كانت بالشام وكان في زمن داود عليه
السلام وفي رواية اخرى كان لقمن عبدا اسود غليظ

الشفتين مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في مجلس اناس
يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم
مكان كذا وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى
قال صدق الحديث واداء الامانة والصمت عما لا يعنيني
وقال اخر كان اسود معضلا جليل الشفتين مصطك
الركبتين وكان لرجل من بني اسرايل كان اشتراه
بثلثين مثقالا ذهبا وكان يعمل وكان مولاه يلعب
بالنرد ويخاطر عليه وكان على باب داره نهر
جار فلعب يوما بالنرد على انه ان قمره صاحبه
شرب الما الذي في النهر او يفتدي منه وان قمر
صاحبه فعليه مثل ذلك فقمر سيد لقمن فقال له
القامر اشرب ما في هذا النهر والا افتدني قال
احتكم قال عينيك افقاهما او جميع ما تملك قال
امهلني يومي هذا قال ولك ذلك فامسى كييبا
حزينا اذ جا لقمن قد حمل حزمة من الحطب على ظهره
فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان سيده اذا
راه عبث به وسمع منه الكلمة من الحكمة فيعجب

منه فلما جلس اليه قال لسيده مالي اراك كييبا فاعرض
عنه ثم قال له الثالثة فاعرض عنه فقال له اخبرني
فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة فقال لقمن
لا تغتم فان لك عندي فرجا قال وما هو قال اذا قال
لك الرجل اشرب ما في هذا النهر فقل له اشرب ما
بين الضفتين او المد الذي يجي فانه سيقول لك
اشرب ما بين الضفتين فاذا قال لك ذلك فقل له احبس
عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين فانه لا يستطيع
ان يحبس عنك المد فتخرج مما ضمنت له فطابت نفسه
فلما اصبح وجاه الرجل قال له ف لي بشرطي قال نعم
ولكنني اشرب ما بين الضفتين او المد قال له لا ما
بين الضفتين قال فاحبس عني المد فخصمه بذلك فكف
عنه فاكرم لقمن واعتقه فكان ذلك اول ما ظهر
للناس من حكمته ⁂ وكان يختلف الى داود ويقبس
منه الحكمة فاختلف سنة الى داود وداود يتخذ
درعا وذلك اول ما ابتدي في صنعتها فلم يسله لقمن
ما هذا ولا اخبره داود حتى فرغ منها فصبها على نفسه

ثم قال بالسريانية زردا طابا لقرابا يعنى درع
حصين ليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم وقليل
فاعله وكان قبل ذلك لم يمدح نفسه قط ولم يذكرها
وقال له مولاه وقد ذبح شاة ايتنى بخير شى ❁
فى الشاة فاتاه بالقلب فقال ايتنى بشر شى فى الشاة
فاتاه بالقلب وروى انه لما هدات العيون للقايلة نودى
لقمن ايسرك ان تكون خليفة فى الارض قال ان
يجبرنى ربى فسمعا وطاعة وان خيرنى اخترت العافية
قيل وما علتك ان تكون خليفة تقضى بالحق قال ان
اقضى بالحق فاحرى ان انجو وانا اخطى طريق الجنة
ولان اكون فى الدنيا مهينا ذليلا اهون من ان
اكون فيها قويا عزيزا ومن يبع الدنيا بالاخرة يخسرهما
جميعا قال فرضى الله سبحانه ذلك من قوله فارسل
اليه ملكا فغطه فى الحكمة غطا فاصبح وهو
احكم اهل الارض وكان يغشى داود لحكمته
فيقول له داود هنيا لك يا لقمن اوتيت الحكمة ووقيت
الفتنة وكان الامر الذى فيه داود قد القى الى لقمن

قبل ذلك فاتى ان يقبله ❁ وراى داود عليه السلام
الناس يخوضون ولقمن ساكت فقال داود الا تتكلم
يا لقمان كما يقول الناس قال لا خير فى الكلام الا
بذكر الله ولا خير فى السكوت الا بالفكرة فى المعاد
فان صاحب الدين ذكر فعليه السكينة وشكر فتواضع
وقنع فاستغنى ورضى فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا
من الشرور ورفض الشهوات فصار حرا وتفرد
فكفى الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبة
وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل
وابصر العافية فامن الندامة ولم يخف فلم يخفهم
ولم يذنب اليهم فسلم منهم فالناس منه فى راحة وهو
من نفسه فى تعب قال صدقت يا لقمن فاعجب به وشاع
ذكره ❁ وقال داود للقمن بعد ما كبرت سنه ما
بقى من عقلك قال الا انظر الا فيما يعنينى ولا اتكلف
ما كفيته ❁ وكان لقمن عبدا لرجل من بنى اسرايل
فاعتقه واعطاه مالا كثيرا فبارك الله تعالى
للقمن فى ذلك المال وكثره وبسط للقمن يده فى الخير

يصدق وسلف من استلف ولا ياخذ على ذلك رهنا
ولا كفيلا فاذا دفع المال الى الرجل قال تاخذه
بامانة الله وتوديه الى عام قابل هذا الحين فيقول
نعم فيدفعه اليه فجعل الناس ياخذون منه ويردون
عليه فبارك الله له في ماله وثمره ۞ وروي
ان لقمن اوتي الحكمة وبسط له في الدنيا فقدمها
واعتزل الناس وشرورهم فنزل فلسطين الرملة وبيت
المقدس لئلا يخالط الناس حتى لقي الله عز وجل
فكان مما وعظ ابنه ثاران ان قال يا بني عليك
بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك ۞ واعلم ان الصبر
فيه الشوق والشفقة والزهادة والترقب فاذا
صبرت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت
بالمصايب ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت
ترقبه ۞ يا بني عليك بالخير واحذر الشر فان الخير
يطفي الشر يا بني كذب من قال ان الشر لا يطفيه
الا الشر ان كان صادقا فليوقد نارا الى جنب
نار ولينظر هل يطفيها ولكن الشر لا يطفيه

الا الخير كما يطفي الماء النار ۞ وروي ان لقمن قال
لابنه يا بني مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك وتهاون بالمصايب وحاسب نفسك قبل
ان يسبق اليها واعرف العثرة فانك اذا عرفتها لم تفرط
في امرك ۞ يا بني اكثر من ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر
من ذكره يا بني لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك من
خلف ظهرك فر من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك
۞ يا بني اذا رايت الخاطي فلا تعيره واذكر ذنوبك
فانما تسل عن عملك ۞ يا بني اطع الله فانه من اطاع
الله كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه ۞ يا بني لا
تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فانك لم تخلق
بها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل
نعمتها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها عقوبة
للعاصين يا بني لا تفرح بطول العافية واكتم
البلوى فانه من كنوز البر واصبر عليها فان ذلك
ذخر لك في المعاد ۞ وقال يا بني ارض باليسير
واقنع بما ترزق ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك

فان ذلك يوديك يابني اضمر من الطعام وتملى من
الحكمة ∴ وقال يابني جالس الحكما وارض
بقولهم تزدد حكمة ∴ يابني تكلم بالحكمة
عند اهلها ∴ يابني عليك بمجالسة اهل الذكر فانها
محياة للعلم وتحدث في القلوب خشوعا ∴ وقال
يابني اقصد للحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك لا تكن
مضحاكا من غير عجب ولا مشاء في غير ارب ∴ يابني
كن لين الجانب قريب المعروف كثير التفكر قليل
الكلام الا في الحق كثير البكا قليل الفرح ولا تمازح
ولا تصاخب ولا تمار واذا سكت فاسكت في تفكر
واذا تكلمت فتكلم بحكم ∴ وقال يابني عليك
بالصمت فانك تحمد غبته ∴ يابني لو كان الكلام
فضة لكان السكوت من ذهب وما ندمت على سكوت
قط وربما تكلمت فندمت يابني لا يكون الديك
اكيس منك اذا تقضى الليل خفق بجناحيه وصرخ
الى الله بالتسبيح واياك والغفلة خف الله ولا تعلم
بذلك الناس ولا يغرنك الناس بما لا تعلم من نفسك

لا تغتر بقول الجاهل ان في يدك لولوة وانت تعلم انها
بعرة ∴ يابني انتفع بما علمك الله فان العالم ليس كالجاهل
وان خير العلم ما نفع وخير العلم ما اتبع وانما ينفع الله
من اتبعه ولا ينفع به من علمه فتركه ∴ يابني اعلم
الناس بالله اشدهم له خشية ∴ يابني تعلم الخير وعلمه
واعلم ان الناس بخير ما بقي الاول حتى يعلم الاخر
وانما كلام المعلم كالينابيع يحتاجها الناس يوما
هذا ويوما هذا فينتفعون بها وعليك بالتواضع فان
احق الناس بالتواضع اعلمهم بالله واحسنهم له عملا
∴ واعلم ان من نور الايمان قلبه انطق بالحق لسانه
فينتفع به وينفع الله به غيره ومن انطق الله بالحق لسانه
لم ينتفع به كان خراب دينه في لسانه وان الرجل ليفسد
من الكلمة الواحدة كما يكون من الشرارة الصغيرة
النار العظيمة ∴ يابني ان الفاحش البذي الشقي ان
يحدث فضحه الحديث وان سكت فضحه العي
وان عمل اساء وان قعد اضاع وان استغنى بطر
وان افتقر قنط وان فرح اشر وان حزن ايس وان قدر

الفحش وان قدر عليه فهو مهين وان سال الحف وان
سئل بخل وان ضحك بهق وان بكى خار وان زجر
عنف وان ذكر غضب وان اعطي من وان اعطى لم
يشكر وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك
اتهمك وان كان دونك همزك وان كان فوقك
قهرك وان صحبته عناك وان اعتزلته لم يكن
لاحكمه نعيه ولاحكم غيره ينفعه لا يستريح من
الزجر ولا يستريح زاجره ولا ينقضي تعليمه ولا نفرغ
معلمه ولا يسر به اهله ولا يفتر عنهم حزنه ان
كان اكبرهم عنى من دونه وان كان اصغرهم عنى من
فوقه لا يرشد ان ارشد لا يطيع من امره ولا يسعد
من عاشره لا يسلم من اعتزله لا يصيب ان قال لا يفقه
ان قيل له لا يقتصد في الرخاء لا يصبر في البلاء لا يعف
في المسئلة لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يدع
الغش لا يقبل من ناصح يعجبه حكمه وان لم يوافق
الحكماء ويعجبه علمه وان لم يوافق العلماء يرى انه
محسن وان كان مسيئا يرى عجزه كيسا وشره خيرا

وتفريطه حزما وجهله حلما يخير نفسه الاخلاق
فما احبت نفسه اخذ وما كرهته ترك وان وافق
الحق هواه مدحه وامتدح به وان خالف الحق هواه كذبه
ورمى به وان احتاج الى الحق ساله واذا سئله منعه
اذا حضر اهل الحق شاغبهم واذا تغيب عنهم كان في
الباطل اذا جالس العلماء لم يتخشع ولم ينصت لهم واذا
جالس من دونه فخر عليهم وضحك منهم يقول الحق ويخالفه
بالعمل يامر بالبر وهو فاجر يامر بالحق وهو مبطل
ياتي الى الناس ما لا يرضاه لنفسه يدل على الاحسان
ويجتنبه وينهى عن السوء ويتبعه يامر بالحزم وهو
مضيع لا يوافق قوله فعله ولا سره علانيته لا
يقول بالحق الا ليحمد عليه يتفقه لغير الدين يتعلم
لغير الحق يبتغي الدنيا بعمل الاخرة ان كنت عالما
تكبر وانف ان يتعلم وان كنت جاهلا سخر منك
ولم يعلمك ان كنت قويا عنفك وان كنت ضعيفا
عجزك وان كنت غنيا سماك طاغيا وان كنت
فقيرا سماك مضيقا ان كنت حريصا على الخير سماك

متكلفا وان كنت بطيئا مضيعا لاحزم لك ان احسنت
اشاع انك مرائي وان اسات كشف للناس سترك وان
اعطيت قال مبذرا وان امسكت قال بخيلا ان
لنت للناس واقتربت منهم قال ما اشد تملقك وان
اعتزلتهم قال ما اعظمك مثل الاحمق كالثوب البالي
اذا رقعته من جانب يحرق من الجانب الاخر كالزجاجة
لا ترقع ولا تشعب ❁ واعلم يا بني ان من اخلاق الحكيم
السعيد الوقار والسكينة والبر والعدل والحلم
والرزانة والاحسان والعلم والعمل والحزم والورع
والتدبير والحذر والعفو والمعروف والتواضع
ان تكلم تكلم بعلم وان صمت صمت حكم ان قدر
ورع وان بغي عليه غفر وان سال لم يلحف وان سيل
لم يبخل وان مال مال بعلم وان قيل له فقه وان علم
من دونه رفق وان تعلم احسن المسالة ان احسن اليه
شكر ان استطاع ان يحسن احسن وان سي اليه
عفا ان جالس من فوقه في العلم ساله ان جالس من
هو دونه علمه ان اسررت اليه لم يخنك وان اسر اليه

٨٥

امنك ان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته شكرك
يرضى للناس ما لا يرضى لنفسه يقتصد في الغنى ويعف في
الفقر لا تلهيه عن الله المال ولا يشغله عنه المسكنة
ينتفع حلمه يستمع ممن وعظه لا ينازع من فوقه ولا
يحقر من دونه لا يطلب ما ليس له لا يضيع ماله لا
يقول ما لا يعلم لا يكتم علما عنده يتحوز في حقه
لا يبخس الناس اشياءهم الناس منه في راحة ونفسه منه
في عناء يحمل نفسه على الحق ان احبت وان كرهت يتهم
رايه على دينه ويحب التثبت في امره يتعظ بموعظة
الواعظ سريع الى الخير بطيء عن الشر قوي في العمل
ضعيف عن المعاصي قليل العلم بالشهوات عالم
بالقربات الى الله المقنع حين يشهد العدل حين يحكم
الصادق حين يقول الامين حين يؤتمن العافي
حين يظلم المحسن اذا اسي اليه ذو المعروف في ماله
المتعفف فيما ليس له هو في الدنيا كالغريب همه معاده
ومنقلبه يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن الشر ويجتنبه
يوافق سره علانيته وقوله فعله يا بني تفهم الحكمة

واخلاقها كلها واجعلها لك شغلا وفرغ نفسك لها
اسرع اذا كسبتها وابطا اذا انفقتها وتورعنا اذا
جمعتها واعلم ان الحكمة لا تصلح الا باللين وان
اللين حراب الحكمة وان مثل الحكمة بغير تدبير
بمنزلة مال في يدى غير خازنه اباحه سارقا وجده
معوزا اوكمثل غنم تروح في غير زريبة اباحها
الذئب وجدها ضايعة فاكلها وتعاهد مع ذلك
لسانك واعلم ان اللسان باب الحكمة فاذا ضيعت
الباب دخل من لا تريد ان يدخل فاذا حفظته حفظت
الخزانة وان من ملك لسانه ان قال قال بعلم وان
صمت صمت بحلم اذا راى لقوله قرارا تكلم وان لم
يرله قرارا صمت فاذا استنطقه من يريد الدين اجتهد
واذا استنطقه السفهاء صمت اكرم حكمة الله
ولا يضعها عند من تهون عليه ولا يبخل بها على من
يريد حفظها يابني ان اللسان مفتاح الخير والشر
فاختم على فيك الا من خير كما تختم على ذهبك وفضتك
يابني طوبى لمن لم يغتر بالدنيا ولم يندم يوم الحساب

يابني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت
لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك ❁ يابني ان
الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين رجل سبق منه عمل
سيئ فهو حريص على ان يتداركه بعمل صالح ليعفو الله
به عن سيئاته ورجل يطلب الدرجات وهو يسارع فيها
❁ يابني ان احزم اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه
الله في الدنيا شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الاخرة
وذكرها واخر قدر عليه رزقه فصبر حتى ياتيه
اليقين واحسن عبادة ربه ❁ يابني انه من يرحم يرحم
ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل
بالباطل يخسر ومن يكره الشر يعتصم ومن لا يملك
لسانه يندم يابني اتق دعوة المظلوم فانها اوشك
الدعاء صعودا الى الله عز وجل واوشكها استجابة
يابني ارض بشيئك واقنع به فانه من يقنع بشيئه لا يتبين
فقره ولا ينظر الى حظ صاحبه ولا يتمنى ما لست
نايله ❁ يابني اقبل الموعظة وان اشتدت عليك

ويل لمن سمع فلم ينفعه السمع ويل لمن علم فلم ينفعه
العلم وويل لمن بين له فاستحب العمى على الهدى وويل
لمن لبس غلبه دينه فاتبع هواه وطوبى لمن انتفع بعلمه
واستمع القول فاتبع احسنه ؞ وقال يا بني اجعل
همك فيما كلفت ولا تجعل همك فيما كفيت لا تهتم
للدنيا فتشغلك عن الاخرة ؞ وقال يا بني كن
قريبا من الناس سهلا فان الله يحب كل سهل طلق
وهو راس اخلاق الصالحين ؞ وقال يا بني اذا انعم
الله عليك نعمة فليرا اثرها عليك في شكرك وتواضعك
واحسانك الى من هو دونك ؞ وقال يا بني دع عنك
كل ما يعتذر منه الى الناس واقبل عذر من اعتذر
اليك لا تعجبن بما تعمل وان كثر فانك لا تدري
ايقبل الله منك ام لا ؞ يا بني لكل شي افة وافة
العمل العجب لا تراي الناس بما يعلم الله منك غيره ؞
يا بني لا تستطل على الناس ولا تنتقصهم حقهم ولا تكن
ظالما واجتنب دعوة المظلوم ؞ يا بني لا تمدن

عينيك الى زهرة الدنيا ولا تطلبن قضا كل نهمة من الدنيا
وليكن نهمتك فيما يقربك الى الله ؞ يا بني احبب
في الله وابغض في الله ولا تداهن اهل المعاصي ؞ وقال
يا بني تقرب الى الله بحب اوليايه وتقرب اليه ببغض
اهل المعاصي ؞ وقال يا بني ما عبد الله بشي افضل
من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال
الكبر منه مامون والرشد منه مامول يصيب
من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع احب
اليه من الكبر والذل احب اليه من العز لا يسام
من طلب الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب الحوايج
قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
الكثير من نفسه والخصلة العاشرة وهي التي شاد
بها مجده وعلا قدره يرى ان جميع الناس خير منه
وانه شرهم وانما الناس رجلان رجل خير منه وافضل
ورجل شر منه وادنى فهو يتواضع للرجلين اذا
راى خيرا منه وافضل تمنى ان يلحق به وان راى شرا
منه وادنى قال لعل هذا ينجو واهلك انا ولعل

هذا بره باطن لم يظهر وذلك خير له وبرى ظاهر
وذلك شر لي فهنالك استكمل العقل وساد اهل
زمانه ⁂ وقال يا بني الصبر على المهالك من حسن
اليقين ولكل عمل كمال وغاية وكمال العبادة
الورع واليقين وغاية الشرف والسودد حسن العقل
فمن حسن عقله غطا عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه
مولاه وقال يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن
من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن الى خير بل
هن الى الشر اسرع ⁂ وقال يا بني اتخذ الله تجارة
ياتك الارباح بلا بضاعة ⁂ وقال يا بني ليس غنى
مثل صحة الجسم ولا نعيم مثل طيب العيش يا بني
علم الجاهل مما علمت والتمس من علم العالم الى ما علمت
ولا تصحب السفيه فتحسب مثله ولا تطمين الى دار انت
اليوم فيها حي وغدا ميت ⁂ وقال يا بني جالس العلما
وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بذكر الحكمة
كما يحيي الارض بوابل السماء ⁂ وقال الحسن ان لقمن
اتخذ عريشا برملة الشام وهي يومئذ غير عامرة

فكان فيه حتى كبرت سنه فادركه الموت ⁂ وقال
ابرهيم بن ادهم بلغني ان قبر لقمن ما بين مسجد الرملة
وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد
لقمن كلهم اخرجهم بنو اسرايل فالجوهم الى الرملة واحاطوا
بهم فماتوا كلهم جوعا فتلك قبورهم فيما بين المسجد والسوق
⁂ قال الحسن بينا لقمن في عريش له قد ر مضجعه وابنه
جالس بين يديه وقد نزل به الموت فبكا لقمن فقال له
ابنه ما يبكيك يا ابه اجزعا من الموت ام حرصا
على الدنيا قال لا ولا واحدة منهما ولكن ابكي على ما
امامي في شقة بعيدة ومفازة سحيقة وعقبة كوود
وزاد قليل وحمل ثقيل فلا ادري احط ذلك الحمل
عني حتى ابلغ الغاية ام بقي علي فاساق معه الى نار
جهنم ثم مات رحمه الله ⁂ وقال لقمن لابنه يا بني
اتق الله عز وجل ولا ترى الناس كانك تخشى الله عز وجل
ليكرموك ⁂ وقيل للقمن اي الناس اعلم فقال من
اخذ من علم الناس الى علمه ⁂ ثم قال للقمن فاي الناس
اغنى فقال لو الغني من المال قال لا ولكن الغني من

العلم الذي اذا احتيج الى ما عنده وجد وان استغنى
عنه كفى نفسه ∴ وقال لابنه يا اخى اختر المجالس
على عينك فاذا رايت مجلسا يذكر الله فيه عز وجل
فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك عييا
يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم بعد ذلك برحمة
تصبك معهم يا بنى لا تجلس في مجلس لا يذكر الله فيه
فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك عييا يزيدوك
عيا وان يطلع الله عز وجل عليهم بعد ذلك بسخطة تصبك
معهم ∴ يا بنى استحى من الله بقدر قربه منك وخف الله
بقدر قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان
حسابك غدا يطول ولا يراك الله عند ما نهاك عنه
ولا يفقدك من حيث امرك به ∴ وقال لقمان السوال
نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد
في المعيشة نصف المونة ∴ وقال كما يحول العدو
بالصلة صديقا كذى يحول الصديق بالجفوة عدوا ∴
وقال يحزن القول يخبر عن العقل فلينظر مخبر ما يقول
∴ وقال ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك

وقال من الحفظ حفظ ما وليت وترك ما لقيت ∴ وقال
الاتكال على الله اروح وقلة الاسترسال الى الناس
اخزم وجزاء من كذب الا يصدق ∴ وقال لا تحدث
من تخاف تكذيبه ولا تسال من تخاف منعه ولا تعد
ما لا تجد انجازه ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه ولا
تقدم على امر تخاف العجز عنه ∴ وقال اجتنب مصاحبة
الكذاب فان الجيت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك
تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه ∴
وقال يا بنى لا تتسرع الى ارفع موضع في المجلس فالموضع
الذى ترفع اليه خير من الموضع الذى تحط منه ∴
وقال الحساد اكثر من النعم لانهم يظنون عند
المحسود ما لا يملك فيحسدونه عليه ∴ وقال يوصى
ابنه يا بنى اوصيك بتقوى الله فانه لك حظ وعليك
حق ولا تخل فاك من ذكر الله ففضل ذكر الله على
ساير الكلام كفضل الله على خلقه ∴ يا بنى ارض
الخالق بسخط المخلوق يا بنى لا تاخذك في الله لومة
لايم ∴ يا بنى صلوتك التى فرضت عليك فان مثل الصلوة

والتسبيح مثل السفينة في البحر ان سلمت سلم ما فيها
وان هلكت هلك من فيها ∴ يا بني جالس قوما يذكرون الله
فان كنت عالما نفعك علمك وان كنت جاهلا علموك
وان نزلت عليهم رحمة او رزق شركتهم فيه ∴
يا بني لا تجالس قوما لا يذكرون الله فان كنت جاهلا
زادوك وان كنت عالما لم ينفعك علمك شيئا وان
نزلت عليهم لعنة او سخطة شركتهم فيها يا بني ان
دائما لا ياتي عليك يوم من الدهر ولا ليلة الا ظننت
انك مفارقها لا منفعة لها فانظر لنفسك ما تزود
منها ∴ وقال اذا زادك الملك تقديما فزده اجلالا
∴ وقال لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره
وطاعة نفسه ممتنعة عليه ∴ وقال يا بني لا تكسل
فان الكسل لا يؤدي حقا ولا تضجر فانك ان ضجرت
لم تصبر على حق فانه ليس من عبد يمنع من حق الا فتح الله
عليه باب باطل فاعطى فيه امثاله ∴ وقال حسن النية
من العبادة وحسن الجلسة من الرياسة وحسن الاستماع
من الحلم وسوء الخلق من اللوم وحسن الخلق من الكرم

وحسن الجواب من العلم ∴ وقال له يا بني من بالغ في
الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم ∴ وقال يا بني
افعل الخير ولا تات الشر فخير من الخير من يفعله
وشر من الشر من يفعله ∴ وقال اذا ارسلت في
حاجة رسولا فارسل حكيما فان لم تجده فاذهب
انت بنفسك ∴ وقال لابنه يا بني لا تامنن من كذبك
ان كذب عليك ونقل الصخور من مواضعها ايسر
من ان تفهم من لا يفهم ∴ وقال عليك بمجالس الذكر
فانها محياة للعلم تحدث للقلب خشوعا ∴ وقال
كل امر حدثتك به نفسك مما لو ظهر على لسانك استحييت
من الناس فاخرجه من قلبك فالله احق ان تستحيي
منه ∴ وقال اياك والمراء فان المراء يدعو الى
اراقة الدماء وعند اراقة الدماء تكون الهلكة
والبوار ∴ وقال يا بني اياك والمراء فان فتنته
لا تؤمن وحكمته لا تعقل ∴ وقال لابنه اذا
اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو
مغضب والا فاحذره ∴ وقال يا بني ان غلبت

على الكلام فلا تغلبن على السكوت وكن على
ان يسمع احرص منك على ان تقول ∴ وقال اعتزلوا
شرار الناس تصلح لكم قلوبكم وتستريح ابدانكم
وتطب انفسكم ∴ وقال الصبر صبران صبر
على ما تكره في ما ينوبك من الحق وصبر عما تحب
مما يدعوك اليه الهوى ∴ وقال اشكر لمن انعم عليك
وانعم على من شكرك فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت
ولا زوال لها اذا شكرت ∴ وقال ثلثه لا يعرفون
الا عند ثلثه لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع
الا عند الحرب ولا الصديق الا عند الحاجة اليه
∴ وقال اوضع الاخلاق اختيان الصديق واضاعة
السر والثقة بكل احد وكثرة الكلام فيما لا
يعنى وطلب الفضل من اللئام ∴ وقال خلتان
اعيت الحيلة فيهما ادبار الامر اذا اقبل واقباله اذا
ادبر ∴ وقال وهن الامر اعلانه قبل احكامه
∴ وقال الفكرة مراة المرء تريه زينه وشينه
∴ وقال الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا

تزهد تكبر ∴ وقال المراء مفتاح اللجاج واللجاج
مفتاح الاثم ∴ وقال اكثر المكاره ما لم يحتسب ∴
وقال لابنه يا بنى لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا
يترك بينك وبين حبيب صلحا ∴ وقال العقل بلا
ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب كالشجرة
المثمرة ∴ وقال طلاقة الوجه بالسرور واظهار
المكاشرة وبذل التحية وخفة الروح في المعاملة
وترك العصبية داعية للمحبة في البرية ∴
وقال اذا خبث الزمان كسدت الفضايل وضرت
ونفقت الرذايل ونفعت وصار خوف الموسر اشد
من خوف المعسر ∴ وقال اطلب في الحيوة العلم
والمال تحز بهما الرياسة في الزمان لانك بين خاص
وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك
بما تملك ∴ وقال الذهب في الدار مثل الشمس في
العالم ∴ وقال موت الرؤساء اسهل من رياسة السفل
∴ وقال اذا بخل الملوك كثر الارجاف بهم ∴
وقال التدبير مع الكفاف اكفى للمرء من الكثير

مع الاسراف وبعض الياس خير من الطلب الى الناس
وقال من خير حظ المرء قرين صالح فقارن اهل ؞
الخير تكن منهم وبان اهل الشر تبن عنهم ؞ وقال
الصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ؞
وقال التجرم وافد القطيعة وظلم الضعيف اقبح
الظلم ؞ وقال ربما كان الرفق خرقا وربما
كان الخرق رفقا وربما كان الخرق رفقا وربما كان
الدواء داء وربما نصح الغاش وغش الناصح ؞ وقال
لا تكن كحاطب الليل وجامع غثاء السيل ؞ وقال
كفران النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ؞ وقال
بادر الفرصة قبل ان تكون غصة وقال من صدق
جودة الحزم قوة العزم ؞ وقال من الفساد
صيعة الزاد ؞ وقال من حلم ساد ومن ساد
استفاد ومن تفهم ازداد ؞ وقال لقاء اهل
الخير عمارة القلوب ؞ وقال اذا فارقت سيئة
فعجل محوها بالتوبة ولا تؤخر عمل اليوم لغد ؞
وقال قل للناس حسنا واته ؞ وقال من الكرم

الوفاء بالذمم ؞ وقال من ظن بك الخير فصدقه
واعرف الخير لمن عرفه لك وضيعا كان او رفيعا
؞ وقال من التوفيق وقوف المرء عند الحيرة ؞
وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه ؞
؞ وقال اذا اردت ان يدوم حبك لاحد فاحسن
ادبه ؞ وقال الجزع اتعب من الصبر ؞ وقال
ينبغي للرئيس ان يبتدي بتقويم نفسه قبل ان يشرع في
تقويم رعاياه والا كان بمنزلة من رام تقويم ظل
معوج قبل تقويم عوده الذي هو ظل له ؞ وقال
من قام من الملوك بالحق والعدل ملك سراير
رعاياه ومن قام منهم بالقهر والجور لم يملك الا التصنع
منهم وكانت السراير تطلب من يملكها ؞
وقال ينبغي للمرء ان ينظر الى وجهه في المراة فان
كان حسنا استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا
وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين

؞ حكم مهادرجيس وادابه ؞

كان مهادر جيس اسمر اللون اصهب الشعر طويل
اللحية كبير الاذنين عظيم الراس صغير العينين
ناحل الجسم كثير الصمت حلو المنطق متانيا في كلامه
حسن الثنايا بين عضديه على راسها صورة الهلال ثابت
وله ثمنون سنة قال بسم الله ولي الحكمة ومنتهى
الانعام والرحمة وغاية الطول والاحسان الواحد
بكل مكان الذي جاد بالخير بفضيله وجعل الشكر
سببا لزيادة من عطاياه ومواهبه والكفر تحقيقا
لرزقه ومننه ∴ وقال امران يستصلح بهما المرء دنياه
ادب تقوى به نفسه واجتهاد يحسن به عيشه ∴
وامران يحتاج اليهما المرء لمعاده عقل يعرف به
حظه ونزاهة يقهر بها شرفه ∴ وقال اولى
الامور من العاقل بالاثرة قصد يستجمع له به حظ
الاولى والاخرة ∴ وقال ظهور الهيبة من
الولاة حسم لبوايق الاشرار والبغاة ∴ وقال
كرم الحسب عون على تمير الادب ومع حفظ العهد
يذكو تليك المودة ∴ وقال الغنى نزاهة النفس وملك

الهوى ∴ وقال شدة الحذر وترك الغرة جماع ما يسلم
به الحازم من مواقع النكبة ∴ وقال حلية المروة
صون المرء نفسه وقمعه لهواه وثمرة ذلك ما يكتسب
من حسن الثناء وفضل المحبة واحماد العاقبة ∴
وقال من حسن حمله للنعم اكتسب بالشكر الزيادة ∴
وقال استوجب الشكر من رحب ذرعه وقهر حلمه
غضبه ∴ وقال اعص هواك ولو فيما تفقد عاجلا
وان ارضاك ∴ وقال الصمت مع فقد الخطا في حينه
افضل من المنطق المصيب في غير اوانه ∴ وقال لا
غاية اعظم حسرة على صاحبها من نعمة اسديت
الى غير ذي حسب ولا مروة ∴ وقال كفاك من
عقلك ما اوضح سبيل رشدك من غيك ∴ وقال
اولى الاشيا بالصون والتكرمة علم استجمع به
حظ الدنيا والاخرة ∴ وقال لا يعد العاقل
من السلطان والولاية الا ما كسبه لسان الصدق
وجميل الاحدوثة ∴ وقال من كادك بمودته
فقد جعلك عديل نفسه ∴ وقال خير الولاة من

عدل بنفسه رعيته فيعمل في استصلاحهم عمله فيما
فيه صلاح بدنه ولم يبلغ بهم في العنف منزلة تحملهم
على الندم في امره والتبرم بولايته ولا حال اهمال
يدعوهم الى الاستخفاف بامره ❁ وقال من حسنت
نيته فقد استقامت طريقته ومن لانت كلمته
استحق من الجميع المحبة ❁ وقال خير ما استثمرت
من عرفك ما ابتدات به من غير مسلة ❁ وقال لم
من ادب قد اهمل بسو صيانته فكان جالبا لحتف
صاحبه ❁ وقال جماع ما في الدنيا من مكاسب المسرة
اعتقاد مودة اهل الدين والمروة ❁ وقال لا
يوجب العاقل صدق المحبة الا لاولي الوفاء ❁
وقال حقيق من الناس بحسن الثناء من عظمت رغبته
في اكتساب البر والوفاء ❁ وقال استصلح نفسك
بعقلك واجعل ادبك بمنزلة مراة تدرك بها ما
انتشر من امرك ❁ وقال الطف مسالمة عدوك
وان كنت واثقا بايدك وقهرك ❁ وقال كما
ان افة النجدة عدم الروية كذلك افة العلم فقد

الحلم والمروة ❁ وقال ان للناس ما لا يدرك عناء
ومشقة كذلك تقويم الجاهل توهين العقل واتعاب
له ❁ وقال استحق مثل القطيعة من ضايعك في
حظه بالنصيحة ومن تمسك منك بحرمة المعرفة
فاضرب له بسهم مطلوب المنفعة ❁ وقال كما
ان الادب والعلم ابن السعادة كذلك الحلم والتواضع
جماع البر وسبب لدرك حسن المنزلة ❁ وقال
السعيد من قمع بالصبر شهوته ودبر بالحزم عزمه
❁ وقال من ساءت ظنونه تنغصت عيشته وعظمت
مصيبته ❁ وقال لا شي ابلغ في بقا النعمة من
صونها وترك الخيلاء فيها ❁ وقال اكمل الناس عقلا
اغلبهم للهوى واقهرهم للشهوة ❁ وقال استحق اسم اللوم
والخيانة من جمع الى قلة شكر النعمة الجحود
لها والمكافاة عليها ❁ وقال من اقتصر على العدل
في مطلبه كان حقيقا ان لا يحرم الفلح من عدوه

❁ اداب باسيليوس ❁

قال لا تغترن بحسن الكلام وطيبه اذا كان
الغرض الذي يقصد اليه منه ضارا فان الذين يسمون
الناس يخلطون السم بالحلواء ولا يشتد عليك الكلام
الغليظ اذا كان الغرض الذي يقصد اليه منه نافعا
فان اكثر الادوية الجالبة للصحة هي مرة بشعة
∴ وقال انه من القبيح ان نتحرز في اغذية البدن
كيلا يكون ضارة ولا نتحرز اكثر في العلم وهو غذاء
النفس حتى لا يكون باطلا ضارا ∴ وقال انه من
القبيح ان يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل
ريح ونحن نطلق انفسنا مع كل ساحة من غير بحث
ولا اختيار ∴ وقال انه من القبيح ان نكون
نطلب في صحة كل علم ما يقنع به ونقبل علم ما
يقرب من الله تعالى من غير بحث في صحته ∴ وقال
ينبغي لمن علم ان البدن هو شي جعل نافعا للنفس
مثل الالة للصانع ان يطلب كل ما يصير البدن
غير نافع ولا موافق لاستعمال النفس له ∴ وقال
ينبغي لمن حضر محفلا فاطنب في القول في اختيار الامور

الجميلة الفاضلة ان لا نختار اذا هو خلا ونفسه
فعل امور قبيحة وذلك انه ليس من العدل ان
يكون الانسان يوجب للعامة الكرامة والهيبة
وحسن المشورة ويخص نفسه بالهوان والخساسة وسوء
المشورة ∴ وقال ان كان من القبيح اذا ركبنا
الخيل ان لا يكون نجريها وندبرها لكن يكون
هي التي تجري وتدبرنا فاقبح من ذلك ان يكون
هذا البدن الذي البسناه هو الذي يجري بنا
ويدبرنا لا نحن نجريه وندبره ∴ وقال ان كان
من القبيح اذا كان البدن سمجا باوساخ واقذار
قد غشيته ان يكون مزينا من خارج بثياب نظيفة
فاقبح من ذلك ان يكون النفس دنسة باوساخ
العيوب ويكون البدن من خارج مزينا وقال ان
كنا نعنى بجميع اعضا البدن وخاصة بالاشرف
منها فبالحري ينبغي ان نعني بجميع اجزا النفس وخاصة
بالاشرف منها وهو العقل ∴ وقال اذا طلبت همتك
مشاورة الطبيب في المضي اليه والذين يذهبون الى

الاطبا امّا اصحّا او بهم علّة يسيرة فامّا الذين يصير
الطبيب اليهم فانّهم مرضى فكذلك فاجعله في طبّ
النفس وذلك انّه ينبغي لك ان تطلب طبيب نفسك
ما دمت قويًّا صحيحًا ولا تنتظر الى ان تغرق في
الجهل فيجي هوا اليك ∴ وقال كما انك لا تشفق في
البدن ان تقطع منه عضوًا قد تخبّث فان اشفقت
فليس يقال انك شفيق كذلك لا ينبغي لك ان
تشفق في النفس اذا كانت الشهوات قد غلبت عليها
ان تولمها بتركها فانّه قد قيل ان الذي يشفق على
سوطه مبغض لابنه وانّ الذي يحبّ ابنه يحرص على
تاديبه ∴ وقال كما ان الامراض التي تعرض في علل
النفس للبدن ينبغي ان يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة
لها والعناية بحسمها كذلك ينبغي في علل النفس ان يعنى
خاصّة بقلع اصولها والاسباب الموجبة لها فمتى
احسست بانك قد اخطات واردت ان لا تعود ايضًا
فتخطي فانظر ما الاصل الذي احدث لك ذلك فاحتل
في قلعه ترح قلبك من العودة الى ذلك الخطا ∴ وقال

كما انّ جميع الاعراض الخارجة عن الطبيعة التي تظهر
من البدن امراضًا في البدن واما اسبابًا من خارج وكذلك
الكلام الفظّ والافعال الصعبة التي تظهر من
النفس تتبع امراضًا نفسانيّة واما سببًا من خارج ثابتًا
في النفس فليس ينبغي اذًا ان يصدق من ظهر منه في وقت
من الاوقات كلام فظّ او فعل صعب اذا عاد في
وقت آخر فقال ان ليس في نفسه مكروه وذلك انّه كما
انّ الذي به مرض في جسمه انّما يحسّه في وقت نوايبه
فقط والطبيب يحسّه مع ذلك في وقت سكونه ايضًا
كذلك من كان به الم نفساني انّما يحسّه في وقت حركته
فقط وطبيب النفس يحسّه مع ذلك في وقت سكونه
ايضًا ∴ وقال كما انّ الذين يستعملون حواسّ
البدن فقط يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس
اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل الحواسّ
النفسانيّة ان يمنعه من الغضب الخوف من الملك المعقول
الذي هو واقف بين يديه دايمًا ∴ وقال له رجل كيف
للانسان ان لا يغضب قال فليكن ذاكرًا في كل وقت

انه ليس يجب ان يطاع فقط بل ان يطيع وانه ليس يجب
ان يحتمل خطاوه فقط بل يحتمل الخطا عليه وانه ليس
يجب ان يصبر عليه فقط بل ان يصبر هو ايضا فان الله
عز وجل يراه دايمًا فانه اذا فعل ذلك لم يغضب وان
غضب كان غضبه قليلًا ∴ ورأى انسانا سمينًا
فقال له ما اكثر عنايتك برفع سور جسمك ∴ وقال
ينبغي لك اذا دبرت انسانا تريد صلاحه الا تتشكل
بشكل من يريد ان ينتقم من عدو ولكن ينبغي لك
ان تتشكل بشكل من يبط او يكوي داءً رديًا
به فاذا دبرت ايضًا لصلاحك فينبغي ان تتشكل
بشكل المريض للطبيب ∴

آداب غريغوريس المتكلم على اللاهوت

اجعل الله بدو امرك وكماله ∴ ربح العمر العيش
يومًا بيوم ∴ اعرف كل شي واختر افضله ∴
ما اردى الفقر وشر منه الغنى الردي ∴ اذا
كنت تحسن فاعلم انك متشبه بالله ∴ اطلب خير
الاهل فيكون صالحًا ∴ اضبط جسدك واربطه بالقيود
الجم غضبك ليلا يقع خارجًا من عقلك ∴ ساو
نظرك وليكن لسانك ميزانًا ∴ اعمل غلقًا لاذنيك
ليلا يكون ضحكه ∴ اتخذ العلم سراجًا
لعيشك اجمع ∴ لا تظن بنفسك غير ما انت فاذاك
هالك ∴ اعقل كل شي واعمل الذي ينبغي ∴
اجعل نفسك غريبًا واكرم الغربا ∴ اذا طاب
سير سفينتك عند ذلك اتق الغرق ∴ ينبغي ان
يقبل كل ما جاء من الله تعالى بشكر ∴ عصا
الصديق افضل من كرامة الشرير ∴ ثابر على
ابواب الحكماء فاما الاغنيا فلا ∴ الصغير ليس
بصغير اذا خرج الى الامر الكبير ∴ احتمل شتمة
صغيرة تمدح كثيرًا ∴ احفظ نفسك ولا تفرح
بسقطة اخر الموهبة ان لا تحسد والزلل ان يكون

اخبار جالينوس

كان جالينوس احد الاطباء الثمانية المقدمين

المرجوع اليه في صناعة الطب والذين هم رؤس
الفرق ومعلمي المعلمين واولهم وهو الذي ساير
الاطبا المتقدمين من نسله اسقليبيوس الاول والثاني
غورس والثالث مينيس والرابع برمانيدس والخامس
افلاطون والسادس اسقليبيوس الثاني والسابع
ابقراط والثامن جالينوس وهو خاتم الاطباء الكبار
ولم يجي بعده من الاطباء الا من هو دون منزلته
ومتعلم منه وكان زمان مولده بعد زمان المسيح
عليه السلم بدوين الماتي سنة تكون الى سنتنا هذه
وهي سنة ٥٤٤ نحو ٨٦٠ سنه وصنف كتبا
كثيرة صغارا وكبارا نحو اربع ماية كتاب
والكبار منها عظام جدا كثيرة البسط والشرح
ومن هذه الكتب سته عشر كتابا هي التي تدرس لمن
يريد تعلم الطب كان ابوه يعني به العناية البالغة
وينفق عليه النفقه الواسعة ويجري على المعلمين
الجراية الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة
وكان مولد جالينوس ومنشاوه بفرغامس من بلاد

آسيا وسافر الى اثينيه ورومية والاسكندرية وغيرها
من البلاد في طلب العلم وتعلم من ارميس الطب وتعلم
من جماعة مهندسين ونحاة وخطبا الهندسة واللغة
والنحو وغير ذلك ودرس الطب ايضا على امراة اسمها
قلاوبطرا واخذ عنها ادوية كثيرة ولا سيما ما
تعلق بعلاجات النساء وسافر الى مصر واقام بها مدة
لنظر عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلد اسيوط
من اعمال صعيدها ثم خرج متوجها نحو بلاد الشام
راجعا الى بلده فمرض في طريقه ومات بالفرما وهي
مدينة على البحر الاخضر في آخر اعمال مصر وكان
جالينوس من صغره مشتهيا للعلم البرهاني طالبا
له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان
لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقه اذا
انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله فكان الفتيان
الذين كانوا معه في موضع التعليم يلومونه ويقولون
له يا هذا ينبغي ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان
تضحك معنا فيه وتلعب فربما لم يجبهم لشغله بما يتعلمه

وربما قال لهم ما الداعي لكم الى الضحك واللعب
فيقولون شهوتنا كذلك فيقول لهم والسبب الداعي
الى ترك ذلك وايثاري العلم يبغضني لما انتم عليه
ويحببني لما انا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون
لقد رزق ابوك مع كثرة ماله وسعة جاهه ابنا
حريصا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان
مع ذلك فلاحا وكان جده رئيس النجارين وكان
جد ابيه مساحا ⁂ ودخل جالينوس رومية في المرة
الاولى في ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد
اذريانوس وصنف كتابا في التشريح لبوانيوس المظفر
الذي كان واليا على الروم عندما اراد ان يخرج
من مدينة رومية الى مدينة التي يقال لها انطولوماكس
وسأله ان يزوده كتابا في التشريح وصنف ايضا
في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا عند
بلبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوانيطوس ومضى
الى قورنثوس بسبب انسان آخر كان مذكورا تلميذا
لنقوانطس يقال له انيقيانوس وسار الى الاسكندرية

لما سمع ان هناك مذكورين من تلامذة قوانطوس ومن
تلامذة نوميسيانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس
من بلاد آسيه ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام
بوانيوس وكان يحضره دايما اوذيموس الفيلسوف
من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي
الذي قد اهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في اثينيه
في مجلس عام علوم الحكمة على رأي المشائين وقد كان
يحضرهم الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس
بن بولس فانه في امور الحكمة كلها اولى بالقول
والفعل جميعا ⁂ وذكر جالينوس في بعض كتبه
انه دخل الى الاسكندرية في اول دفعة ورجع
عنها الى فرغامس موطنه وموطن آبائه وعمره ثمان
وعشرون سنة وذكر في موضع آخر انه كان
رجوعه من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره
سبعة وثلثون سنة وذكر انه احترق له في
الخزانة التي كانت للملك كتب كثيرة واثاث
له قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس

وبعضها بخط اكساغورس واندروماخوس وصحح قراتها
على معلميه الثقات وعلى من رواها عن افلاطون وسافر
الى مدن بعيدة حتى صحح اكثرها وذكر انه
كان فيما احترق له كتاب روفس في الترياقات والسموم
وعلاج المسمومين وتركيب الادوية بحسب العلة والزمان
وان من عزته عليه كتبه في ديباج ابيض بقلم
اسود وانفق عليه جملة كثيرة وكان ملوك اليونانيين
يذللون الطرق الصعبة ويطوون الاعماق ويقطعون
الجبال الشاهقة ويزيلون الخوف منها ويعقدون الجسور
والقناطر ويبنون الاسوار المنيعة ويجرون المياه
ويشقون الانهار ويشتغلون بقمع الاعداء وفتح
البلدان وكانت عنايتهم مصروفة الى تدبير
الملك لا الى لذات البدن وكان لهم عناية
بالعلوم والطب وكان لكل واحد منهم رجال مرتبون
في كل بلد لالتقاط الادوية في ذلك البلد وانفاذها
اليه مختومة كيلا يتم فيها حيلة ولا غش فاذا
وصلت الى الملك وجربها الحكماء اذاعها في بلده

ورعيته لينفعهم بها وكانوا يجرون الارزاق على ذلك
وكان جالينوس اسمر اللون حسن التخاطيط عريض
الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر
محبا للاغاني والالحان وقراءة الكتب معتدل
المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير
الوقوع في اصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي
الثياب وكان يحب الركوب والتنزه مداخلا للملوك
والروساء مات وله سبعة وثمانون سنة منها وهو
صبي ومتعلم سبع عشرة سنة ومنها عالم ومعلم سبعون

اداب جالينوس

قال لا ينفع علم من لا يعقله ولا عقل من لا يستعمله
وقال من رغب عن الحقاير نافس في العظايم
وقال لن تنبل واحلم تنبل ولا يكن محبا فتمتهن
وقال لتلاميذه من نصح الخدمة نصحت له المجازاة
وقال الهم فناء القلب والغم مرض القلب ثم
بين ذلك فقال الغم بما فات والهم بما ياتي وقال

العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا
يشتهي ⁂ وقال لا يمنعنك من فعل الخير ميل
النفس الى الشر ⁂ وقال من العشق استحسان ينضاف
اليه طمع ⁂ وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة
في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلث قوى
قوى التخيل وهو في مقدم الدماغ والفكر وهو
في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل
احد لمعنى عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه
لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيكون جميع
مساكن النفس قد اشتغلت به ⁂ وقال جالينوس رايت
كثيرا من الملوك يزيدون في ثمن الغلام المتادب
بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب الفاضلة
في اجناسها ويغفلون امر انفسهم في التاديب حتى
لو عرض على احدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله
فكان من اقبح الاشياء عندي ان يكون المملوك
يساوي جملة من المال والمالك لا يجد من يقبله
مجانا ⁂ وقال جالينوس كان الاطبا يقيمون

انفسهم مقام الامراء والمرضى مقام المامولين الذين
لا يتعدون ما حد لهم وكان الطب في ايامهم انجح
فلما مال الامر في زماننا فصار العليل بمنزلة الامير
والطبيب بمنزلة المامور خدم الاطبا رضى
الاعلاء وتركوا خدمة ابدانهم فقل الانتفاع بهم ⁂
وقال ايضا كان الناس قديما يجتمعون على الشراب
والغنا فيتفاضلون في ذكر ما تعمله الاشربة
في الامزجة في قوة الغضب وما يرد كل واحد
منها من انواعه ومن اليوم اذا اجتمعوا فانما يتفاضلون
بعظم الاقداح التي يشربونها ⁂ وقال جالينوس
من عود من صباه القصد في التدبير كانت حركاته
وشهواته معتدلة فاما من اعتاد الا يمنع شهواته
منذ صباه ولا يمنع نفسه شيا مما تدعو اليه يبقى
شرها وذلك ان كل شي يكثر الرياضة في
الاعمال التي تخصه يقوى ويشتد وكل شي يستعمل
يستعمل السكون يضعف ⁂ وقال من كان في
الصبيان شرها شديد الفحة فلا ينبغي ان يطمع

في صلاحه البتة ومن كان منهم شرهًا ولم يكن
وقحًا فلا ينبغي ان يؤيس من صلاحه ولا يقتدر انه
ان تأدب ان يكون منه انسانًا عفيفًا ∴ وقال
الحياء خوف المستحيي من تقصير يقع به عند من هو
افضل منه ∴ وقال تهيأ للانسان ان يصلح اخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هي الحكمة
العظمى وذلك ان الانسان لافراط محبته لنفسه
بالطبع يظن بها من الجميل ما ليست عليه على ان
قومًا يظنون بانفسهم انهم شجعا وكرماء وليسو
كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون الناس كلهم
يظنون بانفسهم التقدم فيه واقرب الناس الى ان
يظن ذلك بنفسه اقلهم عقلًا ∴ وقال العادل
من قدر ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل
واحد من الاشيا التي في طبيعة الانسان معرفتها
على الحقيقة ∴ وقال العجب ظن الانسان بنفسه
انه على الحال التي تحب نفسه ان يكون عليها وقال
ان يكون عليها ∴ وقال كما ان من سات كال بدنه

من مرض به وهو ابن خمسين سنه ليس يستسلم ويترك
بدنه وان لم يفسد صحة كاملة كذلك ينبغي لنا ان
لا نمتنع من ان نريد انفسنا صحة على صحتها وفضيلة
على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان نلحقها بفضيلة
نفس الحكيم ∴ وقال تهيا للانسان ان يسلم من
ان يظن بنفسه انه اعقل الناس اذا قلد غيره امتحان
كل ما يفعله في كل يوم ويعرفه صواب ما فعله
من خطايه ليستعمل الجميل ويطرح القبيح وراى
رجلا تعظمه الملوك لشدة جسمه فسال عن اعظم
ما فعله فقالوا له انه حمل ثورًا مذبوحًا من وسط
الهيكل حتى اخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت
نفس الثور تحمله ولم يكن لها في حمله فضيلة

باب جامع لاقوال جماعة من الحكما عرفت اسماوهم ولم يوجد لكل واحد منهم ما يصلح ان يفرد له باب يجمعه في موضع واحد

سئل فرفوطرخس عن رجل كان يخضب السواد لم
يخضب فقال كره ان يطالب بحنكة المشايخ
❁ وقال بليناس كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد
فيها قبحا ❁ وقال تدتم المحزون مشفاة لكمده ❁
وسئل ارسسطراطس في اي الاوقات يكون الباه فقال
اي وقت تريد ان يضعف بدنك ❁ وسئل ذومقراطيس
ما فضل علمك على غيرك فقال معرفتي بان علمي قليل
وقال عالم معاند خير من منصف جاهل فقال تلميذ له
العالم لا يكون معاندا والجاهل لا يكون منصفا
❁ وسبي ارسانس فسأله رجل اراد شراه عن جنسه
فقال لا تبحث عن جنسي وابحث عن عقلي وعملي ❁
وسبي ارسجانس فقال له رجل اراد شراه لاي
شي تصلح فقال للحرية ❁ وسبي آخر فقال له
رجل عرض عليه ان اشتريتك تصلح فقال وان لم
تشترني ❁ وشتم رجل لاسحيس فقال لست ادخل
في حرب الغالب فيها شر من المغلوب ❁ وكان
يقول من استحى من الناس ولا يستحي من نفسه فلا قدر

لنفسه عنده ولا قيمة ❁ وسمع بطلانس يدعو ربه ان
يحرسه من اصدقائه فقيل له لم دعوت بالاحتراس
من اصدقائك دون اعدائك فقال لاني اقدر على الاحترا س
من عدوي ولا اقدر على الاحتراس من صديقي ❁ وقيل
لسقلبيوس ان فلانا له سمة فقال اذن لا يرضى بدون
الجنة ❁ وقيل لبعضهم ما المروة فقال ان لا تعمل شيا
في السر تستحيي منه في العلانية ❁ وقيل لبلكسرس
ما الذي لا يسعك تركه قال الزهادة في الجهل
والرغبة في العلم وترك الاستحيا في التعلم ❁ وقيل
لارعاساس اي العلوم ينبغي ان يتعلمها الصبيان فقال
العلوم التي اذا شاخوا سمج بهم ان لا يحسنوها ❁
ومدح رجل لسداس على زهده في المال فقال وما
حاجتي الى شي البخت ياتي به واللوم يحفظه والنفقة
تبيده ❁ وقيل لفيلن باي شي حظيت من الحكمة
فقال لاني افعل ما احب على مختارا له لا باكراه
السنة ❁ وقال ذومقراط اشد الاشيا على الحر ان يجري
عليه حكم جاهل ❁ وسيل بعضهم اي الناس اولى

بالحكمة فقال ثلثة البر يكون في سلطان الفاجر
فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل
فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى لئيم
فهو الدهر له خاضع ذليل ❁ وقال آخر معاداة
العاقل اقل ضررا عليك من مودة الجاهل ❁ وقال
آخر من قال في الناس قالوا فيه ومن اكثر من شي
عرف به ❁ وقال آخر يدك منك وان كانت شلا
تهدد انسان لاملیدس وقال انه لا آلوا جهدا في ان
افقرك حيوتك فقال وانا لا آلوا جهدا في ان افقدك
غضبك ❁ اجتمع عند ملك من الملوك ثلثة من
الحكماء يوناني وهندي وفارسي فقال لهم
الملك ليتكلم كل واحد منكم بكلمة يعرف بها عقله
وعلمه فقال اليوناني انا على رد ما لم اقل اقدر مني
على رد ما قلت وقال الهندي عجبت لمن يتكلم الكلمة
ان حكيت عنه اضرت به وان لم تحك عنه لم ينفعه
وقال الفارسي انا اذا تكلمت بالكلمة فقد ركبتني
واذا لم اتكلم بها فانا راكبها ❁ وقال اقليمون

لاصحابه عاملوا الاحرار بمحض المودة والرعية بالرغبة
والرهبة والسفلة بالمخافة والاصغار ❁ وسئل
اي الملوك افضل قال من ملك شهوته ولم يستعبده هواه
وقيل لطيماوس لم صرت تبغي القول في الناس قال لانه
لا يمكنني ان ابغي اليهم الفعل ❁ وقال ارسوريس
يقال للانسان الخير في الطبقة الاولى اذا كان
استخرجه للامور الجميلة اذا عرفها من غيره ❁
وقال ارسوروس كل الناس يحمل على عنقه مزادتين
واحدة على مقدمه والاخرى على مؤخره فالتي في
المقدم هو ان ينظر سيئات غيره وعثراته والتي في
المؤخر هو ان ينظر الى سيئات نفسه وعثراته ❁ وقال
خروسيس الكرم يخرج ثلث عناقيد عنقود منها
لذة وعنقود منها سكر وعنقود منها سفاهة ❁
سئل ديمقراطيس ما اصلح ما في العالم قال البحث ❁
سئل وسيليس ان يقرض بعض اخوانه مالا فامتنع فلما
عوتب على ذلك احتج بان قال احب ان يحمر وجهي مرة
ولا يصفر مرارا كثيرة ❁ وقال امينوس المعرفة

لا يكون الا عن ايضاح والايضاح لا يكون الا عن
اجالة والاجالة لا يكون الا عن مسايلة والمسايلة لا
يكون الا عن حدود ❁ وقال امينوس انما يوتى الملك
من ثلثة اشيا من شرب الشراب وسماع الغنا ومحادثة
النساء فان هذه الثلثة تفسد الفكرة ❁ وقال امونيوس
الفضل الذي بين الحكيم وغير الحكيم ان الحكيم يتكلم
بتوسط الفكر لا يلتفت الى الوهم البته وغير
الحكيم انما كلامه بتوسط الوهم ولا يستعمل الفكر
❁ وقال ان كان المرء صناعيا فانما يحتاج ابدا
ان يحلو ونمه وان كان عليما فانما ينبغي ان يجلو
فكره لان الصناعي انما علمه بالمحسوسات والعلمي
علمه مع المعقولات ❁ وقال ثاوفرسطس الاديب
من روى محاسن الناس وستر المساوي ❁ وقال
ذيموسيانس الانسان لهب نار يحيط به الريح من
كل جانب ❁ ونظر سموفقراطيس الى معلم ردي الكتابة
يعلم فقال له لم لا تتعلم الصراع قال لا احسنه
قال وانت تعلم الكتابة وانت لا تحسنها ❁ وقال

ذيوقوميس وسيل كيف ينبغي للرجل ان لا يحتاج قال
ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا فليكد من
العمل ❁ وقال نيوقوماخس لا مودب اكبر من العقل
ولا معتبر افضل من الدهر والكيس المعتبر بغيره قبل
ان يكون هو العبرة ❁ وقال ابرخس دوام الامور
المعلولات بقدر دوام عللها القريبة واذا دام سبب
المحبة دامت ❁ وقال طيلاماخس الذي لا يقبل
الحكمة هو الذي ضل عنها وليس هي الضالة عنه ❁
وقال انيقانيوس ليس ينبغي لك ان تقدر امور الحكمة
بين يدي كسلان وذلك ان البهيمة تحس من الذهب
والفضة بثقلها فقط ولا تحس نفاستها ❁ وسيل
ثاليس الذي من اهل مالس لم صار الذين يعاقبون البشر
لا يعاقبونهم على فكرهم الردية وانما يعاقبونهم على
افعالهم فقط فقال من قبل ان الانسان قصد به لان
لا يفعل الردي مما تفكر فيه لا ان لا يفكر ❁
وقال سوفقليس ليس ينبغي لك ان تعد نفسك من
الناس ما دام الراي يفسد رايك وتتبع شهواتك ❁

وقال سدارس ما كان وفرغ لا يمكن ان يرده الى
ما لم يكن لا ان كان حدوثه بالعدل ولا ان لم يكن
وانما يمكننا مداواته لا بان نذكره ولكن بان ننساه
؞ وقال ارسحانس لولا ان امدح نفسي لذممتها ؞
وقال لولا ان في قولي لا اعلم دليلا على اني اعلم
لقلت لا اعلم ؞ وقال ان اكرام المرء نفسه ان لا
يقول الا ما احاط به علمه ؞ فلوطرخس عمل ثورا من
طين وقربه في اليوم الذي كان اهل بلده يقربون
لاصنامهم فيه وقال قبيح ان اذبح الحي المتنفس
لمن ليس بحي ولا متنفس ؞ وقال الصدق كله
حسن واحسنه ان يقول العالم لما جهله لا علم
لي به ومن سمعته يقول اني عالم فهو جاهل ؞
وقال ذوقاليون ان لم يتهيا لك البلوغ في العلم
من تلقاء نفسك مبلغ القدماء فينبغي لك ان تستغني
بغناهم وذلك انهم خلفوا لك خزاين العلم في كتبهم
فافتحها وتدبرها واغن نفسك بها ولا تكن كاعمى في
يده جوهر وهو لا يعرفه ولا يبصر حسنه ؞

وقال قيذارس اني لاعجب من الذين يرفضون القبيح قولا
ويطلبونه فعلا ويتشرفون بالجميل قولا ويهربون
منه فعلا كهربهم من القبيح ؞ وقال ذومقراطيس
الصبر حصن منيع البنيان والعجلة مفسدة للمروة
وقايد الى الندامة والصدق ثمرة الكرم والحرص
فضول الشهوات ؞ وقال افليموس ما اقل منفعة
كثرة المعرفة مع سرف الطبيعة وغلبة الشهوة
وما اكثر منفعة قلة المعرفة مع اعتدال الطبيعة
وقمع الشهوة ؞ وقال اقريطون غلبة الطبيعة
تبطل المعرفة وتنسي العاقبة ولو كانت المعرفة
ثابتة لكانت هي الغالبة ؞ وقال طيماوس من
جعل في نفسه ان لا يقنع بشي ولا يومن به فانه لو اجتمع
لتقريره بذلك الوف من الحكماء والخطباء لم
يقدروا على ذلك لانه قنع بان لا يقنع وامن بان لا يومن
فيكون قولهم عنده فضلا ويكون بينهم لصعوبته
غريبا ولم يكن قلة قنوعه بالحكمة اسقاطا
منه لها ولكن سقوطا منه عنها ؞ وسيل ديقوميس

لم يذهب الاغنيا بانفسهم ويستعملون الكبر والزهو ولا
نجد العلماء يفعلون ذلك فقال المعرفة العلما بالله
عز وجل وانه لا يماجد ولا يفاخر وجهل الاغنيا
بما يجب عليهم من ذلك ❁ وسيل ايما افضل طلب الحكمة
او طلب الغنا فقال اما للدنيا فالغنى واما للاخرة
فالحكمة ❁ وقال ارسطو الليام بمنزلة البغال
تحمل الذهب والفضة وتاكل التبن ❁ وحضر
وليمة فاطال السكوت فقيل له لم لا تتكلم فقال
ان الاحمق الذي لا يمكنه السكوت ❁ وقيل
لارسطيدس العابد ما لفلان يكثر صحبة السلطان
فقال لان همته كبرت في الانام قيل فما غايتك التي
تنحو اليها قال التحرز من الجهال ❁ وقيل
لايا روس ما لفلان اعرض عنك فقال ما اشبه اقباله
بادباره قيل انه يتوعدك قال ان زعم انه يضرني فلينفع
نفسه ❁ وقيل لفيداروس ان فلانا احسن القول
فيك قال لا جرم لاكافينه قيل بماذا قال بان احقق
قوله ❁ وقال فيدوروس اذا النفس طرحت عنها ثقل

الفواحش ونفت الهموم المعوقة عن الخيرات فلن يعني
لسانها ان نفيض على السامعين ونسقيهم من ينابيع
العذوبة والصفا التي هي الحكمة غير انها لا تعدم
ما تهب ولا ينقصها ما تعطي فهي تحكم الجهال وتغذو
الاطفال وكلما قسمت مالها ووهبته ازدادت
اثرابا واثراً ❁ وقال طيمونديوس من يقدر قدر
اموال النفس التي لا تموت ولا تغتصب ولا تؤخذ منها
بالكره ولكنها تجود بمالها على من بدا لها ثم يكون
من جادت له على احدى منزلتين اما ان يخص بمواهبها
واما ان يزدري عليها بمالها ❁ وقال انيقطوس الحكمة
عند التكلم والحلم عند الاستماع تستبان خزاين
النفس وعزوقها الكريمة ومن لم يكن من اهل
ذلك فهو عندنا كالبهايم التي ليس عندها للامور
تمييز ولا تكتسب العقل والبيان ❁ وقال اسقسوس
اذا تكلفت ان تقص على الجهال والسفهاء امور
الحكما لم يزيدوا ابعدهم من تفصيل الامور على ان
يكونوا كدواب اوقرت ذهبا ولولوا وفصوصا

ليست تعرف منها شيئا الا ما اشتكى من ثقل وقرها
ولا تشعر بان لذلك فضلا على سائر الاحمال ⁂ وقال
رطوس من كان من العلماء والحكماء والمعلمين
والروسا يقول ويعلم ما لا يصدقه فعله فهو مستحق
للتانيب والتعيير جهارا بالعدل بما قال ولم يفعل
وما عاب من الناس ولم يصلح من نفسه فانه ليس بكلام
الحكمة يعد الحكماء حكماء لكن بعملها ولذلك
يدعون مفضلين وعالمين واعمالهم يحلون عن وجوههم
فلا يعيبهم احد ممن لابس العيوب ولا يعيرهم
بالذنوب لفعلها ⁂ وقال ملوس لو ان الحكماء الذين
قبلنا لم يدخروا لنا هذه الفضول ولم يرضوا لنا هذه
الاعمال ولم يفتحوا لنا هذه الابواب للخروج ولم
يطرقوا لنا هذه السبل لنسلكها على اثرهم اذن
للقينا على نقصنا ولالفينا على حال مسكنتنا قبل
ان نسمعها عن الحكماء نغباها ⁂ وقبل ان نعور عنا
عيون الفاقة واذن لما كنا نعد الا من العميان
الذين يصيبون اللولو ولا يرون نوره ولا حسنه فيكون

فيكون عندهم كالشي التافه الذي لا قدر له ⁂ وقال
بريقوسو في حب النساء والشهوات للاناث هي كنوز
الخسران للجهال وذخاير الاثم الكبير ⁂ وقال
كسيقور كما ان الاناء والمكيال لا يستطيع ان يقبل الا قدره
فان اراد مريد ان يجعل فيه زيادة على ذلك لم يطق وخرج
عنه وان اراد ان ينقص اطاق فكذلك الالباب
لا تسع الا قدرها من كنوز الحكمة ⁂ وقال قيذورس
حش اني لا اعجب كثيرا من امور الناس الذين يبغضون الفوا
بكلامهم ويسعون في طلبها باعمالهم ويحبون الحسنات
ويفرون منها كانها هي الفواحش والسيات فما يدري
الواصف كيف يصفهم اذ كانوا يحبون ما يبغضون [ويبغضون]
ما يحبون ثم يصيرون بذلك الى ان يعدوا السيات التي
يعملون حسنات والحسنات التي لا يعملون سيات ⁂
وقال قريطوس من ذا يطيق ان سلك القصد بين الهموم
المترددة التي هي الامواج الكدرة المتراكمة
المتتابعة بعضها على اثر بعض والالباب الصافية هي
التي ترمي باصحابها الى طرق السلامة والبقية التي

تامن بها السفن من الغرق والجهد ؞ وقالت امارون
ابادا الدهر مالي كله وافادني منه شدة الحذر ؞
وقال اناخوس لاصحابه اعملوا فيما تقيموا به دنياكم
كالشي الذي لاتفاد قوته وفي امر معادكم كالشي الذي
لاتجدونه ؞ وحكي عن باسيموس انه قال لاياخذ
من كل انسان جميع ماعنده لكن محمود ما يظهر لك
منه فقط فان التفاحه ليس ينتفع برايحتها فقط بل
باكلها والزهر فبرايحته فقط وورد الدفلي بالنظر
اليه والنخلة بثمرها والورد بزهره ورايحته فخذ
من الانسان اجمل ماعنده الا ان يكون كلما عنده
جميلا فاخذه كله ثم ان يحمل نظرك في قوة
الشي الذي تريد ان تاخذه فقط بل تنظر مع ذلك
الي قوتك هل انت كفو لاخذه فان التقاط العسل
من الزهر يمكن النحلة ولا يمكن الانسان ؞
وقال غرغوريوس اما الجمال الظاهر فان المصورين
يمكنهم ان يشبهون به بالاصباغ وكثيرا ما يجعلونها
احسن فاما الجمال الباطن فليس يمكن احدا ان يشبه به الا

من له بالحقيقة ؞ وحكي عن ارماسيس الملك وتفسير
اسمه الورع انه دعا اخوانه يوما فقال لهم يا اخوه ان
انتم انزلتموني فيما بينكم منزلة الملك الاعظم عليكم
كنت كالاخ لكم وان انزلتموني كالاخ لكم كنت لكم
كالملك عليكم ؞ وقال ميلسيوس كثيرا ما يشق
على النصب الجانب الذي يصيبه الخاشعون سهرا
بالليل وتجشما بالاسفار وركوبا للاهوال في لجج
البحار على خطة من الموت والحيوة واغترابا رنايا
في البلاد لاكتساب الاموال التي يذرون من يرثها
بعدهم ولا يهتمون بان يعلنوا كنوز الحكمة المحمودة
التي لا فاقة على اهلها والتي اذا ورثوها احبا بهم لم يمنعهم
ذلك من ان يتزودوها حيث ما ذهبوا فلا يفارقهم
والعلما يشهدون حيث يقال ما مات فلان لان
حكمته لم تمت ؞ وقال فرفقينوس ليس يوافقني
اقوام ينشرون حكمتهم عند رجال لم يمروا على
باب الحكمة مجتازين قط وكما ان صاحب اللسان
البربري لا يستطيع ان يفهم عن اهل الالسنة الغريبة

منه كذلك لا يستطيع الجاهل ان يسمع من الحكيم
وكيف يستطيع ذلك وهو لا يدري ما الحكمة
وانما ينزل ذلك اللولؤ المنثور بين يديه بمنزلة الحجارة
والكذان الا ان كلام الحكمة تلك التي صنفت عنه
تودي وتكذب حتى يهب لذلك الجاهل فتدق باب اذنه
المسدود فلا يفتح لها فليتفقد بما ينبغي لها من التوقير
والتعظيم ولا يصير كلامه على باب السفيه يعالج
مشقة وترحا فلم يكن الا الذي اصابها من قبل ردها
ولم يقبلها وحده لكنه قد شاركه في ذلك الذي
اوردها ذلك المورد على ذلك الجاهل الذي لا يفصل
بين الامور ∴ وقال قيدروس كما ان الجسد حين
تفارقه النفس يفوح منه النتن في مناخر قاربيه
ومن دنا منه فلذلك الجاهل العديم من الحكمة التي
هي النفس الثانية لا يخرج من فيه لفظة الا كانت
اذى ونتنا على سامعيها وكما ان الجسد لا يشعر
بما يظهر منه من النتن لانه ميت فكذلك
لا يحس الجاهل بنتن كلامه لانه لا يفصل بين الامور

وقال حورجليس طوبى للحكماء الذين هم قليل وكل
الناس يشتهي ان يسمى حكيما ولا يحترى بحته
اسمه ولا يستطيع الاسم ان يسعه ولكن انما يتبع
من سعى للحكمة سعيها وصابر على لزومها وانما
يعظم عندي ويجل في عيني من استطاع ان يعلم
نفسه ويؤدبها فاما تعليم الناس وتاديبهم فهين خفيف
لكن المشقة الشديدة في تعليم المرء نفسه ∴
وقال نكسيهون انما ينبغي للحكيم ان ينظر الى الامر
الذي قد استوثق من علمه وعقله في قلبه ومكن في
لبه فصار هو امره الذي يسكن به فيكون اياه يعلم
من علم فان من الامر الفاحش ان يعلم الرجل الناس
شيئا ويدعوهم اليه ويرضى لهم ان يكونوا عليه ولا
يرضاه لنفسه ∴ وقيل لاخرسيس ماذا دوا السكير
ليترك السكر قال ينظر اذا هو كان صاحيا الى ما
تعمله الخمرة بالسكارى فيكره ان تعمل به مثل ذلك
∴ وقال اوجانس رايت الناس اذا قدم اليهم
الطعام تكلفوا تعظيم المصابح والاكثار من الدهن

لينظروا ما يدخلون بطونهم من الطعام الذي لا لبث
له معهم ثم لا يهتمون لطعام النفس الموقرة ولا يهتموا
بان تكلفوا لذلك مؤنة ولا ان ينيروا مصابيح النهى
بالعلم والفهم لتبعدهم ذلك من عثار الجهل وسلموا
به من لواحق الجهالة والذنوب ❁ وقال بوسوبورس
فكروا في اللذة فانها مضمنة بالقبح ثم فكروا
في انقطاع اللذة وبقاء ذلك القبح ❁ وقال مسقولوس
الا انى لكان وجودى الحق ان عرفت الحق وكنت
بالغا صفته الا انى اعلم انه موجود ❁ وقال
افريطون قد زاد في بصرا علمي انه ليس احد الا الموت
له ضادة الا الحكماء فمن استكمل الحكمة فليتمن
الموت ومن اخطاها فليهرب من الموت اشد الهرب
فانه لا يقوم للموت ولا ينجو من غمه الا كمال
الحكمة ❁ وقال زينون ما ترك قول ارسطوطاليس
لنا سبيلا الى ان ننتفع بدنيا ولا نتنعم بلذة ولا نرغب
في بقاء وما فضل حرصه على الموت على حرصنا
وان كنا له غير حذرين الا كفضل ما اصلح من نفسه

مما هو منا غير مصلح ولو قد اصلحنا من انفسنا مثل الذي
اصلح من نفسه ونفينا عنها من قرناها من الحرص والشهوة
والغضب مثل الذي نفي حدث لنا من الجرأة على الموت
مثل الذي حدث له ❁ وقال سولون ما يرى بالحيوة
حاملي على ان ادعوا الموت الى نفسي قبل ان يكون
هو الذي ياتيني ❁ وقال له زينون فما امانتك بعد
الذي توقن به من الكرامة بعد الموت ❁ قال
سولون انا كحافظ الثغر ان اقام في غنى وان
قفل قفل الى كرامة ❁ قال زينون ما موضع
هذا المثل قال سولون اما المقيم فنفس الحكيم
واما الثغر فجسده واما الاعداء فاضداد النفس
من الشهوة والحرص والغضب واما الغنى فقهر النفس
هذه الامور التي سميت وذكرت لك ونفيه اياها
واما الكرامة فما ترجع اليه نفس الحكيم من السرور
في المعاد ❁ وقال اسقرابس لولم احتمل الحكمة
الا للخروج من اسم الجهالة والعمى لاحتملتها ❁
وقال درنيوس لولم احتمل الحكمة الا لا امن بها

روعات الموت وغموه احتملتها ∴ وقال مرسوس
ان من احسن منافع الحكمة انها جمعت هموى فجعلتها
هما واحدا ∴ وقال قرباس اما اذا لم يوجد في الدنيا
الا مهموم فانفع المهمومين له همة من كان همه في الباقي
∴ وقال فيذروس كل اهل الدنيا في حرب فاحق من
قصد له المحارب اقرب اعدايه اليه ∴ وقال انكطوس
اقرب اعداء الحكيم اليه بنات صدره المضرات بحكمته
∴ وقال مرس اني للايم ناسا يقولون كان ينبغي
للبشر ان يكونوا على راي واحد فلم يبق منهم احد
الا ان يكون ملكا يامر فيطاع فمن عسى ان يامر فيطيعه
اذا صاروا كلهم ملوكا ولم يبق احد يرضى بغير الملك
فيسعى في امر الملك وينفذ امره ولكنه من نظر نظر
الحكماء عرف ان احسن من ذلك تامير الامير
وطاعة المامور كما هو احسن تعلم المتعلم وتعليم المعلم
والسوس يشهد بذلك ∴ وقال ذومقراطيس الرجل
حقيق اذا اغترب في ارض ليس له باهلها خبر ان يكون
لنفسه عينا وجاسوسا بالسكون والصمت وينظر

في سيرة حكماء البلد ويسمع اخبارهم وكلامهم
ثم يزن ذلك بالمثاقيل التي عنده فانه اذا وزن بعضه
ببعض فعرف ان الذي عنده ارجح وافضل اذى
حكمته ليعرف فضل ما عنده وليعين من فضله من
يحتاج الى ذلك منه وان وجد ما عنده ينقص عما
عند القوم لم ينصب نفسه لذلك ∴ واخذ من
خيمهم بما استطاع ثم مضى ∴ وقال ثاوفرسطس
العقلاء من جباة الاموال ينالون من جمعها ما لا
ينالون من جمعها بالصولة والسطوة كما ان العلقة
تنال من الدم بغير اذى ولا اسماع صوت ما لا تناله
البعوضة بحر لسعها وهول صوتها ∴ وقال سوفقليس
تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت
الحيل وطاشت العقول ∴ وقال فليكس تلميذ
فيثاغورس الشقي من ظلم من لا ناصر له منه وعبد
وعبد من لا ينفعه ∴ وقال سيلاقس اوفق الامور
ترك الفضول ولزوم الصواب واصل المعيشة
استصلاح المال والتقدير فان التبذير مفتاح الفقر

وباب العجز والتواني جلب الهلكة واحوج الناس
الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وفي المشورة صلاح
ورضى الناس غاية لا تدرك فلا تكره سخط من رضاه
الجور وعوّد نفسك الصبر تحمد ذلك ؞ وقال سرففلس
من حصلت له قدرة مع سلطان فهو شبه السكران
اذا لم يكن فيه عقل ينكر الجميل وتنقبض عن
العدل والاحسان ويتنامى في الصلف والعجب
ويركب قبايح الامور فاذا عاد الى الفاقة وصحا
من السكر علم انه كان زايلا عن الاعتدال [وكان دائما]
عن الحق والانصاف ويتبين له ما كان عليه من
حال السكر ؞ وقال من نظر ببصر نافذ وقلب
ذكي قصر عن الشهوات وفاز ؞ وقال سبيل
الملك العاقل الحازم ان لا يغتر باستقامة الامور
له وتأتيها على يديه وقلة الخوارج عليه فيصرف همته
عن اجناده وقواده واعوانه ويمنعهم ارزاقهم لقلة
حاجته اليهم وسيّء السياسة ويبذل الجور في
رعيته ثقة منه بما هو عليه من السلامة فلا

يامن ما يبغته من الحوادث فيخذلوه ويصيروا عليه
ومع ذلك انه متى سلك ذلك قصرت مدته واندرست
مملكته ؞ وقيل للنطاقيرس ما الذي كثر ثنائك
فقال ترك الانس بمودتهم قيل له فما الذي اوحشك
من الناس قال ذلك بعد اختبارهم ؞ وقيل لخروسيس
ما اصبرك على عيب الناس اياك فقال لانا استوينا
في العيوب فانا عندهم كهم عندي ؞ وقال ديمقروطيس
يجب ان يقتني رجالا اخيارا فاما الاصدقاء فيجب
ان يجيد الاحتفاظ بهم واما الاعداء فينبغي ان
ينقلهم الى المحبة ؞ وقال اقليمون لمصور يصور
حماما جوّد صورتك فان تصوير الحمامات جعل
للعامة حتى اذا خرجوا اشتغلوا بتامل حسن الصور
فلم يستعجلوا بالخروج اذا لبسوا ثيابهم لانه ان كان
شتاء لحقهم الهواء البارد وان كان صيفا لحقهم
الهواء الحار ؞ وقال كسانوفن كما ان الاناء
اذا ملي بمقدار وسعه فاذا زيد عليه شي فاض عليه
ولعله ان يحير شيا مما فيه فيخرجه كذلك الذهن

ماكان يمكنه ضبطه فانه يقدر عليه فان رام ضبط
شى باكثر من مقداره ربما يمكنه ضبطه تحير ولعله
ان يضيع شيا مما كان الذهن ضابطه ❁ وقال
بسطاقوس عسر على امرء اذا عمر ان يكون صديقا
وذلك ان له اضدادا يضادونه اعنى الزمان والبخت
والراي لانها لا تدوم لك لكنها متنقلة الى غيره
وشيكا ❁ وقال ماليس المليسى الواجب على
الانسان ان يعلم اذا جاء من اين جاء واذا جاء لم جاء
واذا انقلب الى اين يكون انقلابه ❁ وقال
باقليطوس من احتمل الشرور العارضة اللاتى
ليست منه وكف عن الشرور اللاتى يكون منه
باختياره وامعن فى طاعة الله عز وجل الذى هو
خالقه واصل كونه وعنصر جوهره فذلك الحكيم
السعيد ❁ وقال سبيل من طلب امرا ولم يتم له
واهمله ان يعاوده فيه فان القدر يمكن ان يتمه
فى وقت ويمنعه فى وقت ❁ وقال العاقل لا يغتر
بالملق وحلاوة المنطق من عدوه فان الطاوس مع

حلاوة منطقه ياكل الحيات ❁ وقال ايضا سبيل
العاقل ان يجعل له اضدادا من اهل الشر يستهين اعداه
بهم فان ليس للنخل الا الدود والحديد بالحديد
يقطع ❁ وراى ساوفسطس شابا طويل الصمت فقال
له ان كان سكوتك لقلة ادبك فانت اديب وان
كنت اديبا فقد اسات الادب اذ سكت ❁ وقال
ايضا اذا عاديت رجلا فلا تعاد جميع اهله بل صادق
بعضهم فان ذلك مما يكف اذيته ❁ وقال قد يحتاج
الى الاشرار والاستعانة بهم فينتفع بهم وينفعوا
مثل ما ينتفع شجر الصندل بالحيات والحيات بشجر
الصندل لما يكسب الحيات من طيب رايحة الصندل
وبرده ولما يمنع الحيات عن شجر الصندل القطع ❁
وقال سوفقليس ان اخرقت بصديقك صار عدوك وان
اخرقت بعدوك صار صديقك ❁ وقال ديوقليس
الطبيب وقد قيل له ان فلانا قد اشترى كتاب طب
وليس من رايه ان يتعلمه الكتب تذكرة للمتعلمين
فاما الذين لا يتعلمون فهى لهم قيود ❁ وقيل له لم يجب

صحبة الاخوان فقال لانى لم احمد صحبتهم فانا
مستوحش منهم ∴ وقال تيداروس ايضا لا اعجب من
الذين يرفضون القبيح قولا ويطلبونه فعلا ∴
وقال داوقاليون ان لم يتهيا لك البلوغ في العلم
من تلقاء نفسك مبلغ العلما الحكما فينبغي لك ان
تستغنى بغنايهم وذلك انهم قد خلفوا لك خزاين
العلم في كتبهم فافتحها وتدبرها واغن نفسك بها ولا
يكن كاعمى في يده جوهر وهو لا يعرف حسنه ∴
وقال عشر خصال يدان الله عز وجل بها وهي اذا اعطيت
فاشكر واذا ابليت فاصبر واذا نطقت فاصدق
واذا وعدت فانجز واذا عزمت فاحكم واذا
قدرت فاعف وابدا بمعروفك قبل السوال والكرم
من يودك واقل عثرة الصديق والعدو ولا ترض
لهما الا ما ترضاه لنفسك ∴ وقال اسيودس
القضا والطلب مثل النفس والجسم كل واحد منهما
بصاحبه وذلك ان القضا يحتاج الى طلب فمن
ظن انه يكون بلا طلب او الطلب بلا قضاء فقد

ظن عجزا وما جرى من ذلك فانما يكون في حين
ما من الزمان ∴ ولام انسان لاسيمونيدس على
اسلافه لرجل سوما لا فقال لم اسلف الانسان انما اسلفت
الحاجة ∴ وقال يجب ان نكرم الاحيا في حيوتهم
ونترحم عليهم بعد موتهم ∴ وقال ما سدرس كثرة
الاشغال مذهلة عن وجود اللذات ∴ وقيل له
متى اثرت فيك الحكمة فقال منذ بدات احقر نفسي
وسمع دموسماس الخطيب حدثا يحدث باشيا
ممتنعة فقال له ان كان حدثك بهذا احد فلا تصدقه
وان كنت تزعم انك رايت هذا فاني لا اصدقك ∴
وقال لاخر اكثر الكلام في مجلس كيف لم تتعلم السكوت
من الذى تعلمت منه الكلام ∴ وقال الحيا من الجمال
كالمدخل من المدينة ∴ وسيل باى شى ادركت من
العلم اكثر مما ادرك غيرك فقال بانى انفقت في
ثمن الزيت ما انفق غيرى في ثمن الخمر ∴ وقال
ارسطوقانس اما الغلبة بالكلام بلا افعال فليست
بغلبة بل هي هزيمة واما الغلبة بالافعال وان كانت

بالكلام فهي غلبة بالحقيقة ⁂ وقال انكساغورس
كما ان الموت ردي لمن الحياه له جيدة كذلك
جيد لمن الحيوة له ردية فليس ينبغي ان يقال ان الموت
جيد ولا ردي لكنه بالاضافة الى الشي يكون
جيدا ورديا ⁂ وقال ثاليس انه ليس بالموسر من
كان يساره انما يبقى معه زمانا يسيرا ومن يمكن
غيره ان ياخذه منه ولا يبقى له بعد موته لكن
اليسار هو الباقي دايما عند مالكه ولا يمكن
غيره ان يسلبه اياه ويبقى له بعد موته وهذه
الصفات كلها موجودة للعلم والحكمة ⁂
وقال برقليطوس لا راحة لحريص ولا غنى لذي
طمع وقال من ملك نفسه وهذب خصاله وقمع شهواته
كان حكيما ⁂ وقال فيلبس ملك مقدونية لرجال
من ندمايه بعد ظفره ببلاد اثينس لما اشاروا عليه
بتخريب المدينة اي فضيحة اذن افضح من فعلنا
ان يكون ملجانا ملجا علينا ⁂ وقال كلانطس
الزاهد المستهين بالدنيا لم تقطع حيوتك صفرا من

الاشياء ⁂ ولست تدري ما يحدث من بعد فقال لئلا
يكثر تفجعي متى كان كون ⁂ وقال ثاليس لامه
وقد طلبت اليه ان يتزوج امراة ما آن لي بعد فلما
طال الحاحها عليه قد مضى وقت التزوج ⁂ وقال
سوفقليس ليس ينبغي ان تعد نفسك من الناس ما دام
الغيظ يفسد رايك او انت متبع لشهواتك الرديه ⁂
وقال من طلب اكثر من حاجته شغل عن منفعته
⁂ وقال اوريدس اما اللسان فانه قد يحلف كاذبا
فاما العقل فانه لا يحلف كاذبا وهذا المعنى
هو المعنى وقولنا ان الذي يحلف ويكذب اما
بلسانه فانه قد يحلف ويكذب واما بعقله
فانه لا يحلف ولا يكذب فاجتهد اذن ان يكون
لسانك مطابقا لعقلك ⁂ وقال ثاوغيس لا تطلبن
من الله سبحانه وتعالى شيا هو لك فان الله يعطي
كل احد ما يكفيه لكن اطلب منه ما ليس لك
وهو ان يقنعك مالك ⁂ وقال برسقس اما عوام
الناس فلانهم يظنون ان الله عز وجل في الهياكل

فقط يرون انه انما يجب ان يتهيا الانسان ويحسن سيرته
في الهياكل فقط واما ذوو المعرفة فلعلمهم بان الله
في كل موضع ينبغي لهم ان يكون سيرتهم في كل
موضع كسيرة عوام الناس في الهياكل ❁ وقال
فروطاغورس ان كان اللسان آلة لترجمة ما
يخطر في النفس فليس ينبغي ان يستعمله فيما لم يخطر
فيها ❁ وقال سوفقليس ان الذي لا يعلم ان ليس له
الا حيوة طبيعية فقط فهو شقي وذلك انه شبيه
بالظل السريع الزوال والنبات السريع الجفوف
وبقاوه على الارض بقا يسير فيسير سيرة البهايم
فاما الذي يعلم ان له مع ذلك حياة نفسانية وانه
غير مايت وهو باق على الابد فهو يقتدي في افعاله
بالله عز وجل ولا يفعل الا الحسنات ❁ وقال
فلوطرخس ما اعظم انتفاعنا بان نكون متحفظين
في اعمالنا متفرسين في ذاتنا غير فاعلين شيا الهوينا
ومن غير فكر ولا رويه ولا ناطقين به وان نكون بغير
لوم ولا عذل في جميع تقلبنا ❁ وقال ايضا ان

اردت ان تبلغ الى عدوك فلا تسمه سخيفا ولا كذابا
ولا اثيما ولكن اظهر انت من نفسك ضد هذه الحال
وكن وقورا صدوقا رحيما عادلا عند كل احد
وان تحملت عليه بقذفه بالفرية فكن بعيدا مما
قذفته به وكن متفرسا في افعالك ولا تكن كالذي
قيل له كيف انت طبيب وقد امتلات قروحا فان دعوته
جاهلا فكن انت حليما وان سميته جبانا فكن
انت شجاعا وشرها فانقمع انت عن الشهوات فانه
ليس اقبح ولا اخزى من قرفة راجعة على قارفها
❁ وقال انطيس من احب ان يكون ممدوحا في فعاله
فقد ينبغي ان يكون له اما اصدقا صادقون واما اعدا
مهيبون فانهم يردعونه اذا اذنب وهم يكفونه عن
الشر ❁ وقال فلوطرخس ومن اجل ان صوت المحبة
مخفوض لا يستطيع التبكيت باتخاذ القول وشدته
بل يعدوا لذلك كلاما لطيفا فقد شابه الملق
وينبغي لنا ان نسمع الحق ونلتمسه من قبل اعدائنا ❁ وقال
ايضا من الناس قوم قذفوا بالشتيمة فلم ينظروا واهل في

فيهم اولا لكن عادوا على من شتمهم فشتموه فكانوا
شبيهًا بالصريعين الذين تعالجا فطرح عليهما رماد
فلم ينفضاها عنهما ولكنهما طرحاه على من طرح عليهما
فيصبح كل واحد منهم كذلك من رد على صاحبه القذف
ولم ينفه عن نفسه ❁ وقال فلو طرحت لا تغفل
امر صديقك ولا تحقر امرًا ترجو مساعدته في الضراء
والنازلة ومشاركته في السراء والرغبة وما
اسوا الضرر في ذلك فان حايطك ان انهدم لم يدخل
الضرر الا في الحايط وحده وان انت اضعت
المودة والاخلا كان الضرر في ذلك عظيمًا انقلب
صديقك عدوًّا وحول منافعه ضررًا ولن تومن غوايله
وعدواته ❁ وقال ايضًا الغضب اذا اضطرم اذهل
صاحبه عن جميع الاشياء حتى يعود شبيهًا بالبيت
الذي يشتعل فيه النار فيمتلي جلبة ودخانًا
لا تستطيع عين فيه نظرًا ولا اذن فيه سمعًا والسفينة
اذا عصفت بها الريح او رفعها الموج فلن يستطاع لها
مزجرًا من خارج فاما النفس اذا استشاطت غضبًا

فلن تصل اليها منفعة عظة ظاهرة ولن يوصل الى اطفايها
ومن استخف بصغير الغضب كان ذلك سببًا لتضرمه
كما تترامى شعلة النار في التبن والحطب الى ان
تحرق القصور والغياض العظام والصمت في امور
كثيرة اطفا الغضب فان من قطع عن النار مادتها
اطفاها ومن سكت اخمد الغضب ❁ وقال ايضا
كما لا يستطيع السكران ان يعرف قبح النشوة
ولوثتها الا اذا كانت به حتى يراها في غيره وكذلك
لا يعرف الغضبان قبح الغضب الا بما يرى من اثره
على غيره وكما ان ضمور الوجه واصفرار المنخرين
وغوور العينين من علامات موت المريض فكذلك
تبدل الوجه في الغضب علامة موت الذهن ❁
وقال كما يستدل بشدة التورم على غور الكلوم
وحدتها كذلك يستدل من قول اهل الغضب على هيض
افئدتهم ويدل على ذلك ان النسا اسرع غضبًا من الرجال
والمرضى احد من الاصحاء والشيوخ اعلق من الشباب
وفي هذا بان ان الغضب من ضعف النفس وسخافتها

لامن شجاعتها وعزها ؞ وقال ينبغي للرجل الحديد
الذي يغضب للاشياء سريعا الا يتخذ من الانية
والمتاع والجهاز ما يعظم خطره ويعتاص وجوده
ويغلى قلبه اذا افتقده وضاع منه او انكسر والقنوع
بالموجود من الاشياء يسهل اخلاقنا لدى اقاربنا
واوذاينا ؞ وحضر اياجوس السقلابي مجلسا من
مجالس الحكماء فجرت فيه مناظرة معه فقال له
بعض من حضر اسكت يا ابن السقلابية فاجابه اما انا
فعاري جنسي واما انت فعارك نفسك ؞ وراى رجلا
مهموما فقال له دع الفكرة فانه يدعوا الى
عطب الدهر ؞ وسيل اي اخس لم يقع الاشرار
في الناس فقال ليشتغل الناس بما ينسبونهم اليه عن
ذكر مساويهم ؞ وقيل لابرونيقس ما لذة النفوس
فقال مطالعة نسيم الحيوة الدايمة التي تطمان
اليها القلوب والوصول الى حقايق الغيوب بضماير
الصدور والمعاينة بالافتكار لضماير الاسرار ؞
وسال رجل رسيموس ان يقرضه مالا فمنعه فلامه

بعض الناس على ذلك وقال له اخجلك فقال لم يزد
على ان احمر وجهي مرة واحدة ولو فعلت لصفر
وجهي مرارا كثيرة

باب آداب لم يعرف قايلها فجمعت في موضع واحد

قال بعض الحكماء تكلم بما ينبغي لئلا تسمع ما لا ينبغي
؞ وقال آخر من انكاء الاشياء لعدوك الا
تريه انك تتخذه عدوا ولد لبعض الحكماء ولد
فبكى فقيل له ما يبكيك قال الان مات ؞ واوصى بعضهم
فقال عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم
وان غبتم حنوا اليكم ؞ وسيل رجل منهم اي الصدق
السكوت عنه افضل فقال تزكية المرء نفسه
؞ وقيل لبعضهم من الذي يسلم من الناس قال من لم يظهر
لهم منه خير ولا شر لانه ان ظهر منه خير
عاداه شرارهم ؞ وقال آخر مطالبة العادة اشد

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

من مطالبة الطبع ❁ وقيل لبعض الحكماء متى تذهب
حلاوة العلم والحكمة وبهاؤهما قال اذا طلب بهما
الدنيا ❁ وقال آخر انزل الناس عندك منزلة النار
التي لا تدنو منها الا عند الحاجة فاذا دنوت مقتبسا
فعلى حذر من بعيد ❁ وقال آخر جالسوا العلماء
اصدقاء كانوا ام اعداء فان العقول تلقح العقول ❁
وقال آخر الصبر صبران صبر على ما تكره مما يلزمك
الحق وصبر عما تحب مما يدعوك اليه الهوى وهو اعظمهما
واوصى بعض الحكماء فقال لا ينفق مالك غيرك وكلم
بما يعنيك ولا تاكل الا ما تشتهي ولا تطلب الا ما
تلحق ولا تحزن على ما فات ولا تجزع مما لا بد منه
ولا تطمع في عرف لئيم واحفظ ما تعلم وعلم ما تعلم
وافضل مما تملك وتنعم بما لك قبل ان يتنعم به غيرك
واياك والظلم ولا تخل قلبك من سوء الظن واحفظ
سرك وتوق الحيلة عليك وفكر في الامر قبل
ان تاتيه ولا تقم الا على امن وان رابك امر فاجتنبه
واذا نبت بك بلدة فاسرع التحويل واذا وقعت في

شدة بك فاصبر فان لكل شيء آخرا واختم على فص
خاتمك لكل شيء آخر وانظر فيه في كل ساعة
وفي كل نازلة من خير او شر وفكر واعتبر ترشد
❁ وقال بعضهم احد اسباب خطأ القضية قصر
زمان الروية ❁ وقيل لاخرس لزمت الصمت فقال
لاني لم اندم على السكوت قط وندمت على الكلام
مرارا كثيرة ❁ وشتم رجل لبعض الحكماء فقال
له يا هذا ان الذي خفي عنك من عيوبي اكثر ❁
وقيل لبعضهم ما تخوض معنا في الحديث فقال انما
الحظ للانسان في اذنيه والحظ في لسانه لغيره
❁ وقيل لاخر اصرف هذا الهم عن عنك تسترح
فقال ليس لي اذن دخل ❁ وسئل بعضهم ما منفعة
الولد الصالح قال يستلذ به الموت ❁ وقيل لاخر
لو طلبت الولد فقال من حبي للولد تركت طلب
الولد ❁ وقيل لبعضهم وقد اراد سفرا تموت في
ارض غربة فقال ليس من الموت في الغربة والوطن
فرق ❁ وقيل لبعضهم ما الشيء الذي لا يحسن وان كان

حقا فقال ان يمدح المرء نفسه قيل فمتى يحمد
الكذب قال اذا جمعت بين المتقاطعين قيل فمتى يذم
الصدق قال اذا كان غيبة قيل فمتى يكون
البذل احمد قال اذا كان في الحقوق فمتى يكون
الجزع احمد من الصبر قال في مصيبة اخيك قيل
فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المراء
✿ وقيل لاعرابي اي الاشياء احلى قال الذي يشتهى
وقال بعض الحكماء لا تفني عمرك بالبطالة ولا
بالكد فيما لا منفعة لك فيه ✿ وقال بعضهم عماد
المودة المشاكلة وكل ود عن غير تشاكل فهو
سريع التصرم ✿ وقال بعضهم سلطان تخافه
الرعية خير للرعية من سلطان يخافها وطاعة
السلطان على اربعة اوجه على الرغبة والرهبة
والمحبة والديانة ✿ وقال بعضهم العاقل من
عقل لسانه والجاهل من جهل قدره ✿ وقال آخر
اذا تم العقل نقص الكلام وقال آخر من
يتعرض للنوايب تعرضت له ✿ وقال اخر الحاسد

٢٢١

معتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه ✿ وقال
بعض الحكما لا ظفر مع بغي ولا صحة مع نهم ولا ثنا
مع كبر ولا صداقة مع خب ولا شرف مع سوء
الادب ولا محبة مع زهو ولا عدل مع جهل ولا
راحة قلب مع حسد ولا سودد مع انتقام ولا صواب
مع ترك المشاورة ✿ وقال اخر لا تهذر في منطقك
ولا تغتر بعدوك ولا تفرط في حب صديقك ولا
تصحب من لا يرشدك ولا تعص من ينصحك واياك وسوء
الاخلاق فانها ملامة للصاحب ومغراة للعدو
وقال آخر لا يومنك من الجاهل قرابة ولا جوار ولا
الف فاخوف الناس لحرق النار اقربهم منها ✿ وقال
اخر من بدالك حلو كلامه ومترفعا له فذلك العدو
بعينه ✿ وقال بعضهم العلما باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ✿
وقال بعضهم علم عواقب الامور معينة على افعالها
فاذا لم يمكنك ان تكون محبوبا فكن محتاطا ✿
وقال اخر الآلة في ازالة الشي ازالة علته الموجبة

لَهُ ۞ وقال اخر ان العاقل انما يرى الصواب من فعل
الله عز وجل وهو ما بلغ به مطلوباته ومحبوباته فهو يريد
ان يكون حكمة الله مما بلغه مراده ولا يريد الا ما
احبه الله واحكمه ۞ وقال بعض الحكما اذلوا
رقاب الناس اصطناع المعروف عندهم فان اصطناع
المعروف كنز من الكنوز وعدة عند الحاجة ۞
وقال بعضهم الصمت خير من مقاولة الجاهل
والقطيعة خير من مواصلة الاشرار وخشونة
المعاش مع الصلاح خير من لينه مع الفساد وخمول
الذكر السني خير من الذكر الذميم والاختفا
خير من ظهور الحاسد والفقر خير من غنى البخيل
والتلف الحقير من الذنوب خير من الشريف الموفد
منها والمجهول عند السلطان الجاير خير من ذي الجاه
عنده والعقم خير من الولد الاحمق والمسجون خير من
المخلى سبيله مع اهل الفجور والعاقل المحروم خير
من الاحمق المرزوق ۞ وقال اخر العلم ذو اعضا
فراسه التواضع ودماغه معرفة الامور وعينيه

النزاهة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق
وقلبه حسن النية ويداه الرحمة ورجلاه زيارة
العلما وسلطانه العدل ومملكته القناعة وسيفه
الرضى وقوسه المسالمة وسهمه التحية وجيشه مشاورة
الفهما وزينته النجدة وحكمه الورع وكثرة
البر وماله الادب ورداوه المعروف ومستقره
سعة الراي وماواه الموادعة ورفيقه مودة الاخيار
وذخيرته اجتناب الذنوب ۞ وقال بعضهم
لما كان الانسان مجموعا من كل شي كان من كل
شي في الانسان كان الجاهل بنفسه جاهلا بكل
شي ۞ وقال بعضهم الجاهل من كان عند نفسه
عالما والعالم من كان عند نفسه جاهلا لا يعلم ۞
وكان رجل من الحكما في مدينة اهلها على هيج
واختلاط ولم يكن يحفل بذلك فقيل له اما يحزنك
ما ترى قال لا قيل ولم قال لاني لو رايت هذا في
المنام لم اتحرك له في اليقظة فكذلك لا يقلقني
هذا الذي رايت اذا رجعت الى صحة الراي لان

امور العالم كلها كالحلم وصحة الراي كاليقظة
❁ وقال اخر الاخوان انفس الذخاير فينبغي ان
تتاتى لاكتساب الاخوان ويصيد بعضهم بعضًا
كما يُصاد بعض الطير ببعضٍ وكما يسبع الحمام
لتذهب فتاتي بغيرها ❁ وقال اخر لا تطلبن من
الامر مدبرًا ولا تترك منه ما كان مقبلًا فان ذلك من ضعف
الراي ونقص العقل ولا تسال الناس عظيمًا
فيردوك ولا تلحف في المسالة فيحرموك وعليك
بالتعفف والتكرم ❁ وقال اخر المحبة علة
الروح والوصل برؤها والمحبوب المساعد راس
السعادة والمخالف دوام النحس والصبر جوهر
الرياسة والخضوع فاكهة النفس والوفا حياتها
❁ وقال بعض الملوك لبعض الحكما من نرى نولي
القضاء فقال من لا يهتزه الاطرا ولا يحيله
الاغرا ولا تضجره ندامة الغبي ولا يغتره
فهم الذكي ❁ وقال اخر ان السعاة شر من
اللصوص لان اللصوص يسلبون الاموال وهولاء يسلبون

المودات ❁ وقال اخر كل عز لا يوطد بعلم
فالى ذل يصير ❁ وقال اخر طلب اللذة سبب
الشقوة ❁ وقال اخر مقارنة الافعى الصما خير
من مقارنة المراة السوء ❁ وقال اخر اجتهد ان
لا يكون قاضيا بين صديقين ❁ وقال اخر ما الذ
الجماع واكثر آفاته ❁ وكتب حكيم الي اخ
له لا تكاشفن بالعداوة احدًا فانك لن تخلو من
عداوة عاقل او جاهل فاحذر حيلة العاقل وشر
الجاهل ❁ وقال اخر اذا وعظت مذنبًا فترفق
به لئلا تخرج الى المكاشفة ❁ وقال اخر شر
ما في الكريم ان يمنع خيره وخير ما في اللييم ان
يكف اذاه ❁ وسمع بعض الحكما رجلًا يقول
لي في طلب الحكمة اربعون سنة فقال له قد رايت
رجلًا اقام في التجارة اربعين سنة وليس له قوت
يوم ❁ وقال اخر اكرم الناس المستعظم لما
اسدي اليه المستصغر لما اسدى الذي ان افتقر
عف وان استغنى اكتفى ❁ وقال اكرم

وجهك عن بذله لمن لا يكرمك عن رده ❁ وقال آخر
اشح الناس امنعهم لما يسال له واسالهم لما منعه ❁
وقال آخر اعقل الناس احرسهم لنفسه من نفسه
وقال بعض الحكماء من سوء حمل الفاقة ان يكون
الطالب شرها ❁ وقال آخر الحسد بمنزلة الصدا
الذى ياكل الحديد حتى يفنيه وكذلك الحسد يمرض
صاحبه حتى يقتله والمحسود قار قايم ❁ وقال آخر
كما لا يستطيع المرء ان يكتب فى صحيفة فيها
كتابة حتى يبدء فيمحوا الكتابة الاولى كذلك لا
يستطيع ان يعى الامور الشريفة حتى تخرج من ذهنه
الامور الدنية وكما لا يستطيع المرء ان ينظر
الى السماء بعين والى الارض بعين اخرى فكذلك لا
يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية
معا وكما ان الصحيح لا يبالى ما اكل وشرب
والسقيم مستوحش من ذلك كذلك المرء الصالح يصلح
على الشدة والرخاء والطالح تفسد عليهما ❁ وقال
بعض الحكماء من كلف بالعلم قلت مساويه لان

مزاولته للادب تشغله عن المساوي ❁ وسيل بعضهم
ان يحكم بين صديقين فامتنع فقيل له فى ذلك فقال
لان الحكومة بين الاصدقاء تكسب العداوة والحكومة
بين الاعداء تحدث الصداقة ❁ وقال آخر كلما
اعطيته لاحد لتذكر به فليس بكرم وانما تقضى به
حاجة نفسك ❁ وقال رجل لبعض الحكماء انى
اخاف الموت فقال لانك اخرت مالك ولو قدمته لسرك
ان تلحقه ❁ وقال آخر بس الزاد الى المعاد العدوان
على الناس ❁ وقال آخر المزاح من سخف او بطر
❁ وقال بعض الحكماء ان افضل ما يدرك من الامور
خمسة اشياء الاقتصاد فى المطعم والهيبة والاجتهاد
فى العمل والقناعة فى المعيشة والاستبقاء للاخوان
وان لا يحضرك سفه ولا بطالة ولا امراء وإياك
والاغراق فى الضحك والقطوب ومن لم يكن يومه
المقبل خيرا من امسه واستوى يوماه فهو مغبون
ومن لم طول الحيوة خيرا له فالموت خيرا له وما وجدنا
شيا فى طلب الرزق انفع من الزهد فى الدنيا ❁ وكتب

رجلٌ الى حكيم يشكو اليه زمانه فاجابه انه ليس
من احدٍ انصفه زمانه فيصرف به الحال حسب استحقاقه
وانك لن ترى الناس الا احد رجلين اما متقدمٌ اخره
حظه واما متاخرٌ قدمه خطه فارض بالحال التي
انت عليها وان كانت دون املك واستحقاقك اختيارًا
والا رضيت به اضطرارًا ؞ وكتب آخر الى بعض الحكماء
يشكو اليه فاجابه انك لن تبلغ كثيرًا مما تحب
حتى تصبر على كثيرٍ مما تكره ولن تنجو مما تكره حتى
تصبر على عن كثيرٍ مما تحب والسلم ؞ وقال آخر
من ترك السوال غرق في الجهل ؞ وقال اخر الدليل
على ان ما في يديك ليس لك انه كان لغيرك فصار اليك
؞ وقال اخر اذا اخلقت ديباجة وجهك لم تجد
من يجدده لك ؞ وقال آخر معاداة العاقل
خيرٌ من مصادقة الاحمق ؞ وقال آخر من
تقرب من الشر لم يسلم منه ؞ وقال اخر فوت
الحاجة خيرٌ من طلبها الى غير اهلها ؞ وقال آخر
من عزت نفسه ساء خلقه ؞ وقال اخر الناس

تحت يدك ما رجوك ؞ وقال اخر رب حسبٍ افته
الفقر ؞ وقيل لبعض الحكما لم لا يطلب الولد
فقال انى من الشقا في اصلاح جسدي هذه ونفسي هذه
في مؤن وغموم لا قوام لي بها فكيف اضم اليها
مثلها ؞ وقال بعض الحكماء الهي كيف افرح
وقد عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وقال كيف
احب نفسي وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد عرفتك
؞ وقيل لبعضهم اى الاشيا اعجب فقال احمق
مصنوعٌ له وعاقلٌ محارف قيل فاى الاشياء اخبث
عاقبةً قال اتباع مرضاة الاشرار قيل فاى
الناس اولى بالمقت قال الفقيه الفاجر ؞ وقيل
لحكيم ما يزين الدين قال اليقين قيل فما يزين اليقين
قال العقل قيل فما يزين العقل قال حفظ اللسان
قيل فما تزين حفظ اللسان قال الصبر قيل فما يزين
الصبر قال التقوى قيل فما يزين التقوى قال قلة
القنية قيل فما تزين قلة القنية قال الرضى بالقلب
قيل فما يزين الرضى للقلب قال ذكر الموت والمعرفة

بالعبودية ⁂ وقيل لبعض العارفين ما بدو الصدق
قال الا تاتي ذنبا وانت تعلمه وان صغر قيل فمتى
توسط الصدق قال اذا كان الغالب على القلب
محبة ذكر الله عز وجل وكثرة مناجاته قيل
فما غاية الصدق قال ان لا يكون للقلب هم سوى الله
عز وجل ⁂ وقيل لبعض الحكماء ما جماع ما يرغب
فيه صاحب الدنيا قال الدعة في غير توان
والسعة من غير تبعة والسرور من غير ماثم ⁂
وقال آخر طالب الدنيا لا نهاية لطلبه لانه لا يرتقي
منها الى غاية الا طلب ما وراها ⁂ وقال آخر
القصد هو الشي الذي لا يجزي ما دونه ولا يضر
فقد ما فوقه ⁂ وقال آخر من طلب العلم لنفسه
فقد اكتفى ومن طلبه للناس فليبالغ فان بالامم
كثير ⁂ وقال آخر كثرة الشراب ممرضة للجسد
موهنة للبطش محبطة للاجر منقصة للعقل
مجلبة للغضب معاندة للحكمة والاقتصاد فيه
مفخرة للقلب مذهبة للحزن منضرة للون ممضمة

للطعام ⁂ وقال بعض الحكماء لولده عليك بالعلم
فان ادنى ما فيه ان صاحبه لا يبقى وحده ⁂ وقالوا
من كثر علمه شرف وان كان وضيعا وساد
وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان
فقيرا ⁂ وقالوا العلم لا يدرك بالراحة ومن لم
يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل وقالوا
من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر
حيث يحب ⁂ وقالوا لا يتعلم العلم لتراي به
او لتماري به ولا تدعه رغبة في الجهل واستحيا من
العلم او كسلا عن المداومة ⁂ وقالوا لا ينال المرء
عالما ما دام للعلم طالبا فاذا ظن انه قد علم فقد جهل
⁂ وقالوا من بركة العلم وثمرة السعي فيه ان يرى
اثره على صاحبه ⁂ وقال آخر تدارسوا العلم ليلا
يدرس فان لكل شي آفة وآفة العلم ترك مدارسته ⁂
وقال آخر ان علمك من روحك ومالك من بدنك
فضع علمك منك بمكان الروح ومالك بمكان البدن
⁂ وقال آخر اعطوا العلم اهله فمتى لم تفعلوا ذلك

كان مثلكم مثل من اهدي اليه هدية فلم ياكلها
ولم يطعمها حتى فسدت فرمى بها ❁ وقالوا من اكرام
المرء لنفسه ان لا يقول الا ما احاط به علمه ومن
قال فيما لا يعلم ❁ وقال بعض الحكماء بكثرة لا
ادري يقل الخطا ولو سكت من لا يدري لاستراح
الناس ❁ وقال اخر لقد حسنت لا ادري عندي
حتى اردت ان استعملها فيما ادري ❁ وقال اخر
لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في طرف لسانه ما
خطر في قلبه تكلم به ❁ وقال حكيم رض نفسك
في مستقبل امرك على اعتياد الفضايل واعز طبايعك
المحمودة بالعادة المرضية فان العادة الحسنة
تنصرك على اخلاقك السيئة وترد عنك عادية الجهل
ومن عدل اخلاقه الحسنة بالعادة المعينة لها
واستظهر على مساوي طباعه باعتياد مجانبتها
استنقذ نفسه من ضعة الجهل واوتي محمود
الخصال ❁ وقال اخر يجب على ذي الفضايل
ان يحمل نفسه على العادة الفاضلة والاخلاق الكريمة

فقد راينا كثيرا من الناس يعلم ان مذاهبه ردية وطرايقه
غير مرضية ولا يخفى عليه الطريقة المحمودة ولكنهم
يعسر عليهم النزوع عنها لتمكن العادة المتقدمة
فيهم فاذا حملوا انفسهم على بعض تلك الحالات تصنعا
وحياء من الناس في الظاهر لم يعدموا ان يرجعوا الى
المذاهب الاولى المتمكنة فيهم بالعادة ❁ وقالوا
ينبغي للمرء ان يعرض على نفسه كل يوم جميع افعاله
وان يتحرز ويتجسس ما يقول فيه جيرانه ومعاملوه
وبماذا يمدحونه ويذمونه فانه اذا سلك هذا المسلك
لم يخف عليه عيوبه ❁ وقال اخر اتخذ من نصحاء
اخوانك مراة لطبايعك وفعالك كما تتخذ لوجهك
الحديد المجلو فانك الى صلاح طبايعك وافعالك احوج
الى تحسين صورتك ❁ وقال اخر من رضي عن نفسه
كثر من يسخط عليه ومن تقصى على نفسه سلم من
تقصي غيره عليه ومن لم يعظ نفسه لم ينتفع بوعظ
الواعظين ❁ وقال اخر اذا اردت ان يكون
العقل غالبا للهوى فلا تعجل بقضاء الشهوة قبل ان تنظر

في العاقبة فانه كان يقال مكث الندامة في القلب اكثر
من مكث الشهوة ❁ وقال اخر الحياء هرب
النفس من المذمة وخوف المستحي من تقصير يقع به
عند من هو افضل منه وليس يوجد الا فيمن كانت
نفسه بصيرة بالجميل غير عمية عنه ❁ وقال
اخر افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن
قدرة وانصف عن قوة ❁ وقال اخر كل نعمة
محسود عليها الا التواضع ❁ وقال اخر من جهل
قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل ومن انف من
عمل نفسه اضطر الى عمل غيره ومن لم يتضع عند
نفسه لم يرتفع عند غيره وثمرة التواضع المحبة
وثمرة القناعة الراحة ❁ وكتب حكيم الى حكيم
قد اسمعك الداعي واعذر فيك الطالب وانتهى الامر
الى الرجاء ولا احد اعظم رزية ممن ضيع اليقين
واخطاه الامل ❁ وكتب حكيم الى اخ يسأله
ان يجمع له امر الدنيا ويصف له حال الاخرة فكتب
اليه الدنيا حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما

الموت ونحن في اضغاث ❁ وكتب رجل الى بعض الحكماء
ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك في دينك
فاجابه اثبت العلم الحجة وقطع عذر الشك والشبهة
وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك مثل ما فاتني
منها به ❁ وقال اخر كثر تعجبي من قلب يالف
الدنيا او نفس تطمع في البقا والساعات تنقلنا
والايام تطوي اعمارنا فكيف نالف ما لا ثبات له وكيف
تنام عين لا تدري لعلها لا تطرف بعد رقدتها
الا بين يدي الله عز وجل للمحاناة ❁ وقال اخر الكبير
الهمة من كان عنف الناصح عنده الطف موقعا
من ملق الكاشح ❁ وقال اخر الزاهد من لم يغلب
الحلال شكره ولا الحرام صبره ولا يتقشف الخلقة
ولا يشعث الشعر ولكن يضبط النفس عن
محبوب الشهوات المخوفة ❁ وقال اخر ان اردت
ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في
عينك ❁ وقال اخر اذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل
فيك اذا كنت محسنا ❁ وقال اخر لا تطمع

احدًا فى ان يطا عقبك اليوم فيطا عقبك غدًا ❁ وقال
آخر ذنب الكلب يكسب له الطعم وفمه يكسب له الضرب
❁ وقال آخر ما استطاع الغاصب ان يغصبكه فلا
ترغبن فى اقتنائه ❁ وسيل بعض الحكماء عن الدنيا
فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وما شى اهون من
الترك واذا رابك شى فاتركه ❁ وقال آخر امساك
اللسان اسلم من البيان ❁ وقال آخر الصمت حين
يحتاج الى الكلام راس الترك ❁ وقال آخر
من تكلم فاحسن زاد على فضل الصمت لان صمته لم يعد
بالمنفعة سواه والمتكلم ينتفع سامعه ❁ وقال
آخر الصمت منام العقل والنطق يقظته ❁ وقال
آخر صحبت الاغنياء فطال حزنى لانى كنت ارى
احسن ثوبا منى واطيب رائحة وابهى حلية وصحبت
الفقراء فسهل ما بى واسترحت ❁ وقال آخر
كما ان الحديد اذا لم يستعمل غشيه الصدا حتى
ياكله كذلك العقل اذا عطل غلب عليه الجهل حتى
يميته ❁ وكما ان الريح تشب النار وتذكيها كذلك

الشدايد يظهر جمال ذى الفضيلة وتبدى محاسنه ❁
وقال كما ان القدر اذا اوقد تحتها فارت كذلك الحداثة
اذا اوقدتها الشهوة عاثت وافسدت وكما تسكن
القدر برش الماء عليها كذلك الحداثة تقمعها المواعظ
الرفيقة وقطع المواد ❁ وقال كما ان السهم اذا
اصاب حجرا ونبا عنه ورجع الى الرامى كذلك الكلمة
السوء اذا رمى بها المرء الصالح لم تلصق به ورجع العيب
على راميه بها ❁ وقال كما ان البصر اذا اعتل
راى اشخاصا وخيالات لا حقيقة لها كذلك النفس
اذا تدلهت رات الآراء الكاذبة المستحيلة ❁
وقال كما ان الجنين فى الرحم لا يحب الخروج منها حتى
اذا خرج وذاق لذة النوم وروح النسيم فضله على
ما كان فيه كذلك الناس ما كانوا فى هذه الدنيا لا يحبون
الخروج منها فاذا اخرجوا وافضوا الى دار الآخرة عرفوا
فضلها ❁ وقال كما ان المريض اذا كان يرجى
عنى به الطبيب ووصف له ما ينفعه ونهاه عما يضره
فاذا انقطع منه الرجاء امسك عنه الطبيب واباحه

جميع ما يشتهي كذلك الانسان اذا اصلحت نيته وعظه
الله وسدده واذا عزى واستخرج خذله والحى له حتى
يبلغ لايمته فيبلغ العذاب منه ايضا لايمته ❀
وقال آخر خير المقال ما صادف الافعال ❀ وقال
آخر كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ورب
بعيد اقرب من القريب والغريب من ليس له حبيب ❀
وقال اخر كما ان اواني الفخار يمتحن باصواتها اذا نقرت
ليعرف صحيحها من مكسورها فكذلك الانسان الذي
من طين يمتحن من منطقه ليعرف خطاه من صوابه
وقال اخر كما ان الحكيم في كل يوم متزيد علما
وارتفاعا في الفضيلة فحياته نافعة والمنفعة العظمى
له اذا فارقت روحه جسده فكذلك خلافه حيوة
الجاهل عليه ضرر لانه يزداد في كل يوم سفالة
ودنوا فموته اقل لبلايه ❀ وقال آخر انصف الناس
من نفسك يسترح بدنك ❀ وقال اخر اذا علمت
العاقل حمدك واذا قومت الجاهل شتمك ❀ وقال
آخر الصديق ماله لك عند الحاجة ونفسه عند البلية

❀ وقال اخر راس مال العاقل وفايدته الحلم
وراس مال الاحمق وفايدته الترق والغضب ❀ وقال
اخر من بذل لك جهله فكافه بحلمك عنه ❀ وقال
اخر من كسل عن عمله طمع في كسب غيره ❀ وقال اخر
من طلب السلامة كان ربح الاستقامة ❀ وقال
اخر الكلام فيما ينفعك خير من السكوت عنه ❀
وقال آخر من استغنى عن الناس وقروه وعظموه ❀
وقال اخر من نظر في الامر مرتين لم يندم لان النظرة
الاولى هوى والثانية عقل ❀ وقال آخر العاقل
من عقل لسانه والجاهل من جهل قدر نفسه ❀ وقال
آخر الادب صورة العقل فزين عقلك كيف شئت ❀
وقال ظاهر التقى شرف الدنيا وباطنه شرف الاخرة
وقال اخر عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم
الصغير فانه اغتر بالدنيا منك ❀ وقال اخر
لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ❀ وقال نفاق
المرء من ذله وعقوبة الحاسد من نفسه ❀ وقال اخر
اذا كانت الدنيا مملوة حتوفا وجب على المرء العاقل

ان يملأ قلبه حذرا .... وقال آخر لا تستبطي اجابة
الدعاء وقد سددت طريقه بالذنوب ☙ وقال آخر
طوبى لمن وجد عند الله بين الحمد والاستغفار ☙
وقال آخر الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وقال آخر العاقل يعمل لآخرته لنفسه والاحمق
يشغل نفسه في منفعة غيره ☙ وقال آخر اعظم
المصايب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة اليهم ☙
وقال آخر اشد الجهاد مجاهدة الانسان غيظه
☙ وقال آخر من الصبر الصبر على قبول الحق ممن
جا به ودعا اليه لان الحق رسول من رسل الله الى
عباده لا يجوز لاحد رده فمن تركه ورده فانما
رد على الله سبحانه ☙ وقال آخر الصبر في المصيبة
مصيبة على الشامت ☙ وقال آخر السعيد
من اجتمع له العلم بالله عز وجل والعمل بطاعته ☙
وقال آخر القناعة راحة الابدان والقلوب ☙ وقال
آخر من كثرت قنيته الفانية قلت قنيته الباقية
وقال آخر حقا اقول ان المجتهدين في محبة الله عز وجل

من كثرت قنيته الباقية قلت قنيته الفانية

يجدون في بكائهم وقت تضرعهم الى الله عز وجل من اللذاذة
التي قد اشرفت نفوسهم على حقيقته منفعة عاقبتها
ما قدما ورثتهم قلة المبالاة بالموت عند حلوله فيهم
فهم على ما نالهم في وقت البكاء وغيرهم قد عوضوا
ما لم يجده اصحاب الافراح الكاذبة عند افراحهم
المودية لهم ولان كنت مستحقا للاسف على ما
فرطت من سالف عمري وتقصيري فيه عن العمل الواجب
لقد وجب علي الان تعنيف نفسي في لزومها المجهود
منها في الحرص على العمل المرغوب فيه حتى تبلغ غاية
الطاقة في المجهود الان ☙ وقال آخر كما وجب
على الاخيار محبة الاخيار وجبت عليهم بغضة
الاشرار لا فعالهم فقط ☙ وقال آخر لا تجب
الثقة بمن اسا الى نفسه من حيث اتبع هواه او اعتقد
بجهله وهو لا يعلم لانه اسا الى نفسه من حيث يعلم
او يجهل لم يومن اساته ايضا من حيث يعلم او يجهل
من حيث ان يحل بالموثوق به ☙ وقال آخر عجب على
اهل البصاير اذا نظروا الى الجاهلين ان يخضعوا

اعمالهم ويكرهوا قربهم ويرحموا ارواحهم ⁂
وقال آخر اليقين الصحيح المتمكن في قلوب
المحبين لله عز وجل الزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة طبقات متفاضلة احداهن وليست
بالطبقة العالية ان الدنيا لو كانت له بجميع
ذخايرها ما انالت جسمه منها الا قدر الحاجة
منها ولو سلب ذلك ما احزنه ولا فرح له في الدنيا
الا الفرح اللازم لنفسه غير مفارق لها وهو العمل
الصالح ⁂ وقال آخر لذة المشغولين الصديقين
الخايفين المومنين بفكرتهم النورية الموهوبة
لهم المتفكرة في عظيم ملكوت الله عز وجل فليست
لهم راحة الا عند نظرهم الى السماء ونجومها
والتفكر في عظيم تلك القدرة فهم المشغولون
لان افكارهم في سراير ما اشرفت عليهم من عظيم
قدرة الله عز وجل مهمومون منقلبون من حالة فسحة
الى حالة مرحة حقيقية فليس يقطعهم عن هذين
قاطع غير الذي يوصلهم الى محبوبهم من الراحة

والشرف والفخر الدايم الباقي في كل شيوا تهم نورية
عالية صافية لا كدر ولا ظلمة فيها ⁂ وقال افضل
اعمال البدن ما قوي به على طاعة الله عز وجل وشرها ما
قوي به على معصية الله عز وجل واجتماع اعمال
الابدان وعمل القلوب في طاعة الله عز وجل
افضل من اعمال القلوب وحدها ⁂ وقال آخر اقم
الاشرار مقام الجيفة الموذية لمن دناها او مقام
السم القاتل او مقام الاسود والثعابين واعلم
انهم شر منها وكما انه ليس على ظهر الارض
حيوان افضل من الانسان الخير فكذلك ليس على
ظهرها شر من الانسان الشرير ⁂ وقال آخر
طلاق الدنيا مهر الجنة ⁂ وقال آخر العاقل
لا يعيب الناس حتى يقوم نفسه ⁂ وقال آخر اذا
ابصرت العين الشهوة عمي القلب عن الاختيار ⁂
وقال آخر المزاح يحول الصديق عن الصداقة ويظهر
للعدو العداوة ⁂ وقال آخر من انزل نفسه منزلة
لم ينزله الناس بها اشتدت مؤونته وكثر الباغض له

وقال آخر من احب ان يحيى فليوطن نفسه على
اربعة ان يحيى له مامن لا تريد حيوته وان يموت له
من يريد حيوته وان يسعى في حاجة فلا يقضي وان
يرى الايام قد رفعت من هو دونه عليه ❁ وقال
آخر من رضي بما قسم له اغناه من لم يف بما وعد اخزاه
من لم يعتبر فقد تاه من تبع شهواته مال به هواه
من ترك علاج جسمه دام به ضناه من ادمن على
المساوي قل حياه من كد في رضى ربه قواه ❁ وقال
اخر اجتهد في اسباب الحيوة واحرص عليها كي تحيى
واجتنب الاشياء المميته جليلها وصغيرها ايام
حيوتك خوف اماتتها فانك عند ذلك يكون بعيدا
من الفناء لا تخاف غير الله عز وجل ❁ وقال آخر
العزلة تريح السمع والبصر والقلب والفكر ❁
وقال اخر حقيق ان يكون السلامة في قلة معاشرة
الناس لان اكثر الشر على من احلهم ❁ وقال
آخر ما اجل مقدار طهارة القلوب من العيوب كيف
يكون لصاحبه مراة عادلة وكيف يكون له مونسا

وكيف لا يكلفه ما لا ينبغي اذ كانت شهوته ما ينبغي
❁ وقال اخر واجب على من فضلت نفسه ان لا يجعل
راحتها الا في تذكر او نتيجة تذكر لا غير
فان المداومة على ذلك يزيدها فضيلة كما ان
المداومة من الجاهل على لذاته المختبلة له تزيده
خبالا وسفالة ❁ وقال آخر وسئل لم يهرب
الاخيار من الاشرار قال لئلا يلطخهم دنسهم
ان لم يقدروا على استصلاحهم ❁ وسئل بعضهم متى
ينبغي لذي المروة اخفا نفسه ومتى ينبغي له اظهارها
قال تحري ذلك عند ما يرى من نفاق المروة او كسادها
❁ وقال من اراد ابانة نفسه فليتحفظ من الخصماء
❁ وقال بعضهم من صدق خوفه من الله عز وجل كان
موته احب اليه من فعل شيء من الاثام ولم يخف غير
الا ان يشتهي التعلم فانه يخاف الاشرار ومن
صحت محبته لله عز وجل اشتغل عن علايق جميع
الدنيا الا ان يشتهي التعليم فيجمع مع محبة الله
عز وجل حب عمل التخليص ❁ وقال اخر انصف

الحكمة ولا تعاشر بها الاشرار وعاشرهم
بمثل الدواب الذى لهم وعاشر بالحكمة غيرك
اهل الحيوة الذين هم امثالك فان قلوا اولم تجدهم
فذلك لعلو درجتك فابهج وعليك باقصى الدرجات
فاطلب ∴ وقال آخر العارفون لا يكونون
مستوحشين الا من المكروهات فالعارف يجد
في خلوته غاية الانس في ليله ونهاره على ادامة خوفه
∴ وقال آخر من ترك جميع الشهوات الحسية واشتغل
بالتسبيح والتعظيم والخوف لله عز وجل في ليله
ونهاره ودام على ذلك الى وقت مماته كانت
حيوته الحيوة الناجية وكانت ميتته الميتة
المرضية وكان قد فارق الاحزان وبلغ غاية
الفضيلة والبقاء اذا كانت الاحزان واصلة
لا محالة الى جميع الناس المغتبطين بالدنيا والزاهدين
فيها ∴ وقيل الملك السوء مثل الجيفة يسرع اليها
شرار الحيوان ويتحاماها الناس ∴ وقال الملك
العادل كالنهر الصافي الجاري ينتفع به الاخيار

والاشرار ولا ضرر منه عليهم قربه منفعة ومفارقته
ضرر ∴ وقال آخر آفة الكذب على صاحبه
اعظم منها على غيره لو عقل ∴ وقال بعض الحكما
الانسان لا يصل الى معرفة نفسه الا بتعب شديد
فاذا عرفها فلن يعدم الطلب الدايم الاجتهاد مدة
حيوته في اعمال البر فان الذين يطلبون الراحة في
الدنيا لم يعرفوا ابدانهم فضلا عن انفسهم فهم من الجاهلين
وقال آخر ان الزاهدين العارفين لم يقنعوا بمنفعة
انفسهم حتى حرصوا على نفع غيرهم وان الجاهلين لا يقنعهم
ضرر انفسهم حتى يضروا غيرهم ∴ وقال حكيم آخر
لا عذر لانفس الزاهدين العارفين في الدنيا ان خافوا
غير خالقهم لا ان رجوا سواه ولا ان كرهوا لقاه
∴ وقال آخر ان اهل زماننا هذا قد ثقلوا عن الادب
ثقلا فاحشا وتتبعوا عليه العلل حتى عابوا الوجيز
اللطيف من الكلام بالاظلام والاستغلاق والطويل
المشروح بالهذر والاكثار ∴ وقال آخر لا ترد
نفسك عن طلب الحلال فيكون انت تحرمها ولا تمين

قلبك من حسن النظر فيما يرد عليك وحسن الرد الى
النظر فصير رايك عقيما ولا تدع التوصل الى ذوي
المنازل بجميل السبب ❁ وقال آخر افضل الامور
في المعيشة ان لا تني عن طلب الحلال وان تحسن التقدير
فيما تفيد وتنفق ❁ وقال آخر المرء جدير ان
يكون حبه للمدح هو الذي يحمله على رده فان الراد
له ممدوح والقابل له معيب ❁ وقال آخر طاعة
الولاة في مرضاة الله عز وجل ابقى للعز ❁ وقال
آخر ليس شي اشد على امرء ذي عقل من فقد اخ ذي
دين وعقل ان شاوره في امر دينه وجده له ناصحا
وان شاوره في امر دنياه وجده عليه مشفقا ❁
وقال آخر افضل الامور في الجود الا تقصر بالحقوق
عن اهلها ❁ وقال آخر من جهل الجاهل طلب اليسير
من النيل بالعظيم من التغرير ❁ وقال آخر ليكن
اليقين افضل سلاحك والرضا بالقضاء من افضل
اعوانك واجعل الجد في طلب الخير من بالك ❁
وقال آخر لا يزيدك لطف اهل الشر الا وحشة منهم

❁ وقال آخر ينسب الى الحلم من يكف الغضب ويكظم
الغيظ ويحتمل الضيم ويلزم الصبر ويذلل النفس
وينسب الى العقل من تمسك بالعدل وترك فضول
الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد
في امره وينسب الى العبادة من جعل فراغه فيما
به الى الله عز وجل وينسب الى الزهد من لم يشغل
قلبه بفضول الدنيا ولم يعظم زينتها وينسب الى
التواضع بقوم النفس بمعرفة حق الناس والانصاف
في المودة ❁ وقال آخر ينبغي للعاقل ان يحفظ نفسه
عند الغضب والضجر والشهوة وما لا يعنيه فانها
من المهلكات لمن لم يحفظ نفسه عندها ❁ وقال
آخر من سوء الادب وضعف الرأي اذلال المستشار
بصوابه ومن جهل المستشير ان يلوم المستشار على ما
ينزل به القضاء لان الرأي غير مضمون والعمل في ذلك
بالتغرير ❁ وقال آخر من دواعي المقت مغالبة
الناس على الكلام ❁ وقال آخر لا يزهدنك
في عرف تفعله كثرة من يجهله فان في فعال الخير

خلفا من الجاهل به وبقاء منته افضل من مكافاته
فليكن الاعتراف بالمنة اثر عندك من المكافاة
عليها فان احديهما كرمة والاخرى ملامة ❀
وقال اخر من امرا العاقل الا يتكلف ما لا يطيق ولا
يشتغل بما لا يدرك ولا ينطق فيما لا يعنيه ولا ينفق
الا بقدر ما يستفيد فان الانفاق اذا كان بقدر
الفايدة كان ابقى لجميل الحال ولا يطلب من الجزا الا
بقدر ما عنده من الغناء ولا يعد الا بقدر ما يجد
❀ وقال آخر اكثر الناس اعوانا واخوانا من كان له
دين يعينه على الشرف وجود يعينه على المروة
وعقل يدبر ذلك كله ❀ وقال آخر تذللك للحق
عز وتعززك بالباطل ذل فليكن للحق تذللك ولا
يكونن بالباطل تعززك ❀ وقال آخر لا خير في
عز ادى الى مذلة ولا في مسرة ادت الى حسرة
❀ وقال آخر لا يدعونك الى معاودة خطاء ما لا شك
من ضرره فانك مذموم عليه وان حظيت به ❀
وقال آخر لا تظلمن الضعفاء فيكون من لئام الاقوياء

❀ وقال بعضهم الضرورة تدعو الى قرب الناس
لان بعض المنافع منهم والحزم يوجب شدة الحذر منهم
لان اعظم الافات منهم وفي التخير من خيارهم
اليف حظ لا يستغني عنه وخلوة المجتهد الذ الخلوات
❀ وقال آخر من اشتغل بما يضره خفي عنه ما ينفعه
او منع منه ❀ وقال آخر من نكد الدنيا انك اذا
لم تاكل مت وان زدت فوق الشبع قليلا كسلت
وان زدت كثيرا مرضت وان تناولت دون الشبع
جعت وصححت وهو الذي يجب ان تاخذه وتلزمه
❀ وقال آخر عود لسانك الصدق واصبر عليه وطنه
نفسك ويكون لها معدا حتى تؤثر الصدق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك واياك وكثرة
الايمان فان كثرتها لا تزيدك وان الكف عنها
لا ينقصك وانك ان تفعل ذلك يستقم امرك وتعظم
في عين غيرك وتكن مامونا بصدق قولك ويسمع
حديثك فان ذلك اجمل لك وارضى للناس عنك
وانفع في المعاد لك ❀ وقال آخر احزن على الزمان

الغايت المنقضى من عمرك عبثا وابك على الزمان
الذى قد عمرته بالاثام الباقى عليك وزرها ❁ وقال
آخر لا تجتمع لك ثمرة العلوم الخفيات بالوحدة
بالمعونة ❁ وقال آخر من العجب العجيب افتخار الانجاس
بالطهارة ولا علم لهم بها وزهوهم بالجهل على
انه علم وبالكذب على انه صدق ❁ وقال آخر
الموثر الدنيا على الاخرة لا يكون الا شرها
ومن شرهه اتى فهو كالقانع بالعسل المشوب
بالسم على الخبز النافع ❁ وقال آخر لا يعجبنك
صورة حسنا الظاهر قبيحة الافعال ولا انسان
عذب ذو بيان كثير هذره وكذبه ولا ذو مال
كثير بجمعه وبمنعه حقوقه ولا الافتخار
بالسلف فان صاحبه يدل على من دونه ولا قوة
السلطان في كل احواله اذا كان ظلوما غشوما ❁
وقال آخر ان تطعمت لذاذة الفرح المجتنى من العلوم
وخاصة العلم الالهى سلاك عن كل لذة حسية
واشتد زهدك في الدنيا وظهرت قوة نفسك

بما يظهر لها من عظيم القدرة ❁ وقال آخر لقد
كمل الغنى على الحقيقة للعلما العاملين باعمال
البر التاركين لاعمال الاثام العالمين بسر الطبيعة
الالهية في الدنيا ما حيوا وفي الاخرة اذا ماتوا
فيا لها من سعادة ❁ وقال آخر العبادة لله بالزهادة
لله خوفا من الله ومحبة لله لا لشي خلقه الله غاية
الموهوبات في الدنيا للانسان ❁ وقال آخر من
استعجل الطمع الكاذب حصل في اليأس الصادق
❁ وقال آخر ما اكثر الهالكين باللذات والشهوات
واقل المتخلصين منها ❁ وقال آخر خشونة طريق
الحق قطعت المتلذذين بخشونتها فآثروا اللذات
المعجلة بشرهم وعجزوا عن طريق الحق لجهلهم
بفضله وخبا لهم بملاذهم ❁ وقالوا الحذر ان
تستعين باحد افسد دينه لدنياه وان كان جزلا
ماهرا لما يستكفيه فانك ما تدري ما عاقبة امرك معه
وبعد فمن اساء الى نفسه لم يومن ان يسي الى غيره وقالوا
اذا كان طلبك ان تبلغ بمجهودك حقيقة العمل المرغوب

فيه والهرب من المذمومات حبًّا لخالقك وخوفًا منه لم
تعدم في الدنيا البصيرة النافعة وفي الاخرة الحيوة
الدايمة وقالوا ان كنت اذا قلت للسموم القاتلة
لا تكوني للناس الا نافعة تكن نافعة غير قاتلة
فسيرجع من كان طباعه طباع الشر خلقةً بالكلام
حتى يكون كمن طباعه طباع الخير خلقةً وان كانت
السموم لا تحول عن طباعها فليس يحول طباع الشرير
حتى يكون خيرًا بالكلام وقالوا تعليم الشرير
الخير كطرح البزر في السباخ ياثم من طرح
ما ينتفع به فيما لا يجدي خيرًا وتعليمك الشرير اسرار
الخير اثم عظيم لانك كمن يلقي ماءً صافيًا ينتفع
به في حماة منتنة فيفسد الماء والحماة على حالها
وقالوا واجب على العالم ان يكون لب ما يحسنه حفظًا
لا مكتوبًا خوفًا من السراق ومن لا يستحقه وقالوا
الاحوال بالناس منصرفة فتفقد في كل وقت من
وثقت به وسيرته واستقص امره لتعرف ثباته من
زيغه وقالوا البطالة داعية الى الجهالة والجهالة

داعية الى الضلالة وقال بعضهم ما اعجب من يكره
الوسخ في ظاهره ولا يباليه في باطنه وقال آخر
طلب اهل الدنيا الراحة فوقعوا في التعب الشديد
وكيف يهتدي الى الراحة من لا يعرفها ولا يعرف
الطريق اليها شغلك وان اتعبك للسعادة انفع
من راحة لذيذة الشقاء آخرها وقال الغذاء
والماء وما يدفع به الحر والبرد عن البدن والمكان
الذي يسكن موجود لك في كل الدهر الا ان لا يقنعك
ما يدعوك اليه الحاجة فتكون عبدًا او تابعًا
للشهوات الضارة لك وقالوا ما اقل ما ينفع قول
القايل انا عبد الله بلسانه وافعاله عابدة للشيطان
بجهوده بل ما اشد ضرر ذلك عليه واهلكه له
وقالوا حيوة الحي في الدنيا مرتبطة بالحاجة الى
الدنيا فالعارفون ياخذون منها ما لا بد لهم منه
والجاهلون ياخذون منها ما لا يحتاجون اليه وكلاهما
مفارق لها وقال اذا لم يكن للدنيا بد من تركك
فكن انت مميت نفسك فانك اذا امت شهوات

نفسك في الدنيا كان ذلك لك حيوةً باقيةً في الاخرة
❁ وقالوا لا تيأسن من بلوغ غاية الفضل الانساني
اذا رايت نفسك متزيدة في كل مكان آن من الخير
على الزمان الماضي استعمل شدة الرغبة في الخيرات
وشدة الزهادة في المرديات ❁ وقال اخر ليس
في كثرة النوم حظٌ بل ضررٌ فعوّد نفسك عمل
الخير بالليل كما يفعل نهارًا لئلا يذهب نصف
عمرك باطلًا ❁ اجعل راحتك التنقل في الذكر
من نوع فاضل من العلوم الى نوع آخر ليستروح الى
طرايف الفوايد النافعة لك ولا تروح نفسك
بعد فراغك من عبادة ربك بغير هذا انما الحسن
الافتخار بمحبة الله تعالى والخوف منه لا من
النار ❁ وقالوا لا راحة في الدنيا لنفس فاضلة
فلا تؤملن لنفسك راحة فيها ان كنت فاضلًا ❁
لا تتوان في عمل البر في اي حالة كنت من صحة
او سقم بغاية المجهود فانها في علتك وسقمك افضل
منها في صحتك فان لم يقدر بجسمك فمر بها ليفعلها

مثل الصدقة واما افعالك التي بنفسك ذكرًا وتسبيحًا
وتعظيمًا فلا تغفل ذلك ❁ وقالوا الشرير مثل
السم فانه يصلح في اشياء حتى ينتفع به الفاضلون
كذلك الشرير فان السايس الفاضل يصير شره
على اعداء الذين فيكون الفاضلون من الناس قد
انتفعوا به ❁ وقالوا ان لم تتكلم بكلام لا ينتفع به
نافع بنفسك في الدنيا قبل ان تصل الى موضع البقاء
والراحة ❁ وقالوا ينبغي ان يكون لك مقدارٌ
معروفٌ من الغذاء فيه كفافٌ لا تزيد فيه ولا ينقص
منه ما دامت ايام صحتك واحذر ان تاكل ما لا
يحتاج اليه من الشهوات والملاذ والاطراف
بليّاتٌ ومشغلاتٌ ❁ وقالوا لقد استحق اسم
الشقاء من كان نهاره وليله كذابًا وفي طول
حياته وسعيه كذابًا ❁ وقالوا لا ينبغي ان
يستعين بكذاب في صغير وكبير من الامور
فالكذاب كالجيفة اي موضع جعلت اضرّت به
❁ وقالوا ان كنت تشفق على نفسك فاتعب بدنك

لبك ∴ وقالوا ما كل من نظر بعينه لنفسه قد
نظر لها من حيث يجب النظر لها كم من زاعم يظن انه
قد احسن اليها وقد سعى في هلاكها ∴ وقالوا ليس يكره
الموت من يحب الله حق محبته ولا يخافه حق
خوفه فاعل شيء من الذنوب ∴ وقالوا ان سلمت
من تصييرك الطاعة معصية والمعصية طاعة
ووقفت على حقيقة كل نوع منها فانت من العالمين
∴ وقالوا اذا عرفت طرق الطاعة ايام حيوتك
وتجنبت طرق المعصية فلم تقربها كنت من الزاهدين
الصادقين الامنين ∴ وقالوا لا يظن ان علمك بالطاعة
والمعصية ينفعك على الحقيقة ان لم تعمل باعمال
الطاعة وتجانب اعمال المعصية ∴ شقا جسمك
ولو طال به الشقا الزمان الطويل لخلاص نفسك
سعادة وتنعيم جسمك ولو طال به النعيم الزمان
الطويل لهلاك نفسك شقوة فاين سعادة الحق على
شقوة الباطل ∴ وقالوا من كانت الدنيا سبب وصلته
معك كانت الدنيا سبب قطيعته لك ومن

كان سبب محبته لك الخير لم يقدر الشر على بعد كما
∴ وقال اخر من جهل ما يجب عليه لخالقه كانت
اعماله عليه وبالا ∴ وقال اخر الا ان معرفة الله
توجب محبته فمن احبه حقا اشتغل بخدمته
عن خدمة غيره ∴ وقال اخر اقم الاثام صغيرها
وكبيرها مقاما واحدا في نفسك فقصارا كل جهد
ان تسلم منه وليكن اجتهادك وشدة حرصك في
مجانبة الاثام كلها والقليل من الخير يكفيك ∴
وقال اخر ليس في الدنيا غير عابد الله سبحانه او اللذة
فكن من العابدين لله تعالى ولا تكن من
العابدين للذات اشباه البهايم ∴ وقال اخر
انف ان تكون شبيها للبهايم وارغب في ان تكون
شبيها للملايكة الذين لا يفترون ولا يملون
من ذكر الله عز وجل ∴ وقال اخر من اراد ان
يعلم هل نفسه فاضلة او دنية فلينظر شغلها
ومجهودها ومحبتها فان كان ذلك في الفاضلات
الباقيات النافعات فنفسه فاضلة اذن وان

كان محمودة في الدناءة والاشياء الفانية في
دنية رذلة وانما تالف كل نفس ما شابهت من
طهارة وتقى ونجاسة وفجور ؞ وقال آخر طوبى
لمن سلك قصد السبيل فان الذي يقصد في السير
بلغ المنزل وويل لمن سلك الجور عن الطريق فانه
لا يزداد في السير اجتهادا الا ازداد من المنزل
بعدا ؞ وقال آخر من الحيف مجازاة العامة بسوء
مودة الخاصة ومجازاة الخاصة بسوء اخلاق
العامة ؞ وقال اخر الوعد ضمان والخلف
ذنب والاطماع غرور ؞ وقال آخر الوعد نافلة
والانجاز فرض والسلام على الناس تطوع والرد
فريضة ؞ وقال ان من حسن الادب الا
تنازع من هو فوقك ولا تقول الا بعلم ولا
يتعاطى ما لا تنال ولا تخالف لسانك ما في قلبك
ولا قولك فعلك ولا علانيتك سريرتك ؞ وقال
آخر النظر في اعمال الاخيار والاقتداء بهم
والقبول منهم مصحة للعقول ؞ وقال آخر

اطلب لاخائك احدى رجلين اما صاحب دين واما
صاحب دنيا واعلم ان لاخاء صاحب الدين بقاء كبقاء
الاخرة لانه منها ولاخاء صاحب الدنيا زوالا
كزوال الدنيا لانه منها ؞ وقال اخر من عرض
نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ؞ وقال
اخر ان الاخذ بالحسن الكف عن القبيح ومن الدخول
في القبيح الامساك عن الحسن ؞ وقال اخر لا تتكلم
فيما لا يعنيك فان ذلك هو الفضل ودع كثيرا من
الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب
متكلم قد تكلم فيما يعنيه في غير موضعه فعيب
؞ وقالوا البر من لا يزيله عن بره جهد ولا رخاء
؞ وقالوا ليس رجاء الغلبة بكثرة الاعوان ولكنه
بصلحائهم ؞ وقالوا للعاقل كلمتان عند المكروه
يقويانه على الصبر يقول هذه الحال خير من شر
منها ؞ والاخرى قوله لعل الذي كرهت من هذا الامر
داعية لما هو خير منه ؞ وقال اخر استوحش
من الكريم المهان ومن اللئيم المكرم فان الكريم

يصول عند الجوع وان اللئيم يبطر عند الشبع ؞ وقال
آخر طلب الحاجة الى غير اهلها يزرى براى
العاقل ؞ وقالوا لم يستغن عن العدل بمثل ظلف
النفس عن الهوى المردي والتثبت في الامر ؞
قال رجل لبعض الحكماء صف لي الدنيا فقال
آفاتها في لذاتها ؞ وقالوا العلم ينتفع به في
الدنيا والآخرة هو ما عمل به في الدنيا الى
حين الممات ؞ وقالوا افرح قليلا اذا لم يكن لك
اذى ولا ضرر على احد من المخلوقين فاما اذا
كثرت منفعتك وعمت فافرح كثيرا بفضيلة
مدخرك النافع حقا ؞ وقال آخر تريد البقاء
ولا تعرف عمله وتكره الموت وتلازم ما يؤذيك
عند محله وتكره ان تسمى جاهلا واعمالك اعمال
الجاهلين وتحب ان تدعى فاضلا ولا تعمل اعمال
الفاضلين لا احسب هذا الا صفة المخلطين من
سره ان يمدح بما فيه كان ذلك عارا عليه ومن
سره ان يمدح بما ليس فيه كان ذلك عارا ووبالا

عليه ؞ وقال آخر من الواجب على العلماء هداية
المستحقين ؞ وقال آخر المجتهدون في الهداية هم
في افضل العبادة ؞ وقال آخر ان لزمت القصد
والقنوع في جميع ما يحتاج اليه جسدك مما لا بد لك
منه ارحت نفسك في الدنيا والآخرة وسعد جدك
وان لم تلزم القصد ولا القنوع اشقيت نفسك في
الدنيا والآخرة ؞ وقال آخر من قصر فيما
يجب لخالقه عليه قصر في جميع اعمال البر ؞
لا تصدقن من ادعى معرفة الحق اذا عمل بالباطل
ولكن عسى ان يكون قد سمع بالحق او بعض وصفه ؞
وقالوا كيف تدعي معرفة الحق وعملك بالباطل
وانما يعمل بالباطل الجاهلون للحق ؞ كما ان
الصبيان المفطومون اذا اعتادوا اكل الحلاوات
ثم قيل لهم وهم يأكلونها لا تأكلوها لا يقبلون
ذلك كذلك الجاهلون لا ينتهون عن ملاذهم الحسية
ولا يحبون الحيوة الا لها كما ان العارفين لا يحبون
الحيوة الا لاعمال الخيرات وترك ملاذ الدنيا المردية

لاهلها فهم متباينوا الاعمال والمقاصد مشتبهون
فى الصور كيف يتفق اخلاق اقوام مجهودين فى ذخاير
البقاء النافعات واخلاق اقوام مجهودين فى ملاذهم
الحسيات شتان بين من سعيه فى الالتطاخ
بالنجاسات الضارات فى الدنيا والاخرة وبين من
سعيه فى كنوز السما الباقيات ∴ وقال اخر
كيف يعد حازما من رفض ما ينفعه واستعمل ما
يضره ∴ انما سهل مرارة الصبر على الصابرين من
اهل البصاير حتى صار عندهم شهدا علمهم بعاقبة
نفعه ∴ وقال بعضهم كم من شرير على الحقيقة
هو عند نفسه وعند عالم من الناس من الاخيار
الفاضلين وكم من خير على الحقيقة عند عالم من
الناس جاهل وشرير ودنى فاعمال الخير انما
يعرفها اهلها وهم قليل واعمال الشر العاملون
بها كثير ∴ ما احسن المعروف عند مستحقه وما
انفعه وما اقبح المعروف عند من لا يستحقه وهو
ما لا منفعة فيه وفاعله كالمطر فى البحر او فى

فى السبخة يذهب ضياعا ∴ طوبى لمن امسى واصبح
عاملا بما يجب عليه محمودا فيه لا ياخذ من
الدنيا الا ما لا بد منه معلما للخيرات محذرا
من البليات ايام حيوته فى الدنيا ∴ لا يجب
ان تحكم على الانسان بمقاله انما يجب ان يحكم
عليه بفعاله فكثير من الاقوال هذر وبالعمل
تكون المنفعة والضرر الصدقة اذا كانت عند
من يستحق منفعتها بينة كمنفعة الدواء الموافق
للداء يقبله ويبرا عليه ويحمد عاقبته والصدقة عند
من لا يستحقها بمنزلة الدواء الذى ليس بموافق للداء
فيضر لانه غير موافق لان المطلوب فى كل الاشياء
اصابة الصواب اذا كان الطالب فاضلا ∴ ان كنت
تحب العمل بالحق فاحذر ان تكون فيما عملت قديما
عمل باطل فتكون تبنى بناء على غير وثيقة اساس لان
التبعات من الغصوب تمنعك من الوصول الى صاحب
الحق ∴ وقيل لو لم يكن فى البعد من الجاهلين الا
مباعدة نفسك من النجاسات وراحة بصرك وسمعك

وقلبك منهم ❁ قال بعض الحكماء افضل زمانك الذي
افنيته في عبادة ربك وفي اعمال البر واوسط زمانك
الذي افنيته فيما لا بد لك من اقامة ما تحتاج اليه في
حيوتك الفانية من الغذاء والماء والنوم والوقاء
ومداواة الامراض العارضة وما اشبه ذلك وادنى
زمانك وارذله زمان الغفلة واعمال الشرور صغيرها
وكبيرها ❁ وقيل ان المتخلصين هم العاملون في
الدنيا بجميع اعمال الخيرات ان وصلوا الى جميعها
والا فيما وجدوا السبيل الى عمله ❁ وقال آخر
الحسن من حسنت نفسه اعماله والقبيح من قبحت
نفسه افعاله ❁ وقال آخر لا تحمد الاسد اذا
جزت فلم يعرض لك فانما ذلك لانه كان شبعانا
تذاكل غيرك كذلك لا يجب ان تحمد الاشرار
اذا فتّهم فانما شغلوا عنك فسلمت من شرهم ❁ وقال
آخر اشرار الناس يتفقدون عثرات الناس ويسامحون
انفسهم بالعظايم من الذنوب ❁ وقال آخر
طوبى للذين اسهروا ليلهم حبا لله عز وجل واظماوا

نهارهم خوفا منه فمنهم التاركون للشرور والعاملون من
الخيرات ❁ لا تقضين على الناس بالظنون فربما
ظن بكل الباطل ❁ لا ينفع القول وان كان بليغا
مع سوء الاستماع ❁ قال بعض الحكماء اذا صحت
الزهادة في الباطل لم يوجد طرق كثيرة فيها
انما يوجد طريق واحدة وهي الحق وبها يستمسك
وكذلك خلافه زهادة الزاهدين في الحق لا يجدون
طريقا واحدة وهي طريق الباطل وبها يستمسكون
❁ وقال آخر من علم الحق والباطل كان خليقا
ان يعمل الحق ويرفض الباطل ومن لم يعلم الحق والباطل
كان خليقا ان يعمل عمل الشرور ويرغب فيه
لان الشر اسه ❁ طوبى للزاهدين العالمين العاملين
الذين يعبدون الله بنفوسهم الطاهرة بما يوجبه العقل
لا بالتقليد لان دين الحق العقل زمامه وجميع امره
لا شبهة فيه ولا زيغ عن صحيح البرهان ❁ وقال
آخر اجعل في ايامك وساعاتك نصيبا لنفسك لتدرك
آخرتك مبادرة لاجلك واستصلاحا لما تقدم عليه

من امر اخرتك تظفر بحظك وتأخذ بحجتك فان
بقيه ايامك ما يتفرغ فيه لحاجتك وتدرك فيها
طلبتك ❁ ليس الموعوظ باحق بقبول الموعظة من
الواعظ لنفسه بها ❁ ثلثة لا يستخف بهم العاقل
الصالحون والولاة والاخوان فمن استخف بحق الصالحين
افسد دينه ومن استخف بحق الولاة اهلك دنياه ومن
استخف بحق الاخوان اتلف مودته ❁ في النظر الى
الجهال والاشرار ضرر فمن ابتلي بمقاساتهم فليصبر
وليلجا الى ذكر الله ظاهرا مع الصلوة بالخضوع
من حيث لا يعلمون انه اظهر ذلك قطعا للكلام
لبغضهم او للاشتغال بهم ولا يقطع وظيفة
سريرته فان جمعهم السفر فليحتل للاخفاء فان
لم يجد حيلة كشف القناع لهم في السريرة لم يقطع
شيا لله تعالى وهو من جليل ذخرها ❁ استصغر
الكبير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في
ركوب المضرة ❁ اياك والفجر وقلة الصبر
وسوء الخلق فانه لا يستقيم لك على ذلك صاحب ولا

ينالك لك منهم بجانب فتحفظ من ذلك ❁ الكلام
الذي تنتفع به ثلاثة شريف ووسط ودون فالشريف
منه الفاضل ما كان لله في ذكره وتسبيحه
والوسط منه ما كان في اعمال البر التي تبتغي
لمعادك والدون منه ما كان من منافع الدنيا فلا
تقرن الدون منه الاعلى حال الضرورة حتى يكمل
لك الشرف الفاضل القول والفعل ❁ والبكاء
ثلثة اصناف شريف ودني وردي فالشريف
بكاء الزاهدين من خوف الله في الخلوات وغيرها لا لغيره
والدني البكا الذي في النوازل من المصايب في
الاهل والمال والولد وما اشبهه والبكا المؤذي
ما كان فتنة ضارة في الدنيا والاخرة من الهوى
المردي وما اشبهه لان كان الذين استراحوا
باماتة انفسهم الشهوانية قد استراحوا من كثير من
المكروهات انهم يتجرعون غصصا كثيرة يرونها
في هذا العالم لا حيلة لهم فيها ولكن يجب على
اهل البصيرة والعناية بتخليص ما يجب تخليصه فليكن

في نفوسهم انهم غير ظافرين بالفرح الا في معدن
الخير مثالك يكون ❁ احترز كثرة الامتلا
مما احل لك اكله لتباعد الشره من طباعك ❁
لا يكون مثلك مثل البهايم الذي يهلكها الناس
بايقاع المصايد فانما يصاد من كان صيد شهوته
بحسنه يصرع فلا تكن صريع شهوة صائرة قاطعة
عما يجدي عليك فتهلك نفسك بوقوعها في
البلايا فان العارفين يحمونها ❁ ليست اللذات
من ملابسات السيئات انما اللذة في تركها الا للاشتغال
بها فلذاذة تعقب مرارة ليست لذة ❁ لا توجبن
نقيصة لاحد فانه ان كان اكبر منك فقد عرف الله
قبلك وان كان اصغر منك فقد عصيت الله قبله
❁ لان تكون مغبونا في تجارتك احسن من ان تكون
مغبونا في اعتقادك لربك فان المغبون في دينه
قد جمع الخساسة والغبن والجهل وسوء الاختيار ❁
ربما استعمل الغش لاهل الغش من حيث لا يضر
احدا ولكن ليدفع آفات الغاشين لو عرفت مقدار

نفسك ومقدار جسمك لم تؤثر جسمك على نفسك ❁ علامة
الاشرار ان من خالطهم لم يسلم منهم ومن تركهم
لم يصرفوا شرهم عنه لكن الاخيار من خالطهم ومن
قطعهم لقي رشدهم ❁ ما اظهر الكذب والفجور
على من ادعى بلسانه محبة الله عز وجل وخوفه
والايمان به وفعاله تخالف قوله وبيانه ❁ احوج ما
تكون الى طلب العلم عند ظنك انك قد اكتفيت
بما علمت واستغنيت من كان عبد هواه المردي لم
ينتفع به في نصرة الحق لانحرافه عنه وبعده منه
بل يكون للباطل عونا على الحق فاحذره ❁ كيف
يطمع بالسلامة من ترك طريق السلامة واعتنق
طريق الآفات فهو عبد مملوك للآفات المردية
له ❁ تعبد الباطل وتجهد نفسك بها نهارك وليلك
طول عمرك وتقول انا على الحق ولست تعرف الحق
ما اعمى قلبك واين جهلك كيف تقنع بالذي لا يجب
ان يقبل ❁ ليس العجب من انقطعت عنه الشهوات
ان يكون فاضلا ولكن العجب من الشهوات تحاربه

٢٤٧

هو الفاضل في كل ما يريد ان يفعله الجاهل في
اخبامره فافعله انت ايها العاقل في اول امرك
من اهتم بالادب عني به ومن عني به تكلف علمه
ومن تكلف علمه اشتد طلبه له ومن احتمل
شدة طلبه نال منفعته وقيل لبعض الحكما
ما كمال الحمق قال طلب منازل الاخيار باعمال الاشرار
وبغض اهل الحق ومحبة اهل الباطل قيل فما علامة
الجهل قال حب الغنى وطول الامل وشدة الحرص
قيل فما علامة العمى قال الركون الى من لا يومن
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين
الطاهرين

فرغ من تحريره في شهر رجب الفرد
سنة سبع وتسعين وستمايه

قوبل وصحح بنسخة الاصل اوله الى اخره بقدر الامكان
في التاريخ ربيع الاول سنة سبع وتسعين وستمايه

در عهد سیما جمال الغفار م نیست در مصطبه صلیب و زنا ئیم نیست
سر تا سر بازار به هیچم نخرند یا رب چه متاعم که خریدارم نیست

قلت قد احتوى هذا الكتاب على جمل كثيرة من الآداب
ومكارم الأخلاق وحسن الفعال انظر الى ما قال الادبي من قال [illegible]

اتفق ارباب الحكمة ان من اكل السمك وشرب اللبن واكل البيض
واللحم القديد ودخل الحمام ثم افتصد ونام في الشمس ثم اكل
لحم البقر وشرب عليه الخل واكل الخبز المالح وشرب الماء الكدر
فانه ينبغي ان يأخذه الجذام او البرص او الجنون او مرض النقرس
او وجع عرق النسا او موت فجاءة والحافظ هو الله سبحانه
وتعالى اذ هو الحكيم الحقيقي وله القدرة الكاملة والارادة
الشاملة في جميع مصنوعاته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا هو الاعتقاد
الصحيح والمذهب الرجيح والقول الفصيح فاعرفه ٥

يقول الفقير الى الله تعالى محمد بن المرحوم الشيخ
مسافر بن عثمان بن محمد بن احمد القدسي الحنفي لطف الله
تعالى به في عاجله واجله لما كان بتاريخ ثالث شهر جمادى
الاولى ليلة الجمعة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة رايت في
المنام وبعض النقرس وقد طال بي زماني بكم جمعة
اشهر وانا في قلق من ذلك سمعت هاتفا يقول لي ما
اخطاك لم يصبك وما اصابك لم يخطئك فوكلت
امري الى الله سبحانه وتعالى فامر علي ايام قلايل الا
وقد عوفيت وشفيت بعون الله سبحانه وتعالى فالرؤيا
الصالحة من المبشرات او المنذرات كما ذكر ذلك
صحيح الحديث النبوي انه عليه الصلاة والسلام قال الرؤيا
الصالحة بشرى للرجل الصالح اما يراها او ترى له ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وكفى ووقى من جميع الآفات الدنيوية والاخروية
حسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله وسلم على النبي محمد وآله وصحبه اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

[illegible]

[illegible] کتب [illegible]

یک جلد یک جلد یک جلد

[illegible] علی سعید [illegible]

یک جلد یک جلد یک جلد

[illegible]

یک جلد

یک جلد

کسید [illegible] که [illegible] داده

در [illegible] قاضی [illegible]

در ماه [illegible]

در ماه [illegible]

[illegible]

[illegible]

در حلب

والله اعلم